أسباب النزول

المسمّى

«لُباب النّقُول في أَسبابِ النّزولِ»

للإمام الحافظ الحجّة القدوة

جلال الدّين أبي عبد الرّحمن السّيوطي

رحمة الله تعالى عليه

ت ٩١١ هـ

مؤسسة الكتب الثقافية

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية فقط

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

مؤسسة الكتب الثقافية

الصنائع . بناية الاتحاد الوطني . الطابق السابع . شقة ٧٨.
هاتف وفاكس : ٧٣٩٢٥٨ / ٧٣٩٢٥٠ /٠٠٩٦١١
خليوي – جوال : ٨١٠٥٦١ / ٠٠٩٦١٣
أونيسكو – بيروت : ١١٠٨٢٠١٠
العلبة البريدية : ١١٤/٥١١٥
بيروت – لبنان

المؤلف في سطور

اسمه ونسبه:

كنيته أبو الفضل ولقبه جلال الدين واسمه عبدالرحمٰن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر بن عثمان بن ناظرالدين بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصرالدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي. وقد أثبت السيوطي هذا النسب لنفسه في كتاب حسن المحاضرة.

مولده ونشأته:

ولد جلال الدين السيوطي في القاهرة في رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة هجرية، في بيت عرف بالعلم والأدب وسمو المكانة وعلو المنزلة، وحرص والده على تربيته وتوجيهه الوجهة الصالحة، ولكنه توفي سنة (٨٥٥ هـ) وجلال الدين في سن الخامسة من عمره، فنشأ يتيماً، فكفله صديق لأبيه من الصوفية فقام على تربيته تربية صالحة.

وأكمل حفظ القرآن في سن الثامنة من عمره، وكان أبوه قد اصطحبه إلى مجلس الحافظ ابن حجر ودعا له الحافظ.

وكان والده من أعلام الشافعية، ولي منصب القضاء بأسيوط ثم رحل إلى القاهرة، وأسند إليه منصب الإفتاء بالقاهرة وناب في الحكم بها عن بعض معاصريه، وتولى التدريس في الجامع الشيخوني وله مؤلفات.

وفي هذا الجو العلمي نشأ السيوطي وعاش في جو ثقافي، وحبب إليه العلم وتطلع إلى مزيد من العلوم والمعارف فبعد أن حفظ القرآن وجوّده وعرف أحكامه أخذ الفقه واللغة والحديث عن علماء زمانه ومشايخ عصره وفقهاء بلده.

شيوخه:

درس السيوطي فقه الشافعية على علم الدين البلقيني ولازمه حتى توفي فلزم بعده ولده، ولازم الشيخ شرف الدين المناوي ودرس عليه علوم الدين واللغة، ولازم محيي

الدين الكافجي المتوفى سنة (٨٧٩ هـ) مدة أربع عشرة سنة، وظل يواصل دراسته حتى أجيز بالتدريس في اللغة وهو في سن السابعة عشر، ودرس الفقه وهو في سن السابعة عشر، وقرأ على الشيخ شمس الدين محمد بن موسى السيرامي صحيح مسلم إلاَّ قليلاً، والشفاء وغيرهما.

ولازم الشيخ تقي الدين الشمُنِّي الحنفي المتوفى سنة (٨٧٢ هـ) أربع سنوات درس عليه فيها الحديث واللغة العربية.

وقد أخذ السيوطي عن بعض النسوة.

وألَّف كتاباً أورد فيه مشايخه الذين سمع منهم وقال إنهم بلغوا مائة وخمسين شيخاً.

رحلته ومعارفه:

بعد أن ازدادت معرفة السيوطي واتسعت ثقافته في شتى العلوم، واطلع على مختلف المصنفات، رحل في طلب المزيد من العلم بعد أن أخذ عن أهل بلده لطلب المزيد من العلم والمعرفة، فرحل إلى الشام واليمن والهند والمغرب وغيرها من الأقطار الإسلامية وبلاد التكرور، أما الحجاز فقد تكررت رحلته إليه مرات للحج وطلب العلم والالتقاء بمزيد من المشايخ.

وقد أخذ عن علماء عصره بالقراءة والإجازة والمكاتبة وغيرها.

ثقافته:

بلغ السيوطي منزلة سامية، وجمعت لديه أنواع الكتب والمؤلفات، فكان واسع الاطلاع حتى لقب بابن الكتب وترك له أبوه مكتبة زاخرة بالمصنفات وتردد على المكتبة المحمودية، التي كانت أضخم مكتبة في القاهرة آنذاك، والتي تضم أنفس الكتب.

وقد بدأ السيوطي التأليف في سن مبكرة وكان سنه سبع عشرة سنة، وقد شارك في مختلف الفنون والمعرفة والثقافة، وأصبح علماً من الأعلام المشار إليهم، ورائداً من رواد العلم في عصره ومجتهداً، حصَّل كل أدوات الاجتهاد، وحق له أن يجتهد. وشهد له منافسوه بالسبق والتقدم، فقد حرر الكتب والمسائل في مختلف العلوم، وقل أن تجد فناً إلاَّ وله فيه كتاب ضخم أو رسالة أو جزء وما إلى ذلك.

وقد بدأ السيوطي حياته العلمية بالتلخيص والاختصار، فجمع ولم يحرر، ولكنه بعد أن نضج حرر وهذب، فكان ناقداً محرراً للمسائل، متعقباً لغيره بأسلوب علمي رصين، فكثر اطلاعه وأبدى آراءه في المسائل، حتى ظهرت شخصيته ناقداً، وليس بجامع فقط، وانتهى به الأمر إلى الاستقلال والتحرير وبارك اللّٰه له في وقته، فقد قال: لو شئت أن أكتب في كل مسألة ما قيل فيها من مسائل الخلاف وذكر الأدلة والقياس وغير ذلك لقدرت من فضل اللّٰه.

تلامذته:

من أشهر تلامذته:

١ ـ محمد بن علي الداودي المالكي المصري الحافظ شمس الدين المتوفى سنة ٩٤٥ هـ، له دليل على لب الألباب في الأنساب.

٢ ـ زين الدين أبو حفص عمر بن أحمد الشماع محدث حلب المتوفى سنة ٩٣٦ هـ. صاحب الكواكب النيرات في الأربعين البلدانيات، والعذب الزلال وغير ذلك.

٣ ـ محمد بن أحمد بن إياس المصري المتوفى سنة ٩٣٠ هـ، صاحب بدائع الزهور.

٤ ـ محمد بن يوسف الشامي الصالحي المصري المتوفى سنة ٩٤٢ هـ، صاحب الفوائد المجموعة في بيان الأحاديث الموضوعة.

٥ ـ ابن طولون محمد بن علي بن أحمد الشامي الدمشقي الحنفي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ.

٦ ـ الشعراني عبدالوهاب بن أحمد، وهو صوفي توفي بالقاهرة سنة ٩٧٣ هـ.

اختلافه مع العلماء:

وشأن الأقران من العلماء وطعنهم بعضهم على بعض وجرح بعضهم لبعض كان للسيوطي من ذلك نصيب، فقد تحامل على السيوطي عدد من العلماء المعاصرين له وكان من أشدهم في ذلك السخاوي والبرهان ابن الكركي والجوجري وغيرهم؛ وكان من نتيجة هذه الخصومة ظهور كتب تحوي ردوداً علمية على ما اختلفوا فيه.

ومهما يكن من ذلك، فإنه من الواجب علينا أن نتجنب ذلك، وأن لا نتعرض لأقوال العلماء بعضهم في بعض، وأن نتأدب مع العلماء، وأن نحفظ عليهم عرضهم وأن ننزلهم المنزلة التي أنزلهم اللّٰه عز وجل.

مع الأمراء:

عاصر السيوطي خمسة عشر سلطاناً من سلاطين المماليك، وكانت صلته ببعضهم على تصوُّن واعتزاز حتى ساءت الأوضاع وانتكست، فصار المعروف منكراً والمنكر معروفاً والحق مقموعاً والباطل مرفوعاً فاعتزم أن يعتزل الناس وأن ينقطع عن الإفتاء والتدريس، فانزوى في مسكنه بالروضة متجرداً للعبادة ومنشغلاً بالتأليف، وظل على عزلته هذه حتى لقي اللّٰه تعالى غفر اللّٰه له وأسكنه فسيح جناته.

مرض السيوطي ووفاته:

مرض السيوطي قبيل وفاته سبعة أيام بتورم في ذراعه، كذا قال الشعراني في ذيل طبقاته.

وذكر الشعراني أنه مات من سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشر وتسعمائة، وذكر أنه استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً.

المحقِّق

مقدمة

لمعرفة أسباب النزول فوائد، وأخطأ من قال لا فائدة له لجريانه مجرى التاريخ.. ومن فوائده الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال.

قال الواحديّ: لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان سبب نزولها.

وقال ابن دقيق العيد: بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن.

وقال ابن تيمية: معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فإنّ العلم بالسبب يورث العلم بالمُسبّب.

وقد أشكل على جماعة من السلف معاني آيات حتى وقفوا على أسباب نزولها فزال عنهم الإشكال، وقد بسطت أمثلة ذلك في النوع التاسع من كتاب الإتقان في علوم القرآن؛ وذكرت له فوائد أُخَر مع مباحث وتحقيقات لا يحتملها هذا الكتاب.

قال الواحديّ: ولا يحلّ القول في أسباب نزول الكتاب إلاّ بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها.

وقد قال محمد بن سيرين: سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال: اتق الله وقل سداداً، ذهب الذين يعلمون فيم أُنزل القرآن.

وقال غيره: معرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابة بقرائن تحتفّ بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال: أحسب هذه الآية نزلت في كذا، كما قال الزبير في قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[1] الآية.

وقال الحاكم في «علوم الحديث»: إذا أخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن آية من القرآن أنها نزلت في كذا فإنه حديث مُسْنَد.

ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثّلوه بما أخرجه مسلم عن جابر قال:

---

(١) سورة النساء: الآية (٦٥).

كانت اليهود تقول من أتى امرأته مِنْ دُبُرها في قُبُلها جاء الولد أحول.. قال: فأنزل الله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾[1] الآية.

وقال ابن تيمية: قولهم نزلت الآية في كذا يُراد به تارة أنها سبب النزول ويُراد به تارة أنّ ذلك داخل في الآية وإِن لم يكن السبب كما تقول عنى بهذه الآية كذا.

وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الآية في كذا هل يجري مجرى المُسْنَد كما لو ذكر السبب الذي أُنزلت لأجله أو يجري مجرى التفسير، منه الذي ليس بمُسند فالبخاري يدخله في المُسْنَد وغيره لا يدخله فيه، وأكثر المسانيد على هذا الإِصطلاح كمُسْنَد أحمد وغيره بخلاف ما إِذا ذكر سبباً نزلت عقبه فإِنّهم كلهم يُدخلون مثل هذا في المُسْنَد.. أ .هـ.

وقال الزركشي في «البرهان»: قد عُرِفَ من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إِذا قال: نزلت هذه الآية في كذا فإِنه يريد بذلك أنها تتضمن هذا الحكم لا أن هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الإِستدلال على الحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع.

قُلت: والذي يتحرر في سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة[2] فإِنّ ذلك ليس من أسباب النزول في شيء بل هو من باب الأخبار به عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك.. وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله إبراهيم خليلاً فليس ذلك من أسباب نزول القرآن كما لا يخفى.

---

(١) سورة البقرة: الآية (٢٢٣).

(٢) قلت: ما ذكره الواحدي هو: «نزلت في قصة أصحاب الفيل وقصدهم تخريب الكعبة وما فعل الله تعالى بهم من إهلاكهم وصرفهم عن البيت وهي معروفة» ـ انتهى من أسباب النزول للواحدي (٢٥٩).

تنبيهات

الأول: ما جعلناه من قبل المُسْنَد من الصحابي إذا وقع من تابعي فهو مرفوع أيضاً لكنه مُرْسَل فقد يُقْبَل إذا صَحّ السند إليه وكان من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير واعتضد بمُرْسَل آخر ونحو ذلك.

الثاني: كثيراً ما يذكر المفسرون لنزول الآية أسباباً متعددة وطريق الاعتماد في ذلك أنْ تنظر إلى العبارة فإنْ عَبّر أحدهم بقوله: نزلت في كذا، والآخر نزلت في كذا وذكر أمراً آخر فقد تقدم أن هذا يُراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولهما إذا كان اللفظ يتناولهما كما بينته في كتاب «الإتقان» وحينئذ فحق مثل هذا أن لا يورد في تصانيف أسباب النزول وإنما يذكر في تصانيف أحكام القرآن.. وإنْ عَبّر واحد بقوله «نزلت في كذا» وصرّح الآخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد، كما قال ابن عمر في قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾(1)، إنها نزلت رخصة في وطء النساء في أدبارهن، وصَرّح جابر بذكر سبب خلافه فاعتمد حديث جابر.

وإنْ ذكر واحد سبباً وآخر سبباً غيره فقد تكون نزلت عُقَيْب تلك الأسباب كما سيأتي في آية اللعان، وقد تكون نزلت مرتين كما سيأتي في آية الروح وفي خواتيم النحل وفي قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾(2) الآية ومما يُعْتمد في الترجيح النظر إلى الإسناد وكون راوي أحد السببين حاضر القصة أو من علماء التفسير كابن عباس وابن مسعود وربما كان في إحدى القضيتين فتلافوهم الراوي فقال نزلت، كما سيأتي في سورة الزُمُر.

الثالث: أشهر كتاب في هذا الفن الآن كتاب الواحدي، وكتابي هذا يتميز عليه بأمور.

أحدها: الإختصار.

---

(1) سورة البقرة: الآية (٢٢٣).

(2) سورة التوبة: الآية (١١٣).

ثانيها: الجمع الكثير فقد حوى زيادات كثيرة على ما ذكر الواحدي وقد ميزتها بسورة [ك] رمزاً عليها.

ثالثها: عزوه كل حديث إلى من خرّجه من أصحاب الكتب المُعْتَبرة كالكتب الستة والمُستدرك وصحيح ابن حبان وسنن البيهقي والدارقطني ومسانيد أحمد والبزار وأبي يعلى ومعاجم الطبراني وتفاسير ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي الشيخ وابن حبان والفريابي وعبد الرزاق وابن المنذر وغيرهم، وأما الواحدي فتارة يورد الحديث بإسناده وفيه مع التطويل عدم العلم بمخرج الحديث فلا شكّ أن عزوه إلى أحد الكتب المذكورة أَوْلى من عزوه إلى تخريج الواحدي لشهرتها واعتمادها وركون الأنفس إليها، وتارة يورده مقطوعاً فلا يدري هل له إسناد أو لا.

رابعها: تمييز الصحيح من غيره والمقبول من الحق المردود.

خامسها: الجمع بين الروايات المتعارضة.

سادسها: تنحية ما ليس من أسباب النزول.

وهذا آخر المقدمة، ومن هنا نشرع في المقصود بعون الملك المعبود.

* * *

سورة البقرة

[١] أخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد قال: أربع آيات من أول البقرة نزلت في المؤمنين، وآيتان في الكافرين، وثلاث عشرة آية في المنافقين(١).

[٢] ك.. وأخرج ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أُبي عن عكرمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾(٢) الآيتين أنهما نزلتا في يهود المدينة.

[٣] ك.. وأخرج عن الربيع بن أنس قال: آيتان نزلتا في قتال الأحزاب: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(٣).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ١٤].

[٤] أخرج الواحدي والثعلبي من طريق محمد بن مروان والسدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في عبدالله بن أُبيّ وأصحابه وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله [ﷺ] فقال عبدالله بن أُبيّ: انظروا كيف أرد عنكم هؤلاء السفهاء فذهب فأخذ بيد أبي بكر، فقال: مرحباً بالصدّيق سيد بني تميم، وشيخ الإسلام وثاني رسول الله في الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله [ﷺ](٤)، ثم أخذ بيد عمر فقال: مرحباً بسيد بني عدي بن كعب الفاروق القوي في دين الله الباذل نفسه وماله لرسول الله

---

[١] (١) الآيات المنزلة في المؤمنين من الآية [١: ٤]، وفي الكافرين الآيتان [٦و ٧] والآيات المنزلة في المنافقين بدءاً من قوله تعالى **﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر﴾**.... إلى قوله تعالى **﴿ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيءٍ قدير﴾** الآيات من [٨: ٢٠] من سورة البقرة. والأثر أخرجه الواحدي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: مثله (١١).

[٢] (٢) سورة البقرة: الآية (٦).

[٣] (٣) سورة البقرة: الآية (٦ و٧).

[٤] (٤) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.

[ﷺ][1]. . ثم أخذ بيد علي فقال: مرحباً بابن عم رسول الله [ﷺ][2] وخِتنه، سيد بني هاشم ما خلا رسول الله [ﷺ][3]، ثم افترقوا، فقال عبدالله لأصحابه: كيف رأيتموني فعلت، فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت ـ فأثنوا عليه خيراً ـ فرجع المسلمون إلى النبي [ﷺ] وأخبروه بذلك فنزلت هذه الآية[4]. هذا الإسناد واهٍ جداً، فإن السدّي[5] الصغير كذّاب وكذا الكلبي[6]، وأبو صالح[7] ضعيف.

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾ [البقرة: ١٩]. . الآية.

[٥] ك. .أخرج ابن جرير من طريق السدي الكبير عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس، وعن مُرَّة عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا: كان رجلان من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله[ﷺ][8] إلى المشركين فأصابهما هذا المطر الذي ذكر الله فيه رعد شديد وصواعق وبرق، فجعلا كلما أصابهما الصواعق جعلا أصابعهما في آذانهما من الفرق أن تدخل الصواعق في مسامعهما فتقتلهما وإذا لمع البرق مشياً إلى ضوئه، وإذا لم يلمع لم يبصرا، فأتيا مكانهما يمشيان، فجعلا يقولان: ليتنا قد أصبحنا فنأتي محمداً فنضع أيدينا في يده، فأتياه فأسلما ووضعا أيديهما في يده وحسن إسلامهما فضرب الله شأن هذين المنافقين الخارجين مثلاً للمنافقين الذين بالمدينة، وكان المنافقون إذا حضروا مجلس النبي [ﷺ] جعلوا أصابعهم في آذانهم فرقاً من كلام النبي [ﷺ] أن ينزل فيهم شيء أو يذكروا بشيء فيقتلوا كما كان ذانك المنافقان الخارجان يجعلان أصابعهما

---

(١) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.
(٢) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.
(٣) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.
(٤) كذا ذكره الواحديّ في أسباب النزول (ص ١٢).
(٥) هو محمد بن مروان السُّدّي الكوفي يروى عن هشام بن عروة والأعمش ـ تركوه واتهمَه بعضهم بالكذب وهو صاحب الكلبي ـ قال البخاري: سكتوا عنه وهو مولى الخطابيين لا يكتب حديثه البتة. وقال ابن معين ليس بثقة وقال أحمد: أدركته وقد كبّر فتركته، وقال ابن عدي: الضعف على روايته بيِّن، ميزان الاعتدال (٦/٣٢٨).
(٦) هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر الكوفي النسابة المفسر متهم بالكذب ورمى بالرفض روى له الترمذي، التقريب (٢/١٦٣).
(٧) لم أدرِ من هو.
[٥] (٨) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.

في آذانهما ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ﴾[1] فإذا كثرت أموالهم (وولدهم)[2] وأصابوا غنيمة أو فتحاً مشوا فيه، وقالوا: إن دين محمد حينئذ صدق واستقاموا عليه كما كان ذانك المنافقان يمشيان إذا أضاء لهما البرق ﴿وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ﴾[3] وكانوا إذا هلكت أموالهم (وولدهم)[4] وأصابهم البلاء قالوا هذا من أجل دين محمد وارتدوا كفاراً كما قام ذانك المنافقان حين أظلم البرق عليهما.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا﴾ [البقرة: ٢٦].. الآية.

[٦] أخرج ابن جرير عن السدّي بأسانيده[5]: لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين، قوله: ﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا﴾[6] وقوله: ﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[7] قال المنافقون: الله أعلى وأجلّ من أن يضرب هذه الأمثال، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا﴾[8] إلى قوله: ﴿هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾[9].

[٧] وأخرج الواحدي من طريق عبد الغني[10] بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: إن الله ذكر آلهة المشركين فقال: ﴿وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا﴾[11] وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت العنكبوت، فقالوا: أرأيت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن على محمد، أي شيء كان يصنع بهذا؟ فأنزل الله هذه الآية. عبد الغني[12] واهٍ جداً.

---

(١) سورة البقرة: الآية (٢٠).

(٢) كذا بالأصل ولعلها (وأولادهم).

(٣) سورة البقرة: الآية (٢٠).

(٤) كذا بالأصل ولعلها (وأولادهم).

[٦] (٥) كذا ـ وقد ذكره الواحدي فقال قال ابن عباس في رواية أبي صالح: «لما ضرب الله سبحانه وتعالى...» الخبر. أسباب النزول ص (١٢).

(٦) سورة البقرة: الآية (١٧).

(٧) سورة البقرة: الآية (١٩).

(٨) سورة البقرة: الآية (٢٦).

(٩) سورة البقرة: الآية (٢٧).

[٧] (١٠) الذي في أسباب النزول للواحدي «عبد العزيز بن سعيد» وهو تصحيف تنبه له الإمام السيوطي فهو عبد الغني بن سعيد الثقفي حدث عنه بكر بن سهل الدمياطي وغيره ضعفه ابن يونس، كذا في لسان الميزان (٤/٣٨١)، المغني (٢/٤٠١).

(١١) سورة الحج: الآية (٧٣).

(١٢) راجع تعليق رقم (١) نفس الفقرة.

[٨] وقال عبد الرزاق في تفسيره أخبرنا معمر عن قتادة: لما ذكر الله العنكبوت والذباب، قال المشركون: ما بال العنكبوت والذباب يُذكران، فأنزل الله هذه الآية.

[٩] وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: لما نزلت ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ﴾(١) قال المشركون: ما هذا من الأمثال فيضرب ـ أو ما يشبه هذا الأمثال ـ فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾(٢) الآية.

قلت: القول الأول أصح إسناداً وأنسب بما تقدم أول السورة، وذكر المشركين: ﴿لإيلا﴾(٣) ثم كون الآية مدنية وما أوردناه عن قتادة والحسن حكاه عنهما الواحدي بلا إسناد بلفظ «قالت اليهود»... وهو أنسب.

قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ﴾ [البقرة: ٤٤].

[١٠] أخرج الواحدي والثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في يهود أهل المدينة كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابته ولمن بينه وبينهم رضاع من المسلمين: أثبت على الدين الذي أنت عليه، وما يأمرك به هذا الرجل فإن أمره حق، وكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه(٤).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ [البقرة: ٦٢].

[١١] ك.. أخرج ابن أبي حاتم والعدني في مسنده من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: قال سلمان: سألت النبي [ﷺ] عن أهل دين كنت معهم فذكرت من صلاتهم وعبادتهم، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾(٥) الآية.

[١٢] وأخرج الواحدي من طريق عبدالله بن كثير عن مجاهد قال: لما قصّ سلمان على رسول الله [ﷺ](٦) قصة أصحابه قال: «هم في النار». قال سلمان:

---

[٩] (١) سورة الحج: الآية (٧٣).
(٢) سورة البقرة: الآية (٢٦).
(٣) كذا بالأصل.
[١٠] (٤) أسباب النزول للواحدي (١٣).
[١١] (٥) سورة البقرة: الآية (٦٢).
[١٢] (٦) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.

فأظلمت عَلَيَّ الأرض، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾(١) - إلى قوله - ﴿يَحْزَنُونَ﴾(٢) قال: فكأنما كشف عني جبل(٣).

[١٣] وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدّي(٤) قال: نزلت هذه الآية في أصحاب سلمان الفارسي.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ﴾ [البقرة: ٧٦].. الآية.

[١٤] أخرج ابن جرير عن مجاهد قال: قام النبي [ﷺ] يوم قريظة(٥) تحت حصونهم، فقال: «**يا إخوان القردة والخنازير، ويا عبدة الطاغوت**»! فقالوا: من أخبر بهذا محمداً؟ ما خرج هذا إلا منكم أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليكون لهم حجة عليكم، فنزلت الآية(٦).

[١٥] وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: كانوا إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا أن صاحبكم رسول الله [ﷺ]، ولكنه إليكم خاصة. وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا: أيحدث العرب بهذا؟ فإنكم كنتم تستفتحون به عليهم فكان منهم فأنزل الله: ﴿وَإِذَا لَقُواْ﴾(٧).. الآية.

[١٦] وأخرج عن السدي قال: نزلت في ناس من اليهود آمنوا، ثم نافقوا وكانوا يأتون المؤمنين من العرب بما تحدثوا به، فقال بعضهم: أتحدثونهم بما فتح الله عليكم من العذاب ليقولوا: نحن أحب إلى الله منكم وأكرم على الله منكم.

---

(١) سورة البقرة: الآية (٦٢).

(٢) سورة البقرة: الآية (٦٢).

(٣) كذا رواه الواحدي في أسباب النزول (ص ١٣).

[١٣] (٤) قلت ورواه الواحدي في أسباب النزول فقال أخبرنا محمد بن عبد العزيز المروزي قال أخبرنا محمد بن الحسين الحدادي قال أخبرنا أبو فرقد قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا عمرو عن أسباط عن السدي قال: نزل في أصحاب سلمان الفارسي لما قدم سلمان على رسول الله ﷺ جعل يخبر عن عبادة أصحابه واجتهادهم وقال: يا رسول الله كانوا يصلون ويصومون ويؤمنون بك ويشهدون أنك تبعث نبياً فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم قال رسول الله ﷺ: «**يا سلمان هم من أهل النار..**» فأنزل الله ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا﴾ سورة البقرة: الآية (٦٢).

[١٤] (٥) كذا بالأصل.

(٦) رواه الطبري في تاريخ (١/ ٢٩٤).

[١٥] (٧) سورة البقرة: الآية (٧٦).

قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩].

[١٧] ك. . وأخرج النسائي عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في أهل الكتاب.

[١٨] ك. . وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: نزلت في أحبار اليهود وجدوا صفة النبي [ﷺ] مكتوبة في التوراة «أكحل، أعين، ربعة، جعد الشعر حسن الوجه» فمحوه حسداً وبغياً، وقالوا: نجده طويلاً أزرق سبط الشعر.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ﴾ [البقرة: ٨٠]. . الآية.

[١٩] أخرج الطبراني في الكبير وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قدم رسول الله [ﷺ][(١)] المدينة ويهود تقول: إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما يعذب الناس بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً في النار من أيام الآخرة، فإنما هي سبعة أيام، ثم ينقطع العذاب، فأنزل الله في ذلك: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ﴾[(٢)] إلى قوله: ﴿فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[(٣)].

[٢٠] وأخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس: إن اليهود قالوا: لن ندخل النار إلا تحلة القسم الأيام التي عبدنا فيها العجل أربعين ليلة، فإذا انقضت انقطع عنا العذاب فنزلت الآية. وأخرج عن عكرمة وغيره[(٤)].

قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ﴾ [البقرة: ٨٩]. . الآية.

[٢١] أخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن ابن عباس قال: كانت يهود خيبر تقاتل غطفان[(٥)]، فكلما التقوا هَزمت يهود فعادت بهذا الدعاء: اللهم إنّا نسألك بحق محمد النبي الأميّ الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم، فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا فيهزمون غطفان. .

---

[١٩] (١) غير موجود بالأصل.
(٢) سورة البقرة: الآية (٨٠).
(٣) سورة البقرة: الآية (٨١) ـ والأثر رواه الواحدي في أسباب النزول (ص ١٤) من طريق عكرمة عن ابن عباس مثله.
[٢٠] (٤) كذا بالأصل ولعل هنا سقط.
[٢١] (٥) كذا بالأصل.

فلما بُعث النبي عليه السلام كفروا به، فأنزل الله: «وكانوا يستفتحون بك يا محمد على الكافرين»(1).

[٢٢] ك. . وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد وعكرمة عن ابن عباس: إن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله [ﷺ] قبل مبعثه، فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه، فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء وداود بن سلمة: يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك وتخبرونا بأنه مبعوث وتصفونه بصفته، فقال سلام بن مشكم أحد بني النضير: ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كنا نذكر لكم، فأنزل الله: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾(2) الآية.

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ﴾ [البقرة: ٩٤]. . الآية.

[٢٣] أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال: قالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً، فأنزل الله: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً﴾(3). . الآية.

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧]. . الآية.

[٢٤] ك. . روى البخاري عن أنس قال: سمع عبدالله بن سلام مقدم رسول الله [ﷺ] وهو في أرض يخترف، فأتى النبي [ﷺ] فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال [ﷺ]: **«أخبرني بهن جبريل آنفاً»**، قال: جبريل؟ قال [ﷺ]: **«نعم»**. قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة. . فقرأ هذه الآية: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾(4).

قال شيخ الإسلام ابن حجر في فتح الباري: ظاهر السياق أن النبي [ﷺ] قرأ الآية رداً على اليهود، ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ. قال وهذا هو المعتمد، فقد صح في سبب نزول الآية قصة غير قصة عبدالله بن سلام. .

---

(1) كذا ذكره الواحدي في أسباب النزول (ص ١٥).

[٢٢] (2) سورة البقرة: الآية (٨٩).

[٢٣] (3) سورة البقرة: الآية (٩٤).

[٢٤] (4) الحديث رواه البخاري في صحيحه (٦/ ٢٣).

[٢٥] فأخرج أحمد والترمذي والنسائي من طريق بكر بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أقبلت يهود إلى رسول الله [ﷺ] فقالوا يا أبا القاسم إنا نسألك عن خمسة أشياء، فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي.... فذكر الحديث، وفيه أنهم سألوه عما حرَّم إسرائيل على نفسه، وعن علامة النبي وعن الرعد وصوته، وكيف تذكّر المرأة وتؤنّث، وعمن يأتيه بخبر السماء إلى أن قالوا: فأخبرنا من صاحبك؟ قال [ﷺ]: «**جبريل**». قالوا: جبريل؟ ذاك ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا، لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان خيراً، فنزلت(١).

[٢٦] وأخرج إسحاق بن راهويه في مسنده وابن جرير من طريق الشعبي: إن عمر كان يأتي اليهود فيسمع من التوراة، فيتعجب كيف تصدق ما في القرآن. قال: فمرَّ بهم النبي [ﷺ]، فقلت نشدتكم بالله أتعلمون أنه رسول الله؟ فقال عالمهم: نعم نعلم أنه رسول الله، قلت: فلم لا تتبعونه؟ قالوا: سألناه من يأتيه بنبوته، فقال عدونا جبريل لأنه ينزل بالغلظة والشدة والحرب والهلاك، قلت: فمن رسلكم من الملائكة؟ قالوا: ميكائيل ينزل بالقطر والرحمة، قلت: وكيف منزلتهما من ربهما؟ قالوا: أحدهما عن يمينه، والآخر عن الجانب الآخر. قلت: فإنه لا يحل لجبريل أن يعادي ميكائيل، ولا يحل لميكائيل أن يسالم عدو جبريل، وإنني أشهد أنهما وربهما سلم لمن سالموا، وحرب لمن حاربوا، ثم أتيت النبي [ﷺ] وأنا أريد أن أخبره، فلما لقيته قال [ﷺ]: «**ألا أُخبرك بآيات أنزلت عليَ**»؟ فقلت: بلى يا رسول الله، فقرأ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾(٢) حتى بلغ ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾(٣).. قلت: يا رسول الله والله ما قمت من عند اليهود إلا إليك لأخبرك بما قالوا لي وقلت لهم، فوجدت الله قد سبقني. وإسناده صحيح إلى الشعبي لكنه لم يدرك عمر، وقد أخرجه ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم من طريق آخر عن الشعبي، وأخرجه ابن جرير من طريق السدي عن عمر، ومن طريق قتادة عن عمر، وهما أيضاً منقطعان.

[٢٧] ك... وأخرج ابن أبي حاتم من طريق آخر عن عبد الرحمن بن أبي

---

[٢٥] (١) أي الآية ـ والحديث للواحدي في أسباب النزول ص (١٥).

[٢٦] (٢) سورة البقرة: الآية (٩٧).

(٣) سورة البقرة: الآية (٩٨).

ليلى: إنّ يهودياً لقي عمر بن الخطاب، فقال: إن جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا، فقال عمر: من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فإن الله عدوه. قال: فنزلت على لسان عمر. فهذه طريق يقوّي بعضها بعضاً وقد نقل ابن جرير الإجماع على أن سبب نزول الآية ذلك.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٩٩] الآيتين.

[٢٨] أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد وعكرمة عن ابن عباس قال: قال ابن صوريا للنبي [ﷺ]: يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه، وما أنزل الله عليك من آية بيّنة فأنزل الله في ذلك: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾(١) الآية.

[٢٩] وقال مالك بن أبي (الصيفي)(٢) حين بُعث رسول الله [ﷺ](٣) وذكر ما أخذ عليهم من الميثاق وما عهد إليهم في محمد: والله ما عهد إلينا في محمد، ولا أخذ علينا ميثاقاً، فأنزل الله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ﴾(٤) الآية.

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ﴾ [البقرة: ١٠٢].. الآية.

[٣٠] ك.. أخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال: قالت اليهود: انظروا إلى محمد يخلط الحق بالباطل يذكر سليمان مع الأنبياء، أفما كان ساحراً يركب الريح، فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾(٥).. الآية.

[٣١] وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية: إنَّ اليهود سألوا النبي [ﷺ] زماناً عن أمور من التوراة لا يسألونه عن شيء من ذلك إلا أنزل الله عليه ما سألوا عنه فيخصمهم، فلما رأوا ذلك قالوا: هذا أعلم بما أنزل إلينا منا.. وإنهم سألوه عن السحر وخاصموه به، فأنزل الله: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾(٦).

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤].

[٣٢] ك.. أخرج ابن المنذر عن السدي قال: كان رجلان من اليهود

---

[٢٨] (١) سورة البقرة: الآية (٩٩).

[٢٩] (٢) كذا بالأصل وإنما هو (الصيف).

(٣) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.

(٤) سورة البقرة: الآية (١٠٠).

[٣٠] (٥) سورة البقرة: الآية (١٠٢).

[٣١] (٦) سورة البقرة: الآية (١٠٢).

مالك بن (صيفى)[1]، ورفاعة بن زيد إذا لقيا النبي [ﷺ] قالا له وهما يكلمانه: راعنا سمعك واسمع غير مسمع، فظن المسلمون أن هذا شيء كان أهل الكتاب يعظمون به أنبياءهم، فقالوا للنبى [ﷺ] ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْۗ﴾[2].

[٣٣] وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: راعنا بلسان اليهود السب القبيح، فلما سمعوا أصحابه يقولونه أعلنوا بها له فكانوا يقولون ذلك ويضحكون فيما بينهم، فنزلت فسمعها منهم سعيد بن معاذ، فقال لليهود: يا أعداء الله لئن سمعتها من رجل منكم بعد هذا المجلس لأضربن عنقه.

[٣٤] ك.. وأخرج ابن جرير عن الضحَّاك قال: كان الرجل يقول: أرعنى سمعك فنزلت الآية.

[٣٥] ك.. وأخرج عن عطية قال: كان أناس من اليهود يقولون أرعنا سمعك حتى قالها أناس من المسلمين فكره الله لهم ذلك فنزلت[3].

[٣٦] ك.. وأخرج عن قتادة قال: كانوا يقولون راعنا سمعك فكان اليهود يأتون فيقولون مثل ذلك فنزلت.

[٣٧] ك.. وأخرج عن عطاء قال: كانت لغة الأنصار في الجاهلية فنزلت.

[٣٨] وأخرج عن أبي العالية قال: إن العرب كانوا إذا حدث بعضهم يقول أحدهم لصاحبه: ارعني سمعك فنهوا عن ذلك.

قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ﴾ [البقرة: ١٠٦].. الآية.

[٣٩] ك.. أخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: كان ربما ينزل على النبي [ﷺ] الوحي بالليل ونسيه بالنهار، فأنزل الله: ﴿مَا نَنسَخْ﴾[4] الآية.

قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾ [البقرة: ١٠٨] الآية.

---

[٣٢] (١) كذا بالأصل وقد مَرّ في فقرة (٢٩).
(٢) سورة البقرة: الآية (١٠٤).
[٣٥] (٣) أي الآية.
[٣٩] (٤) سورة البقرة: الآية (١٠٦).

[٤٠] ك.. أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد وعكرمة عن ابن عباس قال: قال رافع بن حرملة ووهب بن زيد لرسول الله: يا محمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه، أو فجر لنا أنهاراً نتبعك ونصدقك، فأنزل الله في ذلك: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا رَسُولَكُمْ﴾[١] إلى قوله: ﴿سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[٢].. وكان حييّ بن أخطب (أبو)[٣] ياسر بن أخطب من أشد يهود حسداً للعرب إذ خصهم الله برسوله، وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام ما استطاعا، فأنزل الله فيهما: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٤] الآية.

[٤١] ك.. وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال: سألت قريش محمداً [ﷺ] أن يجعل لهم الصفا ذهباً، فقال: نعم وهو لكم كالمائدة لبني إسرائيل إن كفرتم، فأبوا ورجعوا، فأنزل الله ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا رَسُولَكُمْ﴾[٥] الآية.

[٤٢] وأخرج عن السدّي قال: سألت العرب محمداً [ﷺ] أن يأتيهم بالله [سبحانه وتعالى][٦] فيروه جهرة، فنزلت.

[٤٣] ك.. وأخرج عن أبي العالية قال: قال رجل يا رسول الله لو كانت كفاراتنا ككفارات بني إسرائيل، فقال النبي [ﷺ]: **«ما أعطاكم الله خير، كانت بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه وكفاراتها، فإن كفرها كانت له خزياً في الدنيا، وإن لم يكفرها كانت له خزياً في الآخرة، وقد أعطاكم الله خيراً من ذلك»** قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ﴾[٧] الآية، **«والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن»**، فأنزل الله: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا رَسُولَكُمْ﴾[٨] الآية.

---

[٤٠] (١) سورة البقرة: الآية (١٠٨).
(٢) سورة البقرة: الآية (١٠٨).
(٣) كذا بالأصل ولعلها (و).
(٤) سورة البقرة: الآية (١٠٩).
[٤١] (٥) سورة البقرة: الآية (١٠٨).
[٤٢] (٦) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.
[٤٣] (٧) سورة النساء: الآية (١١٠).
(٨) سورة البقرة: الآية (١٠٨) ـ والحديث ذكره ابن كثير في تفسيره وقال: قال: أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله تعالى... الحديث تفسير ابن كثير (١/١٤٥).

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ﴾ [البقرة: ١١٣] الآية.

[٤٤] أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد وعكرمة عن ابن عباس قال: لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله [ﷺ] أتتهم أحبار[(١)] يهود فتنازعوا فقال رافع بن خزيمة: ما أنتم على شيء، وكفر بعيسى والإنجيل، فقال رجل من أهل نجران لليهود: ما أنتم على شيء وجحد نبوة*موسى وكفر بالتوراة. فأنزل الله في ذلك: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾[(٢)] الآية.

قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ﴾ [البقرة: ١١٤] الآية.

[٤٥] أخرج ابن أبي حاتم من الطريق المذكور: إنَّ قريشاً منعوا النبي [ﷺ] الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام، فأنزل الله: ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾[(٣)] الآية.

[٤٦] وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: نزلت في المشركين حين صدوا رسول الله من مكة يوم الحديبية.

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ﴾ [البقرة: ١٤٥].

[٤٧] أخرج مسلم والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال: «كان النبي [ﷺ] يصلي على راحلته تطوعاً أينما توجهت به، وهو جاء من مكة إلى المدينة».. ثم قرأ ابن عمر: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ﴾[(٤)] وقال: في هذا نزلت هذه الآية[(٥)].

[٤٨] وأخرج الحاكم عنه قال: أُنزلت: ﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ﴾[(٦)] أن تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع.

وقال: صحيح على شرط مسلم. هذا أصح ما ورد في الآية إسناداً، وقد اعتمده جماعة، لكنه ليس فيه تصريح بذكر السبب، بل قال: أنزلت في كذا، وقد ورد التصريح بسبب نزولها.

---

[٤٤] (١) كذا بالأصل.
(٢) سورة البقرة: الآية (١١٣).
[٤٥] (٣) سورة البقرة: الآية (١١٤).
[٤٧] (٤) سورة البقرة: الآية (١١٥).
(٥) رواه أحمد في مسنده (٢/ ٢٠)، (٣/ ٣٠٥و ٣٧٨).
[٤٨] (٦) سورة البقرة: الآية (١١٥).

[٤٩] فأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: إنَّ رسول الله [ﷺ] لما هاجر إلى المدينة أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهراً، وكان يحب قبلة إبراهيم، وكان يدعو الله وينظر إلى السماء، فأنزل الله: ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾(١) فارتاب في ذلك اليهود وقالوا: ﴿مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾(٢) فأنزل الله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾(٣)، وقال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾(٤). إسناده قويّ والمعنى أيضاً يساعده فليُعْتَمَد. وفي الآية روايات أُخر..

[٥٠] فأخرج الترمذي وابن ماجه والدارقطني من طريق أشعث السمان عن عاصم بن عبدالله عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال: كنا مع النبي [ﷺ] في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة، فصلى كل رجل منّا على حياله، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله [ﷺ]، فنزلت: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾(٥). قال الترمذي: غريب(٦) وأشعث يضعف في الحديث.

[٥١] وأخرج الدارقطني وابن مردويه من طريق العزرمي عن عطاء عن جابر قال: بعث رسول الله [ﷺ] سرية كنت فيها فأصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة، فقالت طائفة منا: قد عرفنا القبلة، هي ههنا قبل الشمال فصلوا وخطّوا خطوطاً، وقال بعضنا: القبلة ههنا قبل الجنوب، فصلوا وخطّوا خطوطاً، فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة، فلما قفلنا من سفرنا سألنا النبي [ﷺ] فسكت وأنزل الله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾(٧) الآية.

[٥٢] ك.. وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عباس: إنّ رسول الله[ﷺ](٨) بعث سرية فأخذتهم ضبابة فلم يهتدوا إلى القبلة،

---

[٤٩] (١) سورة البقرة: الآية (١٤٤).
(٢) سورة البقرة: الآية (١٤٢).
(٣) سورة البقرة: الآية (١١٥).
(٤) سورة البقرة: الآية (١١٥).
[٥٠] (٥) سورة البقرة: الآية (١١٥).
(٦) قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أشعث السمان أبي الربيع عن عاصم بن عبيدالله وأشعث يضعف في الحديث. والحديث رواه الترمذي (٣١٣٣).
[٥١] (٧) سورة البقرة: الآية (١١٥).
[٥٢] (٨) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.

فصلوا ثم استبان لهم بعدما طلعت الشمس أنهم صلوا لغير القبلة، فلما جاءوا إلى رسول الله[ﷺ](١) حدّثوه فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾(٢) الآية.

[٥٣] وأخرج ابن جرير عن قتادة: إن النبي [ﷺ] قال: «**إنّ أخاً لكم قد مات ـ يعني النجاشيّ ـ فصلوا عليه**». قالوا نصلي على رجل ليس بمسلم فنزلت: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾(٣) الآية. قالوا: فإنّه كان لا يصلي إلى القبلة فأنزل الله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾(٤) الآية. غريب جداً وهو مرسل أو مُعْضَل.

[٥٤] وأخرج ابن جرير أيضاً عن مجاهد قال: لما نزلت ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾(٥) قالوا: إلى أين؟ فنزلت: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾(٦).

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١١٨] الايه.

[٥٥] أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق سعيد وعكرمة عن ابن عباس قال: قال رافع بن خزيمة لرسول الله[ﷺ](٧) إنْ كُنت رسولاً من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه فأنزل الله في ذلك: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾(٨) الآية.

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ﴾ [البقرة: ١١٩] الآية.

[٥٦] قال عبد الرزاق: أنبأنا الثوري عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال: قال رسول الله [ﷺ]: «**ليت شعري ما فعل أبواي**»، فنزلت: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾(٩) فما ذكرهما حتى توفاه الله(١٠). ـ مُرْسَل ـ.

---

(١) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.
(٢) سورة البقرة: الآية (١١٥).
[٥٣] (٣) سورة آل عمران: الآية (١٩٩).
(٤) سورة البقرة: الآية (١١٥).
[٥٤] (٥) سورة غافر: الآية (٦٠).
(٦) سورة البقرة: الآية (١١٥).
[٥٥] (٧) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.
(٨) سورة البقرة: الآية (١١٨).
[٥٦] (٩) سورة البقرة: الآية (١١٩).
(١٠) رواه الطبري (١/٤٠٩).

[٥٧] وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج قال: أخبرني داود بن أبي عاصم: إن النبي [ﷺ] قال ذات يوم: «أين أبواي؟» فنزلت. ـ مُرْسَل أيضاً ـ.

قوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٠] الآية.

[٥٨] أخرج الثعلبي عن ابن عباس قال: إنّ يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون أن يصلي النبي [ﷺ] إلى قبلتهم، فلما صرف الله القبلة إلى الكعبة شق ذلك عليهم وألبوا أن يوافقهم على دينهم فأنزل الله: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾(١) الآية.

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥].

[٥٩] روى البخاري وغيره عن عمر قال: وافقت ربي في ثلاث، قلت: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مُصلى، فنزلت: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾(٢)، وقلت يا رسول الله إنّ نساءَك يدخل عليهن البر والفاجر، فلو أمرتهن أن يحتجبن، فنزلت آية الحجاب، واجتمع على رسول الله [ﷺ] نساؤه في الغيرة، فقلت لهن: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾(٣)، فنزلت كذلك(٤). له طرق كثيرة..

[٦٠] منها ما أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر قال: لما طاف النبي [ﷺ] قال له عمر: هذا مقام أبينا إبراهيم؟ قال: نعم. قال: أفلا تتخذه

---

[٥٨] (١) سورة البقرة: الآية (١٢٠).

[٥٩] (٢) سورة البقرة: الآية (١٢٥).

(٣) سورة التحريم: الآية (٥).

(٤) الحديث رواه البخاري في صحيحه باب قوله تعالى **﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾** في كتاب التفسير من صحيح البخاري، ورواه البخاري تعليقاً من طريق ابن أبي مريم أخبرنا يحيى بن أيوب عن حميد قال سمعت أنس.. به مثله ورواه الإمام أحمد من طريق هشيم أخبرنا حميد عن أنس.. به نحوه ثم رواه أحمد عن يحيى وابن أبي عدي كلاهما عن حميد عن أنس به مثله. والحديث رواه البخاري عن عمرو بن عوف والترمذي عن أحمد بن منيع والنسائي عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي وابن ماجة عن محمد بن الصباح كلهم عن هشيم بن بشير به. ورواه الترمذي أيضاً عن عبد بن حميد عن حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة.. والنسائي عن هناد عن يحيى بن أبي زائدة كلاهما عن حميد وهو ابن ثيرويه الطويل به وقال الترمذي حسن صحيح. ورواه مسلم في صحيحه بسند آخر ولفظ آخر من طريق نافع عن ابن عمر عن عمر قال: وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي أسارى بدر وفي مقام إبراهيم.

مُصَلًّى فأنزل الله: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾(١).

[٦١] وأخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب أنه مر من مقام إبراهيم، فقال يا رسول الله: أليس نقوم مقام خليل ربنا؟ قال: «بلى». قال: أفلا نتخذه مُصَلًّى؟ فلم نلبث إلاّ يسيراً حتى نزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾(٢).

وظاهر هذا وما قبله أنّ الآية نزلت في حجة الوداع.

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٣٠] الآية.

[٦٢] قال ابن عيينة: رُوي أنّ عبدالله بن سلام دعا ابني أخيه سلمة ومهاجراً إلى الإسلام فقال لهما: قد علمتما أن الله تعالى قال في التوراة: «إني باعث من ولد إسماعيل نبياً اسمه أحمد فمن آمن به فقد اهتدى ورشد، ومن لم يؤمن به فهو ملعون» فأسلم سلمة وأبى مهاجر، فنزلت فيه الآية.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا﴾ [البقرة: ١٣٥].

[٦٣] أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: قال ابن صوريا للنبي [ﷺ] ما الهُدى إلا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد، وقالت النصارى مثل ذلك، فأنزل الله فيهم: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا﴾(٣).

قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٢ و١٤٥] الآيات.

[٦٤] قال ابن إسحاق: حدثني إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق عن البراء قال: كان رسول الله [ﷺ] يصلي نحو بيت المقدس، ويُكثر النظر إلى السماء ينتظر أمر الله، فأنزل الله: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾(٤) فقال رجال من المسلمين: وددنا لو علمنا علم من مات منا قبل أن نصرف إلى القبلة وكيف بصلاتنا قبل بيت المقدس، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾(٥). وقال السفهاء من الناس

---

[٦٠] (١) سورة البقرة: الآية (١٢٥).
[٦١] (٢) سورة البقرة: الآية (١٢٥).
[٦٣] (٣) سورة البقرة: الآية (١٣٥).
[٦٤] (٤) سورة البقرة: الآية (١٤٤).
(٥) سورة البقرة: الآية (١٤٣).

﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾(١) فـأنـزل الله: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾(٢) إلى آخر الآية، له طرق نحوه(٣).

[٦٥] وفي الصحيحين عن البراء: مات على القبلة قبل أن تحوَّل رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾(٤).

[٦٦] وأخرج ابن جرير من طريق السدي بأسانيده قال: لما صرف النبي [ﷺ] نحو الكعبة بعد صلاته إلى بيت المقدس قال المشركون من أهل مكة: تحير على محمد دينه، فتوجه بقبلته إليكم وعلم أنكم أهدى منه سبيلاً، ويوشك أن يدخل في دينكم، فأنزل الله: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾(٥) الآية.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ﴾ [البقرة: ١٥٤] الآية.

[٦٧] أخرج ابن مندة في الصحابة من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: قتل تميم بن الحمام ببدر، وفيه وفي غيره نزلت: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ﴾(٦) الآية.

قال أبو نعيم: اتفقوا على أنه عمير(٧) بن الحمام، وأن السدّي صحفه.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ﴾ [البقرة: ١٥٨] الآية.

[٦٨] أخرج الشيخان وغيرهما عن عروة عن عائشة قال: قلت: أرأيت قول الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾(٨) فما أرى على أحد شيئاً أن لا يطوف بهما، فقالت عائشة: بئس ما قلت يا ابن أختي إنها لو كانت عليّ ما أوّلتها عليه كانت، فلا جناح عليه أن لا

---

(١) سورة البقرة: الآية (١٤٢).

(٢) سورة البقرة: الآية (١٤٢).

(٣) والحديث رواه الواحدي في أسباب النزول (ص ٢٣) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء..

[٦٥] (٤) سورة البقرة: الآية (١٤٣).

[٦٦] (٥) سورة البقرة: الآية (١٥٠).

[٦٧] (٦) سورة البقرة: الآية (١٥٤).

(٧) الذي في الإصابة عمرو بن الحمام.. قال أبو نعيم اتفقوا على أنه عمرو بن الحمام وأن السدي صحفه وتبعه بعض الناس ـ كذا في الإصابة (١/ ٤٩٨و ٤٩٩)، تجريد أسماء الصحابة (١/ ٥٩)، معرفة الصحابة (٣/ ٢٠٦)، أسد الغابة ت (٥٢٠).

[٦٨] (٨) سورة البقرة: الآية (١٥٨).

يطوف بهما ولكنها إنما أنزلت لأن الأنصار قبل أن يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية وكان من أهلّ لها يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة، فسألوا عن ذلك رسول الله[ﷺ][(1)] فقالوا: يا رسول الله إنّا كنا نتحرج أن نطوف بالصفا والمروة في الجاهلية فأنزل الله ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾[(2)] ـ إلى قوله ـ ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[(3)].

[٦٩] وأخرج البخاري عن عاصم بن سليمان قال: سألت أنساً عن الصفا والمروة قال: كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية فلما جاء الإسلام أمسكنا عنهما، فأنزل الله ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾[(4)].

[٧٠] وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال: كانت الشياطين في الجاهلية تطوف الليل أجمع بين الصفا والمروة، وكان بينهما أصنام لهم، فلما جاء الإسلام قال المسلمون: يا رسول الله لا نطوف بين الصفا والمروة فإنه شيء كنا نصنعه في الجاهلية، فأنزل الله هذه الآية[(5)].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩] الآية.

[٧١] ك. . أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: سأل معاذ بن جبل، وسعد بن معاذ، وخارجة بن زيد نفراً من أحبار يهود عن بعض ما في التوراة، فكتموهم إياه وأبوا أن يخبروهم فأنزل الله فيهم ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ﴾[(6)] الآية.

---

(١) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.

(٢) سورة البقرة: الآية (١٥٨).

(٣) سورة البقرة: الآية (١٥٨). ورواه الواحدي من نفس الطريق بها نحوه (ص ٢٤).

[٦٩] (٤) سورة البقرة: الآية (١٥٨). رواه الواحدي في أسباب النزول (ص ٢٥) من طريق إسماعيل بن زكريا عن عاصم عن أنس بن مالك وطريق البخاري عن أحمد بن محمد عن عبدالله عن عاصم عن أنس مثله.

[٧٠] (٥) ورواه الواحدي في أسباب النزول (ص ١٧) عن عمرو بن الحسين سألت ابن عمر عن هذه الآية فقال: انطلق إلى ابن عباس فسله فإنه أعلم من بقي بما أنزل على محمد ﷺ فأتيته فسألته فقال: كان على الصفا صنماً على صورة رجل يقال له إساف وعلى المروة صنم على صورة امرأة تدعى نائلة فزعم أهل الكتاب أنهما زنيا في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين ووضعهما على الصفا والمروة ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا من دون الله تعالى فكان أهل الجاهلية إذا طافوا بينهما مسحوا الوثنين فلما جاء الإسلام وكسرت الأصنام كره المسلمون الطواف لأجل الصنمين فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٧١] (٦) سورة البقرة: الآية (١٥٩).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [البقرة: ١٦٤] الآية.

[٧٢] أخرج سعيد بن منصور في سننه، والفريابي في تفسيره، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي الضحى قال: لما نزلت ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣﴾(١) (تعجب)(٢) المشركون وقالوا: إلهاً واحداً لئن كان صادقاً فليأتنا بآية فأنزل الله ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾(٣) ـ إلى قوله ـ ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾(٤).

قلت: هذا مُعْضَل، لكن له شاهد.

[٧٣] أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن عطاء قال: نزل على النبي [ﷺ] بالمدينة: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣﴾(٥) فقال كفار قريش بمكة: كيف يسع الناس إله واحد، فأنزل الله ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾(٦) ـ إلى قوله ـ ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾(٧).

[٧٤] ك.. أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق جيد موصول عن ابن عباس قال: قالت قريش للنبي [ﷺ]: ادع الله أن يجعل الصفا ذهباً نتقوّى به على عدونا، فأوحى الله إليه (عد)(٨) إني معطيهم، ولكن إن كفروا بعد ذلك عذبتهم عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، فقال [ﷺ]: «**رب دعني وقومي فأدعوهم يوماً بيوم**».. فأنزل الله هذه الآية ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾(٩) وكيف يسألونك الصفا وهم يرون من الآيات ما هو أعظم.

---

[٧٢] (١) سورة البقرة: الآية (١٦٣).
(٢) بالأصل (تحجب) وهو تصحيف.
(٣) سورة البقرة: الآية (١٦٤).
(٤) سورة البقرة: الآية (١٦٤) ـ والحديث رواه الواحدي في أسباب النزول (ص ٢٦) ـ وروى أيضاً من طريق شبل عن ابن أبي نجيح عن عطاء قال: أنزلت بالمدينة على النبي ﷺ: ﴿**وإلٰهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمٰن الرحيم**﴾ سورة البقرة: الآية (١٦٣). فقالت كفار قريش بمكة كيف يسع الناس إله واحد؟ فأنزل الله ﴿**إن في خلق السمٰوات والأرض واختلاف الليل والنهار**﴾ ـ حتى بلغ ـ ﴿**لآيات لقومٍ يعقلون**﴾ سورة البقرة: الآية (١٦٤). وهو ما أشار إليه المؤلف بقوله لكن له شاهد.

[٧٣] (٥) سورة البقرة: الآية (١٦٤).
(٦) سورة البقرة: الآية (١٦٤).
(٧) سورة البقرة: الآية (١٦٤).

[٧٤] (٨) كذا بالأصل ولعلها زائدة.
(٩) سورة البقرة: الآية (١٦٤).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ﴾ [البقرة: ١٧٠] الآية.

[٧٥] ك.. أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: دعا رسول الله[ﷺ](١) اليهود إلى الإسلام ورغّبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته، فقال رافع بن (حريملة)(٢) ومالك بن عوف: بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا أعلم وخيراً منا، فأنزل الله في ذلك ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾(٣) الآية.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ١٧٤] الآية.

[٧٦] أخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾(٤) والتي في آل عمران: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾(٥) نزلتا جميعاً في يهود.

[٧٧] وأخرج الثعلبيّ من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في رؤساء اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضل وكانوا يرجون أن يكون النبيُّ المبعوث منهم، فلما بُعث محمداً [ﷺ] من غيرهم خافوا ذهاب مأكلتهم وزوال رياستهم، فعمدوا إلى صفة محمد [ﷺ] فغيروها، ثم أخرجوها إليهم وقالوا: هذا نعت النبيّ الذي يخرج في آخر الزمان لا يشبه نعت هذا النبي، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾(٦) الآية.

قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾ [البقرة: ١٧٧] الآية.

[٧٨] ك.. قال عبد الرزاق أنبأنا معمر عن قتادة قال: كانت اليهود تصلي قبل المغرب والنصارى قبل المشرق، فنزلت: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ﴾(٧) الآية.

[٧٩] وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية مثله.

---

[٧٥] (١) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.
(٢) كذا بالأصل.
(٣) سورة البقرة: الآية (١٧٠).
[٧٦] (٤) سورة البقرة: الآية (١٧٤).
(٥) آل عمران: الآية (٧٧).
[٧٧] (٦) سورة البقرة: الآية (١٧٤).
[٧٨] (٧) سورة البقرة: الآية (١٧٧).

[٨٠] وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال: ذُكِرَ لنا أن رجلاً سأل النبي [ﷺ] عن البرّ، فأنزل الله هذه الآية: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟﴾(١) فدعا الرجل فتلاها عليه، وكان قبل الفرائض إذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ثم مات على ذلك يُرْجى له ويُطْمع له في خير، فأنزل الله ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾(٢) وكانت اليهود توجهت قبل المغرب والنصارى قبل المشرق.

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ﴾ [البقرة: ١٧٨] الآية.

[٨١] ك.. أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: إن حيَّيْن من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الإسلام بقليل، وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا، فكان أحد الحيين يتطاول على الآخر في العُدد والأموال، فحلفوا أن لا يرضوا حتى يقتل بالعبد منا الحرُّ منهم، والمرأة منا بالرجل منهم، فنزل فيهم: ﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾(٣).

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ [البقرة: ١٨٤] الآية.

[٨٢] أخرج ابن سعد في طبقاته عن مجاهد قال: هذه الآية نزلت في مولاي قيس بن السائب: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾(٤) فأفطر وأطعم لكل يوم مسكيناً.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى﴾ [البقرة: ١٨٦]الآية.

[٨٣] أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ وغيرهم من طرق عن جرير بن عبد الحميد عن عبدة السجستاني عن الصلت بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فقال: أقريب ربُّنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فسكت عنه، فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾(٥) الآية.

---

[٨٠] (١) سورة البقرة: الآية (١٧٧).
(٢) سورة البقرة: الآية (١٧٧).
[٨١] (٣) سورة البقرة: الآية (١٧٨).
[٨٢] (٤) سورة البقرة: الآية (١٨٤).
[٨٣] (٥) سورة البقرة: الآية (١٨٦).

[٨٤] وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال: سأل أصحاب رسول الله [ﷺ] النبي [ﷺ] أين ربُّنا؟ فأنزل الله ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى﴾[(١)] الآية.

مُرْسَل، وله طرق أُخرى.

[٨٥] وأخرج ابن عساكر عن علي قال: قال رسول الله [ﷺ]: **«لا تعجزوا عن الدعاء، فإن الله أنزل عليَّ ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[(٢)]** فقال رجل: يا رسول الله ربُّنا يسمع الدعاء أم كيف ذلك؟ فأنزل الله في ذلك ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى﴾[(٣)] الآية.

[٨٦] وأخرج ابن جرير عن عطاء بن أبي رباح أنه بلغه لما نزلت ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[(٤)] قالوا: لا نعلم أي ساعة ندعوا، فنزلت: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى﴾[(٥)] - إلى قوله - ﴿يَرْشُدُونَ﴾[(٦)].

قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ﴾ [البقرة: ١٨٧] الآية.

[٨٧] روى أحمد وأبو داود والحاكم من طريق عبد الرحمٰن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل قال: كانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا، فإذا ناموا امتنعوا، ثم إن رجلاً من الأنصار يقال له قيس بن صرمة صلّى العشاء ثم نام، فلم يأكل، ولم يشرب، حتى أصبح، فأصبح مجهوداً، وكان عمر قد أصاب من النساء بعدما نام، فأتى النبي [ﷺ] فذكر ذلك له فأنزل الله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾[(٧)] - إلى قوله ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾[(٨)].

هذا الحديث مشهور عن ابن أبي ليلى لكنه لم يسمع من مُعَاذ وله شواهد..

[٨٨] فأخرج البخاري عن البرّاء قال: كان أصحاب النبي [ﷺ] إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يُمسى، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً، فلما حضر الإفطار أتى امرأته، فقال: هل عندك طعام فقالت: لا ولكني أنطلق فأطلب لك، وكان يومه يعمل فغلبته

---

[٨٤] (١) سورة البقرة: الآية (١٨٦).
[٨٥] (٢) سورة غافر: الآية (٦٠).
(٣) سورة البقرة: الآية (١٨٦).
[٨٦] (٤) سورة غافر: الآية (٦٠).
(٥) سورة البقرة: الآية (١٨٦).
(٦) سورة البقرة: الآية (١٨٦).
[٨٧] (٧) سورة البقرة: الآية (١٨٧).
(٨) سورة البقرة: الآية (١٨٧).

عينه، وجاءته امرأته، فلما رأته قالت: خيبة لك، فلما انتصف النهار غشي عليه، فذكر ذلك للنبي [ﷺ] فنزلت هذه الآية ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾(١) ففرحوا بها فرحاً شديداً، ونزلت ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾(٢).

[٨٩] وأخرج البخاري عن البراء قال: لما نزل صوم شهر رمضان كله، فكان رجال يخونون أنفسهم، فأنزل الله: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾(٣) الآية.

[٩٠] وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال: كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد، فرجع عمر من عند النبي [ﷺ] وقد سمر عنده، فأراد امرأته، فقالت: إني قد نمت قال: ما نمت ووقع عليها وصنع كعب مثل ذلك، فغدا عمر إلى النبي [ﷺ] فأخبره، فنزلت الآية.

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

[٩١] روى البخاري عن سهل بن (سعد)(٤) قال: أُنزلت ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾(٥) ولم ينزل ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾(٦) فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود، فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما، فأنزل الله بعد: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾(٧) فعلموا إنما يعني الليل والنهار(٨).

---

[٨٨] (١) سورة البقرة: الآية (١٨٧).
(٢) سورة البقرة: الآية (١٨٧) ـ ورواه الواحدي في أسباب النزول (٢٧) ـ وقد رواه البخاري عن عبد الله بن موسى عن إسرائيل وطريق للواحدي الزعفراني عن شبابة عن إسرائيل عن أبي إسحاق به مثله.
[٨٩] (٣) سورة البقرة: الآية (١٨٧).
[٩١] (٤) بالأصل (سعيد) وهو تصحيف بَيِّن.
(٥) سورة البقرة: الآية (١٨٧).
(٦) سورة البقرة: الآية (١٨٧).
(٧) سورة البقرة: الآية (١٨٧).
(٨) والحديث رواه البخاري في صحيحه عن ابن أبي مريم ورواه مسلم عن محمد بن سهل عن ابن أبي مريم به مثله ورواه الواحدي في أسباب النزول عن محمد بن يحيى عن ابن أبي مريم به مثله (ص ٢٧و ٢٨).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧] .

[٩٢] أخرج ابن جرير عن قتادة قال: كان الرجل إذا اعتكف فخرج من المسجد جامع إن شاء، فنزلت: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟﴾ [البقرة: ١٨٨] الآية.

[٩٣] أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: إن امرىء القيس بن عابس وعبدان بن أشوع الحضرمي اختصما في أرض، وأراد امرؤ القيس أن يحلف ففيه نزلت ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾(٢).

قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ [البقرة: ١٨٩].

[٩٤] ك. . أخرج ابن أبي حاتم من طريق (العوفي)(٣) عن ابن عباس قال: سأل الناس رسول الله [ﷺ] عن الأهلة فنزلت هذه الآية.

[٩٥] وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال: بلغنا أنهم قالوا: يا رسول الله لم خلقت الأهلة، فأنزل الله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾(٤).

[٩٦] وأخرج أبو نعيم وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: إن معاذ بن جبل وثعلبة بن غنمة قالا: يا رسول الله ما بال الهلال يبدو ـ أو يطلع ـ دقيقاً مثل الخيط، ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير، ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان لا يكون على حال واحد، فنزلت ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾(٥).

قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ﴾ [البقرة: ١٨٩] الآية.

[٩٧] روى البخاري عن البرّاء قال: كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره، فأنزل الله: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾(٦) الآية.

[٩٨] وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن جابر قال: كانت قريش

---

[٩٢] (١) سورة البقرة: الآية (١٨٧).

[٩٣] (٢) سورة البقرة: الآية (١٨٨).

[٩٤] (٣) بالأصل (العفو) وهو تصحيف.

[٩٥] (٤) سورة البقرة: الآية (١٨٩).

[٩٦] (٥) سورة البقرة: الآية (١٨٩).

[٩٧] (٦) سورة البقرة: الآية (١٨٩) ـ والحديث رواه الواحدي في أسباب النزول (٢٨).

تدعى الحُمس، وكانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام، وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الإحرام، فبينا رسول الله [ﷺ] في بستان إذ خرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري فقالوا: يا رسول الله إن قطبة بن عامر رجل فاجر، وإنه خرج معك من الباب فقال له: **«ما حملك على ما فعلت»**؟ قال: رأيتك فعلته ففعلت كما فعلت. قال [ﷺ]: **«إني رجل أحمسي»** قال له: فإن ديني دينك فأنزل الله: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾(١) الآية.

[٩٩] وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه.

[١٠٠] وأخرج الطيالسي في مسنده عن البرّاء قال: كانت الأنصار إذا قدموا من سفر لم يدخل الرجل من قبل بابه، فنزلت هذه الآية.

[١٠١] وأخرج عبد بن حميد عن قيس بن حبتر النهشلي قال: كانوا إذا أحرموا لم يأتوا بيتاً من قبل بابه وكانت الحُمْس بخلاف ذلك فدخل رسول الله [ﷺ](٢) حائطاً ثم خرج من بابه فاتبعه رجل يقال له رفاعة بن تابوت، ولم يكن من الحُمْس فقالوا: يا رسول الله نافق رفاعة. فقال [ﷺ]: **«ما حملك على ما صنعت»**؟ قال: تبعتك. قال: **«إني من الحُمس»** قال: فإنّ ديننا واحد فنزلت: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾(٣).

قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٠].

[١٠٢] أخرج الواحدي(٤) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في صلح الحديبية، وذلك أن رسول الله [ﷺ] لما صُدَّ عن البيت الحرام ثم صالحه المشركون على أن يرجع عامه القابل فلما كان العام القابل تجهز هو وأصحابه لعمرة القضاء، وخافوا أن لا تفي قريش بذلك، وأن يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم وكره أصحابه قتالهم في الشهر الحرام، فأنزل الله ذلك.

---

[٩٨] (١) سورة البقرة: الآية (١٨٩) ـ والحديث رواه الواحدي في أسباب النزول (٢٨و ٢٩) من طريق عبيدة عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر... الحديث ـ و «الحِمس» التي أشار إليها في الحديث سالف الذكر هم قريش وكنانة وخزاعة وثقيف وخثعم وبنو عامر بن صعصعة وبنو النضر بن معاوية سموا حمساً لشدتهم في دينهم ـ كذا في أسباب النزول للواحدي نقلاً عن المفسرين.

[١٠١] (٢) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.

(٣) سورة البقرة: الآية (١٨٩).

[١٠٢] (٤) قلت: بل ذكر الواحدي طريقه ولم يخرجه ويسنده انظر أسباب النزول للواحدي (٢٩).

[١٠٣] وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: أقبل نبي الله [ﷺ] وأصحابه معتمرين في ذي القعدة ومعهم الهدى حتى إذا كانوا بالحديبية صدّهم المشركون، وصالحهم النبي [ﷺ] على أن يرجع من عامه ذلك ثم يرجع من العام المقبل، فلما كان العام المقبل أقبل وأصحابه حتى دخلوا مكة معتمرين في ذي القعدة فأقام بها ثلاث ليال وكان المشركون قد فخروا عليه حين ردّوه فأقصّه الله منهم فأدخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردّوه فيه فأنزل الله: ﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ﴾(١).

قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

[١٠٤] روى البخاري عن حذيفة قال: نزلت هذه الآية في النفقة(٢).

[١٠٥] وأخرج أبو داود والترمذي وصححه وابن حبان والحاكم وغيرهم عن أبي أيوب الأنصاري قال: نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما أعزّ الله الإسلام، وكثر ناصروه قال بعضنا لبعض سراً: إنّ أموالنا قد ضاعت، وإن الله قد أعز الإسلام، فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله يردّ علينا ما قلنا: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾(٣) فكانت التهلكة الإقامة على الأموال وإصلاحها وتركنا الغزو(٤).

[١٠٦] وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي جبيرة بن الضحاك قال: كانت الأنصار يتصدقون ويعطون ما شاء الله، فأصابتهم سنة فأمسكوا، فأنزل الله ﴿وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾(٥) الآية.

---

[١٠٣] (١) سورة البقرة: الآية (١٩٠).

[١٠٤] (٢) ورواه الواحدي في أسباب النزول عن هشيم حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عكرمة قال: نزلت.

[١٠٥] (٣) سورة البقرة: الآية (١٩٥).

(٤) الحديث رواه الترمذي في سننه (٣١٥٣) وقال حديث حسن غريب والحديث رواه أبو داود في سننه وكذا النسائي وابن جرير وأبو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (٣٠) من طريق يزيد بن أبي حبيب قال أخبرني الحاكم بن عمران به نحوه.

[١٠٦] (٥) سورة البقرة: الآية (١٩٥).

[١٠٧] وأخرج أيضاً بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال: كان الرجل يذنب الذنب، فيقول لا يغفر لي، فأنزل الله ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾(١). وله شاهد عن البرّاء أخرجه الحاكم.

قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

[١٠٨] أخرج ابن أبي حاتم عن صفوان بن أُمية قال: جاء رجل إلى النبي [ﷺ] متضمخاً بالزعفران عليه جبة، فقال: كيف تأمرني يا رسول الله في عمرتي؟ فأنزل الله: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾(٢) فقال: «**أين السائل عن العمرة**»؟ قال: ها أنا ذا. فقال له: «**ألق عنك ثيابك ثم اغتسل واستنشق ما استطعت ثم ما كنت صانعاً في حجك فاصنعه في عمرتك**»(٣).

قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾ [البقرة: ١٩٦] الآية.

[١٠٩] روى البخاري عن كعب بن عجرة أنه سُئِل عن قوله ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ﴾(٤) قال: حملت إلى النبي [ﷺ]، والقمل يتناثر على وجهي فقال: «**ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا أما تجد شاة**»؟ قلت: لا. قال: «**صم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق رأسك**»، فنزلت فيَّ خاصة وهي لكم عامة(٥).

[١١٠] وأخرج أحمد عن كعب قال: كنا مع النبي [ﷺ] بالحديبية ونحن محرمون، وقد حصرنا المشركون، وكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي، فمر بي النبي [ﷺ] فقال: «**أيؤذيك هوام رأسك**»؟ فأمره أن يحلق.. قال: ونزلت هذه الآية: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾(٦).

---

[١٠٧] (١) سورة البقرة: الآية (١٩٥) ـ ورواه الواحدي في أسباب النزول من طريق سماك بن حرب عن النعمان بن بشير.. مثله.

[١٠٨] (٢) سورة البقرة: الآية (١٩٦).

(٣) ورواه الخطيب في الفقيه والمتفقه (١/ ١٢١).

[١٠٩] (٤) سورة البقرة: الآية (١٩٦).

(٥) الحديث رواه البخاري في صحيحه (٣/ ١٣، ٦/ ٣٣)، ومسلم في صحيحه ـ كتاب الحج (٨٥).

[١١٠] (٦) سورة البقرة: الآية (١٩٦) ـ وانظر صحيح البخاري (٥/ ٦٤)، وصحيح مسلم الحج (٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣).

[١١١] وأخرج الواحدي من طريق عطاء عن ابن عباس قال: لما نزلنا الحديبية جاء كعب بن عجرة تنثر هوام رأسه على وجهه، فقال: يا رسول الله هذا القمل قد أكلني، فأنزل الله في ذلك الموقف ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾(١) الآية.

قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾ [البقرة: ١٩٧] الآية.

[١١٢] روى البخاري وغيره عن ابن عباس قال: كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون، ويقولون نحن متوكلون، فأنزل الله ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾(٢).

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ [البقرة: ١٩٨] الآية.

[١١٣] روى البخاري عن ابن عباس قال: كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية، فتأثموا أن يتجروا في الموسم، فسألوا رسول الله [ﷺ] عن ذلك، فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾(٣) في مواسم الحج(٤).

[١١٤] وأخرج أحمد وابن أبي حاتم وابن جرير والحاكم وغيرهم من طرق عن أبي أُمامة التيمي قال: قلت لابن عمر: إنا نكرى فهل لنا من حج؟ فقال ابن عمر: جاء رجل إلى النبي [ﷺ] فسأله عن الذي سألتني عنه، فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾(٥) فدعاه النبي [ﷺ] فقال: «أنتم حجاج»(٦).

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا﴾ [البقرة: ١٩٩].

[١١٥] أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: كانت العرب تقف بعرفة وكانت قريش تقف دون ذلك بالمزدلفة، فأنزل الله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾(٧).

[١١٦] وأخرج ابن المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت: كانت قريش

---

[١١١] (١) سورة البقرة: الآية (١٩٦).
[١١٢] (٢) سورة البقرة: الآية (١٩٧).
[١١٣] (٣) سورة البقرة: الآية (١٩٨).
(٤) رواه الواحدي في أسباب النزول ص (٣٢).
[١١٤] (٥) سورة البقرة: الآية (١٩٨).
(٦) ورواه الواحدي في أسباب النزول (ص ٣٣).
[١١٥] (٧) سورة البقرة: الآية (١٩٩).

يقفون بالمزدلفة، ويقف الناس بعرفة إلا شيبة بن ربيعة، فأنزل الله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾[1].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم﴾ [البقرة: ٢٠٠] الآية.

[١١٧] أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم يقول الرجل منهم كان أبي يُطعم ويحمل الحمالات، ويحمل الديات ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم، فأنزل الله: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ﴾[2] الآية.

[١١٨] وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال: كانوا إذا قضوا مناسكهم وقفوا عند الجمرة وذكروا آباءَهم في الجاهلية وفعال آبائهم فنزلت هذه الآية.

[١١٩] وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف، فيقولون: اللَّهم اجعله عام غيث، وعام خصب، وعام ولاء وحسن ـ لا يذكرون من أمر الآخرة شيئاً ـ فأنزل الله فيهم: ﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ﴾[3]، ويجيء بعدهم آخرون من المؤمنين، فيقولون: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾﴾[4].

---

[١١٦] (١) سورة البقرة: الآية (١٩٩) ـ وروى الواحدي في أسباب النزول من طريق يحيى بن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: كانت العرب تفيض من عرفات وقريش ومن دان بدينها تفيض من جمع من المشعرالحرام فأنزل الله تعالى: **﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾** سورة البقرة: الآية (١٩٩). وروى من طريق محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: أضللت بعيراً لي يوم عرفة فخرجت أطلبه بعرفة فرأيت رسول الله ﷺ واقفاً مع الناس بعرفة فقلت: هذا من الحمس ما له ها هنا ـ قال سفيان: والأحمس الشديد الشحيح على دينه وكانت قريش تسمى الحمس فجاءهم الشيطان فاستهواهم فقال لهم: إنكم إن عظمتم غير حرمكم استخف الناس بحرمكم فكانوا لا يخرجون من الحرم ويقفون بالمزدلفة فلما جاء الإسلام أنزل الله عزّ وجل: **﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾** سورة البقرة: (١٩٩) ـ يعني عرفة. رواه مسلم عن عمرو الناقد عن ابن عيينة ـ كذا في أسباب النزول للواحدي (ص ٣٣)

[١١٧] (٢) سورة البقرة: الآية (٢٠٠).

[١١٩] (٣) سورة البقرة: الآية (٢٠٠).

(٤) سورة البقرة: الآية (٢٠١و ٢٠٢).

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ﴾ [البقرة: ٢٠٤] الآية.

[١٢٠] أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: لما أصيبت السرية التي فيها عاصم ومرثد، قال رجلان من المنافقين: يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا هكذا لا هم قعدوا في أهليهم، ولا هم أدّوا رسالة صاحبهم، فأنزل الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ﴾(١) الآية.

[١٢١] وأخرج ابن جرير عن السدي قال: نزلت في الأخنس بن شريق أقبل إلى النبي [ﷺ] وأظهر له الإسلام، فأعجبه ذلك منه ثم خرج فمرَّ بزرع لقوم من المسلمين وحمرُ، فأحرق الزرع وعقر الحمرُ، فأنزل الله الآية.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ..﴾ [البقرة: ٢٠٧] الآية.

[١٢٢] أخرج الحارث بن أبي أُسامة في مسنده وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال: أقبل صهيب مهاجراً إلى النبي [ﷺ] فاتبعه نفر من قريش، فنزل عن راحلته وانتشل ما في كنانته، ثم قال: يا معشر قريش لقد علمتم أني من أرماكم رجلا، وأيم الله لا تصلون إليَّ حتى أرمي كل سهم معي في كنانتي، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم وإن شئتم دللتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي قالوا: نعم، فلما قدم على النبي [ﷺ] المدينة قال: **«ربح البيع أبا يحيى»**(٢). ونزلت: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ (٣).

[١٢٣] وأخرج الحاكم في المستدرك نحوه من طريق ابن المسيب عن صهيب موصولا، وأخرج أيضاً نحوه من مرسل عكرمة.. وأخرجه أيضاً من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ـ وفيه التصريح بنزول الآية ـ وقال: صحيح على شرط مسلم.

[١٢٤] وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: نزلت في صهيب وأبي ذر وجندب بن السكن أحد أهل أبي ذر.

---

[١٢٠] (١) سورة البقرة: الآية (٢٠٤).

[١٢٢] (٢) رواه الطبراني في الكبير (٨/٤٣)، وابن عساكر في تاريخه (٦/ ٤٥٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ١٥١).

(٣) سورة البقرة: الآية (٢٠٧).

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ﴾ [البقرة: ٢٠٨] الآية.

[١٢٥] أخرج ابن جرير عن عكرمة قال: قال عبدالله بن سلام وثعلبة وابن يامين وأسد وأُسيد إبنا كعب وسعيد وابن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود(١).. يا رسول الله يوم السبت يوم نعظمه فدعنا فلنسبت فيه، وإن التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها بالليل، فنزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً﴾(٢) الآية.

قوله تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٢١٤] الآية.

[١٢٦] قال عبد الرزاق أنبأنا معمر عن قتادة قال: نزلت هذه الآية في يوم الأحزاب أصاب النبي [ﷺ] يومئذ بلاء وحصر.

قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ﴾ [البقرة: ٢١٥] الآية.

[١٢٧] أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال: سأل المؤمنون رسول الله [ﷺ]: أين يضعون أموالهم، فنزلت: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ﴾(٣) الآية.

[١٢٨] وأخرج ابن المنذر عن أبي حيّان: إن عمرو بن الجموح سأل النبي [ﷺ] ماذا ننفق من أموالنا، وأين نضعها، فنزلت.

قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧] الآية.

[١٢٩] أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير والبيهقي في سننه عن جندب بن عبد الله: إنّ رسول الله [ﷺ] بعث رهطاً، وبعث عليهم عبد الله بن جحش فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو من جمادى، فقال المشركون للمسلمين: قتلتم في الشهر الحرام فأنزل الله تعالى ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ﴾(٤) الآية. فقال بعضهم إن لم يكونوا أصابوا

---

[١٢٥] (١) كذا بالأصل ولعل هنا سقط.
(٢) سورة البقرة: الآية (٢٠٨).
[١٢٧] (٣) سورة البقرة: الآية (٢١٥).
[١٢٩] (٤) سورة البقرة: الآية (٢١٧).

وزراً فليس لهم أجر فأنزل الله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (١).

وأخرجه ابن منده في الصحابة من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس (٢).

قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ﴾ [البقرة: ٢١٩].

[١٢٩م] يأتي حديثها في سورة المائدة (٣).

قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩].

[١٣٠] أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس ان نفراً من الصحابة حين أُمروا بالنفقة في سبيل الله أتوا النبي [ﷺ]، فقالوا: إنا لا ندري ما هذه النفقة التي أمرنا بها في أموالنا فما ننفق منها فأنزل الله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ﴾ (٤).

[١٣١] وأخرج أيضاً عن يحيى إنه بلغه أن معاذ بن جبل وثعلبة أتيا رسول الله [ﷺ] فقالا: يا رسول الله إن لنا أرقاء وأهلين فما ننفق من أموالنا، فأنزل الله هذه الآية.

قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

[١٣٢] أخرج أبو داود والنسائي والحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ (٥)، و ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ (٦) الآية. انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد، فاشتد

---

(١) سورة البقرة: الآية (٢١٨).

(٢) ورواه الواحدي في أسباب النزول (ص ٣٦) من طريق الزهري عن عروة بن الزبير مرسلاً.

[١٢٩م](٣) انظر سورة المائدة فقرة رقم (٣٨١و ٣٨٢).

[١٣٠] (٤) سورة البقرة: الآية (٢١٩).

[١٣٢] (٥) سورة الأنعام: الآية (١٥٢).

(٦) سورة النساء: الآية (١٠).

ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله [ﷺ] فأنزل الله ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾[1] الآية[2].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢١].

[١٣٣] أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والواحدي عن مقاتل قال: نزلت هذه الآية في [ابن][3] أبي مرثد الغنوي استأذن النبي [ﷺ] في عناق أن يتزوجها، وهي مشركة، وكانت ذات حظ وجمال فنزلت.

قوله تعالى: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢١] الآية.

[١٣٤] أخرج الواحدي من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في عبد الله بن رواحة كانت له أمة سوداء، وأنه غضب عليها فلطمها، ثم أنه فزع فأتى النبي [ﷺ] فأخبره وقال: لأعتقنها ولأتزوجنها ففعل، فطعن عليه ناس وقالوا: ينكح أمة فأنزل الله هذه الآية. وأخرجه ابن جرير عن السدي منقطعاً.

قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢] الآية.

[١٣٥] روى مسلم والترمذي عن أنس إن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت، فسأل أصحاب النبي [ﷺ]، فأنزل الله ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾[4] الآية، فقال: «**اصنعوا كل شيء إلا النكاح**»[5].

[١٣٦] وأخرج الباوردي في الصحابة من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس: إن ثابت بن الدحداح سأل النبي [ﷺ] فنزلت ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾[6] الآية. وأخرج ابن جرير عن السدي نحوه.

---

(١) سورة البقرة: الآية (٢٢٠).

(٢) ورواه الواحدي في أسباب النزول (٣٨).

[١٣٣] (٣) كذا بالأصل وهي زائدة ـ انظر أسباب النزول للواحدي (ص ٣٩).

[١٣٥] (٤) سورة البقرة: الآية (٢٢٢).

(٥) رواه مسلم في صحيحه كتاب الحيض (١٦)، وابن ماجة في سننه (٦٤٤)، وابن عساكر في تاريخه (٥٨/٣). ورواه الواحدي في أسباب النزول من طريق حماد حدثنا ثابت به نحوه.

[١٣٦] (٦) سورة البقرة: الآية (٢٢٢).

قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] الآية.

[١٣٧] روى الشيخان وأبو داود والترمذي عن جابر قال: كانت اليهود تقول: إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول، فنزلت: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾(١).

[١٣٨] وأخرج أحمد والترمذي عن ابن عباس قال: جاء عمر إلى رسول [ﷺ] فقال: يا رسول الله هلكت: «وما أهلكك»؟ قال: حولت رحلى الليلة فلم يرد عليه شيئاً، فأنزل الله هذه الآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾(٢). «أقبل وأدبر واتق الدُبرَ والحيضة»(٣).

[١٣٩] وأخرج ابن جرير وأبو يعلى وابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري: إن رجلاً أصاب امرأته في دبرها فأنكر الناس عليه ذلك فأنزلت: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾(٤).

[١٤٠] وأخرج البخاري عن ابن عمر قال: أنزلت هذه الآية في إتيان النساء في أدبارهن.

[١٤١] وأخرج الطبراني في الأوسط بسند جيد عنه قال: إنما أُنزلت على الرسول [ﷺ]: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾(٥) رخصة في إتيان الدُبُر.

[١٤١م] وأخرج أيضاً عنه إن رجلاً أصاب امرأة في دبرها في زمن رسول الله [ﷺ] فأنكر ذلك الناس فأنزل الله ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾(٦).

[١٤٢] وأخرج أبو داود والحاكم عن ابن عباس قال: إنّ ابن عمر - والله يغفر له - وهم إنما كان أهل هذا الحي من الأنصار وهم أهل وثن مع هذا الحي

---

[١٣٧] (١) سورة البقرة: الآية (٢٢٣) - والحديث رواه البخاري عن أبي نعيم ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة كلاهما عن سفيان بن عيينة عن ابن المنذر عن جابر بن عبدالله الأنصاري ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (٤٠و ٤١).

[١٣٨] (٢) سورة البقرة: الآية (٢٢٣).

(٣) الحديث رواه مسلم في صحيحه كتاب الصيام (٨١)، والترمذي من حيث أتى في سننه (٧٢٤و ٢٩٨٠)، وأحمد في مسنده (٢/ ٢٤١) والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٢٢١) وابن حبان في صحيحه (١٧٢١) موارد الظمآن.

[١٣٩] (٤) سورة البقرة: الآية (٢٢٣).

[١٤١] (٥) سورة البقرة: الآية (٢٢٣).

[١٤١م](٦) سورة البقرة: الآية (٢٢٣).

من يهود، وهم أهل كتاب كانوا يرون لهم فضلاً عليهم في العلم، فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم، كان من أمر أهل الكتاب أنهم لا يأتون النساء إلا على حرف، وذلك أستر ما تكون المرأة، وكان هذا الحي من الأنصار قد أخذوا بذلك، وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحاً ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم إمرأة من الأنصار، فذهب يصنع بها ذلك فأنكرته عليه وقالت: إنما كنا نؤتى على حرف فسرى أمرهما، فبلغ ذلك رسول الله [ﷺ]، فأنزل الله: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، «أي مقبلات ومدبرات ومستلقيات» - يعني بذلك موضع الولد، قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري: السبب الذي ذكره ابن عمر في نزول الآية مشهور، وكأن حديث أبي سعيد لم يبلغ ابن عباس وبلغه حديث ابن عمر فوهمه فيه.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤] الآية.

[١٤٣] أخرج ابن جرير من طريق ابن جريج قال: حدثت أن قوله ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾(١) الآية، نزلت في أبي بكر في شأن **(مسطح)**(٢).

قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٨] الآية.

[١٤٤] أخرج أبو داود وابن أبي حاتم عن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية قالت: طلقت على عهد رسول الله [ﷺ] ولم يكن للمطلقة عدة فأنزل الله العدة للطلاق: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾(٣).

[١٤٥] وذكر الثعلبي وهبة الله بن سلامة في الناسخ عن الكلبي ومقاتل: إن إسماعيل بن عبد الله الغفاري طلق امرأته قتيلة على عهد رسول الله [ﷺ] ولم يعلم بحملها ثم علم فراجعها فولدت فماتت ومات ولدها، فنزلت ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾(٤).

قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾ [البقرة: ٢٢٩] الآية.

---

[١٤٣] (١) سورة البقرة: الآية (٢٢٤).
(٢) بالأصل (مسطحة) وهو تصحيف بيّن.
[١٤٤] (٣) سورة البقرة: الآية (٢٢٨).
[١٤٥] (٤) سورة البقرة: الآية (٢٢٨).

[١٤٦] أخرج الترمذي والحاكم وغيرهما عن عائشة قالت: كان الرجل يطلق امرأته ما شاء أن يطلقها وهي امرأته إذا ارتجعها وهي في العدة وإن طلقها مائة مرة وأكثر حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك فتبيني مني ولا آويك أبداً، قالت وكيف ذلك؟ قال: أطلقك فكلما همت عدتك أن تنقضي راجعتك، فذهبت المرأة فأخبرت النبي [ﷺ] فسكت حتى نزل القرآن: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ..﴾ [البقرة: ٢٢٩] الآية.

[١٤٧] أخرج أبو داود في الناسخ والمنسوخ عن ابن عباس قال: كان الرجل يأكل مال امرأته من نحله الذي نحلها وغيره لا يرى أن عليه جناحاً فأنزل الله: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا﴾(٢).

[١٤٨] أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال: نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس، وفي حبيبة وكانت اشتكته إلى رسول الله [ﷺ] فقال: «**أتردين عليه حديقته**»؟ قالت: نعم فدعاه فذكر ذلك له قال: وتطيب لي بذلك؟ قال: «**نعم**» قال: قد فعلت فنزلت: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾(٣). الآية.

قوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٠] الآية.

[١٤٩] أخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حيان قال: نزلت هذه الآية في عائشة بنت عبد الرحمٰن بن عتيك، وهو ابن عمها، فطلقها طلاقاً بائناً، فتزوجت بعده عبد الرحمٰن بن الزبير القرظي، فطلقها فأتت النبي [ﷺ] فقالت: إنه طلقني قبل أن يمسني أفأرجع إلى الأول قال: «**لا حتى يمس**»، ونزل فيها ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا﴾ بعدما جامعها ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ﴾(٤).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٣١] الآية.

---

[١٤٦] (١) سورة البقرة: الآية (٢٢٩) ـ والحديث رواه الواحدي في أسباب النزول (٤٣).
[١٤٧] (٢) سورة البقرة: الآية (٢٢٩).
[١٤٨] (٣) سورة البقرة: الآية (٢٢٩).
[١٤٩] (٤) سورة البقرة: الآية (٢٣٠).

[١٥٠] أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال: كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها قبل انقضاء عدتها، ثم يطلقها يفعل ذلك يضارها ويعضلها، فأنزل الله هذه الآية.

[١٥١] وأخرج عن السدي قال: نزلت في رجل من الأنصار يدعى ثابت بن يسار طلق امرأته حتى إذا انقضت عدتها إلا يومين أو ثلاثة راجعها ثم طلقها مضارَّة، فأنزل الله ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟﴾[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾ [البقرة: ٢٣١].

[١٥٢] أخرج ابن أبي عمر في مسنده وابن مردويه عن أبي الدرداء قال: كان الرجل يطلق ثم يقول: لعبت ويعتق ثم يقول لعبت، فأنزل الله ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾[٢].

وأخرج ابن المنذر عن عبادة بن الصامت نحوه، وأخرج ابن مردويه نحوه عن ابن عباس، وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل الحسن.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [البقرة: ٢٣٢] الآية.

[١٥٣] روى البخاري، وأبو داود والترمذي وغيرهم عن معقل بن يسّار أنه زوج أخته رجلاً من المسلمين فكانت عنده، ثم طلقها تطليقة ولم يراجعها حتى انقضت العدة، فهويها وهويته، فخطبها مع الخطاب، فقال له: يا لكع أكرمتك بها وزوجتكها فطلقتها، والله لا ترجع إليك أبداً فعلم الله حاجته إليها وحاجتها إليه فأنزل الله: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٣] فلما سمعها معقل قال: سمعاً لربي وطاعة، ثم دعاه وقال: أزوجك وأكرمك. وأخرجه ابن مردويه من طرق كثيرة[٤].

[١٥٤] ثم أخرج عن السدي قال: نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري، وكانت له ابنة عم فطلقها زوجها تطليقة فانقضت عدتها، ثم رجع يريد رجعتها، فأبى جابر، فقال: طلقت ابنة عمنا ثم تريد أن تنكحها الثانية، وكانت المرأة تريد

---

[١٥١] (١) سورة البقرة: الآية (٢٣١).
[١٥٢] (٢) سورة البقرة: الآية (٢٣١).
[١٥٣] (٣) سورة البقرة: الآية (٢٣٢).
(٤) ورواه الواحدي في أسباب النزول (٤٤).

(زوجها)[1] قد راضته فنزلت هذه الآية. والأول أصح، وأقوى.

قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٣٨] الآية.

[١٥٥] أخرج أحمد والبخاري في تاريخه وأبو داود والبيهقي وابن جرير عن زيد بن ثابت إن النبيّ [ﷺ] كان يصلي الظهر بالهاجرة، وكانت أثقل الصلاة على أصحابه، فنزلت: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[2].

[١٥٦] أخرج أحمد والنسائي وابن جرير عن زيد بن ثابت إن النبيّ [ﷺ] كان يصلي الظهر بالهجير فلا يكون وراءه إلا الصف والصفان والناس في قائلتهم وتجارتهم، فأنزل الله ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[3].

[١٥٧] أخرج الأئمة الستة وغيرهم عن زيد بن أرقم قال: كنا نتكلم على عهد رسول الله [ﷺ] في الصلاة يكلم الرجل منا صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾[4] فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام.

[١٥٨] أخرج ابن جرير عن مجاهد قال: كانوا يتكلمون في الصلاة وكان الرجل يأمر أخاه بالحاجة فأنزل الله: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾[5].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ [البقرة: ٢٤٠] الآية.

[١٥٩] أخرج إسحاق بن راهوية في تفسيره عن مقاتل بن حيان: إنّ رجلاً من أهل الطائف قدم المدينة وله أولاد رجال ونساء، ومعه أبواه وامرأته، فمات بالمدينة فرفع ذلك إلى النبي [ﷺ]، فأعطى الوالدين، وأعطى أولاده بالمعروف ولم يعط امرأته شيئاً، غير أنهم أمروا أن ينفقوا عليها من تركة زوجها إلى الحول، وفيه نزلت ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾[6] الآية[7].

قوله تعالى: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٤١] الآية.

---

[١٥٤] (١) بالأصل (بزوجتها).

[١٥٥] (٢) سورة البقرة: الآية (٢٣٨) ـ والحديث في مسند أحمد (٣/ ٣٦٩) والبخاري في تاريخه (٣/ ٤٣٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (١/ ٤٣٤).

[١٥٦] (٣) سورة البقرة: الآية (٢٣٨).

[١٥٧] (٤) سورة البقرة: الآية (٢٣٨).

[١٥٨] (٥) سورة البقرة: الآية (٢٣٨).

[١٥٩] (٦) سورة البقرة: الآية (٢٤٠).

(٧) رواه الواحدي في أسباب النزول ص (٤٤ و ٤٥).

[١٦٠] أخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: لما نزلت: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾(١). قال رجل: إن أحسنت فعلت وإن لم أرد ذلك لم أفعل، فأنزل الله: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾(٢).

قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٤٥] الآية.

[١٦١] روى ابن حبّان في صحيحه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر قال: لما نزلت: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ﴾(٣) إلى آخرها قال رسول الله [ﷺ] **«رب زد أمتي»** فنزلت ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾(٤).

قوله تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

[١٦٢] روى أبو داود والنسائي وابن حبّان عن ابن عباس قال: كانت المرأة تكون مقلاة، فتعجل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار فقالوا: لا ندع أبناءنا، فأنزل الله: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾(٥).

[١٦٣] أخرج ابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: نزلت: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾(٦) في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف ـ

---

[١٦٠] (١) سورة البقرة: الآية (٢٣٦).
(٢) سورة البقرة: الآية (٢٤١).
[١٦١] (٣) سورة البقرة: الآية (٢٦١).
(٤) سورة البقرة: الآية (٢٤٥) ـ قلت ما رواه ابن حبان في صحيحه (١٦٤٨) موارد الظمآن، عن نافع عن ابن عمر قال: لما نزلت: **﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾** سورة البقرة: الآية (٢٦١). قال رسول الله ﷺ: **«رب زد أمتي فنزلت ﴿إنما يوفَّى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾**.
كذا بصحيح ابن حبان وقد أوضح أن سبب نزول الآية الثانية هو الآية الأولى على خلاف ما ذكره المصنف.
[١٦٢] (٥) سورة البقرة: الآية (٢٥٦) ـ والحديث رواه ابن حبان في صحيحه (١٧٢٥) من طريق سعيد بن جبير عنه وقال سعيد بن جبير: فمن شاء لحق بهم ومن شاء دخل في الإسلام ـ وكذا في أسباب النزول للواحدي ص (٤٥).
[١٦٣] (٦) سورة البقرة: الآية (٢٥٦).

يقال له الحصين - كان له إبنان نصرانيان وكان هو مسلماً فقال للنبي [ﷺ]: ألا أستكرههما فإنهما قد أبيا إلا النصرانية فأنزل الله الآية.

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ٢٥٧].

[١٦٤] أخرج ابن جرير عن عبدة بن أبي لبابة في قوله تعالى: **﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾**(١) قال: هم الذين كانوا آمنوا بعيسى فلما جاءهم محمد [ﷺ] آمنوا به، وأنزلت فيهم هذه الآية.

[١٦٥] وأخرج عن مجاهد قال: كان قوم آمنوا بعيسى، وقوم كفروا به. فلما بعث محمد [ﷺ] آمن به الذين كفروا بعيسى وكفر به الذين آمنوا بعيسى فأنزل الله هذه الآية.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧] الآية.

[١٦٦] روى الحاكم والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن البراء قال: نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار كنا أصحاب نخل، وكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته، وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الصيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه، فأنزل الله: **﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾**(٢) الآية.

[١٦٧] وروى أبو داود والنسائي(٣) والحاكم عن سهل بن حنيف قال: كان الناس يتيممون شر ثمارهم يخرجونها في الصدقة، فنزلت: **﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾**(٤).

---

[١٦٤] (١) سورة البقرة: الآية (٢٥٧).

[١٦٦] (٢) سورة البقرة: الآية (٢٦٧) - والحديث رواه الترمذي في سننه (٣١٧٢) وقال هذا حديث غريب. وأخرجه ابن ماجة وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم - تحفة الأحوذي (٨/ ٢٦٥).

[١٦٧] (٣) ما رواه النسائي (٥/ ٤٣) من حديث أبي أمامة بن سهل بن حنيف في الآية التي قال الله عزّ وجل **﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾** قال: هو الجعرور ولون حبيق فنهى رسول الله ﷺ أن تؤخذ في الصدقة الرذالة. قال السيوطي: الجعرور بضم جيم وسكون العين الرديء من التمر يحمل رطباً صغاراً لا خير فيه.. ولون حبيق نوع رديء من التمر منسوب إلى رجل اسمه حبيق. والرذالة: الرديء.. كذا في سنن النسائي بشرح الإمام السيوطي وحاشية الإمام السندي.

(٤) سورة البقرة: الآية (٢٦٧).

[١٦٨] وروى الحاكم عن جابر قال: أمر النبيّ [ﷺ] بزكاة الفطر بصاع من تمر، فجاء رجل بتمر رديء فنزل القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾(١) الآية.

[١٦٩] وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كان أصحاب رسول الله [ﷺ] يشترون الطعام الرخيص ويتصدقون به فأنزل الله هذه الآية.

قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

[١٧٠] روى النسائي والحاكم والبزار والطبراني وغيرهم عن ابن عباس قال: كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم من المشركين، فسألوا فرخص لهم، فنزلت هذه الآية: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾ إلى قوله ـ ﴿وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾(٢).

[١٧١] وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس: إن النبيّ [ﷺ] كان يأمر أن لا يتصدق إلا على أهل الإسلام، فنزلت: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾(٣) الآية. فأمر بالتصدق على كل من سأل من كل دين.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [البقرة: ٢٧٤] الآية.

[١٧٢] أخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن يزيد بن عبد الله بن (غريب)(٤) عن أبيه عن جده عن النبيّ [ﷺ] قال: نزلت هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾(٥) في أصحاب الخيل. يزيد وأبوه مجهولان.

[١٧٣] وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب، كانت معه أربعة دراهم فأنفق بالليل درهماً وبالنهار درهماً وسراً درهماً وعلانية درهماً.

[١٧٤] وأخرج ابن المنذر عن ابن المسيب قال: الآية نزلت في عبد الرحمٰن بن عوف وعثمان بن عفان في نفقتهما في جيش العسرة.

---

[١٦٨] (١) سورة البقرة: الآية (٢٦٧).

[١٧٠] (٢) سورة البقرة: الآية (٢٧٢).

[١٧١] (٣) سورة البقرة: الآية (٢٧٢).

[١٧٢] (٤) كذا بالأصل.

(٥) سورة البقرة: الآية (٢٧٤).

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ...﴾ [البقرة: ٢٧٨] الآية.

[١٧٥] أخرج أبو يعلى في مسنده وابن منده من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: بلغنا أن هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عوف من ثقيف. وفي بني المغيرة، وكانت بنو المغيرة يربون لثقيف فلما أظهر الله رسوله على مكة وضع يومئذ الربا كله، فأتى بنو عمرو وبنو المغيرة إلى عتاب بن أسيد وهو على مكة، فقال: بنو المغيرة أما جعلنا أشقى الناس بالربا ووضع عن الناس غيرنا فقال بنو عمرو: صولحنا إن لنا ربانا فكتب عتاب في ذلك إلى رسول الله [ﷺ] فنزلت هذه الآية والتي بعدها(١).

[١٧٦] وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: نزلت هذه الآية في ثقيف منهم مسعود وحبيب وربيعة وعبد ياليل بنو عمرو وبنو عمير.

قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

[١٧٧] روى أحمد ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة قال: لما نزلت: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ اشتد ذلك على الصحابة. فأتوا رسول الله [ﷺ] ثم جثوا على الركب، فقالوا: قد أنزل عليك هذه الآية ولا نطيقها، فقال: «**أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا، بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير..**» فلما اقترأها القوم وذللت بها ألسنتهم أنزل الله في أثرها ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾(٢) الآية، فلما فعلوا ذلك نسخها الله، فأنزل ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾(٣) إلى آخرها.

وروى مسلم وغيره(٤) عن ابن عباس نحوه.

* * *

---

[١٧٥] (١) والحديث رواه الواحدي في أسباب النزول من نفس الطريق ص (٥٠و ٥١).

[١٧٧] (٢) سورة البقرة: الآية (٢٨٥).

(٣) سورة البقرة: الآية (٢٨٦).

(٤) الحديث رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان (١٩٩) وأحمد في مسنده (٢/ ٤١٢)، وأبو عوانة في صحيحه (١/ ٧٧).

سورة آل عمران

[١٧٨] أخرج ابن أبي حاتم عن الربيع أن النصارى أتوا النبيّ [ﷺ] فخاصموه في عيسى، فأنزل الله: ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾(١) - إلى بضع وثمانين آية منها(٢).

[١٧٩] وقال ابن إِسحاق: حدثني محمد بن سهل بن أبي أُمامة قال: لما قدم أهل نجران على رسول الله [ﷺ] يسألونه عن عيسى بن مريم نزلت فيهم فاتحة آل عمران إلى رأس الثمانين منها. أخرجه البيهقي في الدلائل.

---

[١٧٨] (١) سورة آل عمران: الآية (١و ٢).

(٢) قال الواحدي في أسباب النزول: قال المفسرون: قدم وفد نجران وكانوا ستين راكباً على رسول الله ﷺ وفيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم وفي الأربعة عشر ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم فالعاقب أمير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون إلا عن رأيه واسمه عبد المسيح والسيد إِمامهم وصاحب رحلهم واسمه الأيهم وأبو حارثة بن علقمة أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدراسهم وكان قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم وكانت ملوك الروم قد شرفوه ومولوه وبنوا له الكنائس لعلمه واجتهاده فقدموا على رسول الله ﷺ ودخلوا مسجده حين صلّى العصر عليهم ثياب الحبرات جبات وأردية في جمال رجال الحارث بن كعب يقول بعض من رآهم من أصحاب رسول الله ﷺ: ما رأينا وفداً مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا فصلوا في مسجد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: **«دعوهم.. فصلوا إلى المشرق»** فكلم السيد والعاقب رسول الله ﷺ فقال لهما رسول الله ﷺ: **«أسلما»**.. فقالا: قد أسلمنا قبلك قال: **«كذبتما منعكما من الإِسلام دعاؤكما لله ولداً وعبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير»** قالا: إن لم يكن عيسى ولد الله فمن أبوه؟ وخاصموه جميعاً في عيسى فقال لهما النبي ﷺ: **«ألستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا ويشبه أباه»**؟ قالوا: بلى قال: **«فهل يملك عيسى من ذلك شيئاً؟** قالوا: لا **قال: فإن ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث؟** قالوا: بلى **قال: ألستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذي كما يغذى الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث؟** قالوا: بلى. **قال: فكيف يكون هذا كما زعمتم؟** فسكتوا فأنزل الله عز وجل فيهم صدر سورة آل عمران - إلى بضعة وثمانين آية منها» .- أسباب النزول للواحدي (ص ٥٣).

قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ﴾ [آل عمران: ١٢].

[١٨٠] روى أبو داود في سننه والبيهقي في الدلائل من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن سعيد أو عكرمة عن ابن عباس إن رسول الله [ﷺ] لما أصاب من أهل بدر ما أصاب ورجع إلى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع وقال: «**يا معشر يهود أسلموا قبل أن يصيبكم الله بما أصاب قريشاً**» فقالوا: يا محمد لا يغرنّك من نفسك أن قتلت نفراً من قريش كانوا أغماراً لا يعرفون القتال، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس وأنك لم تلق مثلنا، فأنزل الله: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾(١).

[١٨١] وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال فنحاص اليهودي يوم بدر لا يغرنّ محمداً أن قتل قريشاً وغلبها، إن قريشاً لا تحسن القتال فنزلت هذه الآية.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ..﴾ [آل عمران: ٢٣] الآية.

[١٨٢] أخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن عكرمة عن ابن عباس قال: دخل رسول الله [ﷺ] بيت المدراس على جماعة من اليهود، فدعاهم إلى الله، فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد: على أي دين أنت يا محمد؟ قال: على ملة إبراهيم ودينه قال: فإن إبراهيم كان يهودياً، فقال لهما رسول الله [ﷺ] «**فهلمّا إلى التوراة فهي بيننا وبينكم**» فأبيا عليه فأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُدْعَوْنَ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿يَفْتَرُونَ﴾(٢).

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦] الآية.

[١٨٣] أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال: ذكر لنا أن رسول الله [ﷺ] سأل ربه أن يجعل ملك الروم وفارس في أمته، فأنزل الله ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾(٣) الآية(٤).

---

[١٨٠] (١) سورة آل عمران: الآية (١٢و ١٣) ـ والحديث في سنن أبي داود (٣٠٠١).

[١٨٢] (٢) سورة آل عمران: الآية (٢٣و ٢٤) ـ وقد ذكره الواحدي في أسباب النزول بلا إسناد ص (٥٥).

[١٨٣] (٣) سورة آل عمران: الآية (٢٦).

(٤) وذكر الواحدي في الآية بلا إسناد حديثاً.. قال ابن عباس وأنس بن مالك: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة ووعد أمته ملك فارس والروم قالت المنافقون واليهود: هيهات هيهات من أين لمحمد ملك فارس والروم؟ هم أعز وأمنع من ذلك ألم يكف محمداً مكة والمدينة حتى طمع في ملك فارس والروم؟ فأنزل الله هذه الآية... وقد روى=

= الأثر المتقدم عن قتادة من طريق روح بن عبادة عن سعيد عن قتادة مثله.. وروى الواحدي في سبب نزول الآية حديثاً آخر فقال: حدثنا الأستاذ أبو الحسن الثعالبي أخبرنا عبدالله بن حامد الوزّان أخبرنا محمد بن جعفر الميطري قال: قال حماد بن الحسن حدثنا محمد بن خالد بن عتمة حدثنا كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف قال: حدثني أبي عن أبيه قال: خطب رسول الله ﷺ على الخندق يوم الأحزاب ثم قطع لكل عشرة أربعين ذراعاً ـ قال عمرو بن عوف: كنت أنا وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزني وستة من الأنصار في أربعين ذراعاً فحفرنا حتى إذا كنا تحت ذي ناب أخرج الله من بطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا: يا سلمان أرق إلى رسول الله ﷺ فأخبره خبر هذه الصخرة فإما أن نعدل عنها وإما أن يأمرنا فيها بأمره فإنا لا نحب أن نجاوز خطه قال: فرقى سلمان إلى رسول الله ﷺ وهو ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول الله خرجت صخرة بيضاء مروة من بطن الخندق فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى ما يحيك فيها قليل ولا كثير فمرنا فيها بأمر فإنا لا نحب أن نجاوز خطك قال: فهبط رسول الله ﷺ مع سلمان الخندق والتسعة على شفة الخندق فأخذ رسول الله ﷺ المعول من سلمان فضرب ضربة صدعها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها ـ يعني المدينة ـ حتى كأن مصباحاً في جوفه بيت مظلم. وكبر رسول الله ﷺ تكبير فتح فكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله ﷺ فكسرها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها حتى كأن مصباحاً في جوف بيت مظلم وكبر رسول الله ﷺ تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله ﷺ فكسرها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها حتى كأن مصباحاً في جوف بيت مظلم وكبر رسول الله ﷺ تكبير فتح وكبر المسلمون وأخذ يد سلمان ورقى فقال سلمان: بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد رأيت شيئاً ما رأيت مثله قط فالتفت رسول الله ﷺ إلى القوم فقال: «**رأيتم ما يقول سلمان؟**» قالوا: نعم يا رسول الله قال: «**ضربت ضربتي الأولى فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أنياب الكلاب وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرة عليها.. ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منها القصور الحمر من أرض الروم كأنها أنياب الكلاب وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منها قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرة عليها فابشروا**».. فاستبشر المسلمون وقالوا: الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون ألا تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق ولا تستطيعون أن تبرزوا؟ قال: «**فنزل القرآن**» **﴿وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً﴾** ـ وأنزل الله تعالى في هذه القصة قوله **﴿قل اللّهم مالك الملك﴾** الآية. كذا في أسباب النزول للواحدي ص (٥٥و ٥٦).

[١٨٤] أخرج ابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق وقيس بن زيد قد بطنوا بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم. فقال رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعد بن حثمة لأولئك النفر: اجتنبوا هؤلاء النفر من يهود، واحذروا مباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم فأبوا. فأنزل الله فيهم ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ - إلى قوله - ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(١).

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ [آل عمران: ٣١].

[١٨٥] أخرج ابن المنذر عن الحسن قال: قال أقوام على عهد نبينا [ﷺ] يا محمد إنا لنحب ربنا، فأنزل الله: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾(٢) الآية.

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٥٨].

[١٨٦] أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: أتى رسول الله [ﷺ] راهبا نجران، فقال أحدهما من أبو عيسى؟ وكان رسول الله [ﷺ] لا يعجل حتى يؤامر ربه، فنزل عليه: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾﴾ - إلى ﴿مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾(٣).

[١٨٧] وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال: إن رهطاً من نجران قدموا على النبيّ [ﷺ]، وكان فيهم السيد والعاقب فقالوا: ما شأنك تذكر صاحبنا؟ قال: **«من هو»**؟ قالوا عيسى تزعم أنه عبد الله فقال: **«أجل»** فقالوا: فهل رأيت مثل عيسى أو أُنبئت به؟ ثم خرجوا من عنده، فجاء جبريل فقال: قل لهم إذا أتوك: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ - إلى قوله - ﴿مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾(٤).

[١٨٨] ك.. وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده: إن رسول الله [ﷺ] كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه.. **«(طس) سليمان باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب من محمد النبي»**.. الحديث - وفيه - فبعثوا إليه شرحبيل بن وداعة الهمداني وعبدالله بن شرحبيل الأصبحي

---

[١٨٤] (١) سورة آل عمران: الآية (٢٨و ٢٩).

[١٨٥] (٢) سورة آل عمران: الآية (٣١).

[١٨٦] (٣) سورة آل عمران: الآية (٥٨ و٦٠).

[١٨٧] (٤) سورة آل عمران: الآية (٥٨و ٦٠) - والحديث قد تقدم سرده بفقرة رقم (١٨٣) هامش رقم (٢).

وجباراً الحَرثي فانطلقوا فأتوه فسألهم وسألوه، فلم يزل به وبهم المسألة حتى قالوا: ما تقول في عيسى؟.. قال: «**ما عندي فيه شيء يومي هذا، فأقيموا حتى أخبركم**» فأصبح الغد وقد أنزل الله هذه الآيات ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ﴾(١) إلى قوله ـ ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾(٢).

[١٨٩] وأخرج ابن سعد في الطبقات عن الأزرق بن قيس قال: قدم على النبيّ [ﷺ] أسقف نجران والعاقب، فعرض عليهما الإسلام فقالا: إنّا كنا مسلمين قبلك قال [ﷺ]: «**كذبتما إنه منع منكما الإسلام ثلاث، قولكما اتخذ الله ولداً وأكلكما لحم الخنزير وسجودكما للصنم**». قالا: فمن أبو عيسى؟ فما درى رسول الله [ﷺ] ما يرد عليهما حتى أنزل الله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾(٣)، فدعاهما إلى الملاعنة فأبيا وأقرّا بالجزية ورجعا(٤).

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ..﴾ [آل عمران: ٦٥] الآية.

[١٩٠] روى ابن إسحاق بسنده المتكرر إلى ابن عباس قال: اجتمعت نصارى نجران وأحبار يهود عند رسول الله [ﷺ] فتنازعوا عنده فقالت الأحبار: ما كان إبراهيم إلا يهودياً، وقالت النصارى: ما كان إبراهيم إلا نصرانياً فأنزل الله: ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ﴾(٥) الآية.. أخرجه البيهقي في الدلائل.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٧٢] الآية.

[١٩١] روى ابن إسحاق عن ابن عباس قال: قال عبدالله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عوف بعضهم لبعض تعالوا نؤمن بما أُنزل على محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون بما نصنع فيرجعون عن دينهم فأنزل الله فيهم: ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾(٦).

---

[١٨٨] (١) سورة آل عمران: الآية (٥٩).
(٢) سورة آل عمران: الآية (٦١) ـ والحديث رواه البيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٣٨٧).
[١٨٩] (٣) سورة آل عمران: الآية (٥٩و ٦٢).
(٤) تاريخ الطبري (٣/ ١٠٨).
[١٩٠] (٥) سورة آل عمران: الآية (٦٥).
[١٩١] (٦) سورة آل عمران: الآية (٧١ و ٧٣).

[١٩٢] لـ. . وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك قال: كانت اليهود تقول أحبارهم للذين من دونهم: لا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾(١).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ٧٧] الآية.

[١٩٣] روى الشيخان وغيرهما إنّ الأشعث قال: كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته إلى النبي [ﷺ] فقال: **«ألك بينة»** قلت: لا. فقال لليهودي: **«احلف»**. فقلت يا رسول الله إذن يحلف فيذهب مالي. . فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾(٢) - إلى آخر الآية(٣).

[١٩٤] وأخرج البخاري عن عبدالله بن أبي أوفى: إن رجلاً أقام سلعة له في السوق فحلف بالله لقد أعطي بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلاً من المسلمين فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾(٤).

قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري: لا منافاة بين الحديثين بل يحمل على أن النزول كان بالسببين معاً.

[١٩٥] وأخرج ابن جرير عن عكرمة إن الآية نزلت في حيُي بن أخطب، وكعب بن الأشرف وغيرهما من اليهود الذين كتموا ما أنزل الله في التوراة وبدلوه وحلفوا أنه من عند الله. قال الحافظ ابن حجر: الآية محتملة لذلك لكن العمدة في ذلك ما ثبت في الصحيح.

قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ [آل عمران: ٧٩] الآية.

[١٩٦] أخرج ابن إسحاق والبيهقي عن ابن عباس قال: قال أبو رافع القرظي حين اجتمعت الأحبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله [ﷺ]

---

[١٩٢] (١) سورة آل عمران: الآية (٧٣).

[١٩٣] (٢) سورة آل عمران: الآية (٧٧).

(٣) والحديث رواه البخاري في صحيحه (٣/ ١٦٠و ٢٣٢)، ومسلم في صحيحه كتاب الأيمان (٢٢٣)، والإمام أحمد في مسنده (١/ ٣٨٩و ٤٢٦)، وأبو داود في سننه (٣٢٤٣و ٣٢٤٥) و(٣٦٢١) و(٣٦٢٣)، وابن ماجة في سننه (٢٣٢٢)، والإمام البيهقي في السنن الكبرى (١/ ١٣٧) و(١٤٤)، والطبراني في الكبير (٥/ ٣٠٩)، والدارقطني في سننه (٤/ ١١٢).

[١٩٤] (٤) سورة آل عمران: الآية (٧٧).

ودعاهم إلى الإسلام(١). أتريد يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى؟ قال: «معاذ الله» فأنزل الله في ذلك ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ - إلى قوله - ﴿بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(٢).

[١٩٧] وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن قال: بلغني أن رجلاً قال: يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك؟ قال: **«لا ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لأهله فإنه لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله. . فأنزل الله** ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ - إلى قوله - ﴿بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(٣).

قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا﴾ [آل عمران: ٨٦] الآيات.

[١٩٨] روى النسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال: كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد ثم ندم فأرسل إلى قومه. . أرسلوا إلى رسول الله [ﷺ] هل لي من توبة؟ فنزلت: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟﴾ - إلى قوله - ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٤) فأرسل إليه قومه فأسلم.

[١٩٩] وأخرج مسدد في مسنده وعبد الرزاق عن مجاهد قال: قال: جاء الحارث بن سويد فأسلم مع النبي [ﷺ] ثم كفر فرجع إلى قومه فأنزل الله فيه القرآن ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟﴾ - إلى قوله - ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٥) فحملها إليه رجلاً من قومه فقرأها عليه فقال الحارث: إنك والله ما علمت لصدوق وإن رسول الله [ﷺ] لأصدق منك، وإن الله لأصدق الثلاثة، فرجع فأسلم وحسن إسلامه(٦).

قوله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ﴾ [آل عمران: ٩٧] الآية.

[٢٠٠] ك. . أخرج سعيد بن منصور عن عكرمة قال: لما نزلت: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا﴾(٧) الآية قالت اليهود: فنحن مسلمون فقال لهم النبي [ﷺ]:

---

[١٩٦] (١) كذا بالأصل ولعل هنا سقط.
(٢) سورة آل عمران: الآية (٧٩و٨٠).
[١٩٧] (٣) سورة آل عمران: الآية (٧٩و٨٠).
[١٩٨] (٤) سورة آل عمران: الآية (٨٦ و٨٩).
[١٩٩] (٥) سورة آل عمران: الآية (٨٦و٨٩).
(٦) ورواه الواحدي في أسباب النزول (٦٥) بإسناده إلى حميد بن الأعرج عن مجاهد.
[٢٠٠] (٧) سورة آل عمران: الآية (٨٥).

«إن الله فرض على المسلمين حج البيت». فقالوا: لم يكتب علينا، وأبوا أن يحجوا، فأنزل الله: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(1).

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٠] الآية.

[٢٠١] أخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كانت الأوس والخزرج في الجاهلية بينهم شرٌّ، فبينما هم جلوس ذكروا ما بينهم حتى غضبوا، وقام بعضهم إلى بعض بالسلاح فنزلت: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾(2) الآية والآيتان بعدها(3).

[٢٠٢] وأخرج ابن إسحاق وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال: مَرَّ شاس بن قيس وكان يهودياً على نفر من الأوس والخزرج يتحدثون فغاظه ما رأى من تآلفهم بعد العداوة فأمر شاباً معه من يهود أن يجلس بينهم فيذكرهم يوم بعاث ففعل، فتنازعوا وتفاخروا حتى وثب رجلان من الأوس وجبار بن صخر من الخزرج، فتقاولا وغضب الفريقان وتواثبوا للقتال، فبلغ ذلك رسول الله [ﷺ] فجاء حتى وعظهم وأصلح بينهم، فسمعوا وأطاعوا، فأنزل الله في أوس وجبار، ومن كان معهما ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾(4) الآية، وفي شاس بن قيس ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ﴾(5) الآية.

قوله تعالى: ﴿لَيْسُواْ سَوَآءً﴾ [آل عمران: ١١٣] الآية.

[٢٠٣] أخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مندة في الصحابة عن ابن عباس قال: لما أسلم عبدالله بن سلام وثعلبة بن سعية، وأسيد بن سعية، وأسد بن عبد، ومن أسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام قالت أحبار اليهود وأهل الكفر منهم ما آمن بمحمد واتبعه إلا شرارنا، ولو كانوا خيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره، فأنزل الله في ذلك ﴿لَيْسُواْ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾(6) الآية.

---

(1) سورة آل عمران: الآية (٩٧) ـ والحديث رواه البيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٣٢٤).

[٢٠١] (2) سورة آل عمران: الآية (١٠١).

(3) والحديث رواه الواحدي في أسباب النزول بنحوه وأطول منه من طريق أيوب عن عكرمة مرسلاً ص (٦١) وروى مثله عن ابن عباس ص (٦٢).

[٢٠٢] (4) سورة آل عمران: الآية (١٠٠).

(5) سورة آل عمران: الآية (٩٩).

[٢٠٣] (6) سورة آل عمران: الآية (١١٣).

[٢٠٤] وأخرج أحمد وغيره عن ابن مسعود قال: أخر رسول الله [ﷺ] صلاة العشاء ثم خرج إلى المسجد فإذا الناس ينتظرون الصلاة فقال: «**أما إنه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم**» وأُنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسُوا سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾ - حتى بلغ - ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ﴾(١).

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا﴾ [آل عمران: ١١٨].

[٢٠٥] أخرج ابن جرير وابن إسحاق عن ابن عباس قال: كان رجال من المسلمين يواصلون رجالاً من يهود لما كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية، فأنزل الله فيهم ينهاهم عن مباطنتهم تخوّف الفتنة عليهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾(٢).. الآية.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ﴾ [آل عمران: ١٢١].

[٢٠٦] أخرج ابن أبي حاتم وأبو يعلى عن المسور بن مخرمة قال: قلت لعبد الرحمن بن عوف: أخبرني عن قصتكم يوم أُحد، فقال: اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾(٣) - إلى قوله - ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾(٤) قال: هم الذين طلبوا الأمان من المشركين - إلى قوله - ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾(٥) قال: هو تمني المؤمنين لقاء العدو إلى قوله: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ﴾(٦) قال: هو صياح الشيطان يوم أُحُد قُتل محمد - إلى قوله - ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾(٧) قال: ألقى عليهم النوم.

---

[٢٠٤] (١) سورة آل عمران: الآية (١١٣) - والحديث رواه أحمد في مسنده (١/٣٩٦)، ابن حبان في صحيحه (٢٧٤) موارد الظمآن من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (٦٨) من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود ورواه أيضاً من طريق يحيى بن أيوب عن ابن زحر عن سليمان عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود.

[٢٠٥] (٢) سورة آل عمران: الآية (١١٨).

[٢٠٦] (٣) سورة آل عمران: الآية (١٢١).

(٤) سورة آل عمران: الآية (١٢٢).

(٥) سورة آل عمران: الآية (١٤٣).

(٦) سورة آل عمران: الآية (١٤٤).

(٧) سورة آل عمران: الآية (١٥٤).

[٢٠٧] وأخرج الشيخان عن جابر بن عبدالله قال: فينا نزلت في بني سلمة وبني حارثة: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾[١].

[٢٠٨] وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي حاتم عن الشَعبي: إن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر المحاربي يمد المشركين، فشق عليهم، فأنزل الله: ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم﴾ - إلى قوله - ﴿مُسَوِّمِينَ﴾[٢] فبلغتِ كرزاً الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد المسلمين بالخمسة.

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] الآية.

[٢٠٩] روى أحمد ومسلم[٣] عن أنس إن النبي [ﷺ] كسرت رباعيته يوم أُحُد وشج في وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال: «**كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم**». فأنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾[٤] الآية.

[٢١٠] وروى أحمد والبخاري[٥] عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله [ﷺ] يقول: «**اللهم العن فلاناً، اللهم العن الحارث بن هشام، اللهم العن سهيل بن عمرو، اللهم العن صفوان بن أمية**» فنزلت هذه الاية: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾[٦] - إلى آخرها.. فتيب عليهم كلهم.

وروى البخاري عن أبي هريرة نحوه[٧].. قال الحافظ ابن حجر: طريق الجمع بين الحديثين أنه [ﷺ] دعا على المذكورين في صلاته بعدما وقع له من الأمر المذكور يوم أُحُد فنزلت الآية في الأمرين معاً فيما وقع له وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم.

---

[٢٠٧] (١) سورة آل عمران: الآية (١٢٢).

[٢٠٨] (٢) سورة آل عمران: الآية (١٢٥).

[٢٠٩] (٣) الحديث رواه أحمد في مسنده ٣/ ٩٩، وابن سعد في الطبقات (٢/ ١/ ٣١) والواحدي في أسباب النزول ص (٦٩) من طريق حماد عن ثابت عن أنس به مثله.

(٤) سورة آل عمران: الآية (١٢٨).

[٢١٠] (٥) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (٦٩و٧٠) من طريق الزهري عن سالم عن أبيه مثله وطريق البخاري الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر.

(٦) سورة آل عمران: الآية (١٢٨).

(٧) رواه الواحدي في أسباب النزول من طريق ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أنهما سمعا أبا هريرة يقول... الحديث وطريق البخاري موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد عن الزهري.

قال: لكن يشكل على ذلك ما وقع في مسلم من حديث أبي هريرة أنه [ﷺ] كان يقول في الفجر: **«اللهم العن رعلاً وذكواناً وعصية»**(١) حتى أنزل الله عليه: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾(٢).

ووجه الإشكال أن الآية نزلت في قصة أُحد، وقصة رعل وذكوان بعدها، ثم ظهرت لي علة الخبر وأن فيه إدراجاً، فإن قوله «حتى أنزل الله» منقطع من رواية الزهري عمن بلغه بين ذلك مسلم وهذا البلاغ لا يصح فيما ذكرته.

قال: ويحتمل أن يقال أن قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلاً ثم نزلت في جميع ذلك.

قلت: وورد في سبب نزولها أيضاً. .

[٢١١] ما أخرجه البخاري في تاريخه وابن إسحاق عن سالم بن عبدالله بن عمر قال: جاء رجل من قريش إلى النبي [ﷺ]، فقال: إنك تنهى عن السب، ثم تحول فحوَّل قفاه إلى النبي [ﷺ]، وكشف إسته فلعنه ودعا عليه فأنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾(٣) الآية ثم أسلم الرجل فحسن إسلامه. مرسل غريب.

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [آل عمران: ١٣٠] الآية.

[٢١٢] أخرج الفريابي عن مجاهد قال: كانوا يتبايعون إلى الأجل، فإذا حلَّ الأجل زادوا عليهم وزادوا في الآية فنزلت: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً﴾(٤).

[٢١٣] وأخرج أيضاً عن عطاء قال: كانت ثقيف تداين بني النضير في الجاهلية، فإذا جاء الأجل قالوا: نُربيكم وتؤخرون عنا، فنزلت: ﴿لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً﴾(٥).

قوله تعالى: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾ [آل عمران: ١٤٠] الآية.

[٢١٤] أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: لما أبطأ على النساء الخبر

---

(١) والحديث رواه أيضاً أحمد في مسنده (٢/١٢٦، ٤/٥٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢/٣١٧).

(٢) سورة آل عمران: الآية (١٢٨).

[٢١١] (٣) سورة آل عمران: الآية (١٢٨).

[٢١٢] (٤) سورة آل عمران: الآية (١٣٠).

[٢١٣] (٥) سورة آل عمران: الآية (١٣٠).

خرجن ليستخبرن، فإذا رجلان مقبلان على بعير، فقالت امرأة: ما فعل رسول الله [ﷺ]؟ قالا: حي. قالت: فلا أبالي يتخذ الله من عباده الشهداء ونزل القرآن على ما قالت: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٣] الآية.

[٢١٥] أخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس: إن رجالاً من الصحابة كانوا يقولون ليتنا نقتل كما قُتل أصحاب بدر أو ليت لنا يوماً كيوم بدر نقاتل فيه المشركين ونبلي فيه خيراً أو نلتمس الشهادة والجنة أو الحياة والرزق، فأشهدهم الله أُحداً فلم يلبثوا إلا من شاء الله منهم، فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ﴾(٢) الآية.

قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤] الآية.

[٢١٦] أخرج ابن المنذر عن عمر قال: تفرقنا عن رسول الله [ﷺ] يوم أحد فصعدت الجبل فسمعت يهود تقول: قُتل محمد، فقلت.. لا أسمع أحداً يقول قُتل محمد إلا ضربت عنقه، فنظرت فإذا رسول الله [ﷺ] والناس يتراجعون، فنزلت: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾(٣) الآية.

[٢١٧] وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال: لما أصابهم يوم أُحُد ما أصابهم من القرح وتداعوا نبي الله قالوا: قد قتل، فقال أناس: لو كان نبياً ما قتل، وقال أناس: قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم حتى يفتح الله عليكم أو تلحقوا به، فأنزل الله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾(٤) الآية.

[٢١٨] وأخرج البيهقي في الدلائل عن أبي نجيح: إن رجلاً من المهاجرين مرَّ على رجل من الأنصار وهو يتشحط في دمه، فقال: أشعرت أن محمداً قد قُتل. فقال: إن كان محمد قد قُتل فقد بلّغ فقاتلوا عن دينكم فنزلت.

[٢١٩] وأخرج ابن راهويه في مسنده عن الزهري: إن الشيطان صاح يوم أُحُد إن محمداً قد قُتل، قال كعب بن مالك : وأنا أول من عرف رسول الله [ﷺ]

---

[٢١٤] (١) سورة آل عمران: الآية (١٤٠).
[٢١٥] (٢) سورة آل عمران: الآية (١٤٣).
[٢١٦] (٣) سورة آل عمران: الآية (١٤٤).
[٢١٧] (٤) سورة آل عمران: الآية (١٤٤).

رأيت عينيه من تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي: هذا رسول الله [ﷺ]. فأنزل الله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾(١) الآية.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم﴾[آل عمران: ١٥٤] الآيات.

[٢٢٠] أخرج ابن راهويه عن الزبير قال: لقد رأيتني يوم أُحُد حين اشتد علينا الخوف وأرسل علينا النوم، فما منا أحد إلا ذقنه في صدره، فوالله إني لأسمع كالحلم قول معتب بن قشير: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا.. فحفظتها، فأنزل الله في ذلك: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ - إلى قوله ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾(٢).

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١] الآية.

[٢٢١] أخرج أبو داود والترمذي وحسّنه(٣) عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض الناس: لعل رسول الله [ﷺ] أخذها فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾(٤) إلى آخر الآية.

[٢٢٢] وأخرج الطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن ابن عباس قال: بعث النبي [ﷺ] جيشاً فردّت، ثم بعث فردت بغلول رأس غزال من ذهب فنزلت ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾(٥).

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ﴾ [آل عمران: ١٦٥] الآية.

[٢٢٣] أخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب قال: عوقبوا يوم أحد بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفرَّ أصحاب النبي [ﷺ]

---

[٢١٩] (١) سورة آل عمران: الآية (١٤٤).

[٢٢٠] (٢) سورة آل عمران: الآية (١٥٤).

[٢٢١] (٣) الحديث رواه الترمذي في سننه (٣١٩٧) وقال هذا حديث حسن غريب وقد روى عبد السلام بن حرب عن خصيف نحو هذا وروى بعضهم هذا الحديث عن خصيف عن مقسم ولم يذكر فيه عن ابن عباس ـ قال المباركفوري في تحفة الأحوذي: والحديث أخرجه أبو داود وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم ـ.
قلت: ورواه الواحدي في أسباب النزول من طريق شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس.

(٤) سورة آل عمران: الآية (١٦١).

[٢٢٢] (٥) سورة آل عمران: الآية (١٦١).

وكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على وجهه فأنزل الله: ﴿أَوَ لَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ﴾(١) الآية.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ﴾ [آل عمران: ١٦٩] الآية.

[٢٢٤] روى أحمد وأبو داود والحاكم(٢) عن ابن عباس قال: قال رسول الله [ﷺ] **«لما أُصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم قالوا: يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله لنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا يتكلوا عن الحرب فقال الله أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله هذه الآيات** ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ﴾**»**(٣) الآية وما بعدها وروى عن جابر نحوه.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ﴾ [آل عمران: ١٧٢] الآية.

[٢٢٥] أخرج ابن جرير(٤) من طريق العوفي عن ابن عباس قال: إن الله قذف الرعب في قلب أبي سفيان يوم أُحُد بعد الذي كان منه فرجع إلى مكة فقال النبي [ﷺ]: **«إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفاً وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب..»** وكانت وقعة أُحُد في شوال وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فينزلون ببدر الصغرى وإنهم قدموا بعد وقعة أُحد وكان أصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك فندب النبي [ﷺ] الناس لينطلقوا معه فجاء الشيطان فخوف أولياءه فقال [ﷺ]: **«إن الناس قد جمعوا لكم»** فأبى عليه الناس أن يتبعوه. فقال: [ﷺ] **«إني ذاهب وإن لم يتبعني أحد»**، فانتدب معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبدالله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلاً فساروا في طلب أبي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فأنزل الله: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾(٥) الآية.

---

[٢٢٣] (١) سورة آل عمران: الآية (١٦٥).

[٢٢٤] (٢) الحديث رواه أبو داود في سننه ٢٥٢٠، وأحمد في مسنده (١/ ٢٦٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ١٦٣)، وفي دلائل النبوة (٣/ ٣٠٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/ ٢٩٤)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٨٨و ٢٩٧) والواحدي في أسباب النزول ص (٧٣).

(٣) سورة آل عمران: الآية (١٦٩).

[٢٢٥] (٤) رواه الطبري في تاريخه (٤/ ١١٧).

(٥) سورة آل عمران: الآية (١٧٢).

[٢٢٦] ك.. وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال: لما رجع المشركون من أُحُد قالوا: لا محمداً قتلتم ولا الكواعب أردفتم، بئسما صنعتم ارجعوا فسمع رسول الله [ﷺ] فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الأسد أو بئر أبي عتبة فأنزل الله: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾(١) الآية.. وقد كان أبو سفيان قال للنبي [ﷺ]: موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا، فأما الجبان فرجع، وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة، فأتوه فلم يجدوا به أحداً وتسوقوا، فأنزل الله: ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾(٢) الآية.

[٢٢٧] وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع: إن النبي [ﷺ] وجه علياً في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقيهم أعرابي من خزاعة فقال: إن القوم قد جمعوا لكم، قالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الآية.

قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٨١] الآية.

[٢٢٨] أخرج ابن إسحاق وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: دخل أبو بكر بيت المدراس فوجد يهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص، فقال له: والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر وإنه إلينا لفقير ولو كان غنياً عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم، فغضب أبو بكر فضرب وجهه فذهب فنحاص إلى رسول الله [ﷺ] فقال: يا محمد انظر ما صنع صاحبك بي فقال: «**يا أبا بكر ما حملك على ما صنعت؟**» قال: يا رسول الله قال قولاً عظيماً يزعم أن الله فقير وإنهم عنه أغنياء.. فجحد فنحاص فأنزل الله: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟﴾(٣) الآية.

[٢٢٩] وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: أتت اليهود النبي [ﷺ] حين أنزل الله: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾(٤) فقالوا يا محمد افتقر ربك يسأل عباده؟ فأنزل الله: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ﴾(٥) الآية.

قوله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ﴾ [آل عمران: ١٨٦] الآية.

---

[٢٢٦] (١) سورة آل عمران: الآية (١٧٢).
(٢) سورة آل عمران: الآية (١٧٤).
[٢٢٨] (٣) سورة آل عمران: الآية (١٨١).
[٢٢٩] (٤) سورة البقرة: الآية (٢٤٥).
(٥) سورة آل عمران: الآية (١٨١).

[٢٣٠] روى ابن أبي حاتم وابن المنذر بسند حسن عن ابن عباس أنها نزلت فيما كان بين أبي بكر وفنحاص من قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾(١).

[٢٣١] وذكر عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنها نزلت في كعب بن الأشرف فيما كان يهجو به النبي [ﷺ] وأصحابه من الشعر(٢).

قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٨] الآية.

[٢٣٢] روى الشيخان وغيرهما(٣) من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن مروان قال لبوابه: اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل: لئن كان كل امرىء منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذّباً لنعذبن أجمعون، فقال ابن عباس: ما لكم وهذه إنما نزلت هذه الآية في أهل الكتاب سألهم النبي [ﷺ] عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره، فخرجوا وقد أروه أنهم أخبروه بما سألهم عنه، واستحمدوا بذلك إليه وفرحوا بما أتوا من كتمان ما سألهم عنه.

[٢٣٣] وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري أن رجالاً من المنافقين كانوا إذا خرج رسول الله [ﷺ] إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله [ﷺ]، فإذا قدم اعتذروا إليه وحلفوا، وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾(٤) الآية.

---

[٢٣٠] (١) سورة آل عمران: الآية (١٨٦).

[٢٣١] (٢) رواه الواحدي في أسباب النزول ص ٧٧ بأتم سياق من هذا الذي ذكره السيوطي فقال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن حمدون قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو اليمان قال: حدثنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك عن أبيه ـ وكان من أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ـ أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعراً وكان يهجو النبي ﷺ ويحرض عليه كفار قريش في شعره وكان النبي ﷺ قدم المدينة وأهلها أخلاط منهم المسلمون ومنهم المشركون ومنهم اليهود فأراد النبي ﷺ أن يستصلحهم فكان المشركون واليهود يؤذون أصحابه أشد الأذى فأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالصبر على ذلك وفيهم أنزل الله **﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب﴾** سورة آل عمران: الآية (١٨٦).

[٢٣٢] (٣) ورواه الواحدي في أسباب النزول من طريق هشام بن سعد قال حدثنا يزيد بن أسلم أن مروان بن الحكم. . . الخبر ص (٧٨).

[٢٣٣] (٤) سورة آل عمران: الآية (١٨٨) ـ وطريق مسلم الحسن بن علي الحلواني عن ابن أبي =

[٢٣٤] وأخرج عبد في تفسيره عن زيد بن أسلم: إن رافع بن خديج وزيد بن ثابت كانا عند مروان فقال مروان: يا رافع في أي شيء نزلت هذه الآية ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا﴾[1] قال رافع: أنزلت في أناس من المنافقين كانوا إذا خرج النبي [ﷺ] اعتذروا وقالوا ما حبسنا عنكم إلا شغل، فلوددنا إنا كنا معكم فأنزل الله فيهم هذه الآية.. وكان مروان أنكر ذلك فجزع رافع من ذلك فقال لزيد بن ثابت: أنشدك بالله هل تعلم ما أقول؟ قال نعم. قال الحافظ ابن حجر: يجمع بين هذا وبين قول ابن عباس بأنه يمكن أن تكون نزلت في الفريقين معاً قال: وحكى الفراء أنها نزلت في قول اليهود نحن أهل الكتاب الأول والصلاة والطاعة، ومع ذلك لا يقرون بمحمد وروى ابن أبي حاتم من طرق عن جماعة من التابعين نحو ذلك، ورجحه ابن جرير، ولا مانع أن تكون نزلت في كل ذلك. انتهى.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] الآية.

[٢٣٥] أخرج الطبراني وابن أبي حاتم[2] عن ابن عباس قال: أتت قريش اليهود فقالوا: بما جاءكم موسى من الآيات؟ قالوا عصاه، ويد بيضاء للناظرين، وأتوا النصارى فقالوا: كيف كان عيسى؟ قالوا: كان يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى، فأتوا النبي [ﷺ] فقالوا ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهباً، فدعا ربه فنزلت الآية: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾[3] فليتفكروا فيها.

قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٩٥] الآية.

[٢٣٦] أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والترمذي والحاكم وابن أبي حاتم[4] عن أم سلمة أنها قالت يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة

= مريم وقد رواه الواحدي في أسباب النزول من طريق الإمام البخاري عن سعيد بن أبي مريم ـ أسباب النزول ص (٧٨).

[٢٣٤] (١) سورة آل عمران: الآية (١٨٨).

[٢٣٥] (٢) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص ٧٩ من طريق جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله.

(٣) سورة آل عمران: الآية (١٩٠).

[٢٣٦] (٤) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (٨٠) من طريق سفيان عن عمرو بن دينار عن سلمة بن عمرو بن أبي سلمة قال: قالت أم سلمة... الحديث.

بشيء، فأنزل الله: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾(١) إلى آخر الآية.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٩٩] الآية.

[٢٣٧] روى النسائي(٢) عن أنس قال: لما جاء نعي النجاشي قال رسول الله [ﷺ]: «**صلوا عليه**» قالوا: يا رسول الله نصلي على عبد حبشي؟ فأنزل الله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾(٣). وروى ابن جرير نحوه عن جابر، وفي المستدرك عن عبدالله بن الزبير قال: نزلت في النجاشي: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾(٤) الآية.

* * *

---

(١) سورة آل عمران: الآية (١٩٥).

[٢٣٧] (٢) ورواه الواحدي من طريق المعتمر بن سليمان عن حميد عن أنس قال: قال نبي الله ﷺ لأصحابه: «**قوموا فصلوا على أخيكم النجاشي**» فقال بعضهم لبعض يأمرنا أن نصلي على علج من الحبشة فأنزل الله تعالى الآية.

(٣) سورة آل عمران: الآية (١٩٩).

(٤) سورة آل عمران: الآية (١٩٩).

سورة النساء

قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤].

[٢٣٨] أخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح قال: كان الرجل إذا زوج ابنته أخذ صداقها دونها، فنهاهم الله عن ذلك، فأنزل: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾(١).

[٢٣٩] أخرج أبو الشيخ وابن حبان في كتاب الفرائض من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا الصغار من الذكور حتى يدركوا، فمات رجل من الأنصار يقال له أوس بن ثابت وترك ابنتين وابناً صغيراً، فجاء ابنا عمه خالد وعرفطة وهما عصبة، فأخذا ميراثه كله، فأتت امرأته رسول الله [ﷺ] فذكرت له ذلك، فقال: «**ما أدري ما أقول؟**» فنزلت: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ﴾(٢) الآية.

قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١١] الآية.

[٢٤٠] أخرج الأئمة الستة(٣) عن جابر بن عبدالله قال: عادني رسول الله [ﷺ] وأبو بكر في بني سلمة ماشيين، فوجدني النبي [ﷺ] لا أعقل شيئاً، فدعا بماء فتوضأ، ثم رش عليَّ فأفقت، فقلت: ما تأمرني أن أصنع في مالي؟ فنزلت: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾(٤).

---

[٢٣٨] (١) سورة النساء: الآية (٤).

[٢٣٩] (٢) سورة النساء: الآية (٧) ـ وانظر الدر المنثور (٢/١٢٢).

[٢٤٠] (٣) ورواه الواحدي في أسباب النزول (ص ٨٣) مثله وطريق البخاري عن إبراهيم بن موسى عن هشام ومسلم عن محمد بن حاتم عن صباح كلاهما عن ابن جريج وروى الواحدي بإسناده من طريق بشر بن الفضل قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال: جاءت امرأة بابنتين لها فقالت: يا رسول الله هاتان بنتا ثابت بن قيس أو قالت سعد بن الربيع قتل معك يوم أحد وقد استفاء عمهما مالهما وميراثهما فلم يدع لهما مالاً إلا أخذه فما ترى يا رسول الله فوالله ما ينكحان أبداً إلا ولهما مال فقال: «**يقضي الله في ذلك**» فنزلت سورة النساء وفيها ﴿**يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين**﴾ إلى آخر الآية فقال لي رسول الله ﷺ: «**ادع لي المرأة**» فذكر الحديث.

(٤) سورة النساء: الآية (١١).

[٢٤١] وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم(١) عن جابر قال: جاءت امرأة سعد بن الربيع إلى رسول الله [ﷺ] فقالت يا رسول الله: هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك في أُحد شهيداً، وإن عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالاً ولا تنكحان إلا ولهما مال، فقال: «**يقضي الله في ذلك**»، فنزلت آيةُ الميراث قال الحافظ ابن حجر: تمسك بهذا من قال: إن الآية نزلت في قصة ابنتي سعد، ولم تنزل في قصة جابر خصوصاً أن جابراً لم يكن له يومئذ ولد، قال: والجواب أنها نزلت في الأمرين معاً، ويحتمل أن يكون نزول أولها في قصة البنتين، وآخرها وهو قوله: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً﴾(٢) في قصة جابر، ويكون مراد جابر بقوله فنزلت: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ﴾(٣) أي ذكر الكلالة المتصل بهذه الآية انتهى.

[٢٤٢] وقد ورد سبب ثالث أخرج ابن جرير عن السدي(٤) قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون الجواري ولا الضعفاء من الغلمان لا يرث الرجل من ولده إلا من أطاق القتال، فمات عبد الرحمن أخو حسان الشاعر وترك امرأة يقال لها أم كحة وخمس بنات، فجاء الورثة يأخذون ماله فشكت أم كحة ذلك إلى النبي [ﷺ]، فأنزل الله هذه الآية: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ﴾(٥) ثم قال في أم كحة: ﴿وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ﴾(٦).

[٢٤٣] ك.. وقد ورد في قصة سعد بن الربيع وجه آخر، فأخرج القاضي إسماعيل في أحكام القرآن من طريق عبد الملك بن محمد بن حزم أن عمرة بنت حزم كانت تحت سعد بن الربيع، فقتل عنها بأحد، وكان له منها ابنة، فأتت

---

[٢٤١] (١) راجع تعليق رقم (١) في الفقرة السابقة ـ والحديث رواه الحاكم في المستدرك (١/ ٢٨٩)، وأحمد في مسنده (٣/ ٣٥٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٣٣٤و ٣٤٣) والدارقطني في سننه (٤/ ٧٨)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٢/ ٧٨).

(٢) سورة النساء: الآية (١٢).

(٣) سورة النساء: الآية (١١).

[٢٤٢] (٤) وعزاه الواحدي في أسباب النزول (ص ٨٢) إلى سعيد بن جبير وقتادة والربيع والضحاك والسدي وقال: وهذا قول ابن عباس في رواية الوالبي.

(٥) سورة النساء: الآية (١٢).

(٦) سورة النساء: الآية (١٢).

النبي [ﷺ] تطلب ميراث ابنتها، ففيها نزلت: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ﴾[1] الآية.

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩].

[٢٤٤] روى البخاري وأبو داود والنسائي عن ابن عباس قال: كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاءوا زوجوها فهم أحق بها من أهلها، فنزلت هذه الآية[2].

[٢٤٥] وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم بسند حسن عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال لما توفي أبو قيس بن الأسلت أراد ابنه أن يتزوج امرأته وكان لهم ذلك في الجاهلية، فأنزل الله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾[3] وله شاهد عن عكرمة عند ابن جرير.

[٢٤٦] وأخرج ابن أبي حاتم والفريابي والطبراني عن عدي بن ثابت عن رجل من الأنصار قال: توفي أبو قيس بن الأسلت، وكان من صالحي الأنصار، فخطب ابنه قيس امرأته، فقالت: إنما أعدّك ولداً وأنت من صالحي قومك، فأتت النبي [ﷺ] فأخبرته، فقال: «**ارجعي إلى بيتك**»، فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾[4].

[٢٤٧] وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال: كان الرجل إذا توفي عن امرأته كان ابنه أحق بها أن ينكحها إن شاء إن لم تكن أمه أو ينكحها من شاء، فلما مات أبو قيس بن الأسلت قام ابنه محصن فورث نكاح امرأته ولم يورثها من المال شيئاً، فأتت النبي [ﷺ] فذكرت ذلك له فقال: «**ارجعي لعل الله ينزل فيك شيئاً**»، فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[5] ونزلت: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾[6] الآية.

---

[٢٤٣] (١) سورة النساء: الآية (١٢٧).
[٢٤٤] (٢) ورواه الواحدي في أسباب النزول في طريق الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس (ص ٨٣) وطريق البخاري عن محمد بن مقاتل.
[٢٤٥] (٣) سورة النساء: الآية (١٩).
[٢٤٦] (٤) سورة النساء: الآية (٢٢).
[٢٤٧] (٥) سورة النساء: الآية (٢٢).
(٦) سورة النساء: الآية (١٩).

[٢٤٨] وأخرج أيضاً عن الزهري قال: نزلت هذه الآية في ناس من الأنصار كان إذا مات الرجل منهم كان أملك الناس بامرأة وليه فيمسكها حتى تموت.

[٢٤٩] وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ﴾(١) قال: كنا نتحدث أنها نزلت في محمد [ﷺ] حين نكح امرأة زيد بن حارثة، قال المشركون في ذلك، فنزلت: ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ﴾(٢) ونزلت: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدۡعِيَآءَكُمۡ أَبۡنَآءَكُمۡ﴾(٣)، ونزلت: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ﴾(٤).

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ﴾ [النساء: ٢٤] **الآية.**

[٢٥٠] روى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي(٥) عن أبي سعيد الخدري قال: أصبنا سبايا من سبي أوطاس لهن أزواج فكرهنا أن نقع عليهن، ولهن أزواج فسألنا النبي [ﷺ] فنزلت: ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ﴾(٦) يقول إلا ما أفاء الله عليكم فاستحللنا بها فروجهن.

[٢٥١] أخرج الطبراني عن ابن عباس قال: نزلت يوم حنين لما فتح الله حنيناً أصاب المسلمون نساءً من نساء أهل الكتاب لهن أزواج، وكان الرجل إذا أراد أن يأتي المرأة قالت: إن لي زوجاً، فسئل [ﷺ] عن ذلك، فأنزل الله: ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾(٧) الآية.

قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ﴾ [النساء: ٢٤] **الآية.**

[٢٥٢] أخرج ابن جرير عن معتمر بن سليمان عن أبيه قال: زعم حضرمي

---

[٢٤٩] (١) سورة النساء: الآية (٢٣).
(٢) سورة النساء: الآية (٢٣).
(٣) سورة الأحزاب: الآية (٤).
(٤) سورة الأحزاب: الآية (٤٠).
[٢٥٠] (٥) ورواه الواحدي في أسباب النزول (ص ٨٤) بإسناده من طريق عمرو الناقد حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن عثمان البتي عن أبي الخليل به مثله ورواه من طريق أشعث بن سوار عن عثمان البتي عن أبي الخليل به نحوه (ص ٨٥) ورواه بنحوه من طريق صالح أبي الخليل عن أبي علقمة الهاشمي عن أبي سعيد الخدري.
(٦) سورة النساء: الآية (٢٤).
[٢٥١] (٧) سورة النساء: الآية (٢٤).

أن رجالاً كانوا يفرضون المهر ثم عسى أن تدرك أحدهم العسرة، فنزلت: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟﴾ [النساء: ٣٢] الآية.

[٢٥٣] روى الترمذي والحاكم عن أم سلمة أنها قالت يغزوا الرجال ولا يغزوا النساء وإنما لنا نصف الميراث، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ وأنزل فيها: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾(١).

[٢٥٤] وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: أتت امرأة النبي [ﷺ] فقالت: يا نبي الله للذكر مثل حظ الأنثيين، وشهادة امرأتين برجل، أفنحن في العمل هكذا إن عملت المرأة حسنة كتبت لها نصف حسنة؟ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟﴾(٢) الآية.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٣٣] الآية.

[٢٥٥] أخرج أبو داود في سننه من طريق ابن إسحاق عن داود بن الحصين قال: كنت أقرأ على أم سعد ابنة الربيع، وكانت مقيمة في حجر أبي بكر، فقرأت: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ فقالت لا، ولكن والذين عقدت، وإنما نزلت في أبي بكر وابنه حين أبى الإسلام، فحلف أبو بكر أن لا يورثه، فلما أسلم أمره أن يؤتيه نصيبه.

قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ﴾ [النساء: ٣٤] الآية.

[٢٥٦] أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: جاءت امرأة إلى النبي [ﷺ] تستدعي على زوجها أنه لطمها، فقال رسول الله [ﷺ]: «**القصاص**»، فأنزل الله: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾(٣) الآية. فرجعت بغير قصاص.

---

[٢٥٣] (١) وروى الواحدي (ص ٨٥) عن مجاهد قال: «قالت أم سلمة يا رسول الله تغزو الرجال...» الحديث.

[٢٥٤] (٢) سورة النساء: الآية (٣٢).

[٢٥٦] (٣) سورة النساء: الآية (٣٤).

ورواه الواحدي في أسباب النزول (٨٦) من طريق علي بن هشام عن إسماعيل عن الحسن به مثله وروى من طريق آخر فقال: «أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد أخبرنا زاهد بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجنيد قال حدثنا زياد بن أيوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا يونس عن الجهني إن رجلاً لطم امرأته...» الحديث بنحوه.

[٢٥٧] وأخرج ابن جرير من طرق عن الحسن، وفي بعضها أن رجلاً من الأنصار لطم امرأته فجاءت تلتمس القصاص، فجعل النبي [ﷺ] بينهما القصاص، فنزلت: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾(١)، ونزلت: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾(٢)، وأخرج نحوه عن ابن جريج والسدي.

[٢٥٨] وأخرج ابن مردويه عن علي قال: أتى النبي [ﷺ] رجل من الأنصار بامرأة له، فقالت يا رسول الله: إنه ضربني، فأثر في وجهي قال رسول الله: «ليس له ذلك»، فأنزل الله: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾(٣) الآية، فهذه شواهد يقوي بعضها بعضاً.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ [النساء: ٣٧] الآية.

[٢٥٩] أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: كان علماء بني إسرائيل يبخلون بما عندهم من العلم، فأنزل الله: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾(٤) الآية.

[٢٦٠] وأخرج ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس قال: كان كردم بن زيد حليف كعب بن الأشرف، وأسامة بن حبيب، ونافع بن أبي نافع، وبحري بن عمرو، ويحيي بن أخطب، ورفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجالاً من الأنصار يتنصحون لهم فيقولون: لا تنفقوا أموالكم فإنا نخشى عليكم الفقر في ذهابها، ولا تسارعوا في النفقة فإنكم لا تدرون ما يكون، فأنزل الله فيهم: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾، إلى قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾(٥).

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟﴾ [النساء: ٤٣] الآية.

[٢٦١] روى أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن علي قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً فدعانا وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة فقدموني فقرأت: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا

---

[٢٥٧] (١) سورة طه: الآية (١١٤).
(٢) سورة النساء: الآية (٣٤).
[٢٥٨] (٣) سورة النساء: الآية (٣٤).
[٢٥٩] (٤) سورة النساء: الآية (٣٧).
[٢٦٠] (٥) سورة النساء: الآية (٣٧).

تَعۡبُدُونَ ﴿٢﴾﴾ ونحن نعبد ما تعبدون، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾(١).

[٢٦٢] ك. . وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم وابن المنذر عن علي قال: نزلت هذه الآية قوله: ﴿وَلَا جُنُبًا﴾(٢) في المسافر تصيبُه الجنابة فيتيمم ويصلي.

[٢٦٣] وأخرج ابن مردويه عن الأسلع بن شريك قال: كنت أُرحّل ناقة رسول الله [ﷺ] فأصابتني جنابة في ليلة باردة، فخشيت أن أغتسل بالماء البارد فأموت أو أمرض، فذكرت ذلك لرسول الله [ﷺ]، فأنزل الله: ﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾(٣) الآية كلها.

[٢٦٤] ك. . وأخرج الطبراني عن الأسلع قال: كنت أخدم النبي [ﷺ] وأرحل له، فقال لي ذات يوم: «**يا أسلع قم فأرحل**»، فقلت: يا رسول الله أصابتني جنابة، فسكت رسول الله [ﷺ] وأتاه جبريل بآية الصعيد فقال رسول الله [ﷺ] «**قم يا أسلع فتيمم**»(٤) فأراني التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين، فقمت فتيممت ثم رحلت له.

[٢٦٥] وأخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب: أن رجالاً من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد، فكانت تصيبهم جنابة ولا ماء عندهم فيريدون الماء ولا يجدون ممراً إلا في المسجد، فأنزل الله قوله: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾(٥) الآية.

[٢٦٦] وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار كان مريضاً فلم يستطع أن يقوم فيتوضأ، ولم يكن له خادم يناوله فذكر ذلك لرسول الله [ﷺ]، فأنزل الله: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ﴾(٦) الآية.

[٢٦٧] وأخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعي قال: نال أصحاب النبي [ﷺ]

---

[٢٦١] (١) سورة النساء: الآية (٤٣).

[٢٦٢] (٢) سورة النساء: الآية (٤٣).

[٢٦٣] (٣) سورة النساء: الآية (٤٣).

[٢٦٤] (٤) رواه الطبراني في الكبير (١/٢٧٦) والطبري في تاريخه (٥/٨٨)، وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٤٥).

[٢٦٥] (٥) سورة النساء: الآية (٤٣).

[٢٦٦] (٦) سورة النساء: الآية (٤٣).

جزاحة ففشت فيهم، ثم ابتلوا بالجنابة فشكوا ذلك إلى النبي [ﷺ] فنزلت: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾[1] الآية كلها.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ [النساء: ٤٤] الآية.

[٢٦٨] أخرج ابن إسحاق عن ابن عباس قال: كان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء اليهود، وإذا كلم رسول الله [ﷺ] لوى لسانه، وقال أرعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك، ثم طعن في الإسلام دعابة، فأنزل الله فيه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾[2].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [النساء: ٤٧] الآية.

[٢٦٩] أخرج ابن إسحاق عن ابن عباس قال: كلم رسول الله [ﷺ] رؤساء أحبار اليهود، منهم عبدالله بن صوريا وكعب بن أسيد، فقال لهم: **«يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا، فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئتكم به الحق»**، فقالوا ما نعرف ذلك يا محمد، فأنزل الله فيهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا﴾[3] الآية[4].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ [النساء: ٤٨ و١١٦].

[٢٧٠] أخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن أبي أيوب الأنصاري قال: جاء

---

[٢٦٧] (١) سورة النساء: الآية (٤٣) ـ قلت وروى البخاري في صحيحه عن إسماعيل بن أبي أويس ومسلم في صحيحه من طريق يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك والواحدي في أسباب النزول من طريق مالك عن عبد الرحمٰن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الحبيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله ﷺ على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر فقالوا: «ألا ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ وبالناس معه وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام فقال: أجلست رسول الله والناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت: فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول فجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله تعالى آية التيمم. . .». إلى آخره ـ وروى الواحدي نحوه من طريق عبدالله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن عمار بن ياسر.

[٢٦٨] (٢) سورة النساء: الآية (٤٤).

[٢٦٩] (٣) سورة النساء: الآية (٤٧).

(٤) رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢/ ٥٣٤)، وانظر البداية والنهاية (١/ ٢٠١).

رجل إلى النبي [ﷺ] فقال: إن لي ابن أخ لا ينتهي عن الحرام، قال: **«وما دينه؟»** قال يصلي ويوحد الله، قال: **«استوهب منه دينه فإن أبى فابتعه منه»**، فطلب الرجل ذلك منه فأبى عليه، فأتى النبي [ﷺ] فأخبره فقال: وجدته شحيحاً على دينه، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾(1).

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ﴾ [النساء: ٤٩] الآية.

[٢٧١] أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كانت اليهود يقدمون صبيانهم يصلون بهم، ويقربون قربانهم، ويزعمون أنهم لا خطايا لهم ولا ذنوب، فأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾(2). وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ومجاهد وأبي مالك وغيرهم.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟﴾ [النساء: ٥١] الآية.

[٢٧٢] ك.. أخرج أحمد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: لما قدم كعب بن الأشرف مكة، قالت قريش: ألا ترى هذا المنصبر المنبتر من قومه يزعم أنه خير منا، ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة، وأهل السقاية؟ قال: أنتم خير، فنزلت فيهم: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾(3) ونزلت: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إلى ﴿نَصِيرًا﴾(4).

[٢٧٣] وأخرج ابن إسحاق عن ابن عباس قال: كان الذين حزبوا الأحزاب من قريش وغطفان، وبني قريظة: حي بن أخطب، وسلام بن أبي الحقيق وأبو رافع والربيع بن أبي الحقيق، وأبو عمارة وهوذة بن قيس، وكان سائرهم من بني النضير فلما قدموا على قريش، قالوا هؤلاء أحبار يهود وأهل العلم بالكتب الأولى، فاسألوهم أدينكم خير أم دين محمد؟ فسألوهم فقالوا دينكم خير من دينه، وأنتم أهدى منه، وممن اتبعه، فأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾(5) إلى قوله: ﴿مُّلْكًا عَظِيمًا﴾.

[٢٧٤] ك.. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال:

---

[٢٧٠] (1) سورة النساء: الآية (٤٨) - انظر البداية والنهاية (٢/ ٢٨١).
[٢٧١] (2) سورة النساء: الآية (٤٩).
[٢٧٢] (3) سورة الكوثر: الآية (٣).
(4) سورة النساء: الآية (٥١).
[٢٧٣] (5) سورة النساء: الآية (٥١).

قال أهل الكتاب زعم محمد أنه أوتي ما أوتي في تواضع، وله تسع نسوة وليس همه إلا النكاح، فأيُّ مُلك أفضل من هذا؟ فأنزل الله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾(١) الآية. وأخرج ابن سعد عن عمر مولى غفرة نحوه أبسط منه.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ [النساء: ٥٨] **الآية.**

[٢٧٥] أخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: لما فتح رسول الله [ﷺ] مكة دعا عثمان بن طلحة، فلما أتاه قال: «أرني المفتاح»، فأتاه به فلما بسط يده إليه قام العباس فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أجمعه لي مع السقاية، فكفَّ عثمان يده، فقال رسول الله [ﷺ]: «هات المفتاح يا عثمان»، فقال: هاك أمانة الله، فقام ففتح الكعبة، ثم خرج فطاف بالبيت، ثم نزل عليه جبريل بردّ المفتاح، فدعا عثمان بن طلحة فأعطاه المفتاح ثم قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾(٢) حتى فرغ من الآية(٣).

[٢٧٦] وأخرج شعبة في تفسيره عن حجاج عن ابن جريج قال: نزلت هذه الآية في عثمان بن طلحة أخذ منه رسول الله مفتاح الكعبة، فدخل به البيت يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان، فناوله المفتاح، قال: وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله [ﷺ] من الكعبة، وهو يتلو هذه الآية: فداه أبي وأمي ما سمعته يتلوها قبل ذلك، قلت: ظاهر هذا أنها نزلت في جوف الكعبة.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٥٩] **الآية.**

[٢٧٧] روى البخاري وغيره عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في عبدالله بن حذافة بن قيس إذ بعثه النبي [ﷺ] في سرية كذا، أخرجه مختصراً وقال

---

[٢٧٤] (١) سورة النساء: الآية (٥٤).

[٢٧٥] (٢) سورة النساء: الآية (٥٨).

(٣) وروى الواحدي بإسناده من طريق سعيد بن سالم عن ابن جريج عن مجاهد قال: نزلت في ابن طلحة قبض النبي ﷺ مفتاح الكعبة فدخل الكعبة يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح وقال: خذوها يا بني أبي طلحة خالدة تالدة لا يأخذها منكم إلا ظالم فبنو أبي طلحة الذين يلون سدنة الكعبة دون بنى عبد الدار...
وروى من طريق أحمد بن زهير قال أخبرنا مصعب قال حدثنا شيبة بن عثمان بن أبي طلحة قال: دفع النبي ﷺ، المفتاح إليّ وإلى عثمان وقال: خذوها يا بني أبي طلحة خالدة تالدة لا يأخذها منكم إلا ظالم.

الداودي هذا وهم، يعني الافتراء على ابن عباس، فإن عبدالله بن حذافة خرج على جيش فغضب فأوقد ناراً وقال: اقتحموا فامتنع بعض وهمَّ بعض أن يفعل، قال: فإن كانت الآية نزلت قبل، فكيف يخص عبدالله بن حذافة بالطاعة دون غيره، وإن كانت نزلت بعد فإنما قيل لهم: (**إنما الطاعة في المعروف**)، وما قيل لهم لِمَ لم تطيعوه، وأجاب الحافظ ابن حجر بأن المقصود في قصته: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ﴾(1) فإنهم تنازعوا في امتثال الأمر بالطاعة، والتوقف فراراً من النار فناسب أن ينزل في ذلك ما يرشدهم إلى ما يفعلونه عند التنازع، وهو الرد إلى الله والرسول(2).

[٢٧٨] وقد أخرج ابن جرير أنها نزلت في قصة جرت لعمار بن ياسر مع خالد بن الوليد وكان خالد أميراً، فأجار عمار رجلاً بغير أمره فتخاصما، فنزلت.

قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ﴾ [النساء: ٦٠].

[٢٧٩] أخرج ابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال: كان أبو برزة الأسلمي كاهناً يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه، فتنافر إليه ناس من المسلمين فأنزل الله: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّآ إِحۡسَٰنٗا وَتَوۡفِيقًا﴾(3).

[٢٨٠] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة أو سعيد عن ابن عباس قال: كان الجلاس بن الصامت، ومتعب بن قشير، ورافع بن زيد، وبشر يدَّعون الإسلام فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله [ﷺ] فدعوهم إلى الكهان حكام الجاهلية فأنزل الله فيهم: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ﴾(4) الآية.

[٢٨١] وأخرج ابن جرير عن الشعبي قال: كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة، فقال اليهودي أحاكمك إلى أهل دينك أو قال إلى النبي لأنه

---

[٢٧٧] (1) سورة النساء: الآية (٥٩).

(2) الحديث رواه البخاري في صحيحه ٧٩/٩، ومسلم في صحيحه ـ كتاب الإمارة ٣٩و ٤٠، والنسائي في سننه كتاب البيعة باب (٣٢)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٤/ ٣١٢).

[٢٧٩] (3) سورة النساء: الآية (٦٠) ـ والحديث رواه الواحدي في أسباب النزول ص (٩١و ٩٢).

[٢٨٠] (4) سورة النساء: الآية (٦٠).

قد علم أنه لا يأخذ الرشوة في الحكم، فاختلفا واتفقا على أن يأتيا كاهناً في جهينة، فنزلت.

قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ﴾ [النساء: ٦٥].

[٢٨٢] وأخرج الأئمة الستة عن عبدالله بن الزبير قال: خاصم الزبير رجلاً من الأنصار في شراج الحرة، فقال النبي [ﷺ]: **«اسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك»**، فقال الأنصاري يا رسول الله إن كان ابن عمتك فتلون وجهه ثم قال: **«اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر، ثم أرجع الماء إلى جارك»** واستوعب للزبير حقه، وكان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة، قال الزبير: فما أحسب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾(١).

[٢٨٣] وأخرج الطبراني في الكبير والحميدي في مسنده عن أم سلمة قالت: خاصم الزبير رجلاً إلى رسول الله [ﷺ] فقضى للزبير فقال الرجل إنما قضى له لأنه ابن عمته، فنزلت: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾(٢) الآية.

[٢٨٤] ٥أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ﴾(٣) الآية قال: أنزلت في الزبير بن العوّام وحاطب بن أبي بلتعة اختصما في ماء، فقضى النبي [ﷺ] أن يسقى الأعلى ثم الأسفل.

[٢٨٥] ك.. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي الأسود قال: اختصم رجلان إلى رسول الله [ﷺ] فقضى بينهما، فقال الذي قضى عليه ردنا إلى عمر بن الخطاب فأتيا إليه، فقال الرجل: قضى لي رسول الله [ﷺ] على هذا فقال ردّنا إلى عمر، فقال أكذاك؟: قال نعم. فقال عمر: مكانكما حتى أخرج إليكما فأقضي بينكما، فخرج إليهما مشتملاً على سيفه، فضرب الذي قال ردّنا إلى عمر فقتله، فأنزل الله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(٤) الآية مرسل غريب في إسناده ابن

---

[٢٨٢] (١) سورة النساء: الآية (٦٥) ـ رواه البخاري في صحيحه (٣/ ١٤٥) والترمذي في سننه (١٣٦٣و ٣٠٢٧)، وأبو داود في سننه (٣٦٣٧)، وابن ماجة في سننه (٢٤٨٠) والنسائي في سننه (٨/ ٢٣٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ١٥٣).

[٢٨٣] (٢) سورة النساء: الآية (٦٥).

[٢٨٤] (٣) سورة النساء: الآية (٦٥).

[٢٨٥] (٤) سورة النساء: الآية (٦٥).

لهيعة وله شاهد أخرجه (دحيم)(١) في تفسيره من طريق عتبة بن ضمرة عن أبيه.

[٢٨٦] ك.. وأخرج ابن جرير عن السدي قال: لما نزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾(٢) افتخر ثابت بن شماس، ورجل من اليهود، فقال اليهودي: والله لقد كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم فقتلنا أنفسنا، فقال ثابت: والله لو كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم لقتلنا أنفسنا، فأنزل الله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾(٣).

قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ﴾ [النساء: ٦٩] الآية.

[٢٨٧] أخرج الطبراني وابن مردويه بسند لا بأس به عن عائشة قالت: جاء رجل إلى النبي [ﷺ] فقال يا رسول الله إنك لأحب إليّ من نفسي، وإنك لأحب إليّ من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتي فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وإني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك، فلم يرد النبي [ﷺ] شيئاً حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾(٤) الآية.

[٢٨٨] وأخرج ابن أبي حاتم عن مسروق قال: قال أصحاب محمد [ﷺ]: يا رسول الله، ما ينبغي لنا أن نفارقك فإنك لو قدمت لرفعت فوقنا ولم نرك فأنزل الله: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾(٥) الآية.

[٢٨٩] وأخرج عن عكرمة قال: أتى فتى النبي [ﷺ]، فقال يا نبي الله إن لنا منك نظرة في الدنيا ويوم القيامة لا نراك، فإنك في الجنة في الدرجات العُلَى، فأنزل الله هذه الآية، فقال له رسول الله [ﷺ]: «**أنت معي في الجنة إن شاء الله**»(٦)، وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل سعيد بن جبير ومسروق والربيع وقتادة والسدي.

---

(١) صُحِّفت بالأصل.

[٢٨٦] (٢) سورة النساء: الآية (٦٦).

(٣) سورة النساء: الآية (٦٦).

[٢٨٧] (٤) سورة النساء: الآية (٦٩) ـ والحديث رواه الواحدي في أسباب النزول من طريق فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن الأسود بها مثله.

[٢٨٨] (٥) سورة النساء: الآية (٦٩) ـ والحديث رواه الواحدي في أسباب النزول من طريق عبيدة عن منصور بن صبح عن مسروق.. مثله (ص: ٩٥).

[٢٨٩] (٦) والحديث في تاريخ ابن عساكر (٦/ ٢٠٢).

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ﴾ [النساء: ٧٧] الآية.

[٢٩٠] أخرج النسائي والحاكم عن ابن عباس أن عبد الرحمن بن عوف وأصحاباً له أتوا النبي [ﷺ] فقالوا يا نبي الله: كنا في عز ونحن مشركون فلما آمنا صرنا أذلة قال: «**إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم**»، فلما حوّله الله إلى المدينة أمره بالقتال فكفوا، فأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ﴾(١) الآية(٢).

ك.. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ﴾ [النساء: ٨٣] الآية.

[٢٩١] روى مسلم عن عمر بن الخطاب قال: لما اعتزل النبي [ﷺ] نساءه دخلت المسجد، فإذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون: طلق رسول الله نساءه، فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي لم يطلق نساءه، ونزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾(٣) فكنت أنا أستنبطت ذلك الأمر.

قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [النساء: ٨٨] الآية.

[٢٩٢] روى الشيخان وغيرهما عن زيد بن ثابت أن رسول الله [ﷺ] خرج إلى أُحد فرجع ناس خرجوا معه، فكان أصحاب رسول الله [ﷺ] فيهم فرقتين، فرقة تقول نقتلهم، وفرقة تقول لا فأنزل الله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾(٤).

[٢٩٣] ك.. وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم عن سعد بن معاذ قال: خطب رسول الله [ﷺ] الناس فقال: «**من لي بمن يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني**»، فقال سعد بن معاذ: إن كان من الأوس قتلناه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا فأطعناك، فقام سعد بن عبادة فقال: ما بك يا ابن معاذ طاعة رسول الله [ﷺ]، ولقد عرفت ما هو منك، فقام أسيد بن حضير فقال: إنك يا ابن عبادة منافق وتحب المنافقين، فقام محمد بن مسلمة فقال: اسكتوا يا أيها الناس فإن فينا رسول الله [ﷺ]

---

[٢٩٠] (١) سورة النساء: الآية (٧٧).

(٢) الحديث في سنن النسائي (٦/٣)، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٩/١١)، والحاكم في المستدرك (٢/٦٦).

[٢٩١] (٣) سورة النساء: الآية (٨٣).

[٢٩٢] (٤) سورة النساء: الآية (٨٨) ـ والحديث، رواه البخاري عن بندار عن غندر ورواه مسلم عن عبدالله بن معاذ عن أبيه كلاهما عن شعبة ورواه الواحدي في أسباب النزول من طريق عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت به مثله.

وهو يأمرنا فننفذ أمره، فأنزل الله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾(١) الآية.

[٢٩٤] وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن عوف أن قوماً من العرب أتوا رسول الله [ﷺ] بالمدينة فأسلموا وأصابهم وباء المدينة وحماها فأركسوا خرجوا من المدينة فاستقبلهم نفر من الصحابة، فقالوا لهم: ما لكم رجعتم؟ قالوا: أصابنا وباء المدينة، فقالوا أما لكم في رسول الله أسوة حسنة؟ فقال بعضهم: نافقوا وقال بعضهم: لم ينافقوا، فأنزل الله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾(٢) الآية. في إسناده تدليس وانقطاع(٣).

ك . . **قوله تعالى**: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ [النساء: ٩٠] الآية.

[٢٩٥] أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن الحسن أن سراقة بن مالك المدلجي حدثهم قال: لما ظهر النبي [ﷺ] على أهل بدر وأحد وأسلم من حولهم قال سراقة: بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى قومي بني مدلج فأتيته فقلت: أنشدك النعمة، بلغني أنك تريد أن تبعث إلى قومي وأنا أريد أن توادعهم، فإن أسلم قومك أسلموا ودخلوا في الإسلام، وإن لم يسلموا لم يحسن تغليب قومك عليهم، فأخذ رسول الله [ﷺ] بيد خالد، فقال: «اذهب معه فافعل ما يريد» فصالحهم خالد على أن لا يعينوا على رسول الله [ﷺ] وإن أسلمت قريش أسلموا معهم، وأنزل الله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾(٤) فكان من وصل إليهم كان معهم على عهدهم(٥).

[٢٩٦] وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال نزلت: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾(٦) في هلال بن عويمر الأسلمي وسراقة بن مالك المدلجي، وفي بني جذيمة بن عامر بن عبد مناف. وأخرج أيضاً عن مجاهد أنها

---

[٢٩٣] (١) سورة النساء: الآية (٨٨) ـ انظر الفتح لابن حجر (١١/ ٣٥٦).
[٢٩٤] (٢) سورة النساء: الآية (٨٨).
(٣) قلت ورواه الواحدي في أسباب النزول فقال: «أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال: حدثنا أسود بن عامر قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه. . .» الحديث.
[٢٩٥] (٤) سورة النساء: الآية (٩٠).
(٥) ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤/ ٣٣٢).
[٢٩٦] (٦) سورة النساء: الآية (٩٠).

نزلت في هلال بن عويمر الأسلمي، وكان بينه وبين المسلمين عهد، وقصده ناس من قومه فكره أن يقاتل المسلمين وكره أن يقاتل قومه.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ﴾ [النساء: ٩٢] الآية.

[٢٩٧] أخرج ابن جرير عن عكرمة قال: كان الحارث بن يزيد يدخل بني عامر بن لؤي يعذب عياش بن أبي ربيعة مع أبي جهل ثم خرج الحارث مهاجراً إلى النبي [ﷺ] فلقيه عياش بالحرة فعلاه بالسيف وهو يحسب أنه كافر، ثم جاء النبي [ﷺ] فأخبره، فنزلت: **﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾**(١) الآية. وأخرج نحوه عن مجاهد والسدي، وأخرج ابن إسحاق وأبو يعلى والحارث بن أبي أسامة وأبو مسلم الكجي عن القاسم بن محمد نحوه(٢)، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣] الآية.

[٢٩٨] أخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن عكرمة: أن رجلاً من الأنصار قتل أخا مقيس بن صبابة فأعطاه النبي [ﷺ] الدية فقبلها ثم وثب على قاتل أخيه فقتله، فقال النبي [ﷺ]: **«لا أؤمنه في حِلٍّ ولا حرم»** فقتل يوم الفتح. قال ابن جريج: وفيه نزلت هذه الآية: **﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾**(٣) الآية.

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ﴾ [النساء: ٩٤] الآية.

[٢٩٩] روى البخاري والترمذي والحاكم وغيره عن ابن عباس قال: مر رجل من بني سليم بنفر من أصحاب النبي [ﷺ] وهو يسوق غنماً له، فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا إلا ليتعوذ منا، فعمدوا إليه فقتلوه وأتوا بغنمه إلى النبي [ﷺ]، فنزلت: **﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ﴾**(٤) الآية.

[٣٠٠] وأخرج البزار من وجه آخر عن ابن عباس قال: بعث رسول

---

[٢٩٧] (١) سورة النساء: الآية (٩٢).

(٢) وهو ما رواه الواحدي في أسباب النزول عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه: أن الحارث بن زيد كان شديداً على النبي ﷺ فجاء وهو يريد الإسلام فلقيه عياش بن أبي ربيعة والحارث يريد الإسلام وعياش لا يشعر فقتله فأنزل الله تعالى الآية.

[٢٩٨] (٣) سورة النساء: الآية (٩٣).

[٢٩٩] (٤) سورة النساء: الآية (٩٤) ـ والحديث رواه الواحدي في أسباب النزول (ص ٩٩) من طريق إسرائيل عن سماك عن عكرمة به مثله.

الله [ﷺ] سرية فيها المقداد، فلما أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير، فقال: أشهد أن لا إلّه إلا الله فقتله المقداد، فقال له النبي [ﷺ]: **«كيف لك بلا إلّه إلا الله غداً»** وأنزل الله هذه الآية(١).

[٣٠١] وأخرج أحمد والطبراني وغيرهما عن عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي قال: بعثنا رسول الله [ﷺ] في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحلم بن جثامة فمر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي، فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله، فلما قدمنا على النبي [ﷺ] وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ**﴾(٢) الآية.

وأخرج ابن جرير من حديث ابن عمر نحوه.

[٣٠٢] وروى الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن اسم المقتول مرداس بن نهيك من أهل فدك، وأن اسم القاتل أسامة بن زيد، وأن اسم أمير السرية غالب بن فضالة الليثي، وأن قوم مرداس لما انهزموا بقي هو وحده، وكان ألجأ غنمه بجبل، فلما لحقوه قال: لا إلّه إلا الله محمد رسول الله، السلام عليكم، فقتله أسامة بن زيد، فلما رجعوا نزلت الآية. وأخرج ابن جرير من طريق السدي وعبد من طريق قتادة نحوه.

[٣٠٣] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر قال: أنزلت هذه الآية: ﴿**وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ**﴾(٣) في مرداس، وهو شاهد حسن.

[٣٠٤] وأخرج ابن مندة عن جزء بن الحدرجان قال: وفد أخي قداد إلى النبي [ﷺ] من اليمن فلقيته سرية النبي [ﷺ] فقال لهم: أنا مؤمن فلم يقبلوا منه وقتلوه، فبلغني ذلك فخرجت إلى رسول الله [ﷺ] فنزلت: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ**﴾(٤) فأعطاني النبي [ﷺ] دية أخي.

قوله تعالى: ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ﴾ [النساء: ٩٥] الآية.

---

[٣٠٠] (١) ورواه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣١) والواحدي في أسباب النزول.

[٣٠١] (٢) سورة النساء: الآية (٩٤) ـ ورواه الواحدي في أسباب النزول من طريق محمد بن إسحاق ويزيد بن عبدالله بن قسيط عن القعقاع بن عبدالله بن أبي حدرد عن أبيه مثله.

[٣٠٣] (٣) سورة النساء: الآية (٩٤).

[٣٠٤] (٤) سورة النساء: الآية (٩٤).

[٣٠٥] روى البخاري عن البراء قال: لما نزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(١) قال النبي [ﷺ] «أدع فلاناً» فجاء ومعه الدواة واللوح والكتف فقال: اكتب ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وخلف النبي [ﷺ] ابن أم مكتوم، فقال يا رسول الله: أنا ضرير، فنزلت مكانها: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾(٢) وروى البخاري وغيره من حديث زيد بن ثابت والطبراني من حديث زيد بن أرقم وابن حبان من حديث الفلتان بن عاصم نحوه(٣) وروى الترمذي نحوه من حديث ابن عباس وفيه قال عبدالله بن جحش وابن أم مكتوم: إنا أعميان، وقد سقت أحاديثهم في ترجمان القرآن، وعند ابن جريج من طرق كثيرة مرسلة نحو ذلك.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ﴾ [النساء: ٩٧] الآية.

[٣٠٦] روى البخاري عن ابن عباس أن ناساً من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله [ﷺ]، فيأتي السهم يُرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾(٤) وأخرجه ابن مردويه، وسمى منهم في روايته قيس بن الوليد بن المغيرة وأبا قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن أمية بن سفيان وعلي بن أمية بن خلف، وذكر في شأنهم أنهم خرجوا إلى بدر، فلما رأوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا: ﴿غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ﴾(٥) فقتلوا ببدر، وأخرجه ابن أبي حاتم وزاد منهم الحارث بن زمعة بن الأسود والعاص بن منبه بن الحجاج.

[٣٠٧] وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: كان قوم بمكة قد أسلموا فلما هاجر رسول الله [ﷺ] كرهوا أن يهاجروا وخافوا فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾(٦).

---

[٣٠٥] (١) سورة النساء: الآية (٩٥).
(٢) سورة النساء: الآية (٩٥).
(٣) صحيح البخاري (٦/ ٦٠)، ومصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٣٤٣)، ومسند أحمد (٤/ ٣٠١).
[٣٠٦] (٤) سورة النساء: الآية (٩٧).
(٥) سورة الأنفال: الآية (٤٩) ـ والأثر رواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٠١) مختصراً جداً من طريق أشعث بن سوادة عن عكرمة عن ابن عباس.
[٣٠٧] (٦) سورة النساء: الآية (٩٧).

[٣٠٨] وأخرج ابن المنذر وابن جرير عن ابن عباس قال: كان قوم من أهل مكة قد أسلموا، وكانوا يخفون الإسلام فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر فأصيب بعضهم، فقال المسلمون: هؤلاء كانوا مسلمين فأكرهوا فاستغفروا لهم، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾(١) الآية. فكتبوا بها إلى من بقي بمكة منهم، وأنه لا عذر لهم، فخرجوا فلحق بهم المشركون ففتنوهم فرجعوا، فنزلت: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾(٢) فكتب إليهم المسلمون بذلك فتحزنوا، فنزلت: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟﴾(٣) الآية. فكتبوا إليهم بذلك، فخرجوا فلحقوهم، فنجا من نجا وقتل من قتل، وأخرج ابن جرير من طرق كثيرة نحوه.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ﴾ [النساء: ١٠٠] الآية.

[٣٠٩] أخرج ابن أبي حاتم وأبو يعلى بسند جيد عن ابن عباس قال: خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجراً فقال لأهله: احملوني فأخرجوني من أرض المشركين إلى رسول الله [ﷺ]، فمات في الطريق قبل أن يصل إلى النبي [ﷺ] فنزل الوحي: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا﴾(٤) الآية.

[٣١٠] وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير عن أبي ضمرة الزرقي وكان بمكة، فلما نزلت: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾(٥) فقال: إني لغنيّ، وإني لذو حيلة، فتجهز يريد النبي [ﷺ] فأدركه الموت بالتنعيم، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾(٦). وأخرج ابن جرير نحو ذلك من طرق عن سعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والسدي والضحاك وغيرهم، وسمى في بعضها ضمرة بن العيص أو العيص بن ضمرة، وفي بعضها جندب بن ضمرة الجندعي وفي بعضها الضمري، وفي بعضها رجل من بني ضمرة، وفي بعضها رجل من خزاعة، وفي بعضها رجل من بني ليث، وفي بعضها من بني كنانة، وفي بعضها من بني بكر.

---

[٣٠٨] (١) سورة النساء: الآية (٩٧).
(٢) سورة العنكبوت: الآية (١٠).
(٣) سورة النحل: الآية (١١٠).
[٣٠٩] (٤) سورة النساء: الآية (١٠٠).
[٣١٠] (٥) سورة النساء: الآية (٩٨).
(٦) سورة النساء: الآية (١٠٠).

[٣١١] وأخرج ابن سعد في الطبقات عن يزيد بن عبدالله بن قسيط(١) أن جندع بن ضمرة الضمري كان بمكة، فمرض فقال لبنيه: أخرجوني من مكة فقد قتلني غمها، فقالوا إلى أين؟ فأومأ بيده نحو المدينة يريد الهجرة، فخرجوا به، فلما بلغوا أضاة بني غفار مات، فأنزل الله فيه: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا﴾(٢) الآية.

[٣١٢] ك . . وأخرج ابن أبي حاتم وابن مندة الباوردي(٣) في الصحابة عن هشام بن عروة عن أبيه: أن الزبير بن العوَّام قال: هاجر خالد بن حرام إلى أرض الحبشة، فنهشته حية في الطريق فمات، فنزلت فيه: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا﴾(٤) الآية.

[٣١٣] وأخرج الأموي في مغازيه عن عبد الملك بن عمير قال: لما بلغ أكثم بن صيفي مخرج النبي [ﷺ] أراد أن يأتيه فأبى قومه أن يدعوه قال: فليأت من يبلغه عني ويبلغني عنه، فانتدب له رجلان، فأتيا النبي [ﷺ]، فقالا: نحن رسل أكثم بن صيفي وهو يسألك من أنت وما أنت وبم جئت؟ قال: «**أنا محمد بن عبدالله وأنا عبد الله ورسوله**»، ثم تلا عليهم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾(٥) الآية. فأتيا أكثم فقالا له ذلك قال: أي قوم إنه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمها، فكونوا في هذا الأمر رؤساء، ولا تكونوا فيه أذناباً فركب بعيره متوجهاً إلى المدينة فمات في الطريق، فنزلت فيه: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا﴾(٦) الآية. مرسل إسناده ضعيف.

[٣١٤] أخرج حاتم(٧) في كتاب المعمرين من طريقين عن ابن عباس: أنه سئل عن هذه الآية فقال: نزلت في أكثم بن صيفي، قيل فأين الليثي؟ قال: هذا قبل الليثي بزمان وهي خاصة عامة.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ﴾ [النساء: ١٠١].

---

[٣١١] (١) بالأصل (قسط).
(٢) سورة النساء: الآية (١٠٠).
[٣١٢] (٣) صُحِّفت بالأصل.
(٤) سورة النساء: الآية (١٠٠).
[٣١٣] (٥) سورة النحل: الآية (٩٠).
(٦) سورة النساء: الآية (١٠٠).
[٣١٤] (٧) كذا بالأصل وصوابه ابن أبي حاتم.

[٣١٥] أخرج ابن جرير عن علي قال: سأل قوم من بني النجار رسول الله [ﷺ]، فقالوا: يا رسول الله إنا نضرب في الأرض فكيف نصلي؟ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾(١) ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي [ﷺ] فصلى الظهر، فقال المشركون: لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم؟ فقال قائل منهم: إن لهم أخرى مثلها في إثرها، فأنزل الله بين الصلاتين ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾(٢) إلى قوله: ﴿عَذَابًا مُّهِينًا﴾ فنزلت صلاة الخوف.

[٣١٦] وأخرج أحمد والحاكم وصححه البيهقي في الدلائل عن ابن عياش الزرقي قال: كنا مع رسول الله بعسفان، فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة، فصلى بنا النبي [ﷺ] الظهر فقالوا: قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم، ثم قالوا: يأتي عليهم الآن صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم، فنزل جبريل بهذه الآيات بين الظهر والعصر ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾(٣) الحديث. وروى الترمذي نحوه عن أبي هريرة وابن جرير نحوه عن جابر بن عبدالله وابن عباس.

ك . . **قوله تعالى:** ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢] الآية.

[٣١٧] أخرج البخاري عن ابن عباس قال: نزلت ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾(٤) في عبد الرحمن بن عوف كان جريحاً.

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ﴾ [النساء: ١٠٥] الآية.

---

[٣١٥] (١) سورة النساء: الآية (١٠١).
(٢) سورة النساء: الآية (١٠١).
[٣١٦] (٣) سورة النساء: الآية (١٠٢) ـ والحديث رواه الواحدي في أسباب النزول (١٠٢) من طريق منصور عن مجاهد به مثله..
وأخرج الواحدي (١٠٣) في أسباب النزول من طريق يونس بن بكير عن النضر عن عكرمة عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ فلقى المشركين بعسفان فلما صلّى رسول الله ﷺ الظهر فرأوه يركع ويسجد هو وأصحابه قال بعضهم لبعض: كان هذا فرصة لكم لو أغرتم عليهم ما علموا بكم حتى تواقعوهم فقال قائل منهم: فإن لهم صلاة أخرى هي أحب إليهم من أهليهم وأموالهم فاستعدوا حتى تغيروا عليهم فيها فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه ﷺ: **﴿وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة﴾** إلى آخر الآية وذكر صلاة الخوف.
[٣١٧] (٤) سورة النساء: الآية (١٠٢).

[٣١٨] روى الترمذي والحاكم وغيرهما(١) عن قتادة بن النعمان قال: كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق بشر وبشير ومبشر، وكان بشير رجلاً منافقاً يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله [ﷺ] ثم ينحله بعض العرب يقول: قال فلان كذا وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإسلام، وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير، فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملاً من الدرمك فجعله في مشربة له فيها سلاح ودرع وسيف، فعدي عليه من تحت فنُقبت المشربة وأُخذ الطعام والسلاح، فلما أصبح أتاني عمي رفاعة فقال: يا ابن أخي إنه قد عدي علينا في ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا وذُهب بطعامنا وسلاحنا، فتجسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا: قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم، فقال بنو أبيرق: ونحن نسأل في الدار والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجل منا له صلاح وإسلام، فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال: أنا أسرق والله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة، قالوا إليك عنا أيها الرجل فما أنت بصاحبها فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها، فقال لي عمي: يا ابن أخي لو أتيت رسول الله [ﷺ] فذكرت ذلك له، فأتيته فقلت: أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمي، فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا، وأما الطعام فلا حاجة لنا فيه، فقال رسول الله [ﷺ] سأنظر في ذلك، فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلاً منهم يقال له أسير بن عروة، فكلموه في ذلك فاجتمع في ذلك أُناس من أهل الدار فقالوا يا رسول الله: إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت. قال قتادة: فأتيت رسول الله [ﷺ]، فقال: «عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير ثبت وبينة؟» فرجعت فأخبرت عمي فقال: الله المستعان، فلم نلبث أن نزل القرآن: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾﴾(٢) (بني أبيرق) ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ﴾ أي مما قلت لقتادة إلى قوله: ﴿عَظِيمًا﴾ فلما نزل

---

[٣١٨] (١) الحديث رواه الترمذي في سننه (٣٠٣٦) وأبو داود في سننه (٢٧٣٨) والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٢١)، (٤/ ٣٨٦) والطبراني في الكبير (١٢/ ١٢٩)، وعبد الرزاق في مصنفه (٩٤٨٣)، وابن عساكر في تاريخه (٦/ ٨٨).

(٢) سورة النساء: الآية (١٠٥).

القرآن أتى رسول الله [ﷺ] بالسلاح فرده إلى رفاعة ولحق بشير بالمشركين، فنزل على سلافة بنت سعد، فأنزل الله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾(١) قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

[٣١٩] وأخرج ابن سعد في الطبقات بسنده عن محمود بن لبيد قال: عدا بشير بن الحارث على علية رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان فنقبها من ظهرها وأخذ طعاماً له ودرعين بأداتهما، فأتى قتادة النبي [ﷺ] فأخبره بذلك فدعا بشيراً فسأله فأنكر ورمى بذلك لبيد بن سهل رجلاً من أهل الدار ذا حسب ونسب، فنزل القرآن بتكذيب بشير وبراءة لبيد ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ﴾(٢) الآيات، فلما نزل القرآن في بشير وعثر عليه هرب إلى مكة مرتداً، فنزل على سلافة بنت سعد، فجعل يقع في النبي [ﷺ] وفي المسلمين، فنزل فيه: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾(٣) الآية، وهجاه حسان بن ثابت حتى رجع وكان ذلك في شهر ربيع سنة أربع من الهجرة.

قوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ﴾ [النساء: ١٢٣] الآية.

[٣٢٠] أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: قالت اليهود والنصارى لا يدخل الجنة غيرنا، وقالت قريش: إنا لا نبعث فأنزل الله: ﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ﴾(٤).

[٣٢١] أخرج ابن جرير عن مسروق قال: تفاخر النصارى وأهل الإسلام فقال هؤلاء: نحن أفضل منكم وقال هؤلاء: نحن أفضل منكم، فأنزل الله: ﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ﴾(٥).

[٣٢٢] وأخرج نحوه عن قتادة والضحاك والسدي وأبي صالح، ولفظهم: تفاخر أهل الأديان، وفي لفظ جلس ناس من اليهود وناس من النصارى وناس من المسلمين فقال هؤلاء: نحن أفضل، وقال هؤلاء: نحن أفضل فنزلت.

[٣٢٣] وأخرج أيضاً عن مسروق قال: لما نزلت: ﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ

---

(١) سورة النساء: الآية (١١٥).

[٣١٩] (٢) سورة النساء: الآية (١٠٥).

(٣) سورة النساء: الآية (١١٥).

[٣٢٠] (٤) سورة النساء: الآية (١٢٣).

[٣٢١] (٥) سورة النساء: الآية (١٢٣).

﴿أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾[1] قال أهل الكتاب نحن وأنتم سواء، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾[2].

قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ١٢٧] الآية.

[٣٢٤] روى البخاري[3] عن عائشة في هذه الآية قالت: هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها قد شركته في مالها حتى في العذق فيرغب أن ينكحها ويكره أن يزوجها رجلاً فيشركه في مالها فيعضلها، فنزلت.

[٣٢٥] وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي كان لجابر بنت يتيمة ولها مال ورثته عن أبيها، وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية أن يذهب الزوج بمالها، فسأل النبي [ﷺ] عن ذلك فنزلت.

قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ﴾ [النساء: ١٢٨] الآية.

[٣٢٦] روى أبو داود والحاكم عن عائشة قالت: فرقت سودة أن يفارقها رسول الله [ﷺ] حين أسنَّت فقالت: يومي لعائشة، فأنزل الله: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾[4] الآية، وروى الترمذي مثله عن ابن عباس.

[٣٢٧] وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب أن ابنة محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج فكره منها أمراً إما كبراً أو غيره، فأراد طلاقها، فقالت: لا تطلقني واقسم لي ما بدا لك، فأنزل الله: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾[5] الآية، وله شاهد موصول أخرجه الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج.

---

[٣٢٣] (١) سورة النساء: الآية (١٢٣).
(٢) سورة النساء: الآية (١٢٤).

[٣٢٤] (٣) ورواه مسلم في صحيحه عن حرملة عن ابن وهب بها نحوه والواحدي في أسباب النزول من طريق يونس عن ابن شهاب قال: «أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة».. بأطول منه.

[٣٢٦] (٤) سورة النساء: الآية (١٢٨) ـ وروى الواحدي في أسباب النزول (١٠٥) من طريق هشام عن عروة عن عائشة في قول الله تعالى: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً﴾ إلى آخر الآية. نزلت في المرأة تكون عند الرجل فلا يستكثر منها ويريد فراقها ولعلها أن تكون لها صحبة ويكون لها ولد فيكره فراقها وتقول له: لا تطلقني وامسكني وأنت في حل من شأني فأنزلت هذه الآية. قال: والحديث رواه البخاري عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك ورواه مسلم عن أبي كريب وأبي أسامة كلاهما عن هشام.

[٣٢٧] (٥) سورة النساء: الآية (١٢٨).

[٣٢٨] ك. . وأخرج الحاكم عن عائشة قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞ﴾(١) في رجل كانت تحته امرأة قد ولدت له أولاداً، فأراد أن يستبدل بها، فراضته على أن تقرَّ عنده ولا يقسم لها.

[٣٢٩] ك. . وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: جاءت امرأة حين نزلت هذه الآية: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا﴾(٢) قالت: إني أريد أن تقسم لي من نفقتك، وقد كانت رضيت أن يدعها فلا يطلقها ولا يأتيها، فأنزل الله: ﴿وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ﴾(٣).

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ﴾ [النساء: ١٣٥] الآية.

[٣٣٠] أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: لما نزلت هذه الآية في النبي ﷺ اختصم إليه رجلان غني وفقير، وكان ﷺ مع الفقير يرى أن الفقير لا يظلم الغني فأبى الله إلا أن يقوم بالقسط في الغني والفقير.

قوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ﴾ [النساء: ١٤٨] الآية.

[٣٣١] أخرج هناد بن السري في كتاب الزهد عن مجاهد قال: أنزلت: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ﴾(٤) في رجل أضاف رجلاً بالمدينة فأساء قراه فتحوَّل عنه فجعل يثني عليه بما أولاه فرخص له أن يثني عليه بما أولاه.

قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [النساء: ١٥٣] الآية.

[٣٣٢] أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: جاء ناس من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: إن موسى جاءنا بالألواح من عند الله، فائتنا بالألواح حتى نصدقك، فأنزل الله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ إلى قوله: ﴿بُهۡتَٰنًا عَظِيمٗا﴾(٥) فجثا رجل من اليهود، فقال: ما أنزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحد شيئاً، فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾(٦) الآية.

---

[٣٢٨] (١) سورة النساء: الآية (١٢٨).
[٣٢٩] (٢) سورة النساء: الآية (١٢٨).
(٣) سورة النساء: الآية (١٢٨).
[٣٣١] (٤) سورة النساء: الآية (١٤٨).
[٣٣٢] (٥) سورة النساء: الآية (١٥٣).
(٦) سورة الأنعام: الآية (٩١).

ك.. قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ [النساء: ١٦٣] الآية.

[٣٣٣] روى ابن إسحاق عن ابن عباس قال: قال عدي بن زيد: ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى، فأنزل الله الآية.

قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ﴾ [النساء: ١٦٦] الآية.

[٣٣٤] روى ابن إسحاق عن ابن عباس قال: دخل جماعة من اليهود على رسول الله [ﷺ] فقال لهم: «أني والله أعلم أنكم تعلمون أني رسول الله»، فقالوا ما نعلم ذلك، فأنزل الله: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ﴾(١).

قوله تعالى: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ﴾ [النساء: ١٧٦] الآية.

[٣٣٥] روى النسائي من طريق أبي الزبير عن جابر قال: اشتكيت فدخل عليّ رسول الله ﷺ، فقلت يا رسول الله أوصي لأخوتي بالثلث قال: «أحسن» قلت بالشطر قال: «أحسن» ثم خرج ثم دخل عليَّ قال: «لا أراك تموت في وجعك هذا إن الله أنزل وبين ما لأخواتك وهو الثلثان» فكان جابر يقول: نزلت هذه الآية في: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ﴾(٢) قال الحافظ ابن حجر: هذه قصة أخرى لجابر غير التي تقدمت في أول السورة.

[٣٣٦] ك.. وأخرج ابن مردويه عن عمر أنه سأل النبي ﷺ كيف يورث الكلالة، فأنزل الله: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ﴾(٣) إلى آخرها. «تنبيه» إذا تأملت ما أوردناه من أسباب نزول آيات هذه السورة عرفت الرّد على من قال بأنها مكية.

* * *

---

[٣٣٤] (١) سورة النساء: الآية (١٦٦) ـ انظر تاريخ الطبري (٦/ ٢٢).

[٣٣٥] (٢) سورة النساء: الآية (١٧٦) ـ رواه أبو داود في سننه (٢٨٨٧) وانظر فتح الباري (٨/ ٢٦٨)، والتمهيد لابن عبد البر (٥/ ١٩٠) والحديث رواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٠٧).

[٣٣٦] (٣) سورة النساء: الآية (١٧٦).

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٢] الآية.

[٣٣٧] أخرج ابن جرير عن عكرمة قال: قدم الحطيم بن هند البكري(١) المدينة في عير له يحمل طعاماً فباعه، ثم دخل على النبي ﷺ فبايعه وأسلم، فلما ولى خارجاً نظر إليه فقال لمن عنده «**لقد دخل علي بوجه فاجر وولى بقفا غادر**»، فلما قدم اليمامة ارتدّ عن الإسلام، وخرج في عير له يحمل الطعام في ذي القعدة يريد مكة، فلما سمع به أصحاب النبي ﷺ تهيأ للخروج إليه نفر من المهاجرين والأنصار ليقتطعوه في عيره، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾(٢) الآية. فانتهى القوم(٣). وأخرج عن السدي نحوه.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ [المائدة: ٢] الآية.

[٣٣٨] أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال: كان رسول الله [ﷺ] بالحديبية وأصحابه حين صدهم المشركون عن البيت، وقد اشتد ذلك عليهم فمر بهم أناس من المشركين من أهل المشرق يريدون العمرة، فقال أصحاب النبي ﷺ نصد هؤلاء كما صد أصحابنا، فأنزل الله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾(٤) الآية.

قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: ٣] الآية.

[٣٣٩] أخرج ابن منده في كتاب الصحابة من طريق عبدالله بن جبلة بن حبان بن حجر عن أبيه عن جده حبان قال: كنا مع رسول الله ﷺ وأنا أوقد تحت قدر فيها لحم ميتة، فأنزل تحريم الميتة أكفأت القدر.

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ [المائدة: ٤] الآية.

---

[٣٣٧] (١) كذا والذي في أسباب النزول للواحدي: عن ابن عباس: نزلت في الخطيم واسمه شريح بن ضبيع الكندي... إلخ.
(٢) سورة المائدة: الآية (٢).
(٣) تفسير الطبري (٦/٣٨).

[٣٣٨] (٤) سورة المائدة: الآية (٢).

[٣٤٠] روى الطبراني والحاكم والبيهقي[(١)] وغيرهم عن أبي رافع قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ، فاستأذن عليه فأذن له فأبطأ، فأخذ رداءه، فخرج إليه وهو قائم بالباب، فقال: «**قد أذنا لك**» قال أجل، ولكنا لا ندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب، فنظروا فإذا في بعض بيوتهم جرو، فأمر أبا رافع: «**لا تدع كلباً بالمدينة إلا قتلته**» فأتاه الناس، فقالوا يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه الأمة التي أمرت بقتلها، فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ﴾[(٢)] الآية.

[٣٤١] وروى ابن جرير عن عكرمة أن الرسول ﷺ بعث أبا رافع في قتل الكلاب حتى بلغ العوالي، فدخل عاصم بن عدي، وسعد بن حثمة، وعويمر بن ساعدة، فقالوا ماذا أحل لنا يا رسول الله: فنزلت ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ﴾[(٣)] الآية.

[٣٤٢] وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال: لما أمر النبي ﷺ بقتل الكلاب قالوا: يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه الأمة فنزلت.

[٣٤٣] وأخرج من طريق الشعبي أن عدي بن حاتم الطائي قال: أتى رجل رسول الله [ﷺ] يسأله عن صيد الكلاب، فلم يدر ما يقول له حتى نزلت هذه الآية ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾[(٤)].

[٣٤٤] وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير أن عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيين سألا رسول الله [ﷺ]، فقالا: يا رسول الله إنا قوم نصيد بالكلاب والبزاة، وإن كلاب آل ذريح تصيد البقر والحمير والظباء، وقد حرم الله الميتة، فماذا يحل لنا منها، فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾[(٥)].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ٦] الآية.

[٣٤٥] روى البخاري من طريق عمرو بن الحارث عن عبد الرحمن بن

---

[٣٤٠] (١) وكذا أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (٨/ ٢٩١). والواحدي في أسباب النزول ص (١٠٩).

(٢) سورة المائدة: الآية (٤).

[٣٤١] (٣) سورة المائدة: الآية (٤).

[٣٤٣] (٤) سورة المائدة: الآية (٤).

[٣٤٤] (٥) سورة المائدة: الآية (٤).

القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة، فأناخ رسول الله [ﷺ]، ونزل فثنى رأسه في حجري راقداً وأقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة، وقال: حبست الناس في قلادة، ثم أن النبي [ﷺ] استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد، فنزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾[1] فقال: أسيد بن حضير: لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر.

[٣٤٦] وروى الطبراني من طريق عباد بن عبدالله بن الزبير عن عائشة قالت: لما كان من أمر عقدي ما كان، وقال أهل الإفك ما قالوا خرجت مع رسول الله [ﷺ] في غزوة أخرى فسقط أيضاً عقدي حتى حبس الناس على التماسه، فقال لي أبو بكر: بنية في كل سفرتكونين عناء وبلاء على الناس، فأنزل الله الرخصة في التيمم، فقال أبو بكر: إنك لمباركة.

تنبيهان ـ الأول

ساق البخاري هذا الحديث من رواية عمرو بن الحارث، وفيه التصريح بأن آية التيمم المذكورة في رواية غيره هي آية المائدة، وأكثر الرواة قالوا: فنزلت آية التيمم ولم يبينوها، وقد قال ابن عبد البر: هذه معضلة ما وجدت لدائها دواء، لأنا لا نعلم أيّ الآيتين عنت عائشة، وقد قال ابن بطال: هي آية النساء، ووجهه بأن آية المائدة تسمى آية الوضوء، وآية النساء لا ذكر للوضوء بها، فيتجه تخصيصها بآية التيمم، وأورد الواحدي هذا الحديث في أسباب النزول عند ذكر آية النساء، ولا شك أن الذي مال إليه البخاري من أنها آية المائدة هو الصواب للتصريح بها في الطريق المذكور.

الثاني دل الحديث على أن الوضوء كان واجباً عليهم قبل نزول الآية، ولهذا استعظموا نزولهم على غير ماء، ووقع من أبي بكر في حق عائشة ما وقع. قال ابن عبد البر: معلوم عند جميع أهل المغازي أنه [ﷺ] لم يصلِّ منذ فرضت عليه الصلاة إلا بوضوء ولا يدفع ذلك إلا جاهل أو معاند قال: والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلواً بالتنزيل. وقال غيره: يحتمل أن يكون أول الآية نزل مقدماً مع فرض الوضوء، ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة.

---

[٣٤٥] (١) سورة المائدة: الآية (٦).

قلت: الأول أصوب فإن فرض الوضوء كان مع فرض الصلاة بمكة، والآية مدنية.

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ١١] الآية.

[٣٤٧] أخرج ابن جرير عن عكرمة ويزيد بن أبي زياد واللفظ له: أن النبي [ﷺ] خرج ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على كعب بن الأشرف ويهود بني النضير يستعينهم في حقل أصابه فقالوا نعم اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا، فجلس، فقال حيي بن أخطب لأصحابه: لا ترونه أقرب منه الآن، اطرحوا عليه حجارة فاقتلوه ولا ترون شراً أبداً. فجاؤا إلى رحى عظيمة ليطرحوها عليه، فأمسك الله عنها أيديهم حتى جاءه جبريل فأقامه من ثمَّت، فأنزل الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ الآية. وأخرج نحوه عن عبدالله بن أبي بكر وعاصم بن عمر[1] بن قتادة ومجاهد وعبدالله بن كثير وأبي مالك.

[٣٤٨] وأخرج عن قتادة قال: ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت على رسول الله وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة، فأراد بنو ثعلبة وبنو محارب أن يفتكوا بالنبي ﷺ فأرسلوا إليه الأعرابي يعني الذي جاءه وهو نائم في بعض المنازل، فأخذ سلاحه وقال من يحول بيني وبينك؟ فقال له ﴿ٱللَّهِ﴾ فثام السيف ولم يعاقبه[2].

[٣٤٩] أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة من طريق الحسن عن جابر بن عبدالله أن رجلاً من محارب يقال له: غورث بن الحارث قال لقومه: أقتل لكم محمداً، فأقبل إلى رسول الله [ﷺ] وهو جالس وسيفه في حجره، فقال: يا محمد أنظر إلى سيفك هذا؟ قال: «نعم» فأخذه فاستله وجعل يهزه ويهم به فيكبته الله تعالى. فقال يا محمد: أما تخافني؟ قال: «لا»، قال: أما تخافني والسيف في يدي؟ قال: «لا يمنعني الله منك»، ثم أغمد السيف ورده إلى رسول الله، فأنزل الله الآية[3].

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا﴾ [المائدة: ١٥] الآية.

---

[٣٤٧] (١) بالأصل (عمير).

[٣٤٨] (٢) يراجع دلائل النبوة (٣/١٦٨) وسنن سعيد بن منصور (٢٥٠٤)، ومصنف ابن أبي شيبة (١١/٨)، وصحيح مسلم (٤٢).

[٣٤٩] (٣) راجع التعليق السابق والحديث رواه الواحدي في أسباب النزول من طريقين الأول عن عمر بن عبيد عن الحسن البصري عنه والثاني عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة عنه.

[٣٥٠] أخرج ابن جرير عن عكرمة قال: إن نبي الله [ﷺ] أتاه اليهود يسألونه عن الرجم، فقال: «أيكم أعلم؟» فأشاروا إلى ابن صوريا، فناشده بالذي أنزل التوراة على موسى، والذي رفع الطور والمواثيق التي أخذت عليهم حتى أخذه أفكل، فقال: أنه لما كثر فينا جلدنا مائة وحلقنا الرؤوس فحكم عليهم بالرجم، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾(١) إلى قوله: ﴿صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾(٢).

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ﴾ [المائدة: ١٨] الآيات.

[٣٥١] روى ابن إسحاق عن ابن عباس قال: أتى رسول الله ﷺ نعمان بن قصي وبحر بن عدي وشاس بن عدي، فكلموه وكلمهم، ودعاهم إلى الله وحذرهم نقمته، فقالوا: ما تخوفنا يا محمد نحن والله أبناء الله وأحباؤه كقول النصارى، فأنزل الله فيهم: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾(٣) الآية.

[٣٥٢] وروى عنه قال: دعا رسول الله [ﷺ] يهود إلى الإسلام ورغبهم فيه فأبوا عليه، فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عبادة: يا معشر يهود اتقوا الله، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا بصفته، فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا ما قلنا لكم هذا وما أنزل الله من كتاب من بعد موسى، ولا أرسل بشيراً ولا نذيراً بعده فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ﴾(٤) الآية.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ﴾ [المائدة: ٣٣] الآية.

[٣٥٣] أخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب أن عبد الملك بن مروان كتب إلى أنس يسأله عن هذه الآية: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾(٥) فكتب إليه أنس يخبره أن هذه الآية نزلت في العرنيين ارتدوا عن الإسلام وقتلوا الراعي واستاقوا الإبل الحديث(٦). ثم أخرج عن جرير مثله وأخرج عبد الرزاق نحوه عن أبي هريرة.

---

[٣٥٠] (١) سورة المائدة: الآية (١٥).

(٢) سورة المائدة: الآية (١٥).

[٣٥١] (٣) سورة المائدة: الآية (١٨).

[٣٥٢] (٤) سورة المائدة: الآية (١٩).

[٣٥٣] (٥) سورة المائدة: الآية (٣٣).

(٦) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (١١١) ومسلم في صحيحه عن عبيد الأعلى عن سعيد إلى قول قتادة.

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾ [المائدة: ٣٨] الآية.

[٣٥٤] ك. . أخرج أحمد وغيره عن عبدالله بن عمرو أن امرأة سرقت على عهد رسول الله [ﷺ] فقطعت يدها اليمنى فقالت: هل لى من توبة يا رسول الله؟ فأنزل الله في سورة المائدة **﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ﴾**(١) الآية.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾ [المائدة: ٤١] الآية.

[٣٥٥] ك. . روى أحمد وأبو داود عن ابن عباس قال: أنزلها الله في طائفتين من اليهود قهرت إحداهما الأخرى في الجاهلية حتى ارتضوا، فاصطلحوا على أن كل قتيل قتلته العزيزة من الذليلة فديته خمسون وسقاً، وكل قتيل قتلته الذليلة من العزيزة فديته مائة وسق. فكانوا على ذلك حتى قدم الرسول [ﷺ] فقتلت الذليلة من العزيزة قتيلاً، فأرسلت العزيزة أن ابعثوا إلينا بمائة وسق، فقالت الذليلة وهل كان ذلك في حيين قط دينهما واحد ونسبتهما واحدة وبلدهما واحد دية بعضهم نصف دية بعض؟ إنا أعطيناكم هذا ضيماً منكم لنا وخوفاً وفرَقاً، فأما إذ قدم محمد فلا نعطيكم فكادت الحرب تهيج بينهما، ثم ارتضوا على أن جعلوا رسول الله [ﷺ] بينهما، فأرسلوا إليه ناساً من المنافقين ليختبروا رأيه، فأنزل الله: **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾**(٢) الآية.

[٣٥٦] وروى أحمد ومسلم(٣) وغيرهما عن البراء بن عازب قال: مُرَّ على رسول الله [ﷺ] بيهودي محمم مجلود فدعاهم فقال: **«هكذا تجدون حدَّ الزاني في كتابكم؟»** فقالوا: نعم، فدعا رجلاً من علمائهم فقال: **«أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى هكذا تجدون حدَّ الزاني في كتابكم؟»** فقال: لا والله ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك نجد حد الزاني في كتابنا الرجم، ولكنه كثر في أشرافنا، فكنا إذا زنى الشريف تركناه، وإذا زنى الضعيف أقمنا عليه الحد، فقلنا تعالوا حتى نجعل شيئاً نقيمه على الشريف والوضيع، فاجتمعنا على التحميم والجلد، فقال النبي [ﷺ]:

---

[٣٥٤] (١) سورة المائدة: الآية (٣٩).

[٣٥٥] (٢) سورة المائدة: الآية (٤١).

[٣٥٦] (٣) رواه أحمد في مسنده (٤/٢٨٦)، ومسلم في صحيحه كتاب الحدود (٢٨)، وابن ماجة في سننه (٢٥٥٥ و ٢٥٥٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/٢٤٦)، وأبو داود في سننه (٤٤٤٦) والواحدي في أسباب النزول ص (١١١) من طريقين ووجهين مختلفين عنه ـ البراء بن عازب.

«اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه»، فأمر به فرجم، فأنزل الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾(١) إلى قوله: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَـٰذَا فَخُذُوهُ﴾ يقولون ائتوا محمداً، فإن أفتاكم بالتحميم والجلد فخذوه، وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا إلى قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾(٣).

[٣٥٧] ك.. وأخرج الحميدي في مسنده عن جابر بن عبدالله قال: زنى رجل من أهل فدك، فكتب أهل فدك إلى ناس من اليهود بالمدينة أن اسألوا محمداً عن ذلك. فإن أمركم بالجلد فخذوه عنه، وإن أمركم بالرجم فلا تأخذوه عنه، فسألوه عن ذلك، فذكر نحو ما تقدم، فأمر به فرجم، فنزلت: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ﴾(٤) الآية.

وأخرج البيهقي في الدلائل من حديث أبي هريرة نحوه.

قوله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩].

[٣٥٨] روى ابن إسحاق عن ابن عباس قال: قال كعب بن أسيد وعبدالله بن صوريا وشاس بن قيس اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه، فجاؤوه فقالوا يا محمد: إنك قد عرفت إنّا أحبار يهود وأشرافهم وساداتهم، وإنا إن اتبعناك اتبعتنا يهود ولم يخالفونا، وإن بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن بك فأبى ذلك، وأنزل الله فيهم: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾(٥) إلى قوله: ﴿لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾(٦).

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟﴾ [المائدة: ٥١] الآية.

[٣٥٩] أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال: لما حاربت بنو قينقاع تشبث بأمرهم عبدالله بن أبي ابن سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله [ﷺ] وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم، وكان أحد بني عوف بن الخزرج وله من حلفهم مثل الذي لهم من

---

(١) سورة المائدة: الآية (٤١).

(٢) سورة المائدة: الآية (٤١).

(٣) سورة المائدة: الآية (٤٥).

[٣٥٧] (٤) سورة المائدة: الآية (٤٢).

[٣٥٨] (٥) سورة المائدة: الآية (٤٩).

(٦) سورة المائدة: الآية (٥٠).

عبدالله بن أبي فحالفهم إلى رسول الله [ﷺ] وتبرأ من حلف الكفار وولايتهم، قال فيه وفي عبدالله بن أبي نزلت القصة في المائدة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾(1) الآية.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٥٥] الآية.

[٣٦٠] أخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه مجاهيل عن عمار بن ياسر قال: وقف على علي بن أبي طالب سائل وهو راكع في تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾(2) الآية.

[٣٦١] وله شاهد قال عبد الرزاق: حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾(3) الآية، قال نزلت في علي بن أبي طالب وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله، وأخرج أيضاً عن علي مثله. وأخرج ابن جرير عن مجاهد وابن أبي حاتم عن سلمة بن كهيل مثله، فهذه شواهد يقوي بعضها بعضاً(4).

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٥٧] الآية.

[٣٦٢] روى أبو الشيخ وابن حبان عن ابن عباس قال: كان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد أظهرا الإسلام ونافقا، وكان رجل من المسلمين يوادهما، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ﴾(5) إلى

---

[٣٥٩] (١) سورة المائدة: الآية (٥١).

[٣٦٠] (٢) سورة المائدة: الآية (٥٥).

[٣٦١] (٣) سورة المائدة: الآية (٥٥).

(٤) قلت وروى الواحدي في أسباب النزول ص (١١٤)، من طريق محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال: أقبل عبدالله بن سلام ومعه نفر من قومه قد آمنوا فقالوا يا رسول الله إن منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث وإن قومنا لما رأونا آمنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي ﷺ: **﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾** الآية ثم إن النبي ﷺ خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع فنظر سائلاً فقال: **«هل أعطاك أحد شيئاً؟»** قال: نعم خاتم من ذهب قال: **«من أعطاكه؟»** قال: ذلك القائم ـ وأومأ بيده إلى علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقال: **«على أي حال أعطاك؟»** قال: أعطاني وهو راكع فكبر النبي ﷺ ثم قرأ **﴿ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾**.

[٣٦٢] (٥) سورة المائدة: الآية (٥٧).

قوله: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ﴾(١) وبه قال أتى النبي [ﷺ] نفر من يهود فيهم أبو ياسر بن أخطب، ونافع بن أبي نافع، وغازي بن عمرو فسألوه عمن يؤمن به من الرسل قال ﷺ: «أؤمن بالله وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون» الآية. فلما ذكر عيسى جحدوا نبوَّته وقالوا لا نؤمن بعيسى ولا بمن آمن به، فأنزل الله فيهم: ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ﴾(٢) الآية.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾ [المائدة: ٦٤] الآية.

[٣٦٣] أخرج الطبراني عن ابن عباس قال: قال رجل من اليهود يقال له النباش بن قيس إن ربك بخيل لا ينفق فأنزل الله: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾(٣) الآية.

[٣٦٤] وأخرج أبو الشيخ من وجه آخر عنه قال: نزلت ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾(٤) في فنحاص رأس يهود قينقاع.

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ﴾ [المائدة: ٦٧] الآية.

[٣٦٥] أخرج أبو الشيخ عن الحسن أن رسول الله [ﷺ] قال: «إن الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً، وعرفت أن الناس مكذّبي فوعدني لأبلغنَّ أو ليعذبني» فأنزلت ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾(٥).

[٣٦٦] وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: لما أنزلت ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾(٦) قال: «يا رب كيف أصنع وأنا وحدي يجتمعون علي»؟ فنزلت: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾(٧).

[٣٦٧] وأخرج الحاكم والترمذي عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يحرس حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾(٨) فأخرج رأسه من القبة فقال:

---

(١) سورة المائدة: الآية (٦١).
(٢) سورة المائدة: الآية (٥٩).
[٣٦٣] (٣) سورة المائدة: الآية (٦٤).
[٣٦٤] (٤) سورة المائدة: الآية (٦٤).
[٣٦٥] (٥) سورة المائدة: الآية (٦٧).
[٣٦٦] (٦) سورة المائدة: الآية (٦٧).
(٧) سورة المائدة: الآية (٦٧) ـ انظر زاد المسير (٢/ ٣٩٩).
[٣٦٧] (٨) سورة المائدة: الآية (٦٧).

«**يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله**»[1] في هذا الحديث إنها ليلية فراشية.

[٣٦٨] وأخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال: كان العباس عم رسول الله [ﷺ] فيمن يحرسه، فلما نزلت: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[2] ترك الحرس.

[٣٦٩] ك.. وأخرج أيضاً عن عصمة بن مالك الحطمي قال: كنا نحرس رسول الله [ﷺ] بالليل، حتى نزلت: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[3] فترك الحرس.

[٣٧٠] ك.. وأخرج ابن حبان في صحيحه[4] عن أبي هريرة قال: كنا إذا أصبحنا ورسول الله [ﷺ] في سفر تركنا له أعظم شجرة وأظلها، فينزل تحتها، فنزل ذات يوم تحت شجرة وعلق سيفه فيها، فجاء رجل فأخذه وقال يا محمد من يمنعك مني، فقال رسول الله [ﷺ]: «**الله يمنعني منك، ضع السيف**» فوضعه فنزلت: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[5].

[٣٧١] ك.. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبدالله قال: لما غزا رسول الله [ﷺ] بني أنمار نزل ذات الرقيع بأعلى نخل فبينما هو جالس على رأس بئر قد أدلى رجليه، فقال الوارث من بني النجار لأقتلنَّ محمداً، فقال له أصحابه كيف تقتله؟ قال: أقول له أعطني سيفك فإذا أعطانيه قتلته، فأتاه فقال له يا محمد: أعطني سيفك أشمه، فأعطاه إياه فرعدت يده، فقال رسول الله [ﷺ] «**أحال الله بينك وبين ما تريد**»، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ﴾[6] الآية.

[٣٧٢] ك.. ومن غريب ما ورد في سبب نزولها ما أخرجه ابن مردويه والطبراني عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يحرس، وكان يرسل معه أبو طالب كل يوم رجالاً من بني هاشم يحرسونه حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[7] فأراد أن يرسل معه من يحرسه فقال: «**يا عمّ: إن الله عصمني من الجن**

---

(١) سنن الترمذي (٣٠٤٦) والسنن الكبرى للبيهقي (٩/٨).

[٣٦٨] (٢) سورة المائدة: الآية (٦٧).

[٣٦٩] (٣) سورة المائدة: الآية (٦٧).

[٣٧٠] (٤) رواه ابن سعد في الطبقات (٢/٤٤٨)، وأحمد في مسنده (٣/٣٦٤) و (٣٧٥).

(٥) سورة المائدة: الآية (٦٧).

[٣٧١] (٦) سورة المائدة: الآية (٦٧).

[٣٧٢] (٧) سورة المائدة: الآية (٦٧).

والإنس»(١) وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبدالله نحوه، وهذا يقتضي أن الآية مكية؛ والظاهر خلافه.

ك.. **قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾** [المائدة: ٦٨] الآية.

[٣٧٣] روى ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: جاء رافع وسلام بن مشكم، ومالك بن الصيف، فقالوا يا محمد: ألست تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه، وتؤمن بما عندنا قال: **«بلى ولكنكم أحدثتم وجحدتم بما فيها، وكتمتم ما أمرتم أن تبينوه للناس»** قالوا فإنا نأخذ بما في أيدينا، فإنا على الهدى والحق فأنزل الله ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾(٢) الآية(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً﴾ [المائدة: ٨٢] الآية.

[٣٧٤] أخرج ابن أبي حاتم(٤) عن سعيد بن المسيب وأبي بكر بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير قالوا: بعث رسول الله [ﷺ] عمرو بن أمية الضمري، وكتب معه كتاباً إلى النجاشي، فقدم على النجاشي، فقرأ كتاب رسول الله [ﷺ] ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين معه، وأرسل إلى الرهبان والقسيسين، ثم أمر جعفر بن أبي طالب فقرأ عليهم سورة مريم، فآمنوا بالقرآن وفاضت أعينهم من الدمع، فهم الذين أنزل الله فيهم: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً﴾ إلى قوله: ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾(٥).

[٣٧٥] وروى ابن أبي حاتم(٦) عن سعيد بن جبير قال: بعث النجاشي

---

(١) الحديث في المعجم الكبير للطبراني (١/ ٢٥٧)، والواحدي في أسباب النزول (ص: ١٣٥).

[٣٧٣] (٢) سورة المائدة: الآية (٦٨).

(٣) انظر الدر المنثور (٢/ ٢٩٩).

[٣٧٤] (٤) ورواه الواحدي في أسباب النزول (١١٦) فقال أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي حدثنا محمد بن عبدالله بن حمدون بن الفضل قال حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال حدثني الليث قال حدثني يونس بن شهاب عن سعيد بن المسيب وعن عروة بن الزبير وغيرهما قال: بعث رسول الله ﷺ.. الحديث.

(٥) سورة المائدة: الآية (٨٣).

[٣٧٥] (٦) رواه الواحدي في أسباب النزول ص (١١٧) من طريق علي بن الجعد حدثنا شريك بن سالم عن سعيد بن جبير مثله.

ثلاثين رجلاً من خيار أصحابه إلى رسول الله [ﷺ]، فقرأ عليهم سورة يّس فبكوا، فنزلت فيهم الآية.

[٣٧٦] وأخرج النسائي عن عبدالله بن الزبير قال: نزلت هذه الآية في النجاشي وأصحابه: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾(١). وروى الطبراني عن ابن عباس نحوه أبسط منه.

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟﴾ [المائدة: ٨٧] الآية.

[٣٧٧] روى الترمذي وغيره(٢) عن ابن عباس: أن رجلاً أتى النبي [ﷺ] فقال: يا رسول الله إني إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء وأخذتني شهوتي، فحرمت عليّ اللحم، فأنزل الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾(٣) الآية.

[٣٧٨] وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس: أن رجالاً من الصحابة منهم: عثمان بن مظعون حرَّموا النساء واللحم على أنفسهم، وأخذوا الشفار ليقطعوا مذاكيرهم، لكي تنقطع الشهوة عنهم ويتفرغوا للعبادة، فنزلت. وأخرج نحو ذلك من مرسل عكرمة وأبي قلابة ومجاهد وأبي مالك والنخعي والسدي وغيرهم، وفي رواية السدي: أنهم كانوا عشرة، منهم: ابن مظعون وعلي بن أبي طالب، وفي رواية عكرمة منهم: ابن مظعون وعلي وابن مسعود والمقداد بن الأسود وسالم مولى أبي حذيفة، وفي رواية مجاهد: منهم ابن مظعون وعبدالله بن عمر.

[٣٧٩] وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في رهط من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وعثمان بن مظعون والمقداد بن الأسود وسالم مولى أبي حذيفة، توافقوا أن يجبوا أنفسهم، ويعتزلوا النساء ولا يأكلوا لحماً ولا دسماً ويلبسوا المسوح ولا يأكلوا من الطعام إلا قوتاً وأن يسيحوا في الأرض كهيئة الرهبان فنزلت.

---

[٣٧٦] (١) سورة المائدة: الآية (٨٣).

[٣٧٧] (٢) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (١١٧) من طريق عثمان بن سعد أخبرني عكرمة عن ابن عباس مثله.

(٣) سورة المائدة: الآية (٨٧).

[٣٨٠] وروى ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم أن عبدالله بن رواحة أضافه ضيف من أهله وهو عند النبي [ﷺ] ثم رجع إلى أهله فوجدهم لم يطعموا ضيفه انتظاراً له فقال لامرأته: حبست ضيفي من أجلي هو حرام عليَّ، فقالت امرأته هو عليَّ حرام، فقال الضيف: هو عليَّ حرام، فلما رأى ذلك وضع يده وقال كلوا بسم الله ثم ذهب إلى النبي [ﷺ] فذكر الذي كان منهم، ثم أنزل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾(١).

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ﴾ [المائدة: ٩٠] الآية.

[٣٨١] وروى أحمد عن أبي هريرة قال: قدم رسول الله [ﷺ] المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله [ﷺ] عنهما، فأنزل الله ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ﴾(٢) الآية فقال الناس: ما حرَّم علينا إنما قال إثم كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوم من الأيام صلى رجل من المهاجرين أمَّ أصحابه في المغرب فخلط في قراءته، فأنزل الله آية أغلظ منها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾(٣) ثم نزلت آية أغلظ من ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾(٤). قالوا: انتهينا ربنا، فقال الناس: يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فراشهم، وكانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر، وقد جعله الله رجساً من عمل الشيطان فأنزل الله: ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾(٥) إلى آخر الآية.

[٣٨٢] وروى النسائي والبيهقي عن ابن عباس قال: إنما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الأنصار شربوا، فلما أن ثمل القوم عبث بعضهم ببعض، فلما صحوا جعل الرجل يرى الأثر في وجهه ورأسه ولحيته، فيقول: صنع بي هذا أخي فلان، وكانوا إخوة ليس في قلوبهم ضغائن، فيقول: والله لو كان بي رؤوفاً رحيماً ما صنع بي هذا حتى وقعت الضغائن في قلوبهم، فأنزل الله هذه

---

[٣٨٠] (١) سورة المائدة: الآية (٨٧).

[٣٨١] (٢) سورة البقرة: الآية (٢١٩).

(٣) سورة النساء: الآية (٤٣).

(٤) سورة المائدة: الآية (٩٠).

(٥) سورة المائدة: الآية (٩٣).

الآية: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾(١) الآية. فقال ناس من المتكلفين: هي رجس، وهي في بطن فلان. وقد قتل يوم أحد، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾(٢) الآية.

قوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِى﴾ [المائدة: ١٠٠] الآية.

[٣٨٣] أخرج الواحدي والأصبهاني في الترغيب عن جابر أن النبي [ﷺ] ذكر تحريم الخمر، فقام أعرابي فقال: إني كنت رجلاً كانت هذه تجارتي فاعتقبت منها مالاً فهل ينفع ذلك المال إن عملت فيه بطاعة الله تعالى؟ فقال النبي [ﷺ] «**إن الله لا يقبل إلا الطيب**»، فأنزل الله تعالى تصديقاً لرسوله [ﷺ]: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ﴾(٣) الآية.

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟﴾ [المائدة: ١٠١] الآية.

[٣٨٤] ك.. روى البخاري عن أنس بن مالك قال: خطب النبي [ﷺ] خطبة فقال رجل: من أبي؟ قال: «**فلان**» فنزلت هذه الآية: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾(٤) الآية.

[٣٨٥] وروي أيضاً(٥) عن ابن عباس قال: كان قوم يسألون رسول الله [ﷺ] استهزاء، فيقول الرجل من أبي؟ ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتي؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾(٦) حتى فرغ من الآية

---

[٣٨٢] (١) سورة المائدة: الآية (٩٠).

(٢) سورة المائدة: الآية (٩٣) ـ قلت: وروى الواحدي في أسباب النزول ص (١١٨) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن عمر بن الخطاب قال: اللّهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت الآية التي في البقرة ﴿**يسألونك عن الخمر والميسر**﴾ فدعى عمر فقرئت عليه فقال: اللّهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت الآية التي في النساء ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى**﴾ فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقام الصلاة ينادي «لا يقربن الصلاة سكران» فدعى عمر فقرئت عليه فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت هذه الآية ﴿**إنما الخمر والميسر**﴾ فدعى عمر فقرئت عليه فلما بلغ ﴿**فهل أنتم منتهون**﴾ قال عمر: انتهينا.

[٣٨٣] (٣) سورة المائدة: الآية (١٠٠).

[٣٨٤] (٤) سورة المائدة: الآية (١٠١).

[٣٨٥] (٥) أي البخاري في صحيحه.

(٦) سورة المائدة: الآية (١٠١).

كلها[1]. وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبي هريرة.

[٣٨٦] وروى أحمد والترمذي والحاكم[2] عن علي قال: لما نزلت: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾[3] قالوا يا رسول الله في كل عام؟ فسكت قالوا يا رسول الله في كل عام؟ قال: «**لا، ولو قلت نعم لوجبت**»، فأنزل الله: ﴿**لَا تَسْـَٔلُوا۟** عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[4]. وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبي هريرة وأبي أمامة وابن عباس قال الحافظ ابن حجر لا مانع أن تكون نزلت في الأمرين وحديث ابن عباس في ذلك أصح إسناداً.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] الآية.

[٣٨٧] روى الترمذي وضعفه وغيره عن ابن عباس عن تميم الداري في هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾[5] قال: بريء الناس منها غيري وغير عدي بن بداء، وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبل الإسلام فأتيا الشام لتجارتهما، وقدم عليهما مولى لبني سهم يقال له بديل بن أبي مريم بتجارة ومعه جام من فضة، فمرض فأوصى إليهما، وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله. قال تميم: فلما مات أخذنا ذلك الجام فبعناه بألف درهم، ثم اقتسمناه أنا وعدي بن بداء، فلما قدمنا إلى أهله دفعنا إليهم ما كان معنا وفقدوا الجام فسألونا عنه فقلنا: ما ترك غير هذا وما دفع إلينا غيره فلما أسلمت تأثمت من ذلك فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر ودفعت إليهم خمسمائة درهم وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها، فأتوا به رسول الله [ﷺ] فسألهم البينة فلم يجدوا، فأمرهم أن يستحلفوه فحلف فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾[6] فقام عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفا، فنزعت الخمسمائة درهم من عدي بن

---

(١) والحديث رواه أيضاً الواحدي في أسباب النزول ص (١٢٠) من طريق البخاري ثنا الفضل بن سهل ثنا أبو النضر ثنا أبو خيثمة ثنا أبو جويرية عن ابن عباس مثله.

[٣٨٦] (٢) رواه الترمذي في سننه (٨١٤) و (٣٠٥٥)، وابن ماجة في سننه (٢٨٨٤)، والحاكم في المستدرك (٢٩٣٨) والخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ٦٥) والواحدي في أسباب النزول ص (١٢١).

(٣) سورة آل عمران: الآية (٩٧).

(٤) سورة المائدة: الآية (١٠١).

[٣٨٧] (٥) سورة المائدة: الآية (١٠٦).

(٦) سورة المائدة: الآية (١٠٦و ١٠٨).

بداء. «تنبيه» جزم الذهبي بأن تميماً النازل فيه غير تميم الداري، وعزاه لمقاتل بن حيان قال الحافظ ابن حجر وليس بجيد للتصريح في هذا الحديث بأنه الداري[1].

* * *

---

(١) قلت وصرّح الواحدي بأنه الداري في أسباب النزول فأخرج من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال حدثنا محمد بن القاسم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس قال: كان تميم الداري وعدي بن زيد يختلفان إلى مكة فصحبهما رجل من قريش من بني فهم فمات بأرض ليس بها أحد من المسلمين فأوصى إليهما بتركته فلما قدما دفعاها إلى أهله وكتما جاماً كان معه من فضة كان مخوصاً بالذهب فقالا: لم نره فأتى بهما إلى النبي ﷺ فاستحلفهما بالله ما كتما ولا اطلعا وخلى سبيلهما ثم إن الجام وجد عند قوم من أهل مكة فقالوا: ابتعناه من تميم الداري وعدي بن زيد فقام أولياء السهمي فأخذوا الجام وحلف رجلان منهم بالله إن هذا الجام جام صاحبنا وشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا فنزلت هاتان الآيتان.

سورة الأنعام

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾ [الأنعام: ١٩] الآية.

[٣٨٨] أخرج ابن إسحق وابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: جاء النحام بن زيد وقروم بن كعب وبحري بن عمرو فقالوا يا محمد ما نعلم مع الله إلهاً غيره فقال: «لا إله إلا الله، بذلك بعثت، وإلى ذلك أدعو»، فأنزل الله في قولهم: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾(١) الآية.

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] الآية.

[٣٨٩] روى الحاكم وغيره عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في أبي طالب، كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله [ﷺ] ويتباعد عما جاء به(٢).

[٣٩٠] ك.. وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي هلال قال: نزلت في عمومة النبي [ﷺ]، وكانوا عشرة، فكانوا أشد الناس معه في العلانية، وأشد الناس عليه في السر.

قوله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ﴾ [الأنعام: ٣٣] الآية.

[٣٩١] روى الترمذي والحاكم عن علي أن أبا جهل قال للنبي [ﷺ] إنا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به، فأنزل الله: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ﴾ [الأنعام: ٥٢] الآية.

[٣٩٢] روى ابن حبان والحاكم(٤) عن سعد بن أبي وقاص قال: لقد نزلت هذه الآية في ستة: أنا وعبدالله بن مسعود وأربعة قالوا لرسول الله [ﷺ] اطردهم

---

[٣٨٨] (١) سورة الأنعام: الآية (١٩).

[٣٨٩] (٢) رواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٢٣) به مثله.

[٣٩١] (٣) سورة الأنعام: الآية (٣٣).

[٣٩٢] (٤) ورواه مسلم في صحيحه عن زهير بن حرب عن عبد الرحمن عن سفيان عن المقدام به مثله ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٢٤) من طريق مسلم به مثله.

فإنا نستحي أن نكون تبعاً لك كهؤلاء، فوقع في نفس النبي [ﷺ] ما شاء الله، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ إلى قوله: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ (١).

[٣٩٣] وروى أحمد والطبراني وابن أبي حاتم (٢) عن ابن مسعود قال: مر الملأ من قريش على رسول الله [ﷺ] وعنده خباب بن الأرت وصهيب وبلال وعمار، فقالوا: يا محمد أرضيت بهؤلاء، أهؤلاء منَّ الله عليهم من بيننا، لو طردت هؤلاء لاتبعناك، فأنزل الله فيهم القرآن ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ﴾ إلى قوله: ﴿سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ (٣).

[٣٩٤] وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عدي والحارث بن نوفل في أشراف بني عبد مناف من أهل الكفر إلى أبي طالب فقالوا: لو أن ابن أخيك يطرد عنه هؤلاء الأعبد كان أعظم في صدورنا، وأطوع له عندنا، وأدنى لاتباعنا إياه، فكلم أبو طالب النبي [ﷺ] فقال عمر بن الخطاب: لو فعلت ذلك حتى ننظر ما الذي يريدون، فأنزل الله ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ إلى قوله: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ (٤) وكانوا بلالاً وعمار بن ياسر وسالماً مولى أبي حذيفة وصالحاً مولى أسيد وابن مسعود والمقداد بن عبدالله. وواقد بن عبدالله الحنظلي وأشباههم، فأقبل عمر فاعتذر من مقالته، فنزل: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ (٥) الآية.

[٣٩٥] وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما (٦) عن خباب قال: جاء الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن، فوجدا رسول الله [ﷺ] مع صهيب وبلال وعمار وخباب قاعداً في ناس من الضعفاء من المؤمنين، فلما رأوهم حول النبي [ﷺ] حقروهم، فأتوه فخلوا به فقالوا إنا نريد أن تجعل لنا منك مجلساً

---

(١) سورة الأنعام: الآية (٥٢).

[٣٩٣] (٢) رواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٢٤) من طريق أشعث عن كركوس عن ابن مسعود مثله.

(٣) سورة الأنعام: الآية (٥١و ٥٥).

[٣٩٤] (٤) سورة الأنعام: الآية (٥١و٥٢و٥٣).

(٥) سورة الأنعام: الآية (٥٤).

[٣٩٥] (٦) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص ١٢٤ من طريق السدي عن أبي سعيد عن أبي الكنود عن خباب بن الأرت بنحوه.

تعرف لنا به العرب فضلنا، فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا العرب مع هذه الأعبد، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت، قال **«نعم»** فنزلت: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾(١) الآية. ثم ذكر الأقرع وصاحبه فقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾(٢) الآية. وكان رسول الله [ﷺ] يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا، فنزل: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾(٣) الآية. قال ابن كثير: هذا حديث غريب، فإن الآية مكية، والأقرع وعيينة إنما أسلما بعد الهجرة بدهر.

[٣٩٦] وأخرج الفريابي وابن أبي(٤) حاتم عن سلمان قال: جاء ناس إلى النبي [ﷺ] فقالوا: إنا أصبنا ذنوباً عظاماً فما رد عليهم شيئاً، فأنزل الله: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾(٥) الآية.

ك.. قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾ [الأنعام: ٦٥] الآيات.

[٣٩٧] أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال: لما نزلت ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾(٦) الآية. قال رسول الله [ﷺ]: **«لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيوف»** قالوا: ونحن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، فقال بعض الناس: لا يكون هذا أبداً أن يقتل بعضنا بعضاً ونحن مسلمون، فنزلت: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾﴾(٧).

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [الأنعام: ٨٢] الآية.

[٣٩٨] أخرج ابن أبي حاتم عن عبيد الله بن زحر عن بكر بن سوادة قال: حمل رجل من العدو على المسلمين فقتل رجلاً، ثم حمل فقتل آخر ثم حمل فقتل آخر، ثم قال: أينفعني الإسلام بعد هذا؟ فقال رسول الله [ﷺ] **«نعم»** فضرب فرسه، فدخل فيهم ثم حمل على أصحابه، فقتل رجلاً، ثم آخر، ثم آخر

---

(١) سورة الأنعام: الآية (٥٢).
(٢) سورة الأنعام: الآية (٥٣).
(٣) سورة الكهف: الآية (٢٨).
[٣٩٦] (٤) سقط من الأصل.
(٥) سورة الأنعام: الآية (٥٤).
[٣٩٧] (٦) سورة الأنعام: الآية (٦٥).
(٧) سورة الأنعام: الآية (٦٥).

ثم قُتل قال: فيرون أن هذه الآية نزلت فيه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾(١) الآية.

قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ﴾ [الأنعام: ٩١] الآية.

[٣٩٩] أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف فخاصم النبي [ﷺ] فقال له النبي [ﷺ] «**أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة أن الله يبغض الحبر السمين**»؟ وكان حبراً سميناً، فغضب وقال: ما أنزل الله على بشر من شيء، فقال له أصحابه ويحك، ولا على موسى؟ فأنزل الله ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾(٢) الآية مرسلة.

وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة، وتقدم حديث آخر في سورة النساء.

[٤٠٠] وأخرج ابن جرير من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال: قالت اليهود: والله ما أنزل الله من السماء كتاباً، فأنزلت.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ [الأنعام: ٩٣] الآية.

[٤٠١] أخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾(٣) قال: نزلت في مسيلمة. ﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾(٤) قال نزلت في عبدالله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب للنبي [ﷺ]، فيملي عليه عزيز حكيم، فيكتب غفور رحيم، ثم يقرأ عليه فيقول نعم سواء، فرجع عن الإسلام ولحق بقريش.

وأخرج عن السدي نحوه وزاد قال: إن كان محمد يوحى إليه فقد أوحي إليَّ، وإن كان الله ينزله فقد أنزلت مثل ما أنزل الله، قال محمد سميعاً عليماً، فقلت أنا عليماً حكيماً(٥).

---

[٣٩٨] (١) سورة الأنعام: الآية (٨٢).
[٣٩٩] (٢) سورة الأنعام: الآية (٩١).
[٤٠١] (٣) سورة الأنعام: الآية (٩٣).
(٤) سورة الأنعام: الآية (٩٣).
(٥) وروى الواحدي في أسباب النزول ص (١٢٦) من طريق يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثني شرحبيل بن سعد قال: نزلت في عبدالله بن سعد بن أبي سرح قال: سأنزل مثل ما أنزل الله وارتد عن الإسلام فلما دخل رسول الله ﷺ مكة أتى به عثمان رسول الله ﷺ فاستأمن له.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٤] الآية.

[٤٠٢] أخرج ابن جرير وغيره عن عكرمة قال: قال النضر بن الحارث سوف تشفع لي اللات والعزَّى، فنزلت هذه الآية ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾(١) إلى قوله: ﴿شُرَكَـٰٓؤُا۟﴾.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟﴾ [الأنعام: ١٠٨] الآية.

[٤٠٣] قال عبد الرازق: أنبأنا معمر عن قتادة قال: كان المسلمون يسبون أصنام الكفار فيسب الكفار الله، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾(٢) الآية.

قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا۟﴾ [الأنعام: ١٠٩] الآية.

[٤٠٤] أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: كلم رسول الله [ﷺ] قريشاً، فقالوا: يا محمد، تخبرنا أن موسى كان معه عصا يضرب به الحجر، وأن عيسى كان يحيي الموتى، وأن ثمود لهم الناقة فائتنا من الآيات حتى نصدقك، فقال رسول الله [ﷺ]: «أي شيء تحبون أن آتيكم به»؟ قالوا: تجعل لنا الصفا ذهباً، قال: «فإن فعلت تصدقوني»؟ قالوا: نعم والله فقام رسول الله يدعو، فجاءه جبريل فقال له: إن شئت أصبح ذهباً، فإن لم يصدقوا عند ذلك لنعذبنهم، وإن شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم، فأنزل الله: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿يَجْهَلُونَ﴾(٣).

قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا۟﴾ [الأنعام: ١١٨] الآية.

[٤٠٥] روى أبو داود والترمذي عن ابن عباس قال: أتى ناس إلى النبي [ﷺ] فقالوا: يا رسول الله، أتأكل ما تقتل، ولا تأكل ما يقتل الله؟ فأنزل الله ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَـٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾(٤).

---

[٤٠٢] (١) سورة الأنعام: الآية (٩٤).
[٤٠٣] (٢) سورة الأنعام: الآية (١٠٨).
[٤٠٤] (٣) سورة الأنعام: الآية (١٠٩و١١٠و١١١) ـ والحديث رواه ابن جرير (٧/ ٢١٠) والواحدي في أسباب النزول ص (١٢٧).
[٤٠٥] (٤) سورة الأنعام: الآية (١١٨و ١٢١).

[٤٠٦] وأخرج أبو داود والحاكم وغيرهما عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡ﴾(١) قال: قالوا ما ذبح الله لا تأكلون، وما ذبحتم أنتم تأكلون، فأنزل الله الآية.

[٤٠٧] وأخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾(٢) أرسلت فارس إلى قريش أن خاصموا محمداً فقولوا له: ما تذبح أنت بيدك بسكين فهو حلال، وما ذبح الله بشمشار من ذهب، يعني الميتة فهو حرام، فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡ﴾(٣) قال الشياطين فارس وأولياؤهم قريش.

قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا﴾ [الأنعام: ١٢٢] الآية.

[٤٠٨] أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾(٤) قال: نزلت في عمر وأبي جهل وأخرج ابن جرير عن الضحاك مثله(٥).

قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ﴾ [الأنعام: ١٤١] الآية.

[٤٠٩] أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال: كانوا يعطون شيئاً سوى الزكاة ثم تسارفوا فنزلت هذه الآية.

[٤١٠] وأخرج عن ابن جريج أنها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس جدّ نخلة فأطعم حتى أمسى وليست له تمرة.

* * *

---

[٤٠٦] (١) سورة الأنعام: الآية (١٢١).

[٤٠٧] (٢) سورة الأنعام: الآية (١١٨).

(٣) سورة الأنعام: الآية (١٢١).

[٤٠٨] (٤) سورة الأنعام: الآية (١٢٢).

(٥) قلت: وروى الواحدي في أسباب النزول ص (١٢٨) من طريق بقية بن الوليد قال حدثنا ميسر بن عقيل عن زيد بن أسلم في قوله عزّ وجل **﴿أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس﴾** قال: عمر بن الخطاب: (كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها) قال: أبو جهل بن هشام.

سورة الأعراف

قوله تعالى: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١] الآية.

[٤١١] روى مسلم عن ابن عباس قال: كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة وعلى فرجها خرقة وهي تقول: اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله، فنزلت ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾(١) ونزلت ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾(٢) الآيتين.

ك.. قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ﴾ [الأعراف: ١٨٤] الآية.

[٤١٢] أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال: ذكر لنا أن النبي [ﷺ] قام على الصفا فدعا قريشاً فجعل يدعوهم فخذاً فخذاً: يا بني فلان يا بني فلان، يحذرهم بأس الله ووقائعه، فقال قائلهم: إن صاحبكم هذا لمجنون بات يَهوتُ إلى الصباح فأنزل الله: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾﴾(٣)

قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾ [الأعراف: ١٨٧] الآية.

[٤١٣] أخرج ابن جرير وغيره عن ابن عباس قال: قال حمل بن أبي قشير وسموأل بن زيد لرسول الله [ﷺ]: أخبرنا متى الساعة إن كنت نبياً كما تقول فإنا نعلم ما هي؟ فأنزل الله ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾(٤) الآية. وأخرج أيضاً عن قتادة قال: قالت قريش فذكر نحوه.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [الأعراف: ٢٠٣] الآية.

---

[٤١١] (١) سورة الأعراف: الآية (٣١).
(٢) سورة الأعراف: الآية (٣٢) ـ والحديث رواه أيضاً الواحدي في أسباب النزول ص (١٢٩) عن ابن عباس من وجهين وطريقين مختلفين بنحو ما ذكر.
[٤١٢] (٣) سورة الأعراف: الآية (١٨٤).
[٤١٣] (٤) سورة الأعراف: الآية (١٨٧).

[٤١٤] أخرج ابن أبي حاتم وغيره(١) عن أبي هريرة قال: نزلت: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾(٢) في رفع الأصوات في الصلاة خلف النبي [ﷺ].

[٤١٥] وأخرج أيضاً عنه قال: كانوا يتكلمون في الصلاة، فنزلت: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ﴾(٣) الآية. وأخرج عن عبدالله بن مغفل نحوه وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود مثله.

[٤١٦] وأخرج عن الزهري قال: نزلت هذه الآية في فتى من الأنصار كان رسول الله [ﷺ] كلما قرأ شيئاً قرأه.

[٤١٧] وقال سعيد بن منصور في سننه: حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال: كانوا يتلقفون من رسول الله [ﷺ] إذا قرأ شيئاً قرؤا معه حتى نزلت هذه الآية التي في الأعراف: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾(٤). قلت ظاهر ذلك أن الآية مدنية.

* * *

---

[٤١٤] (١) رواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٣١).
(٢) سورة الأعراف: الآية (٢٠٣).
[٤١٥] (٣) سورة الأعراف: الآية (٢٠٣).
[٤١٧] (٤) سورة الأعراف: الآية (٢٠٣).

سورة الأنفال

[٤١٨] روى أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال: قال النبي [ﷺ]: «من قتل قتيلاً فله كذا وكذا، ومن أسر أسيراً فله كذا وكذا»، فأما المشيخة فثبتوا تحت الرايات، وأما الشبان فسارعوا إلى القتل والغنائم، فقالت المشيخة للشبان: أشركونا معكم فإنا كنا لكم ردأ، ولو كان منكم شيء للجأتم إلينا، فاختصموا إلى النبي [ﷺ]، فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾(١).

[٤١٩] وروى أحمد(٢) عن سعد بن أبي وقاص قال: لما كان يوم بدر قتل أخي عمير فقتلت به سعيد بن العاص، وأخذت سيفه فأتيت به النبي [ﷺ] فقال: «اذهب فاطرحه في القبر» فرجعت وبي ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخي، وأخذ سلبي فما جاوزت إلا يسيراً حتى نزلت سورة الأنفال، فقال لي النبي [ﷺ]: «اذهب فخذ سيفك».

[٤٢٠] وروى أبو داود والترمذي والنسائي(٣) عن سعد قال: لما كان يوم بدر جئت بسيف، فقلت يا رسول الله: إن الله قد شقّ صدري من المشركين هب لي هذا السيف، فقال: «هذا ليس لي ولا لك»، فقلت: عسى أن يعطى هذا من لا يبلي بلائي، فجاءني الرسول [ﷺ] فقال: «إنك سألتني وليس لي، وإنه قد صار لي وهو لك»، قال فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾(٤) الآية.

[٤٢١] ك.. وأخرج ابن جرير عن مجاهد: أنهم سألوا النبي [ﷺ] عن

---

[٤١٨] (١) سورة الأنفال: الآية (١).

[٤١٩] (٢) مسند أحمد (١/ ١٨٠)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٢/ ٣٧٠)، وسعيد بن منصور في سننه (٢٦٨٩) والواحدي في أسباب النزول ص (١٣٢).

[٤٢٠] (٣) سنن أبي داود (٢٧٤٠)، والترمذي (٣٠٧٩)، والحاكم في المستدرك (٢/ ١٣٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٢٩١) والواحدي في أسباب النزول ص (١٣٢).

(٤) سورة الأنفال: الآية (١).

الخمس بعد الأربعة الأخماس، فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾(١) الآية(٢).

ك.. **قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ﴾** [الأنفال: ٥] الآية.

[٤٢٢] أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله [ﷺ] ونحن بالمدينة، وبلغه أن عير أبي سفيان قد أقبلت فقال: **«ما ترون فيها لعل الله يغنمناها ويسلمنا»** فخرجنا فسرنا يوماً أو يومين فقال: **«ما ترون»** فقلنا: يا رسول الله ما لنا طاقة بقتال القوم إنما خرجنا للعير، فقال المقداد: لا تقولوا كما قال قوم موسى: «اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون» فأنزل الله ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝٥﴾(٣) وأخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه.

ك.. **قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ﴾** [الأنفال: ٩] الآية.

[٤٢٣] روى الترمذي عن عمر بن الخطاب قال: نظر نبي الله [ﷺ] إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً، فاستقبل القبلة ثم مد يديه وجعل يهتف بربه: **«اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض»** فما زال يهتف بربه ماداً يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه وألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال: يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ

---

[٤٢١] (١) سورة الأنفال: الآية (١).

(٢) وزيادة على ما تقدم في هذه الآية هنا ما رواه الواحدي في أسباب النزول.. قال الواحدي: أخبرنا أبو بكر الحارث قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا يحيى بن زائدة عن ابن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث عن سليمان بن موسى الأشدق عن مكحول عن أبي سلاّم الباهلي عن أبي أمامة الباهلي عن عبادة بن الصامت قال: لما هزم العدو يوم بدر واتبعتهم طائفة يقتلونهم وأحدثت طائفة برسول الله ﷺ واستولت طائفة على العسكر والنهب فلما نفى الله العدو ورجع الذين طلبوهم وقالوا: لنا النفل بحسن طلبنا العدو وبنا نفاهم وهزمهم، وقال الذين أحدقوا برسول الله ﷺ: والله ما أنتم بأحق به منا نحن أحدقنا برسول الله ﷺ لا ينال العدو منه غرة فهو لنا وقال الذين استولوا على العسكر والنهب: والله ما أنتم بأحق به منا نحن أخذناه واستولينا عليه فهو لنا فأنزل الله تعالى **﴿يسألونك عن الأنفال﴾** فقسمه رسول الله ﷺ بالسوية.

[٤٢٢] (٣) سورة الأنفال: الآية (١و ٥).

﴿رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩﴾[1] فأمدهم الله بالملائكة[2].

قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ﴾ [الأنفال: ١٧] الآية.

[٤٢٤] روى الحاكم[3] عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: أقبل أبي بن خلف يوم أُحد إلى النبي [ﷺ] فخلوا سبيله، فاستقبله مصعب بن عمير ورأى رسول الله [ﷺ] ترقوة أبي من فرجة بين سابغة الدرع والبيضة، فطعنه بحربته فسقط عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم، فكسر ضلعاً من أضلاعه فأتاه أصحابه وهو يخور خوار الثور، فقالوا له: ما أعجزك إنما هو خدش، فذكر لهم قول رسول الله [ﷺ]: **«بل أنا أقتل أُبيًّا»**، ثم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز لماتوا أجمعون، فمات أبي قبل أن يقدم مكة، فأنزل الله ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[4] الآية صحيح الإسناد، لكنه غريب.

[٤٢٥] وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن جبير أن رسول الله [ﷺ] يوم خيبر دعا بقوس، فرمى الحصن فأقبل السهم يهوي حتى قتل ابن أبي الحقيق وهو في فراشه، فأنزل الله ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾[5] الآية. مرسل جيد الإسناد، لكنه غريب، والمشهور أنها نزلت في رميه يوم بدر بالقبضة من الحصبا.

[٤٢٦] روى ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن حكيم بن حزام قال: لما كان يوم بدر سمعنا صوتاً وقع من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة وقعت في طست، ورمى رسول الله [ﷺ] بتلك الحصبا. فانهزمنا فذلك قوله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾[6] الآية.

وأخرج أبو الشيخ نحوه عن جابر وابن عباس، ولابن جرير من وجه آخر مرسلاً نحوه.

قوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟﴾ [الأنفال: ١٩] الآية.

---

[٤٢٣] (١) سورة الأنفال: الآية (٩).
(٢) وأصل الحديث عند مسلم في صحيحه (١٣٨٤) وأحمد في مسنده (١/ ٣٠).
[٤٢٤] (٣) ورواه الطبري (٩/ ١٣٧)، والواحدي في أسباب النزول ص (١٣٣).
(٤) سورة الأنفال: الآية (١٧).
[٤٢٥] (٥) سورة الأنفال: الآية (١٧).
[٤٢٦] (٦) سورة الأنفال: الآية (١٧).

[٤٢٧] روى الحاكم[١] عن عبدالله بن ثعلبة بن صعير قال: كان المستفتح أبا جهل فإنه قال حين التقى القوم: اللهم أينا كان أقطع للرحم وأتى بما لا يعرف فأحنه الغداة وكان ذلك استفتاحاً فأنزل الله: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢].

[٤٢٨] وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية قال: قال أبو جهل اللهم انصر أعز الفئتين وأكرم الفرقتين، فنزلت.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [الأنفال: ٢٧] الآية.

[٤٢٩] روى سعيد بن منصور وغيره[٣] عن عبدالله بن أبي قتادة قال: نزلت هذه الآية ﴿لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾[٤] في أبي لبابة بن عبد المنذر سأله بنو قريظة يوم قريظة ما هذا الأمر؟ فأشار إلى حلقه يقول الذبح فنزلت، قال أبو لبابة: ما زالت قدماي حتى علمت أني خنت الله ورسوله.

[٤٣٠] ك.. وروى ابن جرير[٥] وغيره عن جابر بن عبدالله أن أبا سفيان خرج من مكة، فأتى جبريل النبي [ﷺ] فقال: إن أبا سفيان بمكان كذا وكذا، فقال رسول الله [ﷺ]: **«إن أبا سفيان في مكان كذا وكذا فاخرجوا إليه واكتموا»**، فكتب رجل من المنافقين إلى أبي سفيان: إن محمداً يريدكم فخذوا حذركم، فأنزل الله ﴿لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾[٦] الآية. غريب جداً في سنده وسياقه نظر.

[٤٣١] وأخرج ابن جرير عن السدي قال: كانوا يسمعون من النبي [ﷺ] الحديث فيفشونه حتى يبلغ المشركين فنزلت.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ﴾ [الأنفال: ٣٠] الآية.

[٤٣٢] أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن نفراً من قريش ومن أشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل، فلما

---

[٤٢٧] (١) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٣٤) من طريق صالح عن ابن شهاب قال حدثني عبدالله بن ثعلبة بن صعير... الحديث.
(٢) سورة الأنفال: الآية (١٩).
[٤٢٩] (٣) ذكره الواحدي في أسباب النزول بلا إسناد بأبسط من ذلك ـ.
(٤) سورة الأنفال: الآية (٢٧).
[٤٣٠] (٥) ابن جرير (٩/١٤٦).
(٦) سورة الأنفال: الآية (٢٧).

رأوه قالوا من أنت؟ قال: شيخ من أهل نجد سمعت بما اجتمعتم له، فأردت أن أحضركم ولن يعدمكم مني رأي ونصح، قالوا: أجل فادخل، فدخل معهم، فقال: انظروا في شأن هذا الرجل، فقال قائل: احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير والنابغة فإنما هو كأحدهم، فقال عدو الله الشيخ النجدي: لا والله ما هذا لكم برأي والله ليخرجن رائده من محبسه إلى أصحابه فليوشكن أن يثبوا عليه حتى يأخذوه من أيديكم ثم يمنعوه منكم فما آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم فانظروا غير هذا الرأي، فقال قائل: أخرجوه من بين أظهركم واستريحوا منه، فإنه إذا خرج لن يضركم ما صنع، فقال الشيخ النجدي: والله ما هذا لكم برأي، ألم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه وأخذه للقلوب بما يستمع من حديثه، والله لئن فعلتم ثم استعرض العرب ليجتمعن عليه ثم ليسيرن إليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل أشرافكم، قالوا صدق والله، فانظروا رأياً غير هذا، فقال أبو جهل والله لأشيرن عليكم برأي ما أراكم أبصرتموه بعد، ما أرى غيره، قالوا وما هذا؟ قال تأخذوا من كل قبيلة وسيطاً شاباً جلداً، ثم يعطى كل غلام منهم سيفاً صارماً، ثم يضربونه ضربة رجل واحد، فإذا قتلتموه تفرق دمه في القبائل كلها فلا أظن هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حرب قريش كلهم وأنهم إذا رأو ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا عنا أذاه، فقال الشيخ النجدي هذا والله هو الرأي، القول ما قال الفتى لا أرى غيره فتفرقوا على ذلك وهم يجمعون له، فأتى جبريل النبي [ﷺ] فأمره بأن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت، وأخبره بمكر القوم فلم يبت رسول الله [ﷺ] في بيته تلك الليلة وأذن الله له عند ذلك في الخروج، وأنزل عليه بعد قدومه المدينة يذكره نعمته عليه: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾(١) الآية.

[٤٣٣] وأخرج ابن جرير(٢) من طريق عبيد بن عمير عن المطلب بن أبي وداعة أن أبا طالب قال للنبي [ﷺ]: ما يأتمر بك قومك؟ قال: **«يريدون أن يسجنوني أو يقتلوني أو يخرجوني»** قال: من حدّثك بهذا؟ قال: **«ربي»**. قال: نعم الرب ربك، فاستوص به خيراً، قال: **«أنا أستوصي به! بل هو يستوصى بي»**، فنزلت: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ

---

[٤٣٢] (١) سورة الأنفال: الآية (٣٠).

[٤٣٣] (٢) رواه ابن جرير (٩/١٤٩)، وانظر الدر المنثور (٣/١٧٩) و (٦٧٩).

بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾(1) الآية. قال ابن كثير: ذكر أبي طالب فيه غريب، بل منكر، لأن القصة ليلة الهجرة، وذلك بعد موت أبي طالب بثلاث سنين.

ك.. **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ﴾ [الأنفال: ٣١] الآية.

[٤٣٤] أخرج ابن جرير(2) عن سعيد بن جبير قال: قتل النبي [ﷺ] يوم بدر عقبة بن أبي معيط وطعيمة بن عدي والنضر بن الحارث، وكان المقداد أسر النضر فلما أمر بقتله قال المقداد: يا رسول الله أسيري، فقال رسول الله [ﷺ]: «**إنه كان يقول في كتاب الله ما يقول**»، قال وفيه أنزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا﴾(3) الآية.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾ [الأنفال: ٣٢] الآية.

[٤٣٥] ك.. أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ﴾(4) الآية. قال: نزلت في النضر بن الحارث.

[٤٣٦] وروى البخاري(5) عن أنس قال: قال أبو جهل بن هشام: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فنزلت ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾(6) الآية.

[٤٣٧] ك.. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كان المشركون يطوفون بالبيت ويقولون: غفرانك غفرانك، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾(7) الآية.

[٤٣٨] وأخرج ابن جرير عن يزيد بن رومان ومحمد بن قيس قالا: قالت قريش بعضها لبعض: محمد أكرمه الله من بيننا: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الآية، فلما أمسوا ندموا على ما قالوا،

---

(1) سورة الأنفال: الآية (٣٠).

[٤٣٤] (2) ابن جرير (٩/ ١٢٥).

(3) سورة الأنفال: الآية (٣١).

[٤٣٥] (4) سورة الأنفال: الآية (٣٢).

[٤٣٦] (5) رواه البخاري عن أحمد بن النضر ومسلم في صحيحه عن عبدالله بن معاذ والواحدي في أسباب النزول من طريق شعبه عن عبد الحميد صاحب الزيادي سمع أنس بن مالك مثله.

(6) سورة الأنفال: الآية (٣٣).

[٤٣٧] (7) سورة الأنفال: الآية (٣٣).

فقالوا غفرانك اللهم. فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾(١).

[٤٣٩] ك.. وأخرج ابن جرير أيضاً عن ابن أبزى قال: كان رسول الله [ﷺ] بمكة، فأنزل الله ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾(٢) فخرج إلى المدينة، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾(٣) وكان أولئك البقية من المسلمين الذين بقوا فيها يستغفرون، فلما خرجوا أنزل الله: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾(٤) الآية. فأذن في فتح مكة فهو العذاب الذي وعدهم.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ﴾ [الأنفال: ٣٥] **الآية.**

[٤٤٠] أخرج الواحدي(٥) عن ابن عمر قال: كانوا يطوفون بالبيت ويصفقون ويصفرون، فنزلت هذه الآية.

[٤٤١] وأخرج ابن جرير عن سعيد قال: كانت قريش يعارضون النبي [ﷺ] في الطواف يستهزؤن به يصفرون ويصفقون، فنزلت.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال: ٣٦] **الآية.**

[٤٤٢] قال ابن إسحاق: حدثني الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمير بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن قالوا لما أصيبت قريش يوم بدر ورجعوا إلى مكة مشى عبدالله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش أصيب آباؤهم وأبناؤهم، فكلموا أبا سفيان ومن كان له في ذلك العير من قريش تجارة، فقالوا يا معشر قريش إن محمداً قد وتركم وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا أن ندرك منه ثأراً ففعلوا ففيهم كما ذكر عن ابن عباس أنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿يُحْشَرُونَ﴾(٦).

---

[٤٣٨] (١) سورة الأنفال: الآية (٣٣).
[٤٣٩] (٢) سورة الأنفال: الآية (٣٣).
(٣) سورة الأنفال: الآية (٣٣).
(٤) سورة الأنفال: الآية (٣٤).
[٤٤٠] (٥) أسباب النزول للواحدي (١٣٥).
[٤٤٢] (٦) سورة الأنفال: الآية (٣٦) ـ والأثر ذكره الواحدي في أسباب النزول وعزاه إلى محمد بن إسحاق عن رجاله ـ هكذا قال.

[٤٤٣] وأخرج ابن أبي حاتم عن الحكم بن عتيبة قال: نزلت في أبي سفيان أنفق على المشركين أربعين أوقية من ذهب.

[٤٤٤] وأخرج ابن جرير عن ابن أبزى وسعيد بن جبير قالا: نزلت في أبي سفيان استأجر يوم أحد ألفين من الأحابيش ليقاتل بهم رسول الله [ﷺ].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟﴾ [الأنفال: ٤٧] الآية.

[٤٤٥] أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: لما خرجت قريش من مكة إلى بدر خرجوا بالقيان والدفوف، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بَطَرًا﴾(١) الآية.

قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ﴾ [الأنفال: ٤٩] الآية.

[٤٤٦] روى الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن أبي هريرة قال: لما أنزل الله على نبيه بمكة: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾(٢) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله أي جمع؟ وذلك قبل بدر، فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت إلى رسول الله [ﷺ] في آثارهم مصلتاً بالسيف يقول: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾(٣) فكانت ليوم بدر، فأنزل الله فيهم: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ﴾(٤) الآية. وأنزل ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾(٥) الآية. ورماهم رسول الله [ﷺ] فوسعتهم الرمية وملأت أعينهم وأفواههم حتى إن الرجل ليقتل وهو يقذي عينيه وفاه، فأنزل الله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾(٦) وأنزل في إبليس: ﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾(٧) الآية.

وقال عتبة بن ربيعة وناس معه من المشركين يوم بدر: غرّ هؤلاء دينهم، فأنزل الله: ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَـٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ﴾(٨).

---

[٤٤٥] (١) سورة الأنفال: الآية (٤٧).
[٤٤٦] (٢) سورة القمر: الآية (٤٥).
(٣) سورة القمر: الآية (٤٥).
(٤) سورة المؤمنون: الآية (٦٤).
(٥) سورة إبراهيم: الآية (٢٨).
(٦) سورة الأنفال: الآية (١٧).
(٧) سورة الأنفال: الآية (٤٨).
(٨) سورة الأنفال: الآية (٤٩).

ك.. قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الأنفال: ٥٥] الآية.

[٤٤٧] أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال: نزلت: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾﴾(١) في ستة رهط من اليهود فيهم ابن التابوت.

قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾ [الأنفال: ٥٨] الآية.

[٤٤٨] روى أبو الشيخ عن ابن شهاب قال: دخل جبريل على رسول الله [ﷺ]، فقال قد وضعت السلاح وما زلت في طلب القوم، فاخرج فإن الله قد أذن لك في قريظة، وأنزل فيهم ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾(٢) الآية.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٤] الآية.

[٤٤٩] ك.. روى البزار بسند ضعيف من طريق عكرمة(٣) عن ابن عباس قال: لما أسلم عمر قال المشركون: قد انتصف القوم منا اليوم، وأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾(٤) وله شواهد(٥).

[٤٥٠] ك.. أخرج الطبراني وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما أسلم مع النبي [ﷺ] تسعة وثلاثون رجلاً وامرأة، ثم إن عمر أسلم فكانوا أربعين نزل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾(٦) الآية.

[٤٥١] وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال: لما أسلم مع النبي [ﷺ] ثلاثة وثلاثون رجلاً وست نسوة، ثم أسلم عمر نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ﴾(٧) الآية.

[٤٥٢] وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن المسيب قال: لما أسلم عمر أنزل الله في إسلامه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ﴾(٨) الآية.

---

[٤٤٧] (١) سورة الأنفال: الآية (٥٥).

[٤٤٨] (٢) سورة الأنفال: الآية (٥٨).

[٤٤٩] (٣) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٣٦) من طريق خلف بن خليفة عن ابن هشام الزماني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله.

(٤) سورة الأنفال: الآية (٦٤).

(٥) ومن شواهده ما ذكرته من رواية الواحدي.

[٤٥٠] (٦) سورة الأنفال: الآية (٦٤).

[٤٥١] (٧) سورة الأنفال: الآية (٦٤).

[٤٥٢] (٨) سورة الأنفال: الآية (٦٤).

قوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥] الآية.

[٤٥٣] أخرج إسحاق بن راهويه في مسنده عن ابن عباس قال: لما افترض الله عليهم أن يقاتل الواحد عشرة ثقل ذلك عليهم وشق فوضع الله ذلك عنهم إلى أن يقاتل الواحد الرجلين، فأنزل الله: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ﴾[1] إلى آخر الآية.

قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ﴾ [الأنفال: ٦٧] الآية.

[٤٥٤] وروى أحمد[2] وغيره عن أنس قال: استشار النبي [ﷺ] الناس في الأسارى يوم بدر، فقال: «**إن الله قد أمكنكم منهم**» فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم، فأعرض عنه، فقام أبو بكر فقال: نرى أن تعفو عنهم وأن تقبل منهم الفداء، فعفا عنهم وقبل منهم الفداء، فأنزل الله: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾[3] الآية.

[٤٥٥] وروى أحمد والترمذي والحاكم[4] عن ابن مسعود قال: لما كان يوم بدر وجيء بالأسارى قال رسول الله [ﷺ]: «**ما تقولون في هؤلاء الأسارى**» الحديث. وفيه نزل القرآن بقول عمر ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾[5] إلى آخر الآيات.

[٤٥٦] وأخرج الترمذي[6] عن أبي هريرة عن النبي [ﷺ] قال: «**لم تحل الغنائم لم تحل لأحد سود الرؤوس من قبلكم كانت تنزل نار من السماء فتأكلها**» فلما كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل أن تحلَّ لهم فأنزل الله ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾[7].

---

[٤٥٣] (١) سورة الأنفال: الآية (٦٥).

[٤٥٤] (٢) مسند أحمد (٣/ ٢٤٣).

(٣) سورة الأنفال: الآية (٦٨).

[٤٥٥] (٤) الحديث رواه الترمذي في سننه (١٧١٤) و (٣٠٨٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٢/ ٤١٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٨٩)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٢١) وابن جرير (١٠/ ٣١).

(٥) سورة الأنفال: الآية (٦٧).

[٤٥٦] (٦) رواه الترمذي في سننه (٣٠٨٥)، وأحمد في مسنده (٢/ ٢٥٢) وابن حبان (١٦٦٨ موارد الظمآن) وعبد الرزاق في مصنفه (٩٤٩٢).

(٧) سورة الأنفال: الآية (٦٨).

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم﴾ [الأنفال: ٧٠] الآية.

[٤٥٧] روى الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال: قال العباس: فيَّ والله نزلت حين أخبرت رسول الله [ﷺ] بإسلامي وسألته أن يحاسبني بالعشرين أوقية التي وجدت معي فأعطاني بها عشرين عبداً كلهم تاجر بمالي في يده مع ما أرجو من مغفرة الله.

ك.. **قوله تعالى**: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الأنفال: ٧٣] الآية.

[٤٥٨] أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن السدي عن أبي مالك قال: قال رجل: نورث أرحامنا المشركين فنزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ﴾(1).

قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ﴾ [الأنفال: ٧٥] الآية.

[٤٥٩] أخرج ابن جرير عن ابن الزبير قال: كان الرجل يعاقد الرجل ترثني وأرثك، فنزلت: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ﴾(2) الآية.

[٤٦٠] وأخرج ابن سعد من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال: آخى رسول الله [ﷺ] بين الزبير بن العوام وبين كعب بن مالك قال الزبير: لقد رأيت كعباً أصابته الجراحة بأحد، فقلت لو مات فانقطع عن الدنيا وأهلها لورثته فنزلت هذه الآية ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ﴾(3) فصارت المواريث بعد للأرحام والقرابات، وانقطعت تلك المواريث في المؤاخاة.

* * *

---

[٤٥٨] (١) سورة الأنفال: الآية (٧٣).

[٤٥٩] (٢) سورة الأنفال: الآية (٧٥).

[٤٦٠] (٣) سورة الأنفال: الآية (٧٥).

سورة براءة

ك. . قوله تعالى: ﴿قَـٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ١٤] الآية.

[٤٦١] أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في خزاعة حين جعلوا يقتلون بني بكر بمكة.

[٤٦٢] وأخرج عن عكرمة قال: نزلت هذه الآية في خزاعة.

[٤٦٣] وأخرج عن السدي: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾(١) قال: هم خزاعة حلفاء النبي [ﷺ] يشف صدورهم من بني بكر.

قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١٧] الآيات.

[٤٦٤] أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: قال العباس حين أسر يوم بدر: إن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام، ونسقي الحاج، ونفك العاني، فأنزل الله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾(٢) الآية.

[٤٦٥] وأخرج مسلم وابن حبان وأبو داود(٣) عن النعمان بن بشير قال: كنت عند منبر رسول الله [ﷺ] في نفر من أصحابه، فقال رجل منهم: ما أبالي أن لا أعمل لله عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج، وقال آخر بل عمارة المسجد الحرام، وقال آخر بل الجهاد في سبيل الله خير مما قلتم، فزجرهم عمرو وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله [ﷺ]، وذلك يوم الجمعة، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله [ﷺ] فاستفتيته فيما اختلفتم فيه، فأنزل الله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ إلى قوله: ﴿لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾(٤).

[٤٦٦] وأخرج الفريابي عن ابن سيرين قال: قدم علي بن أبي طالب مكة،

---

[٤٦٣] (١) سورة التوبة: الآية (١٤).

[٤٦٤] (٢) سورة التوبة: الآية (١٧).

[٤٦٥] (٣) ورواه الواحدي في أسباب النزول من طريق زيد بن سلاّم عن أبي سلاّم به مثله.

(٤) سورة التوبة: الآية (١٩).

فقال للعباس أي عم ألا تهاجر ألا تلحق برسول الله [ﷺ]، فقال: أَعْمُرُ المسجد وأحجب البيت، فأنزل الله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾(١) الآية. وقال لقوم سماهم: ألا تهاجروا ألا تلحقوا برسول الله [ﷺ]، فقالوا: نقيم مع إخواننا وعشائرنا ومساكننا، فأنزل الله ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ﴾(٢) الآية كلها. وأخرج عبد الرزاق عن الشعبي نحوه.

[٤٦٧] وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: افتخر طلحة بن شيبة والعباس وعلي بن أبي طالب، فقال طلحة: أنا صاحب البيت معي مفتاحه، وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، فقال علي: لقد صليت إلى القبلة قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾(٣) الآية كلها.

[٤٦٨] أخرج البيهقي في الدلائل عن الربيع بن أنس أنَّ رجلاً قال يوم حنين: لن نُغلب من قلة وكانوا اثني عشر ألفاً، فشق ذلك على رسول الله [ﷺ]، فأنزل الله: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾(٤) الآية.

ك. : **قوله تعالى**: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ [التوبة: ٢٨] الآية.

[٤٦٩] أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كان المشركون يجيئون إلى البيت ويجيئون معهم بالطعام يتجرون فيه، فلما نهوا عن أن يأتوا البيت، قال المسلمون من أين لنا الطعام، فأنزل الله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾(٥).

[٤٧٠] وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ﴾(٦) هذا شق ذلك على المسلمين، وقالوا مَنْ يأتينا بالطعام وبالمتاع، فأنزل الله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾(٧).

---

[٤٦٦] (١) سورة التوبة: الآية (١٩).
(٢) سورة التوبة: الآية (٢٤).
[٤٦٧] (٣) سورة التوبة: الآية (١٩).
[٤٦٨] (٤) سورة التوبة: الآية (٢٥).
[٤٦٩] (٥) سورة التوبة: الآية (٢٨).
[٤٧٠] (٦) سورة التوبة: الآية (٢٨).
(٧) سورة التوبة: الآية (٢٨).

وأخرج مثله عن عكرمة وعطية العوفي والضحاك وقتادة وغيرهم.

ك.. **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾ [التوبة: ٣٠] الآية.

[٤٧١] أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: أتى رسول الله [ﷺ] سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى ومحمد بن دحية وشاس بن قيس ومالك بن الصيف، فقالوا: كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم أن عزيراً ابن الله، فأنزل الله في ذلك: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾[(١)] الآية.

ك.. **قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ﴾ [التوبة: ٣٧] الآية.

[٤٧٢] أخرج ابن جرير عن أبي مالك قال: كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهراً فيجعلون المحرم صفراً يستحلون فيه المحرمات، فأنزل الله ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾[(٢)].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ﴾ [التوبة: ٣٨] الآية.

[٤٧٣] أخرج ابن جرير عن مجاهد في هذه الآية قال: هذا حين أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح، وحنين أمرهم بالنفير في الصيف حين طابت الثمار واشتهوا الظلال، وشقّ عليهم المخرج، فأنزل الله: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾[(٣)].

ك.. **قوله تعالى:** ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟﴾ [التوبة: ٣٩] الآية.

[٤٧٤] أخرج ابن أبي حاتم عن نجدة بن نفيع قال: سألت ابن عباس عن هذه الآية، فقال استنفر رسول الله [ﷺ] حياء من العرب فتثاقلوا عنه، فأنزل الله: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[(٤)] الآية، فأمسك عنهم المطر، فكان عذابهم.

[٤٧٥] أخرج ابن جرير عن حضرمي أنه ذكر له أن أناساً كانوا عسى أن يكون أحدهم عليلاً أو كبيراً، فيقول إني آثم، فأنزل الله: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾[(٥)].

قوله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ﴾ [التوبة: ٤٣] الآية.

---

[٤٧١] (١) سورة التوبة: الآية (٣٠).
[٤٧٢] (٢) سورة التوبة: الآية (٣٧).
[٤٧٣] (٣) سورة التوبة: الآية (٤١).
[٤٧٤] (٤) سورة التوبة: الآية (٣٩).
[٤٧٥] (٥) سورة التوبة: الآية (٤١).

[٤٧٦] أخرج ابن جرير عن عمرو بن ميمون الأزدي قال: اثنتان فعلهما رسول الله [ﷺ] لم يؤمر فيهما بشيء: إذنه للمنافقين، وأخذه الفداء من الأسارى، فأنزل الله ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾[١].

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي﴾ [التوبة: ٤٩] الآية.

[٤٧٧] أخرج الطبراني وأبو نعيم وابن مردويه[٢] عن ابن عباس قال: لما أراد النبي [ﷺ] أن يخرج إلى غزوة تبوك قال للجد بن قيس: **«يا جد بن قيس ما تقول في مجاهدة بني الأصفر»**، فقال: يا رسول الله إني امرؤ صاحب نساء ومتى أرى نساء بني الأصفر أفتتن فائذن لي ولا تفتني، فأنزل الله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾[٣] الآية.

[٤٧٨] وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه[٤] من حديث جابر بن عبدالله مثله، وأخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس أن النبي [ﷺ] قال: **«اغزوا تغنموا بنات بني الأصفر»** فقال ناس من المنافقين: إنه ليفتنكم بالنساء، فأنزل الله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾[٥].

ك.. **قوله تعالى:** ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ﴾ [التوبة: ٥٠] الآية.

[٤٧٩] أخرج ابن أبي حاتم عن جابر بن عبدالله قال: جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون عن النبي [ﷺ] أخبار السوء يقولون ان محمداً وأصحابه قد جهدوا في سفرهم وهلكوا فبلغهم تكذيب حديثهم وعافية النبي [ﷺ] وأصحابه فساءهم ذلك، فأنزل الله: ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾[٦] الآية.

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنفِقُوا۟﴾ [التوبة: ٥٣] الآية.

[٤٨٠] أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: قال الجد بن قيس إني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتتن، ولكن أعينك بمالي، قال ففيه نزلت: ﴿أَنفِقُوا۟

---

[٤٧٦] (١) سورة التوبة: الآية (٤٣).
[٤٧٧] (٢) المعجم الكبير للطبراني ١٢/ ١٢٢، ودلائل النبوة (٥/ ٢١٣).
(٣) سورة التوبة: الآية (٤٩).
[٤٧٨] (٤) وكذا رواه ابن جرير (١١/ ٥٣).
(٥) سورة التوبة: الآية (٤٩).
[٤٧٩] (٦) سورة التوبة: الآية (٥٠).

﴿طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ﴾(1) قال لقوله: أعينك بمالي.

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ﴾ [التوبة: ٥٨] الآية.

[٤٨١] روى البخاري(2) عن أبي سعيد الخدري قال: بينما رسول الله [ﷺ] يقسِّم قسماً إذ جاءه ذو الخويصرة، فقال اعدل: فقال: **«ويلك من يعدل إذا لم أعدل»**؟ فنزلت: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾(3) الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر نحوه.

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾ [التوبة: ٦١] الآية.

[٤٨٢] أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كان نبتل بن الحارث يأتي رسول الله ﷺ فيجلس إليه فيسمع منه وينقل حديثه إلى المنافقين، فأنزل الله ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾(4) الآية.

قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٥] الآيات.

[٤٨٣] أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يوماً: ما رأينا مثل قرآن هؤلاء، ولا أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند اللقاء منهم، فقال رجل كذبت، ولكنك منافق لأخبرن رسول الله [ﷺ]، فبلغ ذلك رسول الله [ﷺ] ونزل القرآن، قال ابن عمر فأنا رأيته متعلقاً بحقب ناقة رسول الله [ﷺ] والحجارة تنكبه وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب، ورسول الله [ﷺ] يقول: ﴿أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾(5). ثم أخرج من وجه آخر عن ابن عمر نحوه، وسمى الرجل عبدالله بن أُبي(6).

[٤٨٤] وأخرج عن كعب بن مالك قال مخشى بن حمير: لوددت أني

---

[٤٨٠] (١) سورة التوبة: الآية (٥٣).

[٤٨١] (٢) رواه البخاري في صحيحه (٤/٢٤٣)، ومسلم في صحيحه كتاب الزكاة (١٤٢)، وابن ماجه (١٧٢) والواحدي في أسباب النزول ص (١٤٢).

(٣) سورة التوبة: الآية (٥٨).

[٤٨٢] (٤) سورة التوبة: الآية (٦١).

[٤٨٣] (٥) سورة التوبة: الآية (٦٥).

(٦) قلت: هو ما رواه الواحدي في أسباب النزول من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر قال: رأيت عبدالله بن أبي سبر قدام النبي ﷺ والحجارة تنكته وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب والنبي ﷺ يقول: **«أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن»**.

أقاضي على أن يضرب كل رجل منكم مائة مائة على أن ننجو من أن ينزل فينا قرآن فبلغ النبي [ﷺ] فجاءوا يعتذرون، فأنزل الله: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا۟﴾(١) الآية، فكان الذي عفا الله عنه مخشى بن حمير، فتسمى عبد الرحمن، وسأل الله أن يقتل شهيداً لا يعلم بمقتله، فقتل يوم اليمامة لا يعلم مقتله ولا من قتله.

[٤٨٥] وأخرج ابن جرير(٢) عن قتادة أن ناساً من المنافقين قالوا في غزوة تبوك يرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها هيهات فأطلع الله نبيه [ﷺ] على ذلك، فأتاهم فقال: «قلتم كذا وكذا»، قالوا: إنما كنا نخوض ونلعب، فنزلت.

قوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟﴾ [التوبة: ٧٤] الآية.

[٤٨٦] ك.. أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كان الجلاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف عن رسول الله [ﷺ] في غزوة تبوك وقال: لئن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شر من الحمير، فرفع عمير بن سعد ذلك إلى رسول الله [ﷺ]، فحلف بالله ما قلت، فأنزل الله ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟﴾(٣) الآية. فزعموا أنه تاب وحسنت توبته.

ك.. وأخرج عن كعب بن مالك نحوه، وأخرج ابن سعد في الطبقات نحوه عن عروة.

[٤٨٧] ك.. وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك قال: سمع زيد بن أرقم رجلاً من المنافقين يقول والنبي [ﷺ] يخطب: إن كان هذا صادقاً لنحن شر من الحمير، فرفع ذلك إلى النبي [ﷺ] فجحد القائل، فأنزل الله: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟﴾(٤) الآية.

[٤٨٨] ك.. وأخرج ابن جرير(٥) عن ابن عباس قال: كان رسول الله [ﷺ] جالساً في ظل شجرة فقال: «إنه سيأتيكم إنسان ينظر بعيني شيطان» فطلع رجل

---

[٤٨٤] (١) سورة التوبة: الآية (٦٦).
[٤٨٥] (٢) ابن جرير (١٠/١١٩).
[٤٨٦] (٣) سورة التوبة: الآية (٧٤).
[٤٨٧] (٤) سورة التوبة: الآية (٧٤).
[٤٨٨] (٥) رواه أحمد في مسنده (١/٢٦٧)، وابن جرير (٢٨/١٧) والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٨٢).

أزرق فدعاه رسول الله [ﷺ] فقال: «**علام تشتمني أنت وأصحابك**»؟ فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم، فأنزل الله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟﴾(١) الآية.

[٤٨٩] وأخرج عن قتادة قال: إن رجلين اقتتلا: أحدهما من جهينة والآخر من غفار، وكانت جهينة حلفاء الأنصار، وظهر الغفاري على الجهيني، فقال عبدالله بن أبيّ للأوس: انصروا أخاكم، فوالله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل: سمّن كلبك يأكلك: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾(٢). فسعى رجل من المسلمين إلى رسول الله [ﷺ]، فأرسل إليه فسأله، فجعل يحلف بالله ما قال، فأنزل الله تعالى ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟﴾(٣) الآية.

[٤٩٠] وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: همَّ رجل يقال له الأسود بقتل النبي [ﷺ]، فنزلت: ﴿وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟﴾(٤).

[٤٩١] وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة: أن مولى بني عدي بن كعب قتل رجلاً من الأنصار، فقضى النبي [ﷺ] بالدية اثني عشر ألفاً، وفيه نزلت ﴿وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾(٥).

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ [التوبة: ٧٥] الآية.

[٤٩٢] أخرج الطبراني وابن مردويه وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل(٦) بسند ضعيف عن أبي أمامة: أن ثعلبة بن حاطب قال: يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالاً، قال: «**ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه**»، قال: والله لئن آتاني الله مالاً لأوتين كل ذي حق حقه، فدعا له فاتخذ غنماً، فنمت حتى ضاقت عليه أزقة المدينة فتنحى بها وكان يشهد الصلاة ثم يخرج إليها ثم نمت حتى تعذرت عليه مراعي المدينة فتنحى بها، فكان يشهد الجمعة ثم يخرج

---

(١) سورة التوبة: الآية (٧٤).

[٤٨٩] (٢) سورة المنافقون: الآية (٨).

(٣) سورة التوبة: (٧٤).

[٤٩٠] (٤) سورة التوبة: الآية (٧٤).

[٤٩١] (٥) سورة التوبة: الآية (٧٤).

[٤٩٢] (٦) رواه الطبراني في الكبير (٣/٧٨٧)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٥/٢٩٠) والواحدي في أسباب النزول ص (١٤٥).

إليها ثم نمت فتنحى بها، فترك الجمعة والجماعات، ثم أنزل الله على رسوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[1] فاستعمل على الصدقات رجلين وكتب لهما كتاباً فأتيا ثعلبة فأقرآه كتاب رسول الله [ﷺ] فقال: انطلقا إلى الناس، فإذا فرغتم فمرُّوا بي ففعلا، فقال: ما هذه إلا أخت الجزية فانطلقا: فأنزل الله ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿يَكْذِبُونَ﴾[2] الحديث. وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ [التوبة: ٧٩] الآية.

[٤٩٣] روى الشيخان[3] عن أبي مسعود قال: لما نزلت آية الصدقة كنا نتحامل على ظهورنا، فجاء رجل فتصدق بشيء كثير، فقالوا: مُراءٍ، وجاء رجل فتصدق بصاع، فقالوا: إن الله لغني عن صدقة هذا، فنزل ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾[4] الآية. وورد نحو هذا من حديث أبي هريرة وأبي عقيل وأبي سعيد الخدري وابن عباس وعميرة بنت سهيل بن رافع، أخرجها كلها ابن مردويه.

ك. **قوله تعالى**: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾ [التوبة: ٨١] الآية.

[٤٩٤] أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: أمر رسول الله [ﷺ] الناس أن ينبعثوا معه وذلك في الصيف، فقال رجل: يا رسول الله الحر شديد ولا نستطيع الخروج فلا تنفر في الحر، فأنزل الله ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾[5] الآية.

[٤٩٥] وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال: خرج رسول الله [ﷺ] في حر شديد إلى تبوك، فقال رجل من بني سلمة: لا تنفروا في الحر، فأنزل الله ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾[6] الآية.

[٤٩٦] وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن عمرو بن قتادة وعبدالله بن أبي بكر بن حزم قال: قال رجل من المنافقين: لا تنفروا في الحر، فنزلت.

---

(١) سورة التوبة: الآية (١٠٣).
(٢) سورة التوبة: الآية (٧٥إلى ٧٨).
[٤٩٣] (٣) من طريق أبي قدامة عبيدالله بن سعيد عن أبي النعمان به مثله.
(٤) سورة التوبة: الآية (٧٩).
[٤٩٤] (٥) سورة التوبة: الآية (٨١).
[٤٩٥] (٦) سورة التوبة: الآية (٨١).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم﴾ [التوبة: ٨٤] الآية.

[٤٩٧] روى الشيخان(١) عن ابن عمر قال: لما توفي عبدالله بن أبيّ جاء ابنه إلى رسول الله [ﷺ] فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه، فقام ليصلي عليه، فقام عمر بن الخطاب فأخذ بثوبه وقال: يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي على المنافقين، قال: «**إنما خيرني الله، فقال: استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على السبعين**»، فقال: إنه منافق، فصلى عليه، فأنزل الله: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾(٢) فترك الصلاة عليهم، وورد ذلك من حديث عمر وأنس وجابر وغيرهم.

قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ﴾ [التوبة: ٩١] الآية.

[٤٩٨] أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن ثابت قال: كنت أكتب لرسول الله [ﷺ] فكنت أكتب براءة، فإني لواضع القلم على أذني إذ أمرنا بالقتال، فجعل رسول الله [ﷺ] ينظر ما ينزل عليه إذ جاءه أعمى، فقال: كيف بي يا رسول الله وأنا أعمى؟ فنزلت: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ﴾(٣) الآية.

[٤٩٩] وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال: أمر رسول الله [ﷺ] الناس أن ينبعثوا غازين معه، فجاءت عصابة من أصحابه فيهم عبدالله بن معقل المزني، فقال: يا رسول الله احملنا؟ فقال: «**والله لا أجد ما أحملكم عليه**»، تولوا ولهم بكاء، وعزّ عليهم أن يحبسوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا محملاً، فأنزل الله عز وجل ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾(٤) الآية، وقد ذكرت أسماؤهم في المبهمات.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٩٩] الآية.

[٥٠٠] أخرج ابن جرير عن مجاهد: أنها نزلت في بني مقرن الذين نزلت

---

[٤٩٧] (١) صحيح البخاري (٦/ ٨٥و ٨٦)، ومسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة (٢٥).
(٢) سورة التوبة: الآية (٨٤).
[٤٩٨] (٣) سورة التوبة: الآية (٩١).
[٤٩٩] (٤) سورة التوبة: الآية (٩٢) ـ وأصل الحديث في صحيح البخاري (٤/ ١٠٩) ومسلم في صحيحه كتاب الأيمان (٧ و٨ و٩)، والنسائي في سننه كتاب النذور باب (١٥).

فيهم ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾[1]، وأخرج عبد الرحمن بن معقل المزني قال: كنا عشرة ولد مقرن، فنزلت فينا هذه الآية.

قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟﴾ [التوبة: ١٠٢] الآية.

[٥٠١] أخرج ابن مردويه وابن أبي حاتم[2] من طريق العوفي عن ابن عباس قال: غزا رسول الله [ﷺ] فتخلف أبو لبابة وخمسة معه، ثم إن أبا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا وأيقنوا بالهلاك وقالوا: نحن في الظلال والطمأنينة مع النساء ورسول الله [ﷺ] والمؤمنون معه في الجهاد، والله لنوثقن أنفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون رسول الله [ﷺ] هو الذي يطلقها، ففعلوا وبقي ثلاثة نفر لم يوثقوا أنفسهم، فرجع رسول الله [ﷺ] من غزوته فقال: «**من هؤلاء الموثقون بالسواري**»؟ فقال رجل: هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا، فعاهدوا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تطلقهم، فقال: «**لا أطلقهم حتى أومر بإطلاقهم**»، فأنزل الله: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ﴾[3] الآية. فلما نزلت أطلقهم وعذرهم وبقي الثلاثة الذين لم يوثقوا أنفسهم لم يذكروا بشيء، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾[4] الآية. فجعل أناس يقولون: هلكوا إذا لم ينزل عذرهم، وآخرون يقولون: عسى الله أن يتوب عليهم حتى نزلت: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾[5].

[٥٠٢] وأخرج ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه وزاد: فجاء أبو لبابة وأصحابه بأموالهم حين أطلقوا، فقالوا يا رسول الله: هذه أموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا، فقال: «**ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئاً**»، فأنزل الله ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً﴾[6] الآية[7]. وأخرج هذا القدر وحده عن سعيد بن جبير والضحاك وزيد بن أسلم وغيرهم.

---

[٥٠٠] (١) سورة التوبة: الآية (٩٢).

[٥٠١] (٢) دلائل النبوة (٥/ ٢٧٢)، ابن جرير (١١/ ١٠).

(٣) سورة التوبة: الآية (١٠٢).

(٤) سورة التوبة: الآية (١٠٦).

(٥) سورة التوبة: الآية (١١٨).

[٥٠٢] (٦) سورة التوبة: الآية (١٠٣).

(٧) رواه ابن جرير (١١/ ١٣).

[٥٠٣] وأخرج عبد عن قتادة أنها نزلت في سبعة: أربعة منهم ربطوا أنفسهم في السواري، وهم أبو لبابة ومرداس وأوس بن جذام، وثعلبة بن وديعة.

[٥٠٤] وأخرج أبو الشيخ وابن منده في الصحابة من طريق الثوري عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: كان ممن تخلف عن رسول الله [ﷺ] في تبوك ستة: أبو لبابة، وأوس بن جذام، وثعلبة بن وديعة، وكعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية، فجاء أبو لبابة وأوس وثعلبة، فربطوا أنفسهم بالسواري وجاءوا بأموالهم فقالوا: يا رسول الله خذ هذا الذي حبسنا عنك، فقال: «لا أحلهم حتى يكون قتال»، فنزل القرآن ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ﴾(١) الآية. إسناده قوي.

[٥٠٥] وأخرج ابن مردويه بسند فيه الواقدي(٢) عن أم سلمة قالت: إن توبة أبي لبابة نزلت في بيتي، فسمعت رسول الله [ﷺ] يضحك في السحر، فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «تيب على أبي لبابة»، فقلت أوذنه بذلك؟ فقال: «ما شئت»، فقمت على باب الحجرة، وذلك قبل أن يضرب الحجاب، فقلت يا أبا لبابة: أبشر فقد تاب الله عليك فثار الناس ليطلقوه، فقال: حتى يأتي رسول الله [ﷺ] فيكون هو الذي يطلقني، فلما خرج إلى الصبح أطلقه فنزلت: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ﴾(٣).

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ [التوبة: ١٠٧] الآية.

[٥٠٦] أخرج ابن مردويه(٤) من طريق ابن إسحاق قال: ذكر ابن شهاب الزهري عن ابن أكيمة الليثي عن ابن أخي أبي رهم الغفاري، أنه سمع أبا رهم وكان ممن بايع تحت الشجرة يقول: أتى من بنى مسجد الضرار رسول الله [ﷺ] وهو متجهز إلى تبوك، فقالوا: يا رسول الله إنا بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليلة الشاتية والليلة المطيرة، وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه قال: «إني على جناح سفر، ولو قدمنا إن شاء الله أتيناكم فصلينا لكم فيه»، فلما رجع نزل بذي أوان على ساعة من المدينة، فأنزل الله في المسجد ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا

---

[٥٠٤] (١) سورة التوبة: الآية (١٠٢).

[٥٠٥] (٢) وكذا رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٤/١٧).

(٣) سورة التوبة: الآية (١٠٢).

[٥٠٦] (٤) ورواه ابن جرير (١١/١٨)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٥/٢٠٦).

﴿وَكُفْرًا﴾[1] إلى آخر القصة فدعا مالك بن الدخشن ومعن بن عدي أو أخاه عاصم بن عدي، فقال: انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وأحرقاه. ففعلا.

[٥٠٧] وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال: لما بنى رسول الله [ﷺ] مسجد قباء خرج رجال من الأنصار منهم يخدج، فبنوا مسجد النفاق، فقال رسول الله [ﷺ]: «**ليخدج: ويلك ما أردت إلى ما أرى**»، فقال: يا رسول الله ما أردت إلا الحسنى، فأنزل الله الآية.

[٥٠٨] وأخرج ابن مردويه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: إن أناساً من الأنصار ابتنو مسجداً، فقال لهم أبو عامر: ابتنوا مسجدكم، واستمدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فإني ذاهب إلى قيصر ملك الروم فآتي بجند من الروم فأخرج محمد وأصحابه، فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي [ﷺ] فقالوا له: لقد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب أن تصلي فيه، فأنزل الله ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾[2].

[٥٠٩] وأخرج الواحدي عن سعد بن أبي وقاص قال: إن المنافقين عرضوا بمسجد يبنونه يضاهون به مسجد قباء لأبي عامر الراهب إذا قدم ليكون إمامهم فيه، فلما فرغوا من بنائه أتوا رسول الله [ﷺ] فقالوا: إنا قد بنينا مسجداً فصلّ فيه، فنزلت: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾[3].

[٥١٠] ك.. وأخرج الترمذي عن أبي هريرة قال: نزلت هذه الآية في أهل قباء: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[4] قال: كانوا يستنجون بالماء، فنزلت فيهم.

[٥١٠م] ك.. وأخرج عمر بن شبة في أخبار المدينة من طريق الوليد بن أبي سندر الأسلمي عن يحيى بن سهل الأنصاري عن أبيه: أن هذه الآية نزلت في أهل قباء كانوا يغسلون أدبارهم من الغائط ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾[5] الآية.

[٥١١] ك.. وأخرج ابن جرير عن عطاء قال: أحدث قوم الوضوء بالماء من

---

(١) سورة التوبة: الآية (١٠٧).

[٥٠٨] (٢) سورة التوبة: الآية (١٠٨).

[٥٠٩] (٣) سورة التوبة: الآية (١٠٨).

[٥١٠] (٤) سورة التوبة: الآية (١٠٨).

[٥١٠م](٥) سورة التوبة: الآية (١٠٨).

أهل قباء، فنزلت فيهم ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[1].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ﴾ [التوبة: ١١١] الآية.

[٥١١م] أخرج ابن جرير[2] عن محمد بن كعب القرظي قال: قال عبدالله بن رواحة لرسول الله [ﷺ]: اشترط لربك ولنفسك ما شئت؟ قال: «**أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم**»، قالوا: فإذا فعلنا ذلك فما لنا؟ قال «**الجنة**»، قالوا: ربح البيع، ولا نقيل ولا نستقيل، فنزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾[3] الآية.

قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ﴾ [التوبة: ١١٣] الآية.

[٥١٢] أخرج الشيخان[4] من طريق سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله [ﷺ] وعنده أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية، فقال: «**أي عم قل: لا إلَه إلا الله أحاجّ لك بها عند الله**»، فقال أبو جهل وعبدالله: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب، فلم يزالا يكلمانه حتى آخر شيء كلمهم به هو على ملة عبد المطلب فقال النبي [ﷺ]: «**لا تستغفرن لك ما لم أنه عنك**»، فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾[5] الآية، وأنزل في أبي طالب: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[6] الآية، وظاهر هذا أن الآية نزلت بمكة.

[٥١٢م] ك.. وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن علي قال: سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقلت له: أتستغفر لأبويك وهما مشركان؟ فقال: استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك، فذكرت ذلك لرسول الله [ﷺ] فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾[7].

---

[٥١١] (١) سورة التوبة: الآية (١٠٨).
[٥١١م](٢) ابن جرير ٢٨/٥٩، الكشاف (٨١).
(٣) سورة التوبة: الآية (١١١).
[٥١٢] (٤) رواه البخاري في صحيحه (٥/٦٥)، والنسائي في سننه كتاب الجنائز باب (١٠١) والواحدي في أسباب النزول ص (١٥٠).
(٥) سورة التوبة: الآية (١١٣).
(٦) سورة القصص: الآية (٥٦).
[٥١٢م](٧) سورة التوبة: الآية (١١٣).

[٥١٣] وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل وغيرهما(١) عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله [ﷺ] يوماً إلى المقابر، فجلس إلى قبر منها فناجاه طويلاً ثم بكى فبكيت لبكائه فقال: «**إن القبر الذي جلست عنده قبر أمي وإني استأذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي**» فأنزل الله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾(٢).

[٥١٣م] وأخرج أحمد وابن مردويه(٣) واللفظ له من حديث بريدة قال: كنت مع النبي [ﷺ] إذ وقف على عسفان فأبصر قبر أمه فتوضأ وصلى وبكى، ثم قال: «**إني استأذنت ربي أن أستغفر لها فنهيت**» فأنزل الله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾(٤) الآية. وأخرج الطبراني وابن مردويه نحوه من حديث ابن عباس، وأن ذلك بعد أن رجع من تبوك وسافر إلى مكة معتمراً فهبط عند ثنية عسفان قال الحافظ ابن حجر: يحتمل أن يكون لنزول الآية أسباب، متقدم وهو أمر أبي طالب، ومتأخر وهو أمر آمنة، وقصة علي وجمع غيره بتعدد النزول.

قوله تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ [التوبة: ١١٧] **الآيات.**

[٥١٤] روى البخاري وغيره عن كعب بن مالك قال: لم أتخلف عن النبي [ﷺ] في غزوة غزاها إلا بدراً حتى كانت غزوة تبوك، وهي آخر غزوة غزاها، وآذن الناس بالرحيل فذكر الحديث بطوله، وفيه: فأنزل الله توبتنا: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾(٥) قال: وفينا أنزل أيضاً: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾(٦).

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ﴾ [التوبة: ١٢٢] **الآية.**

---

[٥١٣] (١) رواه الحاكم في المستدرك (٢/٣٣٦) وابن حبان (موارد الظمآن ٧٩٢) والواحدي في أسباب النزول ص (١٥١).
(٢) سورة التوبة: الآية (١١٣).
[٥١٣م](٣) ورواه الحاكم في المستدرك (١/٣٧٦)، وابن حبان في صحيحه (٧٩٢ موارد الظمآن)، والشجري في أماليه (٢/٣٠٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٤/٧٦).
(٤) سورة التوبة: الآية (١١٣).
[٥١٤] (٥) سورة التوبة: الآية (١١٧و ١١٨).
(٦) سورة التوبة: الآية (١١٩).

[٥١٤م] وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: لما نزلت: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾(١) وقد كان تخلف عنه ناس في البدو يفقّهون قومهم، فقال المنافقون: قد بقي ناس في البوادي هلك أصحاب البوادي، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾(٢).

[٥١٥] وأخرج عن عبدالله بن عبيد بن عمير قال: كان المؤمنون لحرصهم على الجهاد إذا بعث رسول الله [ﷺ] سرية خرجوا فيها وتركوا النبي [ﷺ] بالمدينة في رقة من الناس، فنزلت.

* * *

[٥١٤م](١) سورة التوبة: الآية (٣٩).
(٢) سورة التوبة: الآية (١٢٢).

سورة يونس

قوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾ [يونس: ٢].

[٥١٥م] أخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس قال: لما بعث الله محمداً رسولاً أنكرت العرب ذلك أو من أنكر ذلك منهم، فقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً، فأنزل الله: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾(١) الآية. وأنزل: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا﴾(٢) الآية. فلما كرر الله عليهم الحجج قالوا: وإذا كان بشراً فغير محمد كان أحق بالرسالة. ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾(٣) يقولون: أشرف من محمد، يعنون الوليد بن المغيرة من مكة، ومسعود بن عمرو الثقفي من الطائف، فأنزل الله رداً عليهم: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾(٤) الآية.

* * *

[٥١٥م](١) سورة يونس: الآية (٢).

(٢) سورة يوسف: الآية (١٠٩)، سورة النحل: الآية (٤٣).

(٣) سورة الزخرف: الآية (٣١).

(٤) سورة الزخرف: الآية (٣٢).

سورة هود

[٥١٦] ك.. روى البخاري عن ابن عباس في قوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾(١)، قال: كان أناس يستحيون أن يتخلوا فيفضوا بفروجهم إلى السماء، وأن يجامعوا نساءهم، فيفضوا إلى السماء، فنزل ذلك فيهم.

[٥١٦م] وأخرج ابن جرير وغيره عن عبدالله بن شداد قال: كان أحدهم إذا مرَّ بالنبي [ﷺ] ثنى صدره لكي لا يراه، فنزلت.

[٥١٧] وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال: لما نزل: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾(٢) قال ناس: إن الساعة قد اقتربت فتناهوا، فتناهى القوم قليلاً ثم عادوا إلى مكرهم مكر السوء، فأنزل الله: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾(٣) الآية.

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج مثله.

[٥١٧م] وروى الشيخان(٤) عن ابن مسعود: أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي [ﷺ] فأخبره، فأنزل الله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾(٥) فقال الرجل: أَليَ هذه؟ قال [ﷺ] **«لجميع أمتي كلهم»**.

[٥١٨] وأخرج الترمذي وغيره(٦) عن أبي اليسر قال: أتتني امرأة تبتاع تمراً

---

[٥١٦] (١) سورة هود: الآية (٥).

[٥١٧] (٢) سورة الأنبياء: الآية (١).

(٣) سورة هود: الآية (٨).

[٥١٧م](٤) صحيح البخاري (١/ ١٤٠) من طريق يزيد بن زريع وصحيح مسلم عن يحيى والواحدي في أسباب النزول من طريق مسلم.

(٥) سورة هود: الآية (١١٤).

[٥١٨] (٦) الحديث رواه الترمذي في سننه (٣١١٥)، والطبراني في الكبير (١٩/ ١٦٥)، وابن جرير (١٢/ ٨٢)، والواحدي في أسباب النزول ص (١٥٣) من طريق عثمان بن مؤمن عن موسى بن طلحة عن أبي اليسر.

فقلتُ إن في البيت أطيب منه، فدخلت معي البيت فأهويت إليها فقبلتها فأتيت رسول الله [ﷺ] فذكرت ذلك له، فقال: «**أخلفت غازياً في سبيل الله في أهله بمثله هذا**»؟! وأطرق طويلاً حتى أوحى الله إليه: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ إلى قوله: ﴿لِلذَّٰكِرِينَ﴾[1]، وورد نحوه من حديث أبي أمامة ومعاذ بن جبل وابن عباس وبريدة وغيرهم، وقد استوفيت أحاديثهم في ترجمان القرآن.

* * *

---

(١) سورة هود: الآية (١١٤).

سورة يوسف

[٥١٨م] روى الحاكم وغيره[1] عن سعد بن أبي وقاص قال: أنزل على النبي [ﷺ] القرآن فتلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله لو حدثتنا، فنزل: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾[2] الآية. زاد ابن أبي حاتم فقالوا يا رسول الله: لو ذكرتنا، فأنزل الله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾[3] الآية.

[٥١٩] وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا، فنزل: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾[4] وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود مثله.

* * *

[٥١٨م](١) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٥٥) من طريق عمرو بن قيس الملائي عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد عن أبيه مثله.

(٢) سورة الزمر: الآية (٢٣).

(٣) سورة الحديد: الآية (١٦).

[٥١٩] (٤) سورة يوسف: الآية (٣).

سورة الرعد

[٥١٩م] أخرج الطبراني وغيره[١] عن ابن عباس: أن أربد بن قيس وعامر بن الطفيل قدما المدينة على رسول الله [ﷺ]، فقال عامر: يا محمد ما تجعل لي إن أسلمت؟ قال: **«لك ما للمسلمين، وعليك ما عليهم»**، قال: أتجعل لي الأمر من بعدك؟ قال: **«ليس ذلك لك ولا لقومك»**. فخرجا فقال عامر لأربد: إني أشغل عنك وجه محمد الحديث. فاضربه بالسيف فرجعا، فقال عامر: يا محمد قم معي أكلمك، فقام معه ووقف يكلمه وسل أربد السيف، فلما وضع يده على قائم السيف يبست والتفت رسول الله [ﷺ]، فرآه فانصرف عنهما، فخرجا حتى إذا كانا بالرقم أرسل الله على أربد صاعقة فقتلته، فأنزل الله: ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ﴾[٢].

[٥٢٠] وأخرج النسائي والبزار[٣] عن أنس قال: بعث رسول الله [ﷺ] رجلاً من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه إلى الله فقال: ايش ربك الذي تدعوني إليه، أمن حديد، أو من نحاس، أو من فضة أو ذهب، فأتى النبي [ﷺ] فأخبره، فأعاده الثانية والثالثة، فأرسل الله عليه صاعقة فأحرقته، ونزلت هذه الآية: ﴿وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾[٤] إلى آخرها.

[٥٢١] وأخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس قال: قالوا للنبي [ﷺ] إن كان كما تقول فأرنا أشياخنا الأول نكلمهم من الموتى، وافسح لنا هذه الجبال جبال مكة التي قد ضمتنا، فنزلت: ﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ﴾[٥] الآية.

[٥١٩م](١) المعجم الكبير للطبراني (١٠/ ٣٨٠) والواحدي في أسباب النزول ـ وانظر مجمع الزوائد (٧/ ٤١).

(٢) سورة الرعد: الآية (٨و ١٣).

[٥٢٠] (٣) ورواه الواحدي في أسباب النزول (١٥٦) من طريق علي بن أبي سارة الشيباني قال حدثنا ثابت عن أنس بن مالك.

(٤) سورة الرعد: الآية (١٣).

[٥٢١] (٥) سورة الرعد: الآية (٣١)

[٥٢٢] ك. . وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عطية العوفي قال: قالوا للنبي [ﷺ]: لو سيرت لنا جبال مكة حتى تتسع فنحرث فيها أو قطعت لنا الأرض كلها كان سليمان يقطع لقومه بالريح، أو أحييت لنا الموتى كما كان عيسى يحيي الموتى لقومه، فأنزل الله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا﴾(١) الآية.

[٥٢٣] ك. . وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: قالت قريش حين أنزل: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾(٢) ما نراك يا محمد تملك من شيء لقد فرغ من الأمر، فأنزل الله: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾(٣).

* * *

---

[٥٢٢] (١) سورة الرعد الآية (٣١) ـ وقد روى الواحدي في أسباب النزول ص (٥١٧) من طريق عبد الجبار بن عمر الأيلي عن عبدالله بن عطاء عن جدته أم عطاء مولاة الزبير قالت سمعت الزبير بن العوام يقول: قالت قريش للنبي ﷺ تزعم أنك نبي يوحى إليك وأن سليمان سخر له الريح وأن موسى سخر له البحر وأن عيسى كان يحيي الموتى فادع الله تعالى أن يسير عنا هذه الجبال ويفجر لنا الأرض أنهاراً فنتخذها محارث ومزارع ونأكل وإلا فادع أن يحيي لنا موتانا فنكلمهم ويكلمونا وإلا فادع الله تعالى أن يصير هذه الصخرة التي تحتك ذهباً فننحت منها وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف فإنك تزعم أنك كهيئتهم فبينا نحن حوله إذ نزل عليه الوحي فلما سرى عنه قال: «**والذي نفسي بيده لقد أعطاني ما سألتم ولو شئت لكان ولكنه خيرني بين أن تدخلوا في باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم وبين أن يكلكم إلى ما اخترتم لأنفسكم فتضلوا عن باب الرحمة فاخترت باب الرحمة وأخبرني إن أعطاكم ذلك ثم كفرتم أنه معذبكم عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين فنزلت ﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون﴾** ونزلت **﴿ولو أن قرآناً سيرت به الجبال﴾**».

[٥٢٣] (٢) سورة الرعد: الآية (٣٨).

(٣) سورة الرعد: الآية (٣٩).

سورة إبراهيم

[٥٢٤] أخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال: نزلت هذه الآية في الذين قتلوا يوم بدر: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾[1] الآية.

* * *

[٥٢٤] (١) سورة إبراهيم: الآية (٢٨).

سورة الحجر

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا﴾ [الحجر: ٢٤] الآية.

[٥٢٥] روى الترمذي والنسائي والحاكم وغيرهم[(١)] عن ابن عباس قال: كانت امرأة تصلي خلف رسول الله [ﷺ] حسناء من أحسن الناس، فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأول لئلا يراها ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر فإذا ركع نظر من تحت إبطيه، فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾[(٢)].

[٥٢٦] ك.. وأخرج ابن مردويه عن داود بن صالح أنه سأل سهل بن حنيف الأنصاري ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾[(٣)] أنزلت في سبيل الله؟ قال: لا ولكنها في صفوف الصلاة.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الحجر: ٤٥] الآية.

[٥٢٧] أخرج الثعلبي عن سلمان الفارسي لما سمع قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾﴾[(٤)] فرَّ ثلاثة أيام هارباً من الخوف لا يعقل، فجيء به للنبي [ﷺ]، فسأله فقال: يا رسول الله أنزلت هذه الآية: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾﴾[(٥)] فوالذي بعثك بالحق لقد قطعت قلبي، فأنزل الله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾﴾[(٦)].

قوله تعالى ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ [الحجر: ٤٧] الآية.

---

[٥٢٥] (١) ورواه الواحدي في أسباب النزول من طريق عمر بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس.

(٢) سورة الحجر: الآية (٢٤).

[٥٢٦] (٣) سورة الحجر: الآية (٢٤).

[٥٢٧] (٤) سورة الحجر: الآية (٤٣).

(٥) سورة الحجر: الآية (٤٣).

(٦) سورة الحجر: الآية (٤٥).

[٥٢٨] أخرج ابن أبي حاتم(١) عن علي بن الحسين أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾(٢) قيل: وأي غل قال: غل الجاهلية أن بني تميم وبني عدي وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية عداوة فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا فأخذت أبا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن يده فيكمد بها خاصرة أبي بكر فنزلت هذه الآية.

قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ﴾ [الحجر: ٤٩] الآية.

[٥٢٩] أخرج الطبراني عن عبدالله بن الزبير قال مر رسول الله [ﷺ] بنفر من أصحابه يضحكون فقال: «**أتضحكون وذكر الجنة والنار بين أيديكم**» فنزلت هذه الآية: ﴿۞ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾﴾(٣).

[٥٣٠] وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن رجل من أصحاب النبي [ﷺ] قال اطلع علينا رسول الله [ﷺ] من الباب الذي يدخل منه بنو شيبة فقال: «**لا أراكم تضحكون**» ثم أدبر ثم رجع القهقرى فقال: «**إني خرجت حتى إذا كنت عند الحجر جاء جبريل فقال يا محمد إن الله يقول لك لم تقنط عبادي**» ﴿۞ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾﴾(٤).

قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [الحجر: ٩٥].

[٥٣١] ك.. أخرج البزار والطبراني عن أنس بن مالك قال مرّ النبي [ﷺ] على أناس بمكة فجلعوا يغمزون في قفاه ويقولون هذا الذي يزعم أنه نبي ومعه جبريل فغمز جبريل بإصبعه فوقع مثل الظفر في أجسادهم فصارت قروحاً حتى نتنوا فلم يستطع أحد أن يدنو منهم فأنزل الله: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾(٥).

* * *

---

[٥٢٨] (١) رواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٥٨ و ١٥٩) من طريق علي بن هاشم عن كثير النواء قال: قلت لأبي جعفر إن فلاناً حدثني عن علي بن الحسين.... الخبر.

(٢) سورة الحجر: الآية (٤٧).

[٥٢٩] (٣) سورة الحجر: الآية (٤٩و ٥٠).

[٥٣٠] (٤) سورة الحجر: الآية (٤٩و ٥٠).

[٥٣١] (٥) سورة الحجر: الآية (٩٥).

سورة النحل

[٥٣٢] ك . . أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾(١) وغر أصحاب رسول الله [ﷺ] حتى نزلت: ﴿فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾(٢) فسكتوا.

[٥٣٣] وأخرج عبدالله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي حفص قال لما نزلت: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾(٣) قاموا فنزلت: ﴿فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾(٤).

قوله تعالى: ﴿وَأَقۡسَمُواْ﴾ [النحل: ٣٨]الآية.

[٥٣٤] أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال: كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فأتاه يتقاضاه فكان فيما يتكلم به والذي أرجوه بعد الموت أنه كذا وكذا فقال له المشرك إنك لتزعم أنك تبعث من بعد الموت فأقسم بالله جهد يمينه لا يبعث الله من يموت فنزلت الآية.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ﴾ [النحل: ٤١] الآية.

[٥٣٥] أخرج ابن جرير عن داود بن أبي هند قال نزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ﴾ إلى قوله: ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾(٥) في أبي جندل بن سهيل.

قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ [النحل: ٧٥] الآية.

[٥٣٦] أخرج ابن جرير(٦) عن ابن عباس في قوله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدًا مَّمۡلُوكًا﴾(٧) قال نزلت في رجل من قريش وعبده وفي قوله: ﴿رَّجُلَيۡنِ أَحَدُهُمَآ

---

[٥٣٢] (١) سورة النحل: الآية(١).

(٢) سورة النحل: الآية(١).

[٥٣٣] (٣) سورة النحل: الآية(١).

(٤) سورة النحل: الآية (١).

[٥٣٥] (٥) سورة النحل: الآية(٤١و ٤٢).

[٥٣٦] (٦) ورواه الواحدي في أسباب النزول من طريق إبراهيم عن عكرمة عن ابن عباس مثله ص (١٦٠).

(٧) سورة النحل: الآية(٧٥).

أَبْكَمُ﴾(1) قال نزلت في عثمان ومولى له كان يكره الإسلام ويأباه وينهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيهما.

قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٨٢] الآية.

[٥٣٧] أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد أن إعرابياً أتى النبي [ﷺ] فسأله فقرأ عليه: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾(2) قال الأعرابي نعم ثم قرأ عليه: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَـٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾(3) قال نعم ثم قرأ عليه كل ذلك يقول نعم حتى بلغ: ﴿كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾(4) فولى الأعرابي فأنزل الله: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾﴾(5).

قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ﴾ [النحل: ٩١] الآية.

[٥٣٨] ك.. أخرج ابن جرير عن بريدة قال نزلت هذه الآية في بيعة النبي [ﷺ].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ﴾ [النحل: ٩٢] الآية.

[٥٣٩] ك.. أخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي حفص قال كانت سعيدة الأسدية مجنونة تجمع الشعر والليف فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾(6).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ﴾ [النحل: ١٠٣] الآية

[٥٤٠] ك.. أخرج ابن جرير(7) بسند ضعيف عن ابن عباس قال كان رسول الله [ﷺ] يعلم قنا بمكة اسمه بلعام وكان أعجمي اللسان وكان المشركون يرون

---

(1) سورة النحل: الآية(٧٦).

[٥٣٧] (2) سورة النحل: الآية(٨٠).

(3) سورة النحل: الآية(٨٠).

(4) سورة النحل: الآية(٨١).

(5) سورة النحل: الآية(٨٢).

[٥٣٩] (6) سورة النحل: الآية(٩٢).

[٥٤٠] (7) رواه الواحدي مرسلاً معضلاً من طريق حصين عن عبيد الله بن مسلم قال: كان لنا غلامان.... الحديث بنحوه.

رسول الله [ﷺ] يدخل عليه ويخرج من عنده فقالوا إنما يعلمه بلعام فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾(1) الآية.

[٥٤١] وأخرج ابن أبي حاتم(2) من طريق حصين عن عبدالله بن مسلم الحضرمي قال كان لنا عبدان أحدهما يقال له يسار والآخر جبر وكانا صقليين فكانا يقرآن كتابهما ويعلمان علمهما وكان رسول الله [ﷺ] يمر بهما فيستمع قراءتهما فقالوا إنما يتعلم منهما فنزلت.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ﴾ [النحل: ١٠٦] الآية.

[٥٤٢] أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما أراد النبي [ﷺ] أن يهاجر إلى المدينة أخذ المشركون بلالاً وخباباً وعماراً بن ياسر فأما عمار فقال لهم كلمة أعجبتهم تقية فلما رجع إلى رسول الله [ﷺ] حدثه فقال: «**كيف كان قلبك حين قلت أكان منشرحاً بالذي قلت**» قال: لا. فأنزل الله: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾(3).

[٥٤٣] وأخرج عن مجاهد قال: نزلت هذه الآية في أناس من أهل مكة آمنوا فكتب إليهم بعض الصحابة بالمدينة أن هاجروا فخرجوا يريدون المدينة فأدركتهم قريش بالطريق ففتنوهم فكفروا مكرهين ففيهم نزلت هذه الآية.

[٥٤٤] ك.. وأخرج ابن سعد في الطبقات عن عمر بن الحكم قال كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول وكان صهيب يعذب حتى لا يدري ما يقول وكان أبو فكيهة يعذب حتى لا يدري ما يقول وبلال وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟﴾.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ [النحل: ١٢٦] الآية.

[٥٤٥] أخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والبزار(4) عن أبي هريرة أن

---

(١) سورة النحل: الآية(١٠٣).

[٥٤١] (٢) راجع التعليق رقم (١) فقرة (٥٤٠).

[٥٤٢] (٣) سورة النحل: الآية(١٠٦).

[٥٤٥] (٤) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٦٣) من طريق صالح المري حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة قال «أشرف النبي ﷺ على حمزة»... الحديث.

رسول الله [ﷺ] وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال: «**لأقتلن سبعين منهم مكانك**» فنزل جبريل والنبي [ﷺ] واقف بخواتيم سورة النحل: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم﴾(١) إلى آخر السورة فكف رسول الله [ﷺ] وأمسك عما أراد.

[٥٤٦] وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن أُبي بن كعب قال لما كان يوم أُحد أصيب من الأنصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الأنصار لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لنربيّن عليهم فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟﴾(٢) الآية، وظاهر هذا تأخر نزولها إلى الفتح، وفي الحديث الذي قبله نزولها بأحد وجمع ابن الحصار بأنها نزلت أولاً بمكة ثم ثانياً بأُحد ثم ثالثاً يوم الفتح تذكيراً من الله لعباده.

* * *

---

(١) سورة النحل: الآية (١٢٦).

[٥٤٦] (٢) سورة النحل: الآية (١٢٦).

سورة بني إسرائيل

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الإسراء: ١٥] الآية.

[٥٤٧] أخرج ابن عبد البر بسند ضعيف عن عائشة(١) قالت: سألت خديجة رسول الله [ﷺ] عن أولاد المشركين فقال: **«هم من آبائهم»** ثم سألته بعد ذلك فقال: **«الله أعلم بما كانوا عاملين»** ثم سألته بعد ما استحكم الإسلام فنزلت: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾(٢) وقال: **«هم على الفطرة»** أو قال: **«في الجنة»**.

قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ﴾ [الإسراء: ٢٨] الآية.

[٥٤٨] أخرج سعيد بن منصور عن عطاء الخراساني قال جاء ناس من مزينة يستحملون رسول الله [ﷺ] فقال: **«لا أجد ما أحملكم عليه»** فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ظنوا ذلك من غضب رسول الله [ﷺ] فأنزل: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ﴾(٣) الآية.

[٥٤٩] وأخرج له ابن جرير عن الضحاك قال: نزلت فيمن كان يسأل النبي [ﷺ] من المساكين.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ﴾ [الإسراء: ٢٩].

[٥٥٠] ك.. أخرج سعيد بن منصور عن سيار أبي الحكم قال أتى رسول الله [ﷺ] بزّ وكان معطياً كريماً فقسمه بين الناس فأتاه قوم فوجدوه قد فرغ منه

---

[٥٤٧] (١) قلت وأصل الحديث صحيح فقد رواه البخاري في صحيحه (٢/ ١٢٥) ومسلم في صحيحه (٢٠٤٨)، والنسائي في سننه (٤/ ٥٨و ٦٠)، والترمذي (٢١٣٨) وأبو داود (٤٧١١)، والإمام أحمد في مسنده (١/ ٢١٥) والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٧٠)، والإمام مالك في الموطأ (٢٤١) والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٧٨) والطبراني في الكبير (٨/ ١٠٢) و (١٠٣)، وغيرهم.

(٢) سورة الإسراء: الآية(١٥).

[٥٤٨] (٣) سورة الإسراء: الآية(٢٨) ـ وأصل الحديث رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥/ ٣١٨) وابن سعد في الطبقات (٢/ ١/ ١١٩) والطبراني في الكبير (١٧/ ٢٢٦).

فأنزل الله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا﴾(١) الآية.

[٥٥١] وأخرج ابن مردويه وغيره(٢) عن ابن مسعود قال جاء غلام إلى النبي [ﷺ] فقال إن أمي تسألك كذا وكذا قال: «ما عندنا شيء اليوم» قال فتقول لك اكسني قميصك فخلع قميصه فدفعه إليه فجلس في البيت حاسراً فأنزل الله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾(٣).

[٥٥٢] ك.. وأخرج أيضاً عن أبي أمامة أن النبي [ﷺ] قال لعائشة: «**أنفق ما على ظهر كفي**» قالت إذن لا يبقى شيء فأنزل الله ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾(٤) الآية وظاهر ذلك أنها مدنيّة.

قوله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الإسراء: ٢٦] الآية.

[٥٥٣] أخرج الطبراني وغيره عن أبي سعيد الخدري قال لما أنزلت: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾(٥) دعا رسول الله [ﷺ] فاطمة فأعطاها فدك قال ابن كثير هذا مشكل فأنه يشعر بأن الآية مدنيّة والمشهور خلافه وروى ابن مردويه عن ابن عباس مثله.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الإسراء: ٤٥] الآية.

[٥٥٤] أخرج ابن المنذر عن ابن شهاب قال كان رسول الله [ﷺ] إذا تلا القرآن على مشركي قريش ودعاهم إلى الكتاب قالوا يهزؤن به قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فأنزل الله في ذلك من قولهم: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾(٦) الآيات.

ك.. **قوله تعالى:** ﴿قُلِ ٱدْعُواْ﴾ [الإسراء: ٥٦] الآية.

[٥٥٥] أخرج البخاري وغيره عن ابن مسعود قال كان ناس من الأنس

---

[٥٥٠] (١) سورة الإسراء: الآية (٢٩).

[٥٥١] (٢) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٦٥) من طريق قيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص به مثله والبيهقي في السنن الكبرى (٧/٢٣١)، والخطيب في تاريخ بغداد (٦/٢٣).

(٣) سورة الإسراء: الآية (٢٩).

[٥٥٢] (٤) سورة الإسراء: الآية (٢٩).

[٥٥٣] (٥) سورة الإسراء: الآية (٢٦).

[٥٥٤] (٦) سورة الإسراء: الآية (٤٥).

يعبدون ناساً من الجن فأسلم الجنيون واستمسك الآخرون بعبادتهم فأنزل الله: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ﴾(١) الآية.

قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ﴾ [الإسراء: ٥٩] الآية.

[٥٥٦] أخرج الحاكم والطبراني وغيرهما(٢) عن ابن عباس قال: سأل أهل مكة النبي [ﷺ] أن يجعل لهم الصفا ذهباً وأن ينحى عنهم الجبال فيزرعوا فقيل له إن شئت أن تستأني بهم وإن شئت تؤتهم الذي سألوا فأن كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم قال: «**بل استأني بهم**» فأنزل الله: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾(٣) الآية. وأخرج الطبراني وابن مردويه عن الزبير نحوه أبسط منه.

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا﴾ [الإسراء: ٦٠] الآية.

[٥٥٧] أخرج أبو يعلى عن أم هانىء أنه [ﷺ] لما أسرى به أصبح يحدث نفراً من قريش يستهزؤن به فطلبوا منه آية فوصف لهم بيت المقدس وذكر لهم قصة العير فقال الوليد بن المنيرة هذا ساحر فأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾(٤) وأخرج ابن المنذر عن الحسن نحوه.

[٥٥٨] وأخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي أن رسول الله [ﷺ] أصبح يوماً مهموماً فقيل له مالك يا رسول الله لا تهتم فأن رؤياك فتنة لهم فأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾(٥) وأخرج ابن جرير من حديث سهل بن سعد نحوه وأخرج ابن أبي حاتم من حديث عمرو بن العاص ومن حديث يعلى بن مرة ومن مرسل سعيد بن المسيب نحوها وأسانيدها ضعيفة.

قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠] الآية.

[٥٥٩] أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث(٦) عن ابن عباس قال لما

---

[٥٥٥] (١) سورة الإسراء: الآية (٥٦).

[٥٥٦] (٢) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٦٦) من طريق الأعمش عن جعفر بن ياسر عن سعيد بن جبير به مثله.

(٣) سورة الإسراء: الآية (٥٩).

[٥٥٧] (٤) سورة الإسراء: الآية (٦٠).

[٥٥٨] (٥) سورة الإسراء: الآية (٦٠).

[٥٥٩] (٦) رواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٦٦) من طريق محمد بن إسحاق عن حكيم بن عباد بن حنيف عن عكرمة به مثله.

ذكر الله الزقوم خوف به هذا الحي من قريش قال أبو جهل هل تدرون ما هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد قالوا لا قال الثريد بالزبد أما لئن أمكننا منها لنزقمنها زقماً فأنزل الله: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾(١) وأنزل: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾(٢).

قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ﴾ [الإسراء: ٧٣] الآية.

[٥٦٠] أخرج ابن مردوية وابن أبي حاتم من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة عن ابن عباس قال: خرج أمية بن خلف وأبو جهل بن هشام ورجال من قريش فأتوا رسول الله [ﷺ] فقالوا يا محمد تعال تمسح بآلهتنا وندخل معك في دينك، وكان يحب إسلام قومه فرق لهم فأنزل الله ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ إلى ﴿نَصِيرًا﴾(٣) قلت هذا أصح ما ورد في سبب نزولها وهو إسناد جيد وله شاهد.

[٥٦١] أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان رسول الله [ﷺ] يستلم الحجر فقالوا لا ندعك تستلم حتى تستلم بآلهتنا فقال رسول الله [ﷺ]: **«وما علي لو فعلت والله يعلم مني خلافه»** فنزلت(٤)، وأخرج نحوه عن ابن شهاب.

[٥٦٢] وأخرج عن جبير بن نفير أن قريشاً أتوا النبي [ﷺ] فقالوا إن كنت أرسلت إلينا فاطرد الذين اتبعوك من سقاط الناس ومواليهم فنكون نحن أصحابك، فركن إليهم فنزلت.

[٥٦٣] وأخرج عن محمد بن كعب القرظي أنه [ﷺ] قرأ: ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ إلى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾(٥) فألقى عليه الشيطان تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى فنزلت فما زال مهموماً حتى أنزل الله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ﴾(٦) الآية وفي هذا دليل على أن هذه الآيات مكية.

---

(١) سورة الإسراء: الآية (٦٠).
(٢) سورة الدخان: الآية (٤٣ و٤٤).
[٥٦٠] (٣) سورة الإسراء: الآية (٧٣و ٧٤و ٧٥).
[٥٦١] (٤) انظر الدر المنثور (٤/١٩٤).
[٥٦٣] (٥) سورة النجم: الآية (١٩).
(٦) سورة الحج: الآية (٥٢).

[٥٦٤] ومن جعلها مدنيّة استدل بما أخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس أن شعباً قال للنبي [ﷺ] أجلنا سنةً حتى يهدي إلى آلهتنا فإن قبضنا الذي يهدى للآلهة أحرزناه ثم أسلمنا فهم أن يؤجلهم فنزلت وإسناده ضعيف.

قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ﴾ [الإسراء: ٧٦] الآية.

[٥٦٥] أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمٰن بن غنم أن اليهود أتوا النبي [ﷺ] فقالوا إن كنت نبياً فالحق بالشام فإن الشام أرض المحشر وأرض الأنبياء فصدق رسول الله [ﷺ] ما قالوا فغزا غزوة تبوك يريد الشام فلما بلغ تبوك أنزل الله آيات من سورة بني إسرائيل بعد ما ختمت السورة ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾(١) وأمره بالرجوع إلى المدينة وقال له جبريل سل ربك فإن لكل نبي مسئلة فقال: «ما تأمرني أن أسأل» قال: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾﴾(٢) فهؤلاء نزلن في رجعته من تبوك هذا مرسل ضعيف الإسناد.

[٥٦٧] وله شاهد من مرسل سعيد بن جبير عند ابن أبي حاتم ولفظه قالت المشركون للنبي [ﷺ] كانت الأنبياء تسكن الشام فما لك والمدينة فهم أن يشخص فنزلت وله طريق أُخرى مرسلة عند ابن جرير أن بعض اليهود قال له.

قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى﴾ [الإسراء: ٨٠] الآية.

[٥٦٨] أخرج الترمذي عن ابن عباس قال كان النبي [ﷺ] بمكة ثم أمر بالهجرة فنزلت عليه: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾﴾(٣) وهذا صريح في أن الآية مكيّة وأخرجه ابن مردويه بلفظ أصرح منه.

قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥] الآية.

[٥٦٩] أخرج البخاري عن ابن مسعود قال كنت أمشي مع النبي [ﷺ] بالمدينة وهو متوكىء على عسيب فمرّ بنفر من يهود فقال بعضهم لو سألتموه فقالوا

---

[٥٦٥] (١) سورة الإسراء: الآية (٧٦).
(٢) سورة الإسراء: الآية (٨٠).
[٥٦٨] (٣) سورة الإسراء: الآية (٨٠).

حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت أنه يوحى إليه حتى صعد الوحي ثم قال: ﴿ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾(١).

[٥٧٠] وأخرج الترمذي عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود علمونا شيئاً نسأل هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسألوه فأنزل الله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾(٢) قال ابن كثير يجمع بين الحديثين بتعدد النزول وكذا قال الحافظ ابن حجر أو يحمل سكوته حين سؤال اليهود على توقع مزيد بيان في ذلك وإلا فما في الصحيح أصح. قلت: ويرجح ما في الصحيح بأن راويه حاضر القصة بخلاف ابن عباس.

قوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟﴾ [الإسراء: ٨٨] الآية.

[٥٧١] أخرج ابن إسحاق وابن جرير من طريق سعيداً وعكرمة عن ابن عباس قال: جاء النبي [ﷺ] سلاّم بن مشكم في عامة من يهود سماهم فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وإن هذا الذي جئت به لا نراه مناسقاً كما تناسق التوراة فأنزل علينا كتاباً نعرفه وإلا جئناك بمثل ما تأتي به فأنزل الله: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ﴾(٣) الآية.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ [الإسراء: ٩٠] الآية.

[٥٧٢] أخرج ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس أن عتبة وشيبة ابنى ربيعة وأبا سفيان بن حرب ورجلاً من بني عبد الدار وأبا البحتري والأسود بن المطلب وربيعة بن الأسود والوليد بن المغيرة وأبا جهل وعبد الله بن أمية وأمية بن خلف والعاص بن وائل ونبيها ومنبها ابنى الحجاج اجتمعوا فقالوا يا محمد ما نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك لقد سببت الآباء وعبت الدين وسفهت الأحلام وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة فما من قبيح إلا وقد جئته فيما بيننا وبينك فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثر مالاً وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا سودناك علينا وإن كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك رئياً تراه قد

---

[٥٦٩] (١) سورة الإسراء: الآية (٨٥) ـ والحديث رواه الواحدي أيضاً في أسباب النزول.

[٥٧٠] (٢) سورة الإسراء: الآية (٨٥).

[٥٧١] (٣) سورة الإسراء: الآية (٨٨).

غلب بذلنا أموالنا في طلب العلم حتى نبرئك منه فقال رسول الله [ﷺ]: **«ما بي ما تقولون ولكن الله بعثني إليكم رسولاً وأنزل عليّ كتاباً وأمرني أن أكون لكم مبشراً ونذيراً»** قالوا فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق بلاداً ولا أقل مالاً ولا أشد عيشاً منا فلتسأل لنا ربك الذي بعثك فليسير عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليجر فيها أنهاراً كأنهار الشام والعراق وليبعث لنا من قد مضى من آبائنا فإن لم تفعل فسل ربك ملكاً يصدقك بما تقول وأن يجعل لنا جناناً وكنوزاً وقصوراً من ذهب وفضة نعينك بها على ما نراك تبتغي فإنك تقوم بالأسواق وتلتمس المعاش فإن لم تفعل فاسقط السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل فإنا لن نؤمن لك إلا أن تفعل فقام رسول الله [ﷺ] عنهم وقام معه عبدالله بن أبي أُمية فقال يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لأنفسهم أموراً ليعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ذلك ثم يسألوك أن تعجل ما تخوفهم به من العذاب فوالله لا أؤمن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً ثم ترتقي فيه وأنا أنظر حتى تأتيها وتأتي معك بنسخة منشورة ومعك أربعة من الملائكة فيشهدون لك إنك كما تقول فانصرف رسول الله [ﷺ] حزيناً فأنزل عليه ما قال له عبدالله بن أبي أُمية ﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ إلى قوله: ﴿بَشَرًا رَّسُولًا﴾(١).

[٥٧٣] وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾(٢) قال نزلت في أخي أم سلمة عبدالله بن أبي أُمية مرسل صحيح شاهد لما قبله يجبر المبهم في إسناده.

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [الإسراء: ١١٠] الآية.

[٥٧٤] أخرج ابن مردويه وغيره عن ابن عباس قام رسول الله [ﷺ] بمكة ذات يوم فدعا فقال في دعائه **«يا الله يا رحمن»** فقال المشركون انظروا إلى هذا الصابىء ينهانا أن ندعو إلهين وهو يدعو إلهين فأنزل الله: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ﴾ [الإسراء: ١١٠] الآية.

---

[٥٧٢] (١) سورة الإسراء: الآيات (٩٠ ـ ٩٤).
[٥٧٣] (٢) سورة الإسراء: الآية (٩٠) ـ والحديث رواه الواحدي في أسباب النزول.
[٥٧٤] (٣) سورة الإسراء: الآية (١١٠).

[٥٧٥] أخرج البخاري وغيره عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾(١) قال نزلت في رسول الله [ﷺ] فهتف بمكة وكان إذا صلّى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فكان المشركون إذا سمعوا القرآن سبوه ومن أنزله ومن جاء به فنزلت.

[٥٧٦] وأخرج البخاري أيضاً عن عائشة أنها نزلت في الدعاء، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس مثله ورجح الأولى لكونها أصح سنداً وكذا رجحها النووي وغيره، وقال الحافظ ابن حجر لكن يحتمل الجمع بينهما بأنها نزلت في الدعاء داخل الصلاة.

[٥٧٧] وقد أخرج ابن مردويه من حديث أبي هريرة قال: كان رسول الله [ﷺ] إذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت.

[٥٧٨] وأخرج ابن جرير والحاكم عن عائشة قالت: نزلت هذه الآية في التشهد وهي مبينة لمرادها في الرواية السابقة.

[٥٧٩] ولابن منيع في مسنده عن ابن عباس كانوا يجهرون بالدعاء اللّهم ارحمني فنزلت فأمروا أن لا يخافتوا ولا يجهروا.

قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الإسراء: ١١١] الآية.

[٥٨٠] أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: إن اليهود والنصارى قالوا اتخذن الله ولداً وقالت العرب لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك وقال الصابئون والمجوس لولا أولياء الله لذل فأنزل الله ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾(٢).

* * *

[٥٧٥] (١) سورة الإسراء: الآية (١١٠) ـ والحديث رواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٧٠) من طريق هشيم عن أبو بشر عن سعيد بن جبير به مثله.

[٥٨٠] (٢) سورة الإسراء: الآية (١١١).

سورة الكهف

[٥٨١] أخرج ابن جرير[١] من طريق ابن إسحاق عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة فقالوا لهم سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته وأخبروهم بقوله فإنهم أهل الكتاب الأول وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء مخرجاً حتى أتيا المدينة فسألوا أحبار اليهود عن رسول الله [ﷺ] ووصفوا لهم أمره وبعض قوله فقالوا لهم سلوه عن ثلاث فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل وإن لم يفعل فالرجل متقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم فإنه كان لهم أمر عجيب وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هو فاقبلا حتى قدما على قريش فقالا قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد فجاؤا رسول الله [ﷺ] فسألوه فقال: «**أخبركم غداً بما سألتم عنه**» ولم يستثن فانصرفوا ومكث رسول الله [ﷺ] خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك إليه وحياً ولا يأتيه جبريل حتى أرجف أهل مكة وحتى أحزن رسول الله [ﷺ] مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ثم جاءه جبريل من الله بسورة أصحاب الكهف فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية والرجل الطواف وقول الله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾[٢].

[٥٨٢] وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام والنضر بن الحارث وأُمية بن خلف والعاصي بن وائل والأسود بن المطلب وأبو البحتري في نفر من قريش وكان رسول الله [ﷺ] قد كبّر عليه ما يرى من خلاف قومه إياه وإنكارهم ما جاء به من النصيحة فأحزنه حزناً شديداً فأنزل الله: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ﴾[٣] الآية.

---

[٥٨١] (١) ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢/ ٢٧٠).

(٢) سورة الإسراء: الآية (٨٥) ـ وقد أورد المصنف هذا الحديث في سورة الكهف وصوابه إيراده في سورة الإسراء.

[٥٨٢] (٣) سورة الكهف: الآية (٦).

[٥٨٣] وأخرج ابن مردويه أيضاً عن ابن عباس قال أنزلت ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ﴾[1] فقيل يا رسول الله سنين أو شهوراً، فأنزل الله ﴿سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا﴾[2] وأخرجه ابن جرير عن الضحاك.

[٥٨٤] وأخرجه ابن مردويه أيضاً عن ابن عباس قال حلف النبي [ﷺ] على يمين فمضى له أربعون ليلة فأنزل الله ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[3].

قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ [الكهف: ٢٨] الآية.

[٥٨٥] تقدم سبب نزولها في سورة الأنعام في حديث خباب.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ﴾ [الكهف: ٢٨] الآية.

[٥٨٦] أخرج ابن مردويه[4] من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾[5] الآية. قال نزلت في أمية بن خلف الجمحي وذلك أنه دعا النبي [ﷺ] إلى أمر كرهه الله من طرد الفقراء عنه وتقريب صناديد أهل مكة فنزلت.

[٥٨٧] وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال حدثنا أن النبي [ﷺ] تصدى لأمية بن خلف وهو ساه غافل عما يقال له فنزلت.

[٥٨٨] وأخرج عن أبي هريرة قال دخل عيينة بن حصن على النبي [ﷺ] وعنده سلمان فقال عيينة إذا نحن أتيناك فاخرج هذا وأدخلنا فنزلت.

قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ﴾ [الكهف: ١٠٩] الآية.

[٥٨٩] أخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال: قالت قريش لليهود أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسألوه فنزلت ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۝٨٥﴾[6] وقال اليهود أوتينا علماً

---

[٥٨٣] (١) سورة الكهف: الآية (٢٥).
(٢) سورة الكهف: الآية (٢٥).
[٥٨٤] (٣) سورة الكهف: الآية (٢٣).
[٥٨٦] (٤) رواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٧٢) من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس.
(٥) سورة الكهف: الآية (٢٨).
[٥٨٩] (٦) سورة الإسراء: الآية (٨٥).

كثيراً أوتينا التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً فنزلت ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى﴾[1] الآية.

قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ [الكهف: ١١٠] الآية.

[٥٩٠] أخرج ابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص عن طاوس قال: قال رجل يا رسول الله إني أقف أريد وجه الله وأحب أن يرى موطني فلم يرد عليه شيئاً حتى نزلت هذه الآية: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[2] مرسل وأخرجه الحاكم في المستدرك موصولاً عن طاوس عن ابن عباس وصححه على شرط الشيخين.

[٥٩١] وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال كان رجل من المسلمين يقاتل وهو يحب أن يرى مكانه فأنزل الله ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾[3] الآية.

[٥٩٢] وأخرج أبو نعيم وابن عساكر في تاريخه من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: قال جندب بن زهير إذا صلّى الرجل أو صام أو تصدق فذكر بخير ارتاح له فزاد في ذلك لمقالة الناس له فنزلت في ذلك: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾[4] الآية.

* * *

(١) سورة الكهف: الآية (١٠٩).

[٥٩٠] (٢) سورة الكهف: الآية (١١٠).

[٥٩١] (٣) سورة الكهف: الآية (١١٠).

[٥٩٢] (٤) سورة الكهف: الآية (١١٠).

سورة مريم

قوله تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٦٤] الآية.

[٥٩٣] أخرج البخاري(١) عن ابن عباس قال: قال رسول الله [ﷺ] لجبريل: «**ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا**» فنزلت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾(٢).

[٥٩٤] وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: أبطأ جبريل في النزول أربعين يوماً فذكر نحوه.

[٥٩٥] وأخرج ابن مردويه(٣) عن أنس قال: سأل النبي [ﷺ] جبريل «**أي البقاع أحب إلى الله وأبغض إلى الله فقال ما أدري حتى أسأل**» فنزل جبريل وكان قد أبطأ عليه فقال: «**لقد أبطأت علي حتى ظننت أن ترى علي موجدة**» فقال: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾(٤) الآية.

[٥٩٦] وأخرج ابن إسحاق عن ابن عباس أن قريشاً لما سألوا عن أصحاب الكهف مكث خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحياً فلما نزل جبريل قال له أبطأت فذكره.

قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [مريم: ٧٧] الآية.

[٥٩٧] أخرج الشيخان وغيرهما(٥) عن خباب بن الأرت قال: جئت

---

[٥٩٣] (١) رواه البخاري في صحيحه عن أبي نعيم عن ذر به مثله ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٧٢) و(١٧٣) من طريق عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله.

(٢) سورة مريم الآية (٦٤).

[٥٩٥] (٣) انظر مجمع الزوائد للهيثمي (٦/٢).

(٤) سورة مريم: الآية (٦٤).

[٥٩٧] (٥) رواه البخاري في صحيحه عن الحميدي عن سفيان ومسلم في صحيحه عن الأشج عن وكيع كلاهما عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب والواحدي في أسباب النزول ص (١٧٣) ورواه الواحدي بلفظ آخر من طريق أبي معاوية عن الأعمش به نحوه.

العاصي بن وائل السهمي أتقاضاه حقاً لي عنده فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت: لا حتى تموت وحتى تبعث قال: فإني لميت ثم مبعوث فقلت: نعم فقال: إن لي هناك مالاً وولداً فأقضيك فنزلت: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾﴾.

قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [مريم: ٩٦] الآية.

[٥٩٧م] أخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن عوف لما هاجر إلى المدينة وجد في نفسه على فراق أصحابه بمكة منهم شيبة وعتبة ابنا ربيعة وأمية بن خلف فأنزل الله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾[1] قال محبة في قلوب المؤمنين.

* * *

[٥٩٧م](١) سورة مريم: الآية (٩٦).

سورة طه

[٥٩٨] أخرج ابن مردويه عن ابن عباس أن النبي [ﷺ] كان أول ما أنزل الله عليه الوحي يقوم على صدور قدميه إذا صلى فأنزل الله ﴿طه۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ۝٢﴾(١).

[٥٩٩] وأخرج عبد بن حميد في تفسيره عن الربيع بن أنس قال كان النبي [ﷺ] يراوح بين قدميه ليقوم على كل رجل حتى نزلت ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ۝٢﴾(٢).

[٦٠٠] وأخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال: قالوا لقد شقي هذا الرجل بربه فأنزل الله ﴿طه۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ۝٢﴾(٣).

قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ﴾ [طه: ١٠٥] الآية.

[٦٠١] أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: قالت قريش يا محمد كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة فنزلت ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ﴾(٤) الآية.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ﴾ [طه: ١١٤] الآية.

[٦٠٢] أخرج ابن أبي حاتم عن السدّي قال كان النبي [ﷺ] إذا نزّل عليه جبريل بالقرآن أتعب نفسه في حفظه حتى يشق على نفسه فيخاف أن يصعد جبريل ولم يحفظه فأنزل الله ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ﴾(٥) الآية. وتقدم في سورة النساء سبب آخر وهذا أصح.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ [طه: ١٣١] الآية.

---

[٥٩٨] (١) سورة طه: الآية (١و ٢).
[٥٩٩] (٢) سورة طه: الآية (٢).
[٦٠٠] (٣) سورة طه: الآية (١و ٢).
[٦٠١] (٤) سورة طه: الآية (١٠٥).
[٦٠٢] (٥) سورة طه: الآية (١١٤).

[٦٠٣] أخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه والبزار وأبو يعلى[١] عن أبي رافع قال أضاف النبي [ﷺ] ضيفاً فأرسلني إلى رجل من اليهود «أن أسلفني دقيقاً إلى هلال رجب» فقال لا إلا برهن فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال: «أما والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض» فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾[٢].

* * *

[٦٠٣] (١) والطبراني في الجامع الكبير (١/ ٣١٢).

(٢) سورة طه: الآية (١٣١).

سورة الأنبياء

[٦٠٤] أخرج ابن جرير عن قتادة قال: قال أهل مكة للنبي [ﷺ] إن كان ما تقول حقاً ويسرك أن تؤمن فحول لنا الصفا ذهباً فأتاه جبرل عليه السلام فقال: إن شئت كان الذي سألك قومك ولكنه إن كان ثم لم يؤمنوا لم ينظروا وإن شئت استأنيت بقومك فأنزل الله: ﴿مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ ۖ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾﴾(١).

[٦٠٥] وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: نعي إلى النبي [ﷺ] نفسه فقال: «يا رب فمن لأمتي» فنزلت: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾(٢) الآية.

[٦٠٦] وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال مر النبي [ﷺ] على أبي جهل وأبي سفيان وهما يتحدثان فلما رآه أبو جهل ضحك وقال لأبي سفيان هذا نبي بني عبد مناف فغضب أبو سفيان وقال أتنكرون أن يكون لبني عبد مناف نبي فسمعهما النبي [ﷺ] فرجع إلى أبي جهل فوقع به وخوفه وقال: «ما أراك منتهياً حتى يصيبك ما أصاب من غير عهده» فنزلت: ﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾(٣).

[٦٠٧] وأخرج الحاكم(٤) عن ابن عباس قال لما نزلت ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾﴾ قال ابن الزبعري عبد الشمس والقمر والملائكة وعزير فكل هؤلاء في النار مع آلهتنا فنزلت ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾(٥) ونزلت ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ إلى ﴿خَصِمُونَ﴾(٦).

* * *

---

[٦٠٤] (١) سورة الأنبياء: الآية (٦).
[٦٠٥] (٢) سورة الأنبياء: الآية (٣٤).
[٦٠٦] (٣) سورة الأنبياء: الآية (٣٦).
[٦٠٧] (٤) ورواه الواحدي في أسباب النزول بنحوه ص (١٧٥) من طريق عاصم أخبرني أبو رزين عن يحيى عن ابن عباس.
(٥) سورة الأنبياء: الآية (١٠١).
(٦) سورة الزخرف: الآية (٥٧و ٥٨).

سورة الحج

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ﴾ [الحج: ٨] الآية.

[٦٠٨] أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ﴾(١) قال نزلت في النضر بن الحارث.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١] الآية.

[٦٠٩] أخرج البخاري عن ابن عباس قال: كان الرجل يقدم المدينة فيسلم فإن ولدت امرأته غلاماً ونتجت خيله قال هذا دين صالح وإن لم تلد امرأته ولداً ذكراً ولم تنتج خيله قال هذا دين سوء فأنزل الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾(٢) الآية.

[٦١٠] وأخرج ابن مردويه من طريق عطية عن ابن مسعود قال: أسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده فتشاءم بالإسلام فقال لم أصب من ديني هذا خيراً ذهب بصري ومالي ومات ولدي فنزلت: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾(٣) الآية.

قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ [الحج: ١٩] الآية.

[٦١١] أخرج الشيخان وغيرهما(٤) عن أبي ذر قال: نزلت هذه الآية: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِي رَبِّهِمْ﴾(٥) في حمزة وعبيدة وعلي بن أبي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة.

---

[٦٠٨] (١) سورة الحج: الآية (٨).
[٦٠٩] (٢) سورة الحج: الآية (١١).
[٦١٠] (٣) سورة الحج: الآية (١١).
[٦١١] (٤) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٧٦) من طريق أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد به مثله.
(٥) سورة الحج: الآية (١٩).

[٦١٢] وأخرج الحاكم(١) عن علي قال فينا نزلت هذه الآية في مبارزتنا يوم بدر: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْحَرِيقِ﴾(٢).

[٦١٣] وأخرج من وجه آخر عنه قال: نزلت في الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة.

[٦١٤] وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس: أنها نزلت في أهل الكتاب قالوا للمؤمنين نحن أولى بالله منكم وأقدم كتاباً ونبينا قبل نبيكم فقال المؤمنون نحن أحق بالله آمنا بمحمد ونبيكم وبما أنزل الله من كتاب. وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة مثله.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾ [الحج: ٢٥] الآية.

[٦١٥] أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال بعث النبي [ﷺ] عبدالله بن أنيس مع رجلين أحدهما مهاجر والآخر من الأنصار فافتخروا في الأنساب فغضب عبدالله بن أنيس فقتل الأنصاري ثم ارتد عن الإسلام وهرب إلى مكة فنزلت فيه ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ﴾(٣) الآية.

[٦١٦] أخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا لا يركبون فأنزل الله: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾(٤) فأمرهم بالزاد ورخص لهم في الركوب والمتجر.

قوله تعالى: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا﴾ [الحج: ٣٧] الآية.

[٦١٧] أخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج قال كان أهل الجاهلية يضمخون البيت بلحوم الإبل ودمائها فقال أصحاب النبي [ﷺ] فنحن أحق أن نضمخ فأنزل الله ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا﴾(٥).

قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾ [الحج: ٣٩] الآية.

[٦١٨] أخرج أحمد والترمذي وحسّنه والحاكم وصححه عن ابن عباس قال

---

[٦١٢] (١) رواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٧٦) من طريق أبي مجلز عن قيس بن عباد عن علي مثله.
(٢) سورة الحج: الآية (١٨و ٢٢).
[٦١٥] (٣) سورة الحج: الآية (٢٥).
[٦١٦] (٤) سورة الحج: الآية (٢٧).
[٦١٧] (٥) سورة الحج: الآية (٣٧).

خرج النبي [ﷺ] من مكة فقال أبو بكر أخرجوا نبيهم ليهلكهن فأنزل الله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا﴾ [الحج: ٥٢] الآية.

[٦١٩] أخرج ابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال: قرأ النبى [ﷺ] بمكة ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ - ولما بلغ - ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾ (٢) ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجي فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ (٣) الآية. وأخرجه البزار وابن مردويه من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسبه وقال لا يروى متصلاً إلا بهذا الإسناد وتفرد بوصله أُمية ابن خالد وهو ثقة مشهور وأخرجه البخاري عن ابن عباس بسند فيه الواقدي وابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس وأورده ابن إسحاق في السيرة عن محمد بن كعب وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابن جرير عن محمد بن كعب ومحمد بن قيس وابن أبي حاتم عن السدي كلهم بمعنى واحد وكلها إما ضعيفة أو منقطعة سوى طريق سعيد بن جبير الأولى قال الحافظ ابن حجر لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلاً مع أن لها طريقين صحيحين مرسلين أخرجهما ابن جرير أحدهما من طريق الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام والآخر من طريق داود بن أبي هند عن أبي العالية ولا عبرة بقول ابن العربي وعياض أن هذه الروايات باطلة لا أصل لها.. انتهى.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ﴾ [الحج: ٦٠] الآية.

[٦٢٠] أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها نزلت في سرية بعثها النبي [ﷺ] فلقوا المشركين لليلتين بقيتا من المحرم فقال المشركون بعضهم لبعض قاتلوا أصحاب محمد فإنهم يحرمون القتال في الشهر الحرام فناشدهم الصحابة وذكروهم بالله أن لا يعرضوا لقتالهم فإنهم لا يستحلون القتال في الشهر الحرام فأبى المشركون ذلك وقاتلوهم وبغوا عليهم فقاتلهم المسلمون ونصروا فنزلت هذه الآية.

* * *

---

[٦١٨] (١) سورة الحج: الآية (٣٩).

(٢) سورة النجم: الآية (١٩ و٢٠).

[٦١٩] (٣) سورة الحج: الآية (٥٢).

سورة المؤمنون

[٦٢١] أخرج الحاكم[١] عن أبي هريرة أن رسول الله [ﷺ] كان إذا صلّى رفع بصره إلى السماء فنزلت: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾[٢] فطأطأ رأسه وأخرجه ابن مردويه بلفظ كان يلتفت في الصلاة.

[٦٢٢] وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن سيرين مرسلاً بلفظ كان يقلب بصره فنزلت.

[٦٢٣] وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن سيرين مرسلاً كان الصحابة يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة فنزلت.

[٦٢٤] وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر قال وافقت ربي في أربع نزلت: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ۝١٢﴾[٣] الآية. فلما نزلت قلت أنا: فتبارك الله أحسن الخالقين.

[٦٢٥] وأخرج النسائي والحاكم عن ابن عباس قال جاء أبو سفيان إلى النبي [ﷺ] فقال يا محمد أنشدك بالله والرحم قد أكلنا العلهن يعني الوبر والدم فأنزل الله: ﴿وَلَقَدۡ أَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ۝٧٦﴾[٤].

[٦٢٦] وأخرج البيهقي في الدلائل بلفظ أن ابن إياز الحنفي لما أتى به النبي [ﷺ] وهو أسير خلى سبيله وأسلم فلحق بمكة ثم رجع فحال بين أهل مكة وبين الميرة من اليمامة حتى أكلت قريش العلهن فجاء أبو سفيان إلى النبي [ﷺ]

---

[٦٢١] (١) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٧٨) من حديث عمر بن الخطاب من طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري به بنحو ما ذكر وروى الحديث المذكور بأبسط منه ص (١٧٨).

(٢) سورة المؤمنون: الآية (١).

[٦٢٤] (٣) سورة المؤمنون: الآية (١٢).

[٦٢٥] (٤) سورة المؤمنون: الآية (٧٦) ـ والحديث رواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٧٩) من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس بنحوه.

فقال ألست تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين قال: «بلى» قال: فقد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع فنزلت.

[٦٢٧] وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: كانت قريش تسمر حول البيت ولا تطوف به ويفتخرون به فأنزل الله: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾﴾(١).

* * *

[٦٢٧] (١) سورة المؤمنون: الآية (٦٧).

سورة النور

قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ [النور: ٣] الآية.

[٦٢٨] أخرج النسائي(١) عن عبدالله بن عمر قال كانت امرأة يقال لها أم مهزول وكانت تسافح فأراد رجل من أصحاب النبي [ﷺ] أن يتزوجها فأنزل الله: ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٢).

[٦٢٩] وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كان رجل يقال له مزيد يحمل من الأنبار إلى مكة حتى يأتيهم وكانت امرأة بمكة صديقة له يقال لها عناق فاستأذن النبي [ﷺ] أن ينكحها فلم يرد عليه شيئاً حتى نزلت: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾(٣) الآية فقال رسول الله [ﷺ]: **يا مزيد** ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ الآية **«فلا تنكحها»**.

[٦٣٠] وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال لما حرم الله الزنا فكان زوان عندهن جمال فقال الناس ألا ينطلقن فليتزوجن فنزلت.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾ [النور: ٦] الآية.

[٦٣١] أخرج البخاري(٤) من طريق عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أُمية قذف امرأته عند النبي [ﷺ] فقال له النبي [ﷺ]: **«البينة أو حد في ظهرك»** فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا مع امرأته رجلاً ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي [ﷺ] يقول: **«البينة أو حد في ظهرك»** فقال هلال والذي بعثك بالحق إني لصادق ولينزلن

---

[٦٢٨] (١) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٨٠) من طريق الحضرمي عن القاسم بن محمد به نحوه.

(٢) سورة النور: الآية (٣).

[٦٢٩] (٣) سورة النور: الآية (٣).

[٦٣١] (٤) رواه البخاري في صحيحه (٣/ ٢٣٣)، وأبو داود في سننه (٢٢٥٤)، وابن ماجة (٢٠٦٧)، والترمذي (٣١٧٩) في سننهم والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٧١) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه ووافقه الذهبي.

الله ما يبرىء ظهري من الحد فنزل جبريل فأنزل الله عليه: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾(١) فقرأ حتى بلغ ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾(٢).. وأخرجه أحمد بلفظ: لما نزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا﴾(٣) قال سعد بن عبادة وهو سيد الأنصار: أهكذا نزلت يارسول الله فقال رسول الله [ﷺ]: «**يا معشر الأنصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم؟**» قالوا: يا رسول الله لا تلمه فإنه رجل غيور والله ما تزوج امرأة قط فاجترأ رجلاً منا أن يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد: والله يا رسول الله إني لأعلم أنها حق وأنها من الله ولكني تعجبت إني لو وجدت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أنحيه ولا أحركه حتى آتى بأربعة شهداء فوالله لا آتي بهن حتى يقضي حاجته قال فما لبثوا إلا يسيراً حتى جاء هلال بن أمية وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم فجاء من أرضه عشاءً فوجد عند أهله رجلاً فرأى بعينه وسمع بأذنه فلم يهيجه حتى أصبح فغدا إلى رسول الله [ﷺ] وقال له إني جئت أهلي عشاء فوجدت عندها رجلاً فرأيت بعيني وسمعت بأذني فكره رسول الله [ﷺ] ما جاء به واشتد عليه واجتمعت الأنصار فقالوا قد ابتلينا بما قال سعد بن عبادة الآن يضرب رسول الله [ﷺ] هلال فوالله إن رسول الله [ﷺ] يريد أن يأمر بضربه أنزل الله عليه الوحي فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي فنزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾(٤) الحديث.. وأخرج أبو يعلى مثله من حديث أنس.

[٦٣٢] وأخرج الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد قال: جاء عويمر إلى عاصم بن عدي فقال: اسأل لي رسول الله [ﷺ] أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فقتله أيقتل به أم كيف يصنع؟ فسأل عاصم رسول الله [ﷺ] فعاب رسول الله [ﷺ] السائل فلقيه عويمر فقال: ما صنعت؟ قال: ما صنعت إنك لم تأتني بخبر سألت رسول الله [ﷺ] فعاب السائل فقال عويمر فوالله لآتين رسول الله [ﷺ] فلأسألنه فسأله فقال: «**أنه أنزل فيك وفي صاحبتك**» الحديث قال الحافظ ابن حجر: اختلف الأئمة في هذه المواضع فمنهم من رجح أنها نزلت في شأن عويمر ومنهم من رجح أنها نزلت في شأن هلال ومنهم من جمع بينهما بأن أول

---

(١) سورة النور: الآية (٦).
(٢) سورة النور: الآية (٩).
(٣) سورة النور: الآية (٤).
(٤) سورة النور: الآية (٦).

من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر أيضاً فنزلت في شأنهما معاً وإلى هذا جنح النووي وتبعه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد. قال الحافظ ابن حجر ويحتمل أن النزول بسبب هلال فلما جاء عويمر ولم يكن له علم بما وقع لهلال أعلمه النبي [ﷺ] بالحكم ولهذا قال في قصة هلال فنزل جبريل وفي قصة عويمر قد أنزل الله فيك فيؤول قوله قد أنزل الله فيك أي فيمن وقع له مثل ما وقع لك وبهذا أجاب ابن الصباغ في الشامل وجنح القرطبي إلى تجويز نزول الآية مرتين.

[٦٣٣] وأخرج البزار من طريق زيد بن مطيع عن حذيفة قال: قال رسول الله [ﷺ] لأبي بكر **«لو رأيت مع أم رومان رجلاً ما كنت فاعلاً به»** قال: كنت فاعلاً به شراً قال: **«وأنت يا عمر»** قال كنت أقول لعن الله الأعجز وإنه لخبيث فنزلت قال الحافظ ابن حجر لا مانع من تعدد الأسباب.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ [النور: ١١] الآيات.

[٦٣٤] أخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت: كان رسول الله [ﷺ] إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت وذلك بعدما أنزل الحجاب فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله [ﷺ] من غزوه وقفل ودنونا من المدينة أذن ليلة بالرحيل فقمت فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فلمست صدري فإذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه قالت: وكانت النساء إذ ذاك خفافاً لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي عندما سار الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه فظننت أن القوم سيفقدونني فيرجعون إلي فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل قد عرس وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني وكان يراني قبل أن يضرب عليّ الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي فوالله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته فوطىء على يدها فركبتها

فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغِرين في نحو الظهيرة فهلك من هلك في شأني وكان الذي تولى كبره عبدالله بن أبي بن سلول فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهراً والناس يفيضون في قول أهل الإِفك ولا أشعر بشيء من ذلك حتى خرجت بعدما نُقهت وخرجت مع أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت: تعس مسطح فقلت لها: بئس ما قلت تسبين رجلاً شهد بدراً قالت أي هنتاه ألم تسمعي ما قال: قلت وماذا قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضاً إلى مرضي فلما دخل عليَّ رسول الله [ﷺ] قلت: أتأذن لي أن آتي أبوي وأنا أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما فأذن لي فجئت أبوي فقلت لأمي: يا أماه ما يتحدث الناس؟ قالت: أي بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها قلت: سبحان الله أو قد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي ودعا رسول الله [ﷺ] علي بن أبي طالب وأُسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله فأما أسامة فأشار إليه بالذي يعلم من براءة أهله فقال: يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم إلا خيراً وأما علي فقال: لن يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك فدعا بريرة فقال: **«أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك من عائشة»** قالت: والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمراً قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول الله [ﷺ] على المنبر فاستعذر من عبدالله بن أُبي فقال: **«يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً»**. قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ثم بكيت تلك الليلة لا يرقا لي دمع ولا أكتحل بنوم وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت عليَّ امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي ثم دخل رسول الله [ﷺ] فسلم ثم جلس وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني شيء فتشهد ثم قال: **«أما بعد يا عائشة فأنه قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله ثم توبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه»** فلما قضى مقالته قلت لأبي أجب عني رسول الله [ﷺ] فقال والله ما أدري ما أقول فقلت لأمي: أجيبي رسول الله [ﷺ] فقالت: والله ما أدري ما أقول فقلت وأنا جارية حديثة السن والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في

أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم أني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني وفي رواية ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني والله لا أجد لي ولكم مثلاً.. إلا كما قال أبو يوسف ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ ثم تحولت فاضطجعت على فراشي فوالله ما رام رسول الله [ﷺ] مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله على نبيه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء فلما سرى عنه كان أول كلمة تكلم بها أن قال: «**أبشري يا عائشة أما الله فقد برأك**» فقالت لي أمي: قومي إليه فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله هو الذي أنزل براءتي وأنزل الله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ عشر آيات فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا أنفق عليه شيئاً بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ إلى ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾(1) قال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح ما كان ينفق عليه وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر عند الطبراني وأبي هريرة عند البزار وأبي اليسر عند ابن مردويه.

[٦٣٥] ك.. وأخرج الطبراني عن خصيف قلت لسعيد بن جبير: أيما أشد الزنا أو القذف؟ قال: الزنا قلت: إن الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾(2) قال إنما أنزل هذا في شأن عائشة خاصة وفي إسناده يحيى الحماني ضعيف.

[٦٣٦] ك.. وأخرج أيضاً عن الضحاك بن مزاحم قال: نزلت هذه الآية في نساء النبي [ﷺ] خاصة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾(3) الآية.

[٦٣٧] ك.. أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في عائشة خاصة.

[٦٣٨] ك.. وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت: رميت بما رميت به وأنا غافلة فبلغني بعد ذلك فبينا رسول الله [ﷺ] عندي إذ أوحى إليه ثم استوى جالساً فمسح وجهه وقال: «**يا عائشة أبشري**» فقلت بحمد الله لا بحمدك فقرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ

---

[٦٣٤] (1) سورة النور: الآية (٢٢).
[٦٣٥] (2) سورة النور: الآية (٢٣).
[٦٣٦] (3) سورة النور: الآية (٢٣).

يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ حتى بلغ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ (١).

[٦٣٩] ك.. وأخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾(٢) الآية قال: نزلت في عائشة حين رماها المنافق بالبهتان والفرية فبرأها الله من ذلك.

[٦٤٠] ك.. وأخرج الطبراني بسندين فيهما ضعف عن ابن عباس قال نزلت ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾(٣) الآية في الذين قالوا في زوج النبي [ﷺ] ما قالوا من البهتان.

[٦٤١] ك.. وأخرج الطبراني عن الحكم بن عتيبة قال: لما خاض الناس في أمر عائشة أرسل رسول الله [ﷺ] إلى عائشة فقال: «**يا عائشة ما يقول الناس**» فقالت: لا أعتذر بشيء حتى ينزل عذري من السماء فأنزل الله فيها خمس عشرة آية من سورة النور ثم قرأ حتى بلغ ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾(٤) الآية. مرسل صحيح الإسناد.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا﴾ [النور: ٢٧] الآية.

[٦٤٢] أخرج الفريابي وابن جرير(٥) عن عدي بن ثابت قال جاءت امرأة من الأنصار فقالت: يا رسول الله إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد وأنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحال فكيف أصنع؟ فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ﴾(٦) الآية.

[٦٤٣] وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان قال لما نزلت آية الاستئذان في البيوت قال أبو بكر يا رسول الله فكيف بتجار قريش الذين يختلفون بين مكة والمدينة والشام ولهم بيوت معلومة على الطريق فكيف يستأذنون ويسلمون وليس

---

[٦٣٨] (١) سورة النور: الآية (٢٣و ٢٦).
[٦٣٩] (٢) سورة النور: الآية (٢٦).
[٦٤٠] (٣) سورة النور: الآية (٢٦).
[٦٤١] (٤) سورة النور: الآية (٢٦) ـ انظر مجمع الزوائد (٧/ ٨١).
[٦٤٢] (٥) ورواه الواحدي في أسباب النزول من طريق محمد بن يوسف الفريابي حدثنا قيس عن أشعث بن سوار به مثله ص (١٨٦).
(٦) سورة النور: الآية (٢٧).

فيها سكان؟ فنزل: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾(1) الآية.

قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النور: ٣١] الآية.

[٦٤٤] أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال بلغنا أن جابر بن عبدالله حدث أن أسماء بنت مرثد كانت في نخل لها فجعل النساء يدخلن عليها غير متأزرات فيبدو ما في أرجلهن يعني الخلاخل وتبدو صدورهن وذوائبهن فقالت أسماء: ما أقبح هذا! فأنزل الله في ذلك: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ﴾(2) الآية.

[٦٤٥] وأخرج ابن جرير عن حضرمي أن امرأة اتخذت صرتين من فضة واتخذت جزعاً فمرت على قوم فضربت برجلها فوقع الخلخال على الجزع فصوت فأنزل الله: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾(3).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ﴾ [النور: ٣٤] الآية.

[٦٤٦] أخرج ابن السكن في معرفة الصحابة عن عبدالله بن صبيح عن أبيه قال كنت مملوكاً لحويطب بن عبد العزى فسألته الكتابة فأبى. فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ﴾(4) الآية.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ﴾ [النور: ٣٤] الآية.

[٦٤٧] وأخرج مسلم من طريق أبي سفيان(5) عن جابر بن عبدالله قال كان عبدالله بن أبي يقول لجارية له اذهبي فابغينا شيئاً فأنزل الله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾(6) الآية.

[٦٤٨] وأخرج أيضاً من هذا الطريق أن جارية لعبدالله بن أُبي يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أُميمة فكان يكرههما على الزنا فشكتا ذلك إلى النبي [ﷺ] فأنزل الله ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾(7) الآية.

---

[٦٤٣] (١) سورة النور: الآية (٢٩).
[٦٤٤] (٢) سورة النور: الآية (٣١).
[٦٤٥] (٣) سورة النور: الآية (٣١).
[٦٤٦] (٤) سورة النور: الآية (٣٤).
[٦٤٧] (٥) بل رواه مسلم عن أبي كريب عن أبي معاوية ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٨٧) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر.
(٦) سورة النور: الآية (٣٤).
[٦٤٨] (٧) سورة النور: الآية (٣٤).

[٦٤٩] وأخرج الحاكم من طريق أبي الزبير عن جابر قال كانت مسيكة لبعض الأنصار فقالت: إن سيدي يكرهني على البغاء فنزلت: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾(١) الآية.

[٦٥٠] وأخرج البزار والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال: كانت لعبدالله بن أُبي جارية تزني في الجاهلية فلما حرم الزنا قالت: لا والله لا أزني أبداً فنزلت: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾(٢) وأخرج البزار بسند ضعيف عن أنس نحوه وسمى الجارية معاذة.

[٦٥١] وأخرج سعيد بن منصور عن عمرو بن دينار عن عكرمة أن عبدالله بن أُبي كانت له أمتان مسيكة ومعاذة فكان يكرههما على الزنا فقالت إحداهما إن كان خيراً فقد استكثرت منه وإن كان غير ذلك فإنه ينبغي أن أدعه فأنزل الله ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾(٣).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوٓا۟﴾ [النور: ٤٨] الآية.

[٦٥٢] أخرج ابن أبي حاتم من مرسل الحسن قال كان الرجل إذا كان بينه وبين الرجل منازعة فدعى إلى النبي [ﷺ] وهو محق أذعن وعلم أن النبي [ﷺ] سيقضى له بالحق وإذا أراد أن يظلم فدعى إلى النبي [ﷺ] أعرض فقال: «انطلق إلى فلان» فأنزل الله: ﴿وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾(٤) الآية.

قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [النور: ٥٥] الآية.

[٦٥٣] أخرج الحاكم وصححه الطبراني(٥) عن أُبي بن كعب قال لما قدم رسول الله [ﷺ] وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحدة وكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ولا يصحبون إلا فيه فقالوا ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله فنزلت: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ﴾(٦) الآية.

---

[٦٤٩] (١) سورة النور: الآية (٣٤).
[٦٥٠] (٢) سورة النور: الآية (٣٤).
[٦٥١] (٣) سورة النور: الآية (٣٤).
[٦٥٢] (٤) سورة النور: الآية (٤٨).
[٦٥٣] (٥) رواه الحاكم في صحيحه عن محمد بن صالح بن هانىء عن أبي سعيد بن شاذان عن الدارمي ورواه الواحدي في أسباب النزول عن الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب ص (١٨٩).
(٦) سورة النور: الآية (٥٥)، (١و٥).

[٦٥٤] وأخرج ابن أبي حاتم عن البراء قال: فينا نزلت هذه الآية ونحن في خوف شديد.

قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ﴾ [النور: ٦١] الآية.

[٦٥٥] قال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كان الرجل يذهب بالأعمى والأعرج والمريض إلى بيت أبيه أو بيت أخيه أو بيت أخته أو بيت عمته أو بيت خالته فكانت الزمني يتحرجون من ذلك يقولون إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم فنزلت هذه الآية رخصة لهم: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾(١) الآية.

[٦٥٦] وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لما أنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾(٢) تحرج المسلمون وقالوا الطعام من أفضل الأموال فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد فكف الناس عن ذلك فنزل: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ إلى قوله ﴿مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾(٣).

[٦٥٧] وأخرج عن الضحاك قال: كان أهل المدينة قبل أن يبعث النبي [ﷺ] لا يخالطهم في طعامهم أعمى ولا مريض ولا أعرج لأن الأعمى لا يبصر طيب الطعام والمريض لا يستوفى الطعام كما يستوفى الصحيح والأعرج لا يستطيع المزاحمة على الطعام فنزلت رخصة في مؤاكلتهم.

[٦٥٨] وأخرج عن مقسم قال: كانوا يتقون أن يأكلوا مع الأعمى والأعرج فنزلت.

[٦٥٩] وأخرج الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال: خرج الحارث غازياً مع رسول الله [ﷺ] فخلف على أهله خالد بن زيد فحرج أن يأكل من طعامه وكان مجهوداً فنزلت.

قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ [النور: ٦١] الآية.

[٦٦٠] أخرج البزار بسند صحيح عن عائشة قالت: كان المسلمون يرغبون في النفر مع رسول الله [ﷺ] فيدفعون مفاتحهم إلى زمناهم ويقولون لهم قد

---

[٦٥٥] (١) سورة النور: الآية (٦١).
[٦٥٦] (٢) سورة النساء: الآية (٢٩).
(٣) سورة النور: الآية (٦١).

أحللنا لكم أن تأكلوا مما أحببتم وكانوا يقولون أنه لا يحل لنا أنهم أذنوا عن غير طيب نفس فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾(1) الآية.

[٦٦١] وأخرج ابن جرير عن الزهري أنه سئل عن قوله: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾(2) الآية ما بال الأعمى والأعرج والمريض ذكروا هنا فقال أخبرني عبدالله بن عبدالله قال أن المسلمين كانوا إذا غزوا خلفوا زمناهم وكانوا يدفعون إليهم مفاتيح أبوابهم ويقولون قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما في بيوتنا وكانوا يتحرجون من ذلك ويقولون لا ندخلها وهم غيب فأنزلت هذه الآية رخصة لهم.

[٦٦٢] وأخرج عن قتادة قال: نزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾(3) في حي من العرب كان الرجل منهم لا يأكل طعامه وحده وكان يحمله بعض يوم حتى يجد من يأكله معه.

[٦٦٣] وأخرج عن عكرمة وأبي صالح قالا: كانت الأنصار إذا نزل بهم الضيف لا يأكلون حتى يأكل الضيف معهم فنزلت رخصة لهم.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٦٢] الآية.

[٦٦٤] أخرج ابن إسحاق والبيهقي في الدلائل عن عروة ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما قالوا لما أقبلت قريش عام الأحزاب نزلوا بمجمع الأسيال من رومة يثرب بالمدينة قائدها أبو سفيان وأقبلت غطفان حتى نزلوا بنعمى إلى جانب أحد وجاء رسول الله [ﷺ] الخبر فضرب الخندق على المدينة وعمل فيه وعمل المسلمون فيه وأبطأ رجال من المنافقين وجعلوا يأتون بالضعيف من العمل فيتسللون إلى أهليهم بغير علم من رسول الله [ﷺ] ولا إذن وجعل الرجل من المسلمن إذا نابته النائبة من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك لرسول الله [ﷺ] ويستأذنه في اللحوق لحاجته فيأذن له وإذا قضى حاجته رجع فأنزل الله في أولئك المؤمنون: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾(4).

---

[٦٦٠] (١) سورة النور: الآية (٦١).
[٦٦١] (٢) سورة النور: الآية (٦١).
[٦٦٢] (٣) سورة النور: الآية (٦١).
[٦٦٤] (٤) سورة النور: الآية (٦٢ـ ٦٤).

قوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُواْ﴾ [النور: ٦٣] الآية.

[٦٦٥] أخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كانوا يقولون يا محمد يا أبا القاسم فأنزل الله: ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًاۚ﴾[١] فقالوا يا نبي الله يا رسول الله.

* * *

---

[٦٦٥] (١) سورة النور: الآية (٦٣).

سورة الفرقان

[٦٦٦] ك. . أخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن أبي حاتم عن خيثمة قال قيل للنبي [ﷺ] إن شئت أعطيناك مفاتيح الأرض وخزائنها لا ينقصك ذلك عندنا شيئاً في الآخرة وإن شئت جمعتهما لك في الآخرة قال: «**بل اجمعها لي في الآخرة**» فنزلت: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾(١) الآية.

[٦٦٧] وأخرج الواحدي من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: لما عير المشركون رسول الله [ﷺ] بالفاقة ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾(٢) حزن رسول الله [ﷺ] فنزل: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾(٣)، وأخرج ابن جرير نحوه من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس.

[٦٦٨] وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان أُبي بن خلف يحضر النبي [ﷺ] فيزجره عقبة بن أبي معيط فنزل: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ إلى قوله: ﴿خَذُولًا﴾(٤) وأخرج مثله عن الشعبي ومقسم.

[٦٦٩] ك. . وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال: قال المشركون إن كان محمد كما يزعم نبياً فلم يعذبه ربه ألا ينزل عليه القرآن جملة واحدة فينزل عليه الآية والآيتين فأنزل الله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾(٥).

---

[٦٦٦] (١) سورة الفرقان: الآية (١٠).

[٦٦٧] (٢) سورة الفرقان: الآية (٧).

(٣) سورة الفرقان: الآية (٢٠). ورواية الواحدي في أسباب النزول ص (١٩٠) أطول منها بكثير.

[٦٦٨] (٤) سورة الفرقان: الآية (٢٧_ ٢٩).

[٦٦٩] (٥) سورة الفرقان: الآية (٣٢).

[٦٧٠] وأخرج الشيخان[١] عن ابن مسعود قال سألت رسول الله [ﷺ] أي الذنب أعظم قال: «**أن تجعل لله نداً وهو خلقك**» قلت ثم أي قال: «**إن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك**» قلت ثم أي قال: «**أن تزاني خليلة جارك**» فأنزل الله تصديقها: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ﴾[٢].

[٦٧١] وأخرج الشيخان عن ابن عباس أن ناساً من أهل الشرك قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا ثم أتوا محمداً [ﷺ] فقالوا إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾[٣] ونزل: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾[٤] الآية.

[٦٧٢] وأخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال لما أنزلت في الفرقان: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي﴾[٥] الآية قال مشركو أهل مكة قد قتلنا النفس بغير حق ودعونا مع الله إلهاً آخر وأتينا الفواحش فنزلت ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ الآية.

* * *

---

[٦٧٠] (١) صحيح البخاري (٦/ ٢٢)، صحيح مسلم كتاب الإيمان (١٤١) والنسائي في سننه (٧/ ٨٩ و ٩٠)، والترمذي (١٢/ ٣١) وأبو داود (٢٣١٠) في سننيهما والإمام أحمد في مسنده (١/ ٣٨٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٨).

(٢) سورة الفرقان: الآية (٦٨).

[٦٧١] (٣) سورة الفرقان: الآية (٦٨).

(٤) سورة الزمر: الآية (٥٣).

[٦٧٢] (٥) سورة الفرقان: الآية (٦٨).

سورة الشعراء

[٦٧٣] أخرج ابن أبي حاتم عن أبي جهضم قال رؤى النبي [ﷺ] كأنه متحير فسألوه عن ذلك فقال: «ولم ورأيت عدوي يكون من أمتي بعدي» فنزلت: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾﴾(١) فطابت نفسه.

[٦٧٤] وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾(٢) بدأ بأهل بيته وفصيلته فشق ذلك على المسلمين فأنزل الله: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾(٣).

[٦٧٥] وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال تهاجى رجلان على عهد رسول الله [ﷺ] أحدهما من الأنصار والآخر من قوم آخرين وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فأنزل الله: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾(٤) الآيات. وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة نحوه.

[٦٧٦] وأخرج عن عروة قال: لما نزلت: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾(٥) إلى قوله: ﴿مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾(٦) قال عبدالله بن رواحة قد علم الله أني منهم فأنزل الله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾(٧) إلى آخر السورة.

[٦٧٧] وأخرج ابن جرير والحاكم عن أبي حسن البراد قال لما نزلت: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾(٨) الآية. جاء عبدالله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت

---

[٦٧٣] (١) سورة الشعراء: الآية (٢٠٥ ـ ٢٠٧).

[٦٧٤] (٢) سورة الشعراء: الآية (٢١٤).

(٣) سورة الشعراء: الآية (٢١٥).

[٦٧٥] (٤) سورة الشعراء: الآية (٢٢٤).

[٦٧٦] (٥) سورة الشعراء: الآية (٢٢٤).

(٦) سورة الشعراء: الآية (٢٢٦).

(٧) سورة الشعراء: الآية (٢٢٧).

[٦٧٧] (٨) سورة الشعراء: الآية (٢٢٤).

فقالوا يا رسول الله والله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء هلكنا فأنزل الله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[1] الآية. فدعاهم رسول الله [ﷺ] فتلاها عليهم.

* * *

(١) سورة الشعراء: الآية (٢٢٧).

سورة القصص

[٦٧٨] أخرج ابن جرير والطبراني عن رفاعة القرظي قال: نزلت ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾(١) في عشرة أنا أحدهم.

[٦٧٩] وأخرج ابن جرير عن علي بن رفاعة قال: خرج عشرة رهط من أهل الكتاب منهم رفاعة يعني أباه إلى النبي [ﷺ] فآمنوا فأوذوا فنزلت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾(٢) الآية.

[٦٨٠] وأخرج عن قتادة قال كنا نحدث أنها نزلت في أناس من أهل الكتاب كانوا على الحق حتى بعث الله محمداً [ﷺ] فآمنوا به منهم عثمان وعبدالله بن سلاّم.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [القصص: ٥٢] الآية.

[٦٨١] سيأتي سبب نزولها في سورة الحديد.

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦] الآية.

[٦٨٢] أخرج مسلم وغيره(٣) عن أبي هريرة قال قال رسول الله [ﷺ] لعمه: «**قل لا إله إلا الله أشهد لك يوم القيامة**» قال لولا أن تعيرني نساء قريش يقلن أنه حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك فأنزل الله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾(٤).

[٦٨٣] وأخرج النسائي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند جيد عن أبي سعيد بن رافع قال: سألت ابن عمر عن هذه الآية ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾(٥) في أبي جهل وأبي طالب قال: نعم.

---

[٦٧٨] (١) سورة القصص: الآية (٥١).

[٦٧٩] (٢) سورة القصص: الآية (٥٢).

[٦٨٢] (٣) ورواه البخاري في صحيحه (٢/١٩)، الترمذي في سننه (٢٨٩٩) و (٣١٨٨)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢/٣٤٤).

(٤) سورة القصص: الآية (٥٦).

[٦٨٣] (٥) سورة القصص: الآية (٥٦).

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ﴾ [القصص: ٥٧] الآية.

[٦٨٤] أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس أن أُناساً من قريش قالوا للنبي [ﷺ] أن نتبعك تخطفنا الناس فنزلت.

[٦٨٥] وأخرج النسائي عن ابن عباس أن الحارث بن عامر بن نوفل هو الذي قال ذلك.

قوله تعالى ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ﴾ [القصص: ٦١] االآية.

[٦٨٦] أخرج ابن جرير(١) عن مجاهد في قوله: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ﴾(٢) الآية قال نزلت في النبي [ﷺ] وفي أبي جهل بن هشام.

[٦٨٧] وأخرج من وجه آخر عنه أنها نزلت في حمزة وأبي جهل.

قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [القصص: ٨٥] الآية.

[٦٨٨] أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال لما خرج النبي [ﷺ] من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾(٣).

* * *

---

[٦٨٦] (١) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٩٤).

(٢) سورة القصص: الآية (٦١).

[٦٨٨] (٣) سورة القصص: الآية (٨٥).

سورة العنكبوت

[٦٨٩] أخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ﴾(١) الآية. قال: أنزلت في أناس كانوا بمكة قد أقروا بالإسلام فكتب إليهم أصحاب رسول الله [ﷺ] من المدينة أنه لا يقبل منكم حتى تهاجروا فخرجوا عامدين إلى المدينة فتبعهم المشركون فردوهم فنزلت هذه الآية فكتبوا إليهم أنه قد نزل فيكم كذا وكذا فقالوا نخرج فإن اتبعنا أحد قاتلناه فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فأنزل الله فيهم ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ﴾(٢) الآية.

[٦٩٠] ك.. وأخرج عن قتادة قال أنزلت: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾(٣) في أناس من أهل مكة خرجوا يريدون النبي [ﷺ] فعرض لهم المشركون فرجعوا فكتب إليهم إخوانهم بما نزل فيهم فخرجوا فقتل من قتل وخلص من خلص فنزل القرآن ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾(٤) الآية.

[٦٩١] وأخرج ابن سعد عن عبدالله بن عبيد (ابن عمير)(٥) قال نزلت في عمار بن ياسر إذ كان يعذب في الله ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾(٦) الآية.

قوله تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ﴾ [العنكبوت: ٨] الآية.

[٦٩٢] أخرج مسلم والترمذي وغيرهما(٧) عن سعد بن أبي وقاص قال قالت أم سعد أليس قد أمر الله بالبر والله لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أموت أو تكفر فنزلت ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشۡرِكَ بِي﴾(٨) الآية.

---

[٦٨٩] (١) سورة العنكبوت: الآية (١و٢).
(٢) سورة النحل: الآية (١١٠).
[٦٩٠] (٣) سورة العنكبوت: الآية (١و٢).
(٤) سورة العنكبوت: الآية (٦٩).
[٦٩١] (٥) بالأصل (عن ابن عمير).
(٦) سورة العنكبوت: الآية (٢).
[٦٩٢] (٧) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٦٥و ١٩٦).
(٨) سورة العنكبوت: الآية (٨).

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ [العنكبوت: ١٠] الآية.

[٦٩٣] تقدم سبب نزولها في سورة النساء.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١] الآية.

[٦٩٤] أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والدارمي في مسنده[١] من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال جاء أناس من المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي [ﷺ]: «**كفى بقوم ضلالة أن يرغبوا عما جاء به نبيهم إليهم إلى ما جاء به غيره إلى غيرهم**» فنزلت: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾[٢].

قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ﴾ [العنكبوت: ٦٠] الآية.

[٦٩٥] أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي وابن عساكر بسند ضعيف[٣] عن ابن عمر قال خرجت مع رسول الله [ﷺ] حتى دخل بعض حيطان المدينة فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال لي: «**يا ابن عمر مالك لا تأكل**» قلت لا أشتهيه قال: «**لكني أشتهيه وهذه صبح رابعة منذ لم أذق طعاماً ولم أجده ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر إذا لقيت قوماً يخبؤن رزق سنتهم ويضعف اليقين**» قال: فوالله ما برحنا ولا رمنا حتى نزلت: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾﴾[٤] فقال رسول الله [ﷺ]: «**إن الله لم يأمرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات ألا وإني لا أكنز ديناراً ولا درهماً ولا أخبأ رزقاً لغد**».

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟﴾ [العنكبوت: ٦٧] الآية.

[٦٩٦] أخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس أنهم قالوا يا محمد ما يمنعنا أن ندخل في دينك إلا مخافة أن يتخطفنا الناس لقلتنا والأعراب أكثر منا

---

[٦٩٤] (١) مسند الدارمي (١/ ١٢٤).
(٢) سورة العنكبوت: الآية (٥١).
[٦٩٥] (٣) رواه البغوي (٥/ ١٩٩) (شرح السنة) وانظر الدر المنثور (٤/ ٢٠٠) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٩٦).
(٤) سورة العنكبوت: الآية (٦٠).

فمتى ما يبلغهم أنا قد دخلنا في دينك اختطفنا فكنا أكلة رأس فأنزل الله ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا﴾(١)

* * *

[٦٩٦] (١) سورة العنكبوت: الآية (٦٧).

سورة الروم

[٦٩٧] أخرج الترمذي[1] عن أبي سعيد قال: لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت ﴿الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝﴾[2] - إلى قوله - ﴿بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾[3] يعني بفتح الغين، وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود نحوه.

[٦٩٨] وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال بلغنا أن المشركين كانوا يجادلون المسلمين وهم بمكة قبل أن يخرج رسول الله [ﷺ] فيقولون الروم يشهدون أنهم أهل كتاب وقد غلبتهم المجوس وأنتم تزعمون أنكم ستغلبوننا بالكتاب الذي أنزل على نبيكم فكيف غلب المجوس الروم وهم أهل كتاب فسنغلبكم كما غلب فارس الروم فأنزل الله ﴿الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝﴾[4].

[٦٩٩] وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويحيى بن يعمر وقتادة في الرواية الأولى على قراءة ﴿غَلَبَتِ﴾ بالفتح لأنها نزلت يوم غلبهم يوم بدر والثانية على قراءة الضم فيكون معناه وهم من بعد غلبتهم فارس سيغلبهم المسلمون حتى يصح معنى الكلام وإلا لم يكن له كبير معنى.

[٧٠٠] ك. . وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال تعجب الكفار من إحياء الله الموتى فنزلت: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[5].

[٧٠١] ك. . وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان يلبي أهل الشرك لبيك اللّهم لبيك لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك فأنزل الله ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾[6] الآية. وأخرج جويبر مثله عن داود بن أبي هند عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه.

* * *

---

[٦٩٧] (١) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (١٩٣).

(٢) سورة الروم: الآية (١و٢).

(٣) سورة الروم: الآية (٥).

[٦٩٨] (٤) سورة الروم: الآية (١و٢).

[٧٠٠] (٥) سورة الروم: الآية (٢٧).

[٧٠١] (٦) سورة الروم: الآية (٢٨).

سورة لقمان

[٧٠٢] أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾(١) قال: نزلت في رجل من قريش اشترى جارية مغنية.

[٧٠٣] وأخرج جويبر عن ابن عباس قال: نزلت في النضر بن الحارث اشترى قينة وكان لا يسمع بأحد يريد الإسلام إلا انطلق به إلى قينته فيقول أطعميه وأسقيه وغنيه هذا خير مما يدعوك إليه محمد من الصلاة والصيام وأن تقاتل بين يديه فنزلت.

[٧٠٤] وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: سأل أهل الكتاب رسول الله [ﷺ] عن الروح فأنزل الله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾(٢) فقالوا: تزعم أنا لم نؤت من العلم إلا قليلاً وقد أوتينا التوراه وهي الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً فنزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾(٣) الآية.

[٧٠٥] وأخرج ابن إسحاق عن عطاء بن يسار قال نزلت بمكة: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾(٤)فلما هاجر إلى المدينة أتاه أحبار يهود فقالوا: ألم يبلغنا منك أنك تقول: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾(٥) إيانا تريد أم قومك؟ فقال: «كلا عنيت» قالوا فأنك تتلوا إنا قد أوتينا التوراة وفيها تبيان كل شيء فقال رسول الله [ﷺ]: «هي في علم الله قليل» فأنزل الله ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾(٦) وأخرجه بهذا اللفظ ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس.

---

[٧٠٢] (١) سورة لقمان: الآية (٦).
[٧٠٤] (٢) سورة الإسراء: الآية (٨٥).
(٣) سورة لقمان: الآية (٢٧).
[٧٠٥] (٤) سورة الإسراء: الآية (٨٥).
(٥) سورة الإسراء: الآية (٨٥).
(٦) سورة لقمان: الآية (٢٧).

[٧٠٦] وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة وابن جرير عن قتادة قال: قال المشركون إنما هذا كلام يوشك أن ينفذ فنزل ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾(١) الآية.

[٧٠٧] وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال: جاء رجل من أهل البادية فقال: إن امرأتي حبلى فأخبرني بما تلد وبلادنا مجدبة فأخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فأخبرني متى أموت فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾(٢).

* * *

---

[٧٠٦] (١) سورة لقمان: الآية (٢٧).

[٧٠٧] (٢) سورة لقمان: الآية (٣٤).

سورة السجدة

[٧٠٨] ك. . أخرج البزار عن بلال قال. . كنا نجلس في المسجد وناس من أصحاب رسول الله [ﷺ] يصلون بعد المغرب إلى العشاء فنزلت هذه الآية: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾(١) في إسناده عبدالله بن شبيب ضعيف.

[٧٠٩] وأخرج الترمذي وصححه عن أنس أن هذه الآية ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾(٢) نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة.

[٧١٠] وأخرج الواحدي وابن عساكر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب أنا أحد منك سناناً وأبسط منك لساناً وأملأ للكتيبة منك فقال له علي أسكت فإنما أنت فاسق فنزلت: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾﴾(٣). وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار مثله وأخرج ابن عدي والخطيب في تاريخه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مثله.

[٧١١] وأخرج الخطيب وابن عساكر من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب وعقبة بن أبي معيط وذلك في سباب كان بينهما كذا في هذه الرواية أنها نزلت في عقبة بن الوليد لا الوليد.

[٧١٢] وأخرج ابن جرير عن قتادة قال الصحابة: إن لنا يوماً يوشك أن نستريح فيه وننعم فقال المشركون ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾(٤) فنزلت.

* * *

---

[٧٠٨] (١) سورة السجدة: الآية (١٦).

[٧٠٩] (٢) سورة السجدة: الآية (١٦) ـ والحديث رواه الواحدي ص (٢٠٠).

[٧١٠] (٣) سورة السجدة: الآية (١٨) ـ رواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٠٠).

[٧١٢] (٤) سورة السجدة: الآية (٢٨).

سورة الأحزاب

[٧١٣] أخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال إن أهل مكة منهم الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة دعوا النبي [ﷺ] أن يرجع عن قوله على أن يعطوه شطر أموالهم وخوفه المنافقون واليهود بالمدينة إن لم يرجع قتلوه فأنزل الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾(١).

قوله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ﴾ [الأحزاب: ٤] الآية.

[٧١٤] أخرج الترمذي وحسّنه عن ابن عباس قال قام النبي [ﷺ] يوماً يصلي فخطر خطرة فقال المنافقون الذين يصلون معه ألا ترى أن له قلبين قلباً معكم وقلباً معه فأنزل الله ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾(٢).

[٧١٥] ك.. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق خصيف عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة قالوا: كان رجل يدعى ذا القلبين فنزلت.

[٧١٦] ك.. وأخرج ابن جرير من طريق قتادة عن الحسن مثله وزاد وكان يقول لي نفسي تأمرني ونفسي تنهاني.

[٧١٧] وأخرج من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال نزلت في رجل من بني فهم قال إن في جوفي لقلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد.

[٧١٨] وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي أنها نزلت في رجل من قريش من بني جمح(٣) يقال له جميل بن معمر.

قوله تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِـَٔابَآئِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥] الآية.

[٧١٩] أخرج البخاري(٤) عن ابن عمر قال ما كنا ندعوا زيد بن حارثة إلا

---

[٧١٣] (١) سورة الأحزاب: الآية (١).

[٧١٤] (٢) سورة الأحزاب: الآية (٤).

[٧١٨] (٣) بالأصل (جمع) وهو تصحيف بيّن.

[٧١٩] (٤) من طريق معلى بن أسد عن عبد الرحمن بن المختار عن موسى بن عقبة ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٠١) من طريق موسى بن عقبة عن سالم عن عبد الله بنحوه.

زيد بن محمد حتى نزل في القرآن: ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ﴾[1].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ [الأحزاب: ٩] الآية.

[٧٢٠] أخرج البيهقي في الدلائل[2] عن حذيفة قال: لقد رأيتنا ليلة الأحزاب ونحن صافون قعوداً وأبو سفيان ومن معه من الأحزاب فوقنا وقريظة أسفل منا نخافهم على ذرارينا وما أتت قط علينا ليلة أشد ظلمة ولا أشد ريحاً منها فجعل المنافقون يستأذنوا النبي [ﷺ] يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة فما يستأذن أحد منهم إلا أذن له فيتسللون إذ استقبلنا النبي [ﷺ] رجلاً وجلا حتى أتى علي فقال: «إئتني بخبر القوم» فجئت فإذا الريح في عسكرهم شبراً فوالله إني لأسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم الريح تضربهم بها وهم يقولون الرحيل الرحيل فجئت فأخبرته خبر القوم وأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ﴾[3] الآية.

[٧٢١] وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل[4] من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو المزني عن أبيه عن جده قال خط رسول الله [ﷺ] الخندق عام الأحزاب فأخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مدورة فأخذ رسول الله [ﷺ] المعول فضربها ضربة صدعها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتى المدينة فكبر وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فصدعها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون ثم ضربها الثالثة فكسرها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون فسئل عن ذلك فقال: **«ضربت الأولى فأضاءت لي قصور الحيرة ومدائن كسرى وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها ثم ضربت الثانية فأضاءت لي قصور الحمر من أرض الروم وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها ثم ضربت الثالثة فأضاءت لي قصور صنعاء وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها»** فقال المنافقون: ألا تعجبون يحدثكم ويمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وإنها تفتح لكم وأنتم تحفرون الخندق من الفرق لا

---

(١) سورة الأحزاب: الآية (٥).

[٧٢٠] (٢) ورواه البيهقي في السنن الكبرى (١٤٨/٩)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٥٤/١).

(٣) سورة الأحزاب: الآية (٩).

[٧٢١] (٤) ورواه ابن سعد في الطبقات (٦/١/٤)، وابن جرير (٨٦/٢١).

تستطيعون أن تبرزوا فنزل القرآن: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾(1).

[٧٢٢] وأخرج جرير عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في معتب بن قشير الأنصاري وهو صاحب هذه المقالة.

[٧٢٣] وأخرج ابن إسحاق والبيهقي أيضاً عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما قال: قال معتب بن قشير كان محمد يرى أن يأكل من كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط وقال أوس بن قيظي في ملأ من قومه أن بيوتنا عورة وهي خارجة من المدينة إئذن لنا فنرجع إلى نسائنا وأبنائنا فأنزل الله على رسوله حين فزع عنهم ما كانوا فيه من البلاء يذكرهم نعمته عليهم وكفايته إياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من أهل النفاق: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾(2) الآية.

قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ﴾ [الأحزاب: ٢٣] الآية.

[٧٢٤] أخرج مسلم والترمذي وغيرهما(3) عن أنس قال غاب عمي أنس بن النضر عن بدر فكبر عليه فقال أول مشهد قد شهده رسول الله [ﷺ] غبت عنه لئن أراني الله مشهداً مع رسول الله [ﷺ] ليرين الله ما أصنع فشهد يوم أحد فقاتل حتى قتل. فوجد في جسده بضع وثمانون ما بين ضربة وطعنة ورمية ونزلت هذه الآية: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾(4) إلى آخرها.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ [الأحزاب: ٢٨] الآية.

[٧٢٥] أخرج مسلم وأحمد والنسائي(5) من طريق أبي الزبير عن جابر قال: أقبل أبو بكر يستأذن على رسول الله [ﷺ] فلم يؤذن له ثم أقبل عمر فاستأذن فلم يؤذن له ثم أذن لهما فدخلا والنبي [ﷺ] جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر: لأكلمن النبي [ﷺ] لعله يضحك فقال عمر: يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر ـ سألتني

---

(1) سورة الأحزاب: الآية (١٢).

[٧٢٣] (2) سورة الأحزاب: الآية (٩).

[٧٢٤] (3) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٠٢) من طريقين ووجهين مختلفين.

(4) سورة الأحزاب: الآية (٢٣).

[٧٢٥] (5) صحيح مسلم كتاب الطلاق (٢٩) والإمام أحمد في مسنده (٣/٣٢٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/٣٨) والنسائي (٦/٥٦ و ٥٩) والبخاري من وجه آخر (٣/١٧٦).

النفقة فوجأت عنقها فضحك النبي [ﷺ] حتى بدا ناجذه وقال: «**هن حولي يسألنني النفقة**» فقام أبو بكر إلى عائشة ليضربها وقام عمر إلى حفصة كلاهما يقول تسألان النبي [ﷺ] ما ليس عنده وأنزل الله الخيار فبدأ بعائشة فقال: «**إني ذاكر لك أمراً ما أحب أن تعجلي فيه حتى تستأمري أبويك**» قالت ما هو فتلا عليها ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾[1] الآية قالت عائشة: أفيك استأمر أبوي بل اختار الله ورسوله.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحزاب: ٣٥] الآية.

[٧٢٦] ك.. أخرج الترمذي وحسنه من طريق عكرمة عن أم عمارة الأنصارية أنها أتت النبي [ﷺ] فقالت: ما أرى كل شيء إلا للرجال وما أرى النساء يذكرن بشيء فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ﴾[2] الآية.

[٧٢٧] ك.. وأخرج الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال: قالت النساء يا رسول الله ما باله يذكر المؤمنين ولا يذكر المؤمنات فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ﴾[3] الآية وتقدم حديث أم سلمة في آخر سورة آل عمران.

[٧٢٨] وأخرج ابن سعد عن قتادة قال: لما ذكر أزواج النبي [ﷺ] قالت النساء: لو كان فينا خير لذكرنا فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ﴾[4] الآية.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ﴾ [الأحزاب: ٣٦] الآيات.

[٧٢٩] أخرج الطبراني بسند صحيح عن قتادة قال خطب النبي [ﷺ] زينب وهو يريدها لزيد فظنت أنه يريدها لنفسه فلما علمت أنه يريدها لزيد أبت فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾[5] الآية فرضيت وسلمت.

[٧٣٠] وأخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: خطب رسول الله [ﷺ] زينب بنت جحش لزيد بن حارثة فاستنكفت منه وقالت أنا خير منه حسباً فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ﴾[6] الآية كلها، وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس مثله.

---

(١) سورة الأحزاب: الآية (٢٨).

[٧٢٦] (٢) سورة الأحزاب: الآية (٣٥).

[٧٢٧] (٣) سورة الأحزاب: الآية (٣٥).

[٧٢٨] (٤) سورة الأحزاب: الآية (٣٥).

[٧٢٩] (٥) سورة الأحزاب: الآية (٣٦).

[٧٣٠] (٦) سورة الأحزاب: الآية (٣٦).

[٧٣١] وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال: نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وكانت أول امرأة هاجرت من النساء فوهبت نفسها للنبي [ﷺ] فزوجها زيد بن حارثة سخطت هي وأخوها قالا إلا أردنا رسول الله [ﷺ] فزوجنا عبده فنزلت.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ﴾ [الأحزاب: ٣٧] الآية.

[٧٣٢] أخرج البخاري عن أنس أن هذه الآية: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾(١) نزلت في بنت جحش وزيد بن حارثة.

[٧٣٣] وأخرج الحاكم(٢) عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو إلى رسول الله [ﷺ] من زينب بنت جحش فقال النبي [ﷺ]: **«أمسك عليك أهلك»** فنزلت: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾(٣).

[٧٣٤] وأخرج مسلم وأحمد(٤) والنسائي قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله [ﷺ] لزيد: **«اذهب فاذكرها علي»** فانطلق فأخبرها فقالت: ما أنا بصانعة شيأ حتى أؤامر ربي فقامت إلى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله [ﷺ] فدخل عليها بغير إذن ولقد رأيتنا حين دخلت على رسول الله [ﷺ] أطعمنا عليها الخبز واللحم فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله [ﷺ] واتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه ثم أخبر أن القوم قد خرجوا فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فألقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾(٥) الآية.

[٧٣٥] وأخرج الترمذي عن عائشة قالت: لما تزوج النبي [ﷺ] زينب قالوا تزوج حليلة ابنه فأنزل الله: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾(٦) الآية.

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٣] الآية.

[٧٣٦] أخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال لما نزلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ

---

[٧٣٢] (١) سورة الأحزاب: الآية (٣٧).
[٧٣٣] (٢) المستدرك (٢/ ٤١٧) ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٣/ ٦٦).
(٣) سورة الأحزاب: الآية (٣٧).
[٧٣٤] (٤) مسند أحمد (٣/ ١٩٥).
(٥) سورة الأحزاب: الآية (٥٣).
[٧٣٥] (٦) سورة الأحزاب: الآية (٤٠).

﴿يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾(١) قال أبو بكر يا رسول الله ما أنزل الله عليك خيراً إلا أشركنا فيه فنزلت: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾(٢).

قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب: ٤٧] الآية.

[٧٣٧] أخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن البصري قالا لما نزلت: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾(٣) قال رجال من المؤمنين: هنيئاً لك يا رسول الله قد علمنا ما يفعل بك فماذا يفعل بنا؟ فأنزل الله: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾(٤) الآية وأنزل في سورة الأحزاب: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾﴾(٥).

[٧٣٨] وأخرج البيهقي في دلائل النبوة عن الربيع بن أنس قال لما نزلت: ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾(٦) نزل بعدها: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾(٧) فقالوا يا رسول الله قد علمنا ما يفعل بك فما يفعل بنا؟ فنزل: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾﴾(٨) قال الفضل الكبير الجنة.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠] الآية.

[٧٣٩] أخرج الترمذي وحسّنه والحاكم وصححه من طريق السدّي عن أبي صالح عن ابن عباس عن أم هانىء بنت أبي طالب قالت خطبني رسول الله [ﷺ] فاعتذرت إليه فعذرني فأنزل الله: ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾(٩) فلم أكن أحل له لأني لم أهاجر.

[٧٤٠] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن صالح عن أم هانىء قالت نزلت فيَّ هذه الآية: ﴿وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ

---

[٧٣٦] (١) سورة الأحزاب: الآية (٥٦).
(٢) سورة الأحزاب: الآية (٤٣).
[٧٣٧] (٣) سورة الفتح: الآية (٢).
(٤) سورة الفتح: الآية (٥).
(٥) سورة الأحزاب: الآية (٤٧).
[٧٣٨] (٦) سورة الأحقاف: الآية (٩).
(٧) سورة الفتح: الآية (٢).
(٨) سورة الأحزاب: الآية (٤٧).
[٧٣٩] (٩) سورة الأحزاب: الآية (٥٠).

﴿وَبَنَاتِ خَـٰلَـٰتِكَ ٱلَّـٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾[1] أراد النبي [ﷺ] أن يتزوجني فنهى عني إذ لم أهاجر.

قوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً﴾ [الأحزاب: ٥٠] الآية.

[٧٤١] أخرج ابن سعد عن عكرمة في قوله: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً﴾[2] الآية. قال: نزلت في أم شريك الدوسية.

[٧٤٢] وأخرج ابن سعد عن منير بن عبدالله الدؤلي أن أم شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها على النبي [ﷺ] وكانت جميلة فقبلها فقالت عائشة ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير. قالت أم شريك: فأنا تلك فسماها الله مؤمنة فقال ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ﴾[3] فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة: أن الله يسرع لك في هواك.

قوله تعالى: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ﴾ [الأحزاب: ٥١] الآية.

[٧٤٣] أخرج الشيخان[4] عن عائشة أنها كانت تقول أما تستحي المرأة أن تهب نفسها فأنزل الله: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ﴾[5] الآية فقالت عائشة: أرى ربك يسارع لك في هواك.

[٧٤٤] وأخرج ابن سعد عن أبي رزين قال: همّ رسول الله [ﷺ] أن يطلق من نسائه فلما رأين ذلك جعلنه في حل من أنفسهن يؤثر من يشاء على من يشاء فأنزل الله: ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾ إلى قوله: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾[6] الآية.

قوله تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ [الأحزاب: ٥٢] الآية.

[٧٤٥] أخرج ابن سعد عن عكرمة لما خير رسول الله [ﷺ] أزواجه اخترن الله ورسوله فأنزل الله: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾[7].

---

[٧٤٠] (١) سورة الأحزاب: الآية (٥٠).
[٧٤١] (٢) سورة الأحزاب: الآية (٥٠).
[٧٤٢] (٣) سورة الأحزاب: الآية (٥٠).
[٧٤٣] (٤) رواه البخاري عن حيان بن موسى عن ابن المبارك ومسلم عن شريح بن يونس عن عباد كلاهما عن عاصم والواحدي في أسباب النزول ص (٢٠٤و٢٠٥).
(٥) سورة الأحزاب: الآية (٥١).
[٧٤٤] (٦) سورة الأحزاب: الآية (٥٠و ٥١).
[٧٤٥] (٧) سورة الأحزاب: الآية (٥٢).

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ﴾ [الأحزاب: ٥٣] الآية.

[٧٤٦] تقدم حديث عمر في سورة البقرة.

[٧٤٧] وأخرج الشيخان[1] عن أنس قال لما تزوج النبي [ﷺ] زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فأخذ كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام وقام من القوم من قام وقعد ثلاثة ثم انطلقوا فجئت فأخبرت النبي [ﷺ] أنهم انطلقوا فجاء حتى دخل وذهبت أدخل قالت الحجاب بيني وبينه وأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾[2].

[٧٤٨] وأخرج الترمذي[3] وحسّنه عن أنس قال كنت مع رسول الله [ﷺ] فأتى باب امرأة عرس بها فإذا عندها قوم فانطلق ثم رجع وقد خرجوا فدخل فأرخى بيني وبينه ستراً فذكرته لأبي طلحة فقال لئن كان كما تقول لينزلن في هذا شيء فنزلت آية الحجاب.

[٧٤٩] وأخرج الطبراني بسند صحيح عن عائشة قالت: كنت آكل مع النبي [ﷺ] في قعب فمر عمر فدعاه فأكل فأصابت أصبعه أصبعي فقال: أوه لو أطاع فيكن ما رأتكن عين. فنزلت آية الحجاب.

[٧٥٠] ك.. وأخرج ابن مردويه[4] عن ابن عباس قال: دخل رجل على النبي [ﷺ] فأطال الجلوس فخرج النبي [ﷺ] ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر فرأى الكراهية في وجهه فقال للرجل لعلك آذيت النبي [ﷺ] فقال النبي [ﷺ]: **«لقد قمت ثلاثاً لكي يتبعني فلم يفعل»** فقال له عمر: يا رسول الله لو اتخذت حجاباً فأن نساءك لسن كسائر النساء وذلك أطهر لقلوبهن فنزلت آية الحجاب قال الحافظ ابن حجر: يمكن الجمع بأن ذلك وقع قبل قصة زينب فلقربه منها أطلق نزول آية الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد الأسباب.

---

[٧٤٧] (١) صحيح البخاري عن محمد بن عبدالله الرقاشي وصحيح مسلم عن يحيى بن خبيب الحارثي كلاهما عن المعتمر ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٠٥و٢٠٦).

(٢) سورة الأحزاب: الآية (٥٣).

[٧٤٨] (٣) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٠٦).

[٧٥٠] (٤) انظر المعجم الكبير للطبراني (١١/٤٣٩).

[٧٥١] وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب قال: كان رسول الله [ﷺ] إذا نهض إلى بيته بادروه فأخذوا المجالس فلا يعرف ذلك في وجه رسول الله [ﷺ] ولا يبسط يده إلى الطعام استحياءً منهم فعوتبوا في ذلك فأنزل الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾(١) الآية.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣] الآية.

[٧٥٢] ك.. أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال: بلغ النبي [ﷺ] أن رجلاً يقول لو قد توفي النبي [ﷺ] تزوجت فلانة من بعده فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾(٢) الآية.

[٧٥٣] وأخرج عن ابن عباس قال: نزلت في رجل هم أن يتزوج بعض نساء النبي [ﷺ] بعده قال سفيان: ذكروا أنها عائشة.

[٧٥٤] ك.. وأخرج عن السدي قال: بلغنا أن طلحة بن عبيد الله قال أيحجبنا محمد عن بنات عمنا ويتزوج نساءنا لئن حدث به حدث لنتزوجن نساءه من بعده فأنزلت هذه الآية.

[٧٥٥] ك.. وأخرج ابن سعد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: نزلت في طلحة بن عبيدالله لأنه قال إذا توفي رسول الله [ﷺ] تزوجت عائشة.

[٧٥٦] وأخرج جويبر عن ابن عباس أن رجلاً أتى بعض أزواج النبي [ﷺ] فكلمها وهو ابن عمها فقال النبي [ﷺ]: **«لا تقومن هذا المقام بعد يومك هذا»** فقال: يا رسول الله إنها ابنة عمي والله ما قلت لها منكراً ولا قالت لي قال النبي [ﷺ] **«قد عرفت ذلك أنه ليس أحد أغير من الله وإنه ليس أحد أغير مني»** فمضى ثم قال: يمنعني من كلام ابنة عمي لأتزوجنها من بعده فأنزل الله هذه الآية.. قال ابن عباس: فاعتق ذلك الرجل رقبة وحمل على عشرة أبعرة في سبيل الله وحج ماشياً توبة من كلمته(٣).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ﴾ [الأحزاب: ٥٧] الآية.

---

[٧٥١] (١) سورة الأحزاب: الآية (٥٣).
[٧٥٢] (٢) سورة الأحزاب: الآية (٥٣).
[٧٥٦] (٣) انظر الدر المنثور (٥/ ٢١٤).

[٧٥٧] أخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[١] الآية قال نزلت في الذين طعنوا على النبي [ﷺ] حين اتخذ صفية بنت حيي وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس أنزلت في عبدالله بن أُبي وناس معه قذفوا عائشة فخطب النبي [ﷺ] وقال: «**من يعذرني من رجل يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني**» فنزلت[٢].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾ [الأحزاب: ٥٩] الآية.

[٧٥٨] ك.. أخرج البخاري[٣] عن عائشة قالت: خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر فقال: يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت: فانكفأت راجعة ورسول الله [ﷺ] في بيتي وإنه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله إني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت فأوحى الله إليه ثم رفع عنه وإن العرق في يده ما وضعه فقال: «**إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن**»

[٧٥٩] وأخرج ابن سعد في الطبقات عن أبي مالك قال: كان نساء النبي [ﷺ] يخرجن بالليل لحاجتهن وكان أُناس من المنافقين يتعرضون لهن فيؤذين فشكوا ذلك فقيل ذلك للمنافقين فقالوا إنما نفعله بالأماء فنزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾[٤] ثم أخرج نحوه عن الحسن ومحمد بن كعب القرظي.

* * *

---

[٧٥٧] (١) سورة الأحزاب: الآية (٥٧).

(٢) وللحديث أصل في الصحيحين انظر صحيح البخاري (٣/٢١٩ و ٢٢٩)، وصحيح مسلم التوبة (٥٦).

[٧٥٨] (٣) صحيح البخاري (٦/ ١٥٠)، وصحيح مسلم كتاب السلام (١٧).

[٧٥٩] (٤) سورة الأحزاب: الآية (٥٩).

سورة سبأ

[٧٦٠] أخرج ابن أبي حاتم عن علي بن رباح قال: حدثني فلان أن فروة بن مسيك الغطفاني قدم على رسول الله [ﷺ] فقال يا نبي الله إن سبأ قوم كان لهم في الجاهلية عز وإني أخشى أن يرتدوا عن الإسلام أفأقاتلهم فقال: **«ما أمرت فيهم بشيء بعد»** فأنزلت هذه الآية: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ﴾(١) الآيات.

[٧٦١] وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سفيان عن عاصم عن ابن رزين قال: كان رجلان شريكان خرج أحدهما إلى الشام وبقي الآخر فلما بعث النبي [ﷺ] كتب إلى صاحبه يسأله ما عمل فكتب إليه أنه لم يتبعه أحد من قريش إلا رذالة الناس ومساكينهم فترك تجارته ثم أتى صاحبه فقال: دلني عليه وكان يقرأ بعض الكتب فأتى النبي [ﷺ] فقال: إلام تدعو؟ فقال: **«إلى كذا وكذا»** فقال أشهد أنك رسول الله فقال: **«وما علمك بذلك»** قال إنه لم يبعث نبي إلا اتبعه رذالة الناس ومساكينهم فنزلت هذه الآية؟ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٤﴾﴾(٢) فأرسل إليه النبي [ﷺ] أن الله قد أنزل تصديق ما قلت.

* * *

---

[٧٦٠] (١) سورة سبأ: الآية (١٥).

[٧٦١] (٢) سورة سبأ: الآية (٣٤).

سورة فاطر

سورة الملائكة

[٧٦٢] أخرج[(١)] جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: أنزلت هذه الآية: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾[(٢)] الآية حيث قال النبي [ﷺ]: **«اللّهم أعز دينك بعمر ابن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام»** فهدى الله عمر وأضل أبا جهل ففيهما أنزلت.

[٧٦٣] وأخرج عبد الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره عن ابن عباس أن حصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي نزلت فيه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[(٣)] الآية.

[٧٦٤] وأخرج البيهقي في البعث وابن أبي حاتم من طريق نفيع بن الحارث عن عبدالله بن أبي أوفى قال: قال رجل للنبي [ﷺ]: يا رسول الله أن النوم مما يقر الله به أعيننا في الدنيا فهل في الجنة من نوم قال: **«لا أن النوم شريك الموت وليس في الجنة موت»** قال فما راحتهم فأعظم ذلك رسول الله [ﷺ] وقال: **«ليس فيها لغوب كل أمرهم راحة»** فنزلت ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾[(٤)].

[٧٦٥] وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي هلال أنه بلغه أن قريشاً كانت تقول لو أن الله بعث منا نبياً ما كانت أمه من الأمم طوع لخالقها ولا أسمع لنبيها ولا أشد تمسكاً بكتابها منا فأنزل الله: ﴿وَإِن كَانُواْ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾﴾[(٥)] ﴿لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾[(٦)] ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن

---

[٧٦٢] (١) كذا بالأصل والحديث رواه ابن ماجة في سننه (١٠٥) والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٣٧٠)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٨٣)، والطبراني في الكبير (٢/ ٩٣)، وابن حبان (٢١٨٠ موارد الظمآن).

(٢) سورة فاطر: الآية (٨).

[٧٦٣] (٣) سورة فاطر: الآية (٢٩).

[٧٦٤] (٤) سورة فاطر: الآية (٣٥).

[٧٦٥] (٥) سورة الصافات: الآية (١٦٧ و١٦٨).

(٦) سورة الأنعام: الآية (١٥٧).

جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ﴾[1] وكانت اليهود تستفتح به على النصارى فيقولون إنا نجد نبياً يخرج.

* * *

---

(١) سورة فاطر: الآية (٤٢).

سورة يس

[٧٦٦] ك.. أخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال: كان رسول الله [ﷺ] يقرأ في السجدة فيجهر بالقراءة حتى تأذى به ناس من قريش حتى قاموا ليأخذوه وإذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم وإذا بهم عمى لا يبصرون فجاؤا إلى النبي [ﷺ] فقالوا ننشدك الله والرحم يا محمد. فدعا حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت: ﴿يس ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝٢﴾(١) إلى قوله: ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(٢) قال فلم يؤمن من ذلك النفر أحد.

[٧٦٧] ك.. وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: قال أبو جهل لئن رأيت محمداً لأفعلن ولأفعلن فأنزل الله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ إلى قوله: ﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾(٣) فكانوا يقولون هذا محمد فيقول: أين هو أين هو؟ ولا يبصره.

[٧٦٨] وأخرج الترمذي(٤) وحسّنه والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري قال: كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾(٥) فقال النبي [ﷺ]: **«إن آثاركم تكتب فلا تنتقلوا»**.

وأخرج الطبراني عن ابن عباس مثله.

[٧٦٩] وأخرج الحاكم(٦) وصححه عن ابن عباس قال: جاء العاصي بن وائل إلى رسول الله [ﷺ] بعظم حائل ففته فقال: يا محمد أيبعث هذا بعدما أرم؟ قال: **«نعم يبعث الله هذا ثم يميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم»** فنزلت

---

[٧٦٦] (١) سورة يّس: الآية (١و٢).
(٢) سورة يّس: الآية (١٠).
[٧٦٧] (٣) سورة يّس: الآية (٨و٩).
[٧٦٨] (٤) سنن الترمذي (٣٣٢٦).
(٥) سورة يّس: الآية (١٢).
[٧٦٩] (٦) المستدرك (٢/٤٢٩).

الآيات: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾[1] إلى آخر السورة.

[٧٧٠] وأخرج ابن أبي حاتم من طرق عن مجاهد وعكرمة وعروة بن الزبير والسدي نحوه وسموا الإنسان أُبي بن خلف.

* * *

(١) سورة يّس: الآية (٧٧).

سورة الصافات

[٧٧١] ك.. أخرج ابن جرير عن قتادة قال: قال أبو جهل زعم صاحبكم هذا أن في النار شجرة والنار تأكل الشجر وإنا والله ما نعلم الزقوم إلا التمر والزبد فأنزل الله حين عجبوا أن يكون في النار شجرة: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ۝٦٤﴾(١) الآية. وأخرج نحوه عن السدي.

[٧٧٢] وأخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: أنزلت هذه الآية في ثلاثة أحياء من قريش سليم وخزاعة وجهينة ﴿وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًاۚ﴾(٢) الآية.

[٧٧٣] وأخرج البيهقي في شعب الأيمان عن مجاهد قال: قال كفار قريش الملائكة بنات الله فقال لهم أبو بكر الصديق فمن أمهاتهم قالوا بنات سراة الجن فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾(٣).

[٧٧٤] وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي مالك قال: كان الناس يصلون متبددين فأنزل الله ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ۝١٦٥﴾(٤) فأمرهم أن يصفوا، وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: حدثت فذكر نحوه.

[٧٧٥] وأخرج جويبر عن ابن عباس قال: قالوا يا محمد أرنا العذاب الذي تخوفنا به عجله لنا فنزلت: ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ۝٢٠٤﴾(٥) صحيح على شرط الشيخين.

* * *

---

[٧٧١] (١) سورة الصافات: الآية (٦٤).

[٧٧٢] (٢) سورة الصافات: الآية (١٥٨).

[٧٧٣] (٣) سورة الصافات: الآية (١٥٨).

[٧٧٤] (٤) سورة الصافات: الآية (١٦٥).

[٧٧٥] (٥) سورة الصافات: الآية (١٧٦).

سورة صٓ

[٧٧٦] أخرج أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس قال: مرض أبو طالب فجاءته قريش وجاءه النبي [ﷺ] فشكوه إلى أبي طالب فقال: يا ابن أخي ما تريد من قومك؟ قال: «**أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدي إليهم العجم الجزية كلمة واحدة**» قال ما هي؟ قال: «**لا إله إلا الله**» فقالوا: إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب فنزل فيهم: ﴿صٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ إلى قوله: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾[1].

* * *

---

[٧٧٦] (١) سورة صٓ: الآية (١ ـ ٨).

سورة الزمر

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ [الزمر: ٣] الآية.

[٧٧٧] أخرج جويبر عن ابن عباس في هذه الآية قال: أنزلت في ثلاثة أحياء عامر وكنانة وبني سلمة كانوا يعبدون الأوثان ويقولون الملائكة بناته فقالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾(١).

قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ [الزمر: ٩] الآية.

[٧٧٨] أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ﴾(٢) الآية قال: نزلت في عثمان بن عفان.

[٧٧٩] وأخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت في عمار بن ياسر.

[٧٨٠] وأخرج جويبر عن ابن عباس قال نزلت في ابن مسعود وعمار بن ياسر وسالم مولى أبي حذيفة.

[٧٨١] وأخرج جويبر عن عكرمة قال نزلت في عمار بن ياسر.

قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر: ١٧ و١٨] الآية.

[٧٨٢] أخرج جويبر بسنده عن جابر بن عبدالله قال لما نزلت: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾(٣) الآية أتى رجل من الأنصار النبي [ﷺ] فقال: يا رسول الله إن لي سبعة مماليك وإني قد أعتقت لكل باب منها مملوكاً فنزلت فيه هذه الآية: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾(٤).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [الزمر: ١٧] الآية.

---

[٧٧٧] (١) سورة الزمر: الآية (٣).

[٧٧٨] (٢) سورة الزمر: الآية (٩).

[٧٨٢] (٣) سورة الحجر: الآية (٤٤).

(٤) سورة الزمر: الآية (١٧و١٨).

[٧٨٣] أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم أن هذه الآية نزلت في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا إله إلا الله زيد بن عمرو بن نفيل وأبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي.

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ﴾ [الزمر: ٢٣] الآية.

[٧٨٤] تقدم سببها في سورة يوسف.

قوله تعالى: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ﴾ [الزمر: ٣٦] الآية.

[٧٨٥] أخرج عبد الرزاق عن معمر قال لي رجل: قالوا للنبى [ﷺ]: لتكفن عن شتم آلهتنا أو لنأمرنها فلتخبلنك فنزلت: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٤٥] الآية.

[٧٨٦] أخرج ابن المنذر عن مجاهد أنها نزلت في قراءة النبي [ﷺ] النجم عند الكعبة وفرحهم عند ذكر الآلهة.

قوله تعالي: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ [الزمر: ٥٣] الآية.

[٧٨٧] تقدم حديث الشيخين في سورة الفرقان.

[٧٨٨] وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس قال: أنزلت هذه الآية في مشركي أهل مكة.

[٧٨٩] وأخرج الحاكم والطبراني عن ابن عمر قال: كنا نقول ما لمفتتن توبة إذا ترك دينه بعد إسلامه ومعرفته فلما قدم رسول الله [ﷺ] المدينة أنزل فيهم: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾(٢) الآية.

[٧٩٠] وأخرج الطبراني بسند فيه ضعف عن ابن عباس قال: بعث رسول الله [ﷺ] إلى وحشي قاتل حمزة يدعوه إلى الإسلام فأرسل إليه كيف تدعوني وأنت تزعم أن من قتل أو زنى أو أشرك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا وأنا صنعت ذلك فهل تجد لي من رخصة فأنزل الله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾(٣) الآية فقال وحشي: هذا شرط شديد إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فلعلي لا أقدر على هذا فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن

---

[٧٨٥] (١) سورة الزمر: الآية (٣٦).

[٧٨٩] (٢) سورة الزمر: الآية (٥٣) ـ والحديث رواه الواحدي بنحوه (٢١١) في أسباب النزول.

[٧٩٠] (٣) سورة الفرقان: الآية (٧٠).

يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾(١) فقال وحشي: هذا أرى بعد مشيئة فلا أدري هو لي أم لا؟ فهل غير هذا فأنزل الله: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾(٢) الآية قال وحشي: هذا نعم فأسلم.

قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ﴾ [الزمر: ٦٤] الآية.

[٧٩١] سيأتي سبب نزولها في سورة الكافرون.

[٧٩٢] وأخرج البيهقي في الدلائل عن الحسن البصري قال: قال المشركون للنبي [ﷺ] أتضلل آباءك وأجدادك يا محمد فأنزل الله: ﴿قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ﴾ إلى قوله: ﴿مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾(٣). وأخرج الترمذي وصححه.

[٧٩٣] عن ابن عباس قال: مر يهودي بالنبي [ﷺ] فقال: كيف تقول أبا القاسم إذا وضع الله السموات على ذه والأرضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ﴾(٤) الآية. والحديث في الصحيح بلفظ فتلا دون فأنزل.

[٧٩٤] ك.. وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال غدت اليهود فنظروا في خلق السموات والأرض والملائكة فلما فرغوا أخذوا يقدرونه فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ﴾(٥).

[٧٩٥] ك.. وأخرج عن سعيد بن جبير قال: تكلمت اليهود في صفة الرب فقالوا بما لم يعلموا ولم يروا فأنزل الله الآية.

[٧٩٦] ك.. وأخرج ابن المنذر عن الربيع بن أنس قال: لما نزلت: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾(٦) قالوا يا رسول الله هذا الكرسي هكذا فكيف العرش؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ﴾(٧) الآية.

* * *

---

(١) سورة النساء: الآية (٤٨).
(٢) سورة الزمر: الآية (٥٣).
[٧٩٢] (٣) سورة الزمر: الآية (٦٤ـ ٦٦).
[٧٩٣] (٤) سورة الزمر: الآية (٦٧).
[٧٩٤] (٥) سورة الزمر: الآية (٦٧).
[٧٩٦] (٦) سورة البقرة: الآية (٢٥٥).
(٧) سورة الزمر: الآية (٦٧).

سورة غافر

[٧٩٧] أخرج ابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك في قوله: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾(١) قال: نزلت في الحارث بن قيس السهمي.

[٧٩٨] وأخرج عن أبي العالية قال: جاءت اليهود إلى رسول الله [ﷺ] فذكروا الدجال فقالوا: يكون منا في آخر الزمان فعظموا أمره وقالوا يصنع كذا فأنزل الله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ﴾(٢) فأمر نبيه أن يتعوذ من فتنة الدجال: ﴿لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ﴾(٣) قال من خلق الدجال.

[٧٩٩] وأخرج عن كعب الأحبار في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ﴾(٤) قال: هم اليهود نزلت فيما ينتظرونه من أمر الدجال.

[٨٠٠] وأخرج جويبر عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة قالا: يا محمد ارجع عما تقول وعليك بدين آبائك وأجدادك فأنزل الله: ﴿قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾(٥) الآية.

* * *

---

[٧٩٧] (١) سورة غافر: الآية (٤).

[٧٩٨] (٢) سورة غافر: الآية (٥٦).

(٣) سورة غافر: الآية (٥٧).

[٧٩٩] (٤) سورة غافر: الآية (٥٦).

[٨٠٠] (٥) سورة غافر: الآية (٦٦).

سورة السجدة

[٨٠١] أخرج الشيخان والترمذي وأحمد وغيرهم عن ابن مسعود قال: اختصم عند البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي فقال أحدهم: أترون الله يسمع ما نقول فقال الآخر: يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا وقال الآخر: إن كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إذا أخفينا فأنزل الله: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾(١) الآية.

[٨٠٢] وأخرج ابن المنذر عن بشير بن فتح قال: نزلت هذه الآية في أبي جهل وعمّار بن ياسر: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾(٢).

[٨٠٣] وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: قالت قريش لولا أنزل هذا القرآن أعجمياً وعربياً فأنزل الله: ﴿لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ﴾(٣) الآية وأنزل الله بعد هذه الآية فيه بكل لسان قال ابن جرير: والقراءة على هذا أعجمي بلا استفهام.

* * *

---

[٨٠١] (١) سورة فصلت: الآية (٢٢) ـ ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢١٢) من طريق مجاهد عن أبي معمر به مثله.

[٨٠٢] (٢) سورة فصلت: الآية (٤٠).

[٨٠٣] (٣) سورة فصلت: الآية (٤٤).

سورة الشورى

[٨٠٤] أخرج ابن المنذر عن عكرمة قال لما نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾[١] قال المشركون بمكة لمن بين أظهرهم من المؤمنين قد دخل الناس في دين الله أفواجاً فاخرجوا من بين أظهرنا فعلام تقيمون بين أظهرنا فنزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ﴾[٢] الآية.

[٨٠٥] ك.. وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ﴾[٣] الآية قال هم اليهود والنصارى قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم.

[٨٠٦] وأخرج الطبراني بسند فيه ضعف عن ابن عباس قال: قالت الأنصار لو جمعنا لرسول الله ﷺ مالاً فأنزل الله: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾[٤] فقال بعضهم إنما قال هذا ليقاتل عن أهل بيته وينصرهم فأنزل الله: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗاۖ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ﴾[٥] فعرض لهم التوبة إلى قوله: ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۚ﴾[٦].

[٨٠٧] وأخرج الحاكم وصححه عن علي قال: نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة ﴿وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[٧] وذلك أنهم قالوا: لو أن لنا فتمنوا الدنيا وأخرج الطبراني عن عمرو بن حريث[٨] مثله.

* * *

---

[٨٠٤] (١) سورة النصر: الآية (١).
(٢) سورة الشورى: الآية (١٦).
[٨٠٥] (٣) سورة الشورى: الآية (١٦).
[٨٠٦] (٤) سورة الشورى: الآية (٢٣).
(٥) سورة الشورى: الآية (٢٤).
(٦) سورة الشورى: الآية (٢٥).
[٨٠٧] (٧) سورة الشورى: الآية (٢٧).
(٨) ما أشار إليه رواه أيضاً الواحدي في أسباب النزول ص (٢١٤) من طريق حيوة قال أخبرني أبو هانىء الخولاني أنه سمع عمرو بن حريث يقول: إنما نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة وذلك أنهم قالوا لو أن لنا الدنيا فتمنوا الدنيا.

سورة الزخرف

[٨٠٨] ك. . أخرج ابن المنذر عن قتادة قال: قال ناس من المنافقين أن الله صاهر الجن فخرجت من بينهم الملائكة فنزل فيهم: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾(١).

[٨٠٩] ك. . وتقدم في سورة يونس سبب قوله: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ﴾(٢) الآيتين.

[٨١٠] ك. . وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال: قال الوليد بن المغيرة لو كان ما يقول محمد حقاً أنزل على هذا القرآن أو على مسعود الثقفي فنزلت.

[٨١١] ك. . وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن عثمان المخزومي أن قريشاً قالت قيضوا لكل رجل من أصحاب محمد رجلاً يأخذه فقيضوا لأبي بكر طلحة فأتاه وهو في القوم فقال أبو بكر: إلام تدعوني؟ قال: أدعوك إلى عبادة اللاّت والعزى قال أبو بكر: وما اللاّت؟ قال: ربنا قال: وما العزى قال: بنات الله قال أبو بكر: فمن أمهم؟ فسكت طلحة فلم يجبه فقال طلحة لأصحابه: أجيبوا الرجل فسكت القوم فقال طلحة: قم يا أبا بكر أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فأنزل الله: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا﴾(٣) الآية.

[٨١٢] وأخرج أحمد بسند صحيح والطبراني(٤) عن ابن عباس أن رسول الله [ﷺ] قال لقريش: «أنه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير» فقالوا: ألست تزعم أن عيسى كان نبياً وعبداً صالحاً وقد عبد من دون الله فأنزل الله: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾(٥) الآية.

---

[٨٠٨] (١) سورة الزخرف: الآية (١٩).

[٨٠٩] (٢) سورة الزخرف: الآية (٣١).

[٨١١] (٣) سورة الزخرف: الآية (٣٦).

[٨١٢] (٤) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص ٢١٤ من طريق عاصم بن أبي النجود عن ابن رزين عن أبي يحيى مولى ابن عفراء عن ابن عباس به نحوه.

(٥) سورة الزخرف: الآية (٥٧).

[٨١٣] وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: بينا ثلاثة بين الكعبة وأستارها قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي فقال واحد منهم: ترون الله يسمع كلامنا فقال آخر: إذا جهرتم سمع وإذا أسررتم لم يسمع فأنزلت: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾[(١)] الآية.

* * *

[٨١٣] (١) سورة الزخرف: الآية (٨٠).

سورة الدخان

[٨١٤] ك.. أخرج البخاري عن ابن مسعود قال: إن قريشاً لما استعصوا على النبي [ﷺ] دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فأنزل الله: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ⑩﴾(١) فأتى رسول الله [ﷺ] فقال: يا رسول الله استسق الله لمضر فإنها قد هلكت فاستسقى فسقوا فنزلت: ﴿إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾(٢) فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم فأنزل الله ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾(٣) يعني يوم بدر.

[٨١٥] ك.. وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مالك قال: أن أبا جهل كان يأتي بالتمر والزبد فيقول: تزقموا فهذا الزقوم الذي يعدكم به محمد فنزلت: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ㊸ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ㊹﴾(٤).

[٨١٦] وأخرج الأموي في مغازيه عن عكرمة قال لقي رسول الله [ﷺ] أبا جهل فقال: «**إن الله أمرني أن أقول لك أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى**»(٥) قال: فنزع ثوبه من يده فقال: ما تستطيع لي أنت ولا صاحبك من شيء لقد علمت أني أمنع أهل بطحاء وأنا العزيز الكريم فقتله الله يوم بدر وأذله وعيره بكلمته ونزل فيه: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ㊾﴾(٦) وأخرج ابن جرير عن قتادة نحوه.

* * *

---

[٨١٤] (١) سورة الدخان: الآية (١٠).
(٢) سورة الدخان: الآية (١٥).
(٣) سورة الدخان: الآية (١٦).

[٨١٥] (٤) سورة الدخان: الآية (٤٣و٤٤).

[٨١٦] (٥) والخبر رواه الواحدي مختصراً في أسباب النزول ص (٢١٥) من طريق أسباط عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة.. الخبر.
(٦) سورة الدخان: الآية (٤٩).

سورة الجاثية

[٨١٧] ك.. أخرج ابن المنذر وابن جرير عن سعيد بن جبير قال: كانت قريش تعبد الحجر حيناً من الدهر فإذا وجدوا ما هو أحسن منه طرحوا الأول وعبدوا الآخر فأنزل الله: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾(١).

[٨١٨] ك.. وأخرج عن أبي هريرة قال: كان أهل الجاهلية يقولون إنما يهلكنا الليل والنهار فأنزل الله: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾(٢).

* * *

---

[٨١٧] (١) سورة الجاثية: الآية (٢٣).

[٨١٨] (٢) سورة الجاثية: الآية (٢٤) ـ قلت وروى الواحدي في أسباب النزول ص (٢١٥) من طريق محمد بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية **﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾** سورة البقرة: الآية (٢٤٥) ـ قال يهودي بالمدينة يقال له فنحاص: احتاج رب محمد فلما سمع عمر بذلك اشتمل على سيفه وخرج في طلبه فجاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال: إن ربك يقول **﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله﴾** سورة الجاثية: الآية (١٤).

سورة الأحقاف

[٨١٩] ك.. أخرج الطبراني بسند صحيح[١] عن عوف بن مالك الأشجعي قال: انطلق النبي [ﷺ] وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله [ﷺ]: **«يا معشر اليهود أروني إثنى عشر رجلاً منكم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله يحط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي عليه فسكتوا فما أجابه منهم أحد»** ثم انصرف فإذا رجل من خلفه فقال كما أنت يا محمد فأقبل فقال: أي رجل تعلموني منكم يا معشر اليهود قالوا: والله ما نعلم فينا رجلاً كان أعلم بكتاب الله ولا أفقه منك ولا من أبيك قبلك ولا من جدك قبل أبيك قال: فأني أشهد أنه النبي الذي تجدون في التوراة قالوا: كذبت ثم ردوا عليه وقالوا فيه شراً فأنزل الله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ﴾[٢] الآية.

[٨٢٠] وأخرج الشيخان عن سعد بن أبي وقاص قال في عبدالله بن سلاّم نزلت: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾[٣].

[٨٢١] وأخرج ابن جرير عن عبدالله بن سلاّم قال في نزلت.

[٨٢٢] وأخرج أيضاً عن قتادة قال: قال ناس من المشركين نحن أعز ونحن فلو كان خيراً ما سبقنا إليه فلان وفلان فنزل: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[٤].

[٨٢٣] ك.. وأخرج ابن المنذر عن عون بن أبي شداد قال: كانت لعمر بن الخطاب أمة أسلمت قبله يقال لها زنين فكان عمر يضربها على إسلامها حتى يفتر وكان كفار قريش يقولون لو كان خيراً ما سبقتنا إليه زنين فأنزل الله في شأنها:

---

[٨١٩] (١) المستدرك (٣/ ٤١٥)، وابن حبان في صحيحه (٢١٠٦) موارد الظمآن.
(٢) سورة الأحقاف: الآية (١٠).
[٨٢٠] (٣) سورة الأحقاف: الآية (١٠).
[٨٢٢] (٤) سورة الأحقاف: الآية (١١).

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْ كَانَ خَيْرًا﴾(١) الآية. وأخرج ابن سعد نحوه عن الضحاك والحسن.

[٨٢٤] ك.. وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾(٢) في عبد الرحمن بن أبي بكر قال لأبويه وكانا قد أسلما وأبى هو أن يسلم فكانا يأمرانه بالإسلام فيرد عليهما ويكذبهما ويقول فأين فلان وأين فلان يعني مشايخ قريش ممن قد مات ثم أسلم بعد فحسن إسلامه فنزلت توبته في هذه الآية: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ﴾(٣) الآية.

[٨٢٥] وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس مثله.

[٨٢٦] ك.. لكن أخرج البخاري من طريق يوسف بن ماهان قال: قال مروان في عبد الرحمن بن أبي بكر أن هذا الذي أنزل الله فيه.. ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾(٤) فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلا أن الله أنزل عذري.

[٨٢٧] وأخرج عبد الرزاق من طريق مكي أنه سمع عائشة تنكر أن تكون الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر وقالت إنما نزلت في فلان سمت رجلاً قال الحافظ ابن حجر ونفي عائشة أصح إسناداً وأولى بالقبول.

[٨٢٨] وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال: إن الجن هبطوا على النبي [ﷺ] وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا تسعة أحدهم زوبعة فأنزل الله: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ إلى قوله: ﴿ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾(٥).

* * *

---

[٨٢٣] (١) سورة الأحقاف: الآية (١١).
[٨٢٤] (٢) سورة الأحقاف: الآية (١٧).
(٣) سورة الأحقاف: الآية (١٩).
[٨٢٦] (٤) سورة الأحقاف: الآية (١٧).
[٨٢٨] (٥) سورة الأحقاف: الآية (٢٩و٣٢).

سورة محمد

[٨٢٩] ك.. أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ۝١﴾(١) قال هم أهل مكة نزلت فيهم: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾(٢) قال هم الأنصار.

[٨٣٠] وأخرج عن قتادة في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾(٣) قال ذكر لنا أن هذه الآية نزلت يوم أحد ورسول الله [ﷺ] في الشعب وقد نشبت فيهم الجراحات والقتل وقد نادى المشركون يومئذ أعل هبل ونادى المسلمون الله أعلى وأجل فقال المشركون إن لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله [ﷺ]: **«قولوا الله مولانا ولا مولى لكم»**.

[٨٣١] وأخرج أبو يعلى(٤) عن ابن عباس قال: لما خرج رسول الله [ﷺ] تلقاء الغار نظر إلى مكة فقال: **«أنت أحب بلاد الله إليّ ولولا أن أهلك أخرجوني منك لم أخرج عنك»** فأنزل الله: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ﴾(٥) الآية.

[٨٣٢] وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: كان المؤمنون والمنافقون يجتمعون إلى النبي [ﷺ] فيسمع المؤمنون منه ما يقول ويعونه ويسمعه المنافقون فلا يعونه فإذا خرجوا سألوا المؤمنين ماذا قال آنفاً فنزلت: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾(٦) الآية.

[٨٣٣] وأخرج ابن أبي حاتم ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن أبي العالية قال: كان أصحاب رسول الله [ﷺ] يرون أنه لا يضر مع لا إله إلا

---

[٨٢٩] (١) سورة محمد ﷺ: الآية (١).
(٢) سورة محمد ﷺ: الآية (٢).
[٨٣٠] (٣) سورة محمد ﷺ: الآية (٤).
[٨٣١] (٤) ورواه ابن جرير (٢٦/٣١).
(٥) سورة محمد ﷺ: الآية (١٣).
[٨٣٢] (٦) سورة محمد ﷺ: الآية (١٦).

الله ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل فنزل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾[1] فخافوا أن يبطل الذنب العمل.

* * *

---

[٨٣٣] (١) سورة محمد ﷺ: الآية (٣٣).

سورة الفتح

[٨٣٤] أخرج الحاكم وغيره[١] عن المسوّر بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا: نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها.

[٨٣٥] وأخرج الشيخان والترمذي والحاكم[٢] عن أنس قال: أنزلت على النبي [ﷺ]: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[٣] مرجعه من الحديبية فقال النبي [ﷺ]: «لقد نزلت عليَّ آية أحب إليّ مما على الأرض» ثم قرأها عليهم فقالوا هنيئاً مريئاً لك يا رسول الله قد بيّن الله لك ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ حتى بلغ ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾[٤].

[٨٣٦] ك.. وأخرج ابن أبي حاتم عن سلمة بن الأكوع قال بينما نحن قائلون إذ نادى منادي رسول الله [ﷺ]: «أيها الناس البيعة البيعة» نزل روح القدس فسرنا إلى رسول الله [ﷺ] وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه قال فأنزل الله: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٥] الآية.

[٨٣٧] وأخرج مسلم والترمذي والنسائي عن أنس قال لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله [ﷺ] وأصحابه ثمانون رجلاً في السلاح من جبل التنعيم يريدون غرة رسول الله [ﷺ] فأخذوا فأعتقهم فأنزل الله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم﴾[٦] الآية. ك.. وأخرج مسلم نحوه من حديث سلمة بن الأكوع[٧]. ك.. وأحمد والنسائي نحوه من حديث عبدالله بن مغفل المزني. ك.. وابن إسحاق نحوه من حديث ابن عباس.

---

[٨٣٤] (١) رواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢١٦) من طريق محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة عنهما مثله.

[٨٣٥] (٢) سنن الترمذي (٣٢٦٣) ورواه الطبري (٢٦/ ٤٤).

(٣) سورة الفتح: الآية (٢).

(٤) سورة الفتح: الآية (٥).

[٨٣٦] (٥) سورة الفتح: الآية (١٨).

[٨٣٧] (٦) سورة الفتح: الآية (٢٤).

(٧) ورواه الواحدي في أسباب النزول.

[٨٣٨] وأخرج الطبراني وأبو يعلى عن أبي جمعة جنبذ بن سبع قال: قاتلت النبي [ﷺ] أول النهار كافراً وقاتلت معه آخر النهار مسلماً وكنا ثلاثة رجال وسبع نسوة وفينا نزلت: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ﴾(١).

[٨٣٩] وأخرج الفريابي وعبد بن حميد والبيهقي في الدلائل عن مجاهد قال أرى النبي [ﷺ] وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين فلما نحر الهدى بالحديبية قال أصحابه أين رؤياك يا رسول الله فنزلت: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا﴾(٢) الآية.

* * *

---

[٨٣٨] (١) سورة الفتح: الآية (٢٥).

[٨٣٩] (٢) سورة الفتح: الآية (٢٧).

سورة الحجرات

قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ﴾ [الحجرات: ١] الآيتين.

[٨٤٠] أخرج البخاري وغيره(١) من طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة أن عبدالله بن الزبير أخبره أنه قدم ركب من بني تميم على رسول الله [ﷺ] فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد وقال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي وقال عمر: ما أردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزل في ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ﴾(٢).

[٨٤١] ك.. وأخرج ابن المنذر عن الحسن أن ناساً ذبحوا قبل رسول الله [ﷺ] يوم النحر فأمرهم أن يعيدوا ذبحاً فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾(٣).

[٨٤٢] وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الأضاحي بلفظ ذبح رجل قبل الصلاة فنزلت.

[٨٤٣] وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة أن ناساً كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبي [ﷺ] فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾(٤).

[٨٤٤] ك.. وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: ذكر لنا أن ناساً كانوا يقولون لو أنزل في كذا فأنزل الله: ﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾(٥).

---

[٨٤٠] (١) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢١٨).
(٢) سورة الحجرات: الآية (١و٥).
[٨٤١] (٣) سورة الحجرات: الآية (١).
[٨٤٣] (٤) سورة الحجرات: الآية (١).
[٨٤٤] (٥) سورة الحجرات: الآية (١).

[٨٤٥] ك.. وأخرج عنه قال كانوا يجهرون له بالكلام ويرفعون أصواتهم فأنزل الله: ﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ﴾(١) الآية.

[٨٤٦] ك.. وأخرج أيضاً عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾(٢) قعد ثابت بن قيس في الطريق يبكي فمر به عاصم بن عدي بن العجلان فقال: ما يبكيك؟ قال هذه الآية أتخوف أن تكون نزلت فيّ وأنا صيت رفيع الصوت فرفع عاصم ذلك إلى رسول الله [ﷺ] فدعا به فقال: **«أما ترضى أن تعيش حميداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة»** قال: رضيت ولا أرفع صوتي أبداً على صوت رسول الله [ﷺ] فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ﴾(٣) الآية.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ﴾ [الحجرات: ٤] الآية.

[٨٤٧] أخرج الطبراني وأبو يعلى بسند حسن عن زيد بن أرقم قال: جاء ناس من العرب إلى حجر النبي [ﷺ] فجعلوا ينادون يا محمد يا محمد فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾(٤) الآية.

[٨٤٨] ك.. وقال عبد الرزاق(٥) عن معمر عن قتادة أن رجلاً جاء إلى النبي [ﷺ] فقال يا محمد إن مدحي زين وأن شتمي شين فقال النبي [ﷺ]: **«ذاك هو الله»** فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ﴾(٦) الآية مرسل له شواهد مرفوعة من حديث البراء وغيره، عند الترمذي بدون نزول الآية..

ك.. وأخرج ابن جرير نحوه عن الحسن.

[٨٤٩] ك.. وأخرج أحمد بسند صحيح عن الأقرع بن حابس أنه نادى رسول الله [ﷺ] من وراء الحجرات فلم يجبه فقال يا محمد إن حمدي لزين وإن ذمي لشين فقال: **«ذاكم الله»**(٧).

---

[٨٤٥] (١) سورة الحجرات: الآية (٢).
[٨٤٦] (٢) سورة الحجرات: الآية (٢).
(٣) سورة الحجرات: الآية (٣).
[٧٤٧] (٤) سورة الحجرات: الآية (٤).
[٨٤٨] (٥) وانظر مسند أحمد (٣/ ٤٨٨).
(٦) سورة الحجرات: الآية (٤).
[٨٤٩] (٧) مسند أحمد (٦/ ٣٩٤)، والمعجم الكبير للطبراني (١/ ٢٧٧) والتاريخ لابن عساكر (٣/ ٨٩).

[٨٥٠] ك.. وأخرج ابن جرير وغيره عن الأقرع أيضاً أنه أتى النبي [ﷺ] فقال: يا محمد أخرج إلينا فنزلت.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ﴾ [الحجرات: ٦] الآية.

[٨٥١] أخرج أحمد وغيره(١) بسند جيد عن الحارث بن ضرار الخزاعي قال: قدمت على رسول الله [ﷺ] فدعاني إلى الإسلام فأقررت به ودخلت فيه ودعاني إلى الزكاة فأقررت بها وقلت يا رسول الله أرجع إلى قومي فادعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته فترسل إلى الأبان كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة فلما جمع الحارث الزكاة وبلغ الإبان احتبس الرسول فلم يأته فظن الحارث أنه قد حدث فيه سخطة فدعا سروات قومه فقال لهم: أن رسول الله [ﷺ] كان قد وقت وقتاً يرسل إلى رسوله ليقبض ما عندي من الزكاة وليس من رسول الله [ﷺ] الخلف ولا أدري حبس رسوله إلا من سخطة فانطلقوا فنأتي رسول الله [ﷺ] وبعث رسول الله [ﷺ] الوليد بن عقبة ليقبض ما كان عنده فلما أن سار الوليد فرق فرجع فقال إن الحارث منعني الزكاة وأراد قتلي فضرب رسول الله [ﷺ] البعث إلى الحارث بأصحابه إذ استقبل البعث فقال لهم: «إلى أين بعثتم»؟ قالوا: إليك قال: ولم؟ قالوا: إن رسول الله [ﷺ] بعث إليك الوليد بن عقبة فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله قال: لا والذي بعث محمداً بالحق ما رأيته ولا أتاني فلما دخل على رسول الله [ﷺ] قال: «منعت الزكاة وأردت قتل رسولي» قال: لا والذي بعثك بالحق فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾(٢) رجال إسناده ثقات وروى الطبراني نحوه من حديث جابر بن عبدالله وعلقمة بن ناجية وأم سلمة وابن جرير نحوه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طرق أخرى مرسلة.

قوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾ [الحجرات: ٩] الآية.

[٨٥٢] أخرج الشيخان(٣) عن أنس أن النبي [ﷺ] ركب حماراً وانطلق إلى

---

[٨٥١] (١) مسند أحمد (٤/٢٧٩) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٢٢) من طريق عيسى بن دينار عن أبيه أنه سمع الحارث بن ضرار.

(٢) سورة الحجرات: الآية (٦و٨).

[٨٥٢] (٣) رواه البخاري عن مسدد ورواه مسلم عن محمد بن عبد الأعلى كلاهما عن المعتمر ورواه الواحدي في أسباب النزول من طريق إسحاق بن إسرائيل عن المعتمر بن سليمان ص (٢٢٣).

عبدالله بن أُبي فقال: «إليك عني» فوالله لقد آذاني نتن حمارك فقال رجل من الأنصار: والله لحماره أطيب ريحاً منك فغضب لعبدالله رجل من قومه وغضب لكل واحد منهما أصحابه فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال فنزلت فيهم: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾(١).

[٨٥٣] ك.. وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن أبي مالك قال: تلاحى رجلان من المسلمين فغضب قوم هذا لهذا وهذا لهذا فاقتتلوا بالأيدي والنعال وأنزل الله: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾(٢) الآية.

[٨٥٤] وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال: كان رجل من الأنصار يقال له عمران تحته امرأة يقال لها أم زيد وأن المرأة أرادت أن تزور أهلها فحبسها زوجها وجعلها في علية له وأن المرأة بعثت إلى أهلها فجاءها قومها وأنزلوها لينطلقوا بها وكان الرجل قد خرج فاستعان بأهله فجاء بنو عمه ليحولوا بين المرأة وبين أهلها فتدافعوا واجتلدوا بالنعال فنزلت فيهم هذه الآية: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾(٣) فبعث إليهم رسول الله [ﷺ] فأصلح بينهم وفاؤا إلى أمر الله.

[٨٥٥] ك.. وأخرج ابن جرير عن الحسن قال كانت تكون الخصومة بين الحيين فيدعون إلى الحكم فيأبون أن يجيبوا فأنزل الله: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾(٤) الآية.

[٨٥٦] وأخرج عن قتادة قال: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في رجلين من الأنصار كانت بينهما مداراة في حق بينهما فقال أحدهما للآخر لآخذن عنوة لكثرة عشيرته وأن الآخر دعاه ليحاكمه إلى النبي [ﷺ] فأبى فلم يزل الأمر حتى تدافعوا وحتى تناول بعضهم بعضاً بالأيدي والنعال ولم يكن قتال بالسيوف.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ [الحجرات: ١١] الآية.

[٨٥٧] أخرج أصحاب السنن الأربعة عن أبي جبير بن الضحاك قال: كان

---

(١) سورة الحجرات: الآية (٩).

[٨٥٣] (٢) سورة الحجرات: الآية (٩).

[٨٥٤] (٣) سورة الحجرات: الآية (٩).

[٨٥٥] (٤) سورة الحجرات: الآية (٩).

الرجل منا يكون له الإسمان والثلاثة فيدعى ببعضها لعسى أن يكره فنزلت: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾(١) قال الترمذي: حسن.

[٨٥٨] وأخرج الحاكم وغيره من حديثه أيضاً قال: كانت الألقاب في الجاهلية فدعا النبي [ﷺ] رجلاً منهم بلقبه فقيل له يا رسول الله أنه يكرهه فأنزل الله: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾(٢) ولفظ أحمد عنه قال فينا نزلت في بني سلمة: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾(٣) قدم النبي [ﷺ] المدينة وليس فينا رجل إلا وله إسمان أو ثلاثة فكان إذا دعا أحد منهم باسم من تلك الأسماء قالوا يا رسول الله إنه يغضب من هذا فنزلت.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢] الآية.

[٨٥٩] أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال زعموا أنها نزلت في سلمان الفارسي أكل ثم رقد فنفخ فذكر رجل أكله ورقاده فنزلت.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ [الحجرات: ١٣] الآية.

[٨٦٠] أخرج ابن أبي حاتم(٤) عن ابن أبي مليكة قال: لما كان يوم الفتح رقى بلال على ظهر الكعبة فأذن فقال بعض الناس أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة فقال بعضهم: أن يسخط الله هذا بغيره فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾(٥) الآية.

[٨٦١] وقال ابن عساكر في مبهماته: وجدت بخط ابن بشكوال أن أبا بكر بن أبي داود أخرج في تفسير له أنها نزلت في أبي هند أمر رسول الله [ﷺ] بني بياضة أن يزوجوه امرأة منهم فقالوا: يا رسول الله نزوج بناتنا موالينا؟ فنزلت الآية.

قوله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ﴾ [الحجرات: ١٧] الآية.

[٨٦٢] أخرج الطبراني بسند حسن عن عبدالله بن أبي أوفى أن ناساً من

---

[٨٥٧] (١) سورة الحجرات: الآية (١١).
[٨٥٨] (٢) سورة الحجرات: الآية (١١).
(٣) سورة الحجرات: الآية (١١).
[٨٦٠] (٤) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٢٥).
(٥) سورة الحجرات: الآية (١٣).

العرب قالوا: يا رسول الله أسلمنا ولم نقاتلك وقاتلك بنو فلان فأنزل الله: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ﴾(١) الآية.

[٨٦٣] وأخرج البزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله.

[٨٦٤] وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن الحسن وأن ذلك لما فتحت مكة.

[٨٦٥] وأخرج ابن سعيد عن محمد بن كعب القرظي قال: قدم عشرة نفر من بني أسد على رسول الله [ﷺ] سنة تسع وفيهم طليحة بن خويلد ورسول الله [ﷺ] في المسجد مع أصحابه فسلموا وقال متكلمهم: يا رسول الله إنا شهدنا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإنك عبده ورسوله وجئناك يا رسول الله ولم تبعث إلينا بعثاً ونحن لمن وراءنا سلم فأنزل الله: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ﴾(٢) الآية.

[٨٦٦] وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير قال: أتى قوم من الأعراب من بني أسد النبي [ﷺ] فقالوا جئناك ولم نقاتلك فأنزل الله: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ﴾(٣) الآية.

* * *

---

[٨٦٢] (١) سورة الحجرات: الآية (١٧).

[٨٦٥] (٢) سورة الحجرات: الآية (١٧).

[٨٦٦] (٣) سورة الحجرات: الآية (١٧).

سورة قَ

[٨٦٧] أخرج الحاكم(١) وصححه عن ابن عباس أن اليهود أتت رسول الله [ﷺ] فسألته عن خلق السموات والأرض فقال: **«خلق الله الأرض يوم الأحد والإثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من منافع وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقين منه فخلق في أول ساعة الآجال حتى يموت من مات وفي الثانية التي ألقى الآفة على كل شيء مما ينتفع به الناس وفي الثالثة خلق آدم وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له وأخرجه منها في آخر ساعة»** قالت اليهود: ثم ماذا يا محمد قال: **«ثم استوى على العرش»** قالوا: قد أصبت لو أتممت قالوا: ثم استراح فغضب النبي [ﷺ] غضباً شديداً فنزلت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾(٢).

[٨٦٨] ك.. وأخرج ابن جرير من طريق عمرو بن قيس الملائي عن ابن عباس قال: قالوا يا رسول الله لو خوفتنا فنزلت: ﴿فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾(٣) ثم أخرج عن عمرو مرسلاً مثله.

* * *

---

[٨٦٧] (١) ورواه الواحدي في أسباب النزول من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي سعد البقال عن عكرمة به مثله ص (٢٢٦).

(٢) سورة قَ: الآية (٣٨و٣٩).

[٨٦٨] (٣) سورة قَ: الآية (٤٥).

سورة الذاريات

[٨٦٩] أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن بن محمد بن الحنفية أن رسول الله [ﷺ] بعث سرية فأصابوا وغنموا فجاء قوم بعد ما فرغوا فنزلت: ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩﴾(١).

[٨٧٠] واخرج ابن منيع وابن راهوية والهيثم بن كليب في مسانيدهم من طريق مجاهد عن علي قال لما نزلت: ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ ٥٤﴾(٢) لم يبق منا أحد إلا أيقن بالهلكة إذ أمر النبي [ﷺ] أن يتول عنا فنزلت: ﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٥﴾(٣) فطابت أنفسنا.

[٨٧١] وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: ذكر لنا أنه لما نزلت: ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ﴾(٤) الآية اشتد على أصحاب رسول الله [ﷺ] ورأوا أن الوحي قد انقطع وأن العذاب قد حضر فأنزل الله: ﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾(٥).

* * *

---

[٨٦٩] (١) سورة الذاريات: الآية (١٩).
[٨٧٠] (٢) سورة الذاريات: الآية (٥٤).
(٣) سورة الذاريات: الآية (٥٥).
[٨٧١] (٤) سورة الذاريات: الآية (٥٤).
(٥) سورة الذاريات: الآية (٥٥).

سورة الطور

[٨٧٢] أخرج ابن جرير عن ابن عباس أن قريشاً لما اجتمعوا في دار الندوة في أمر النبي [ﷺ] قال قائل منهم احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة فإنما هو كأحدهم فأنزل الله في ذلك: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾﴾ (١).

* * *

---

[٨٧٢] (١) سورة الطور: الآية (٣٠).

سورة النجم

[٨٧٣] أخرج الواحدي والطبراني وابن المنذر وابن أبي حاتم(١) عن ثابت بن الحارث الأنصاري قال: كانت اليهود تقول إذا هلك لهم صبي صغير هو صديق فبلغ ذلك النبي [ﷺ] فقال: **«كذبت يهود ما من نسمة يخلقها الله في بطن أمه إلا أنه شقي أو سعيد»** فأنزل الله عند ذلك هذه الآية: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ﴾(٢) الآية.

[٨٧٤] وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة أن النبي [ﷺ] خرج في مغزاه فجاء رجل يريد أن يحمل فلم يجد ما يخرج عليه فلقي صديقاً له فقال: أعطني شيئاً فقال: أعطيك بكري هذا على أن تتحمل ذنوبي فقال له: نعم فأنزل الله: ﴿أَفَرَءَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾﴾(٣) الآيات.

[٨٧٥] وأخرج(٤) عن دراج أبي السمح قال: خرجت سرية غازية فسأل رجل رسول الله [ﷺ] أن يحمله فقال: **«لا أجد ما أحملك عليه»** فانصرف حزيناً فمر برجل رحاله منيخة بين يديه فشكا إليه فقال له الرجل: هل لك أن أحملك فتلحق الجيش بحسناتك فقال: نعم فركب فنزلت: ﴿أَفَرَءَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾﴾(٥).

[٨٧٦] وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: أن رجلاً أسلم فلقيه بعض من يعيره فقال: أتركت دين الأشياخ وضللتهم وزعمت أنهم في النار قال: إني خشيت عذاب الله قال: أعطني شيئاً وأنا أحمل كل عذاب كان عليك فأعطاه شيئاً فقال:

---

[٨٧٣] (١) الحديث رواه أحمد في مسنده (٣/٥٣) وابن أبي عاصم (١/ ١١٠) والبخاري في تاريخه (٧/ ٢٣) وعبد الرزاق في مصنفه (٤٩٢٤) والواحدي في أسباب النزول ص (٢٢٦) وأصل الحديث في سنن الترمذي (١١٣٦) وأبي داود (٢١٧١).

(٢) سورة النجم: الآية (٣٢).

[٨٧٤] (٣) سورة النجم: الآية (٣٣).

[٨٧٥] (٤) راجع فقرة (٥٤٨).

(٥) سورة النجم: الآية (٣٣ و٤١).

زدني فتعاسرا حتى أعطاه شيئاً وكتب كتاباً وأشهد له ففيه نزلت هذه الآية: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾﴾(١).

[٨٧٧] وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كانوا يمرون على رسول الله [ﷺ] وهو يصلي شامخين فنزلت: ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾﴾(٢).

* * *

---

[٨٧٦] (١) سورة النجم: الآية (٣٣).

[٨٧٧] (٢) سورة النجم: الآية (٦١) ـ قلت وروى الواحدي في أسباب النزول ص (٢٢٧) من طريق الصهباء عن عائشة. قالت: مرّ رسول الله [ﷺ] بقوم يضحكون فقال: لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً فنزل عليه جبريل عليه السلام بقوله **﴿وأنه هو أضحك وأبكى﴾** سورة النجم: الآية (٤٣) ـ فرجع إليهم فقال: ما خطوت أربعين خطوة حتى أتاني جبريل عليه السلام فقال: ائت هؤلاء وقل لهم إن الله عزّ وجل يقول **﴿وأنه هو أضحك وأبكى﴾**.

سورة القمر

[٨٧٨] أخرج الشيخان والحاكم واللفظ له عن ابن مسعود قال: رأيت القمر منشقاً شقتين بمكة قبل مخرج النبي [ﷺ] فقالوا: سحر القمر فنزلت: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾(١).

[٨٧٩] وأخرج الترمذي عن أنس قال: سأل أهل مكة النبي [ﷺ] آية فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ إلى قوله: ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾(٢).

[٨٨٠] وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قالوا يوم بدر نحن جميع منتصر فنزلت: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥﴾(٣).

[٨٨١] وأخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة قال: جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله [ﷺ] في القدر فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٤٧﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾(٤).

* * *

---

[٨٧٨] (١) سورة القمر: الآية (١) ـ والحديث رواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٢٧).

[٨٧٩] (٢) سورة القمر: الآية (١و٢).

[٨٨٠] (٣) سورة القمر: الآية (٤٥).

[٨٨١] (٤) سورة القمر: الآية (٤٧ و٤٨ و٤٩).

سورة الرحمٰن

[٨٨٢] أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن عطاء أن أبا بكر الصديق ذكر ذات يوم القيامة والموازين والجنة والنار فقال: وددت أني كنت خضراء من هذه الخضر تأتي عليَّ بهيمة تأكلني وإني لم أخلق فنزلت ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾(١).

[٨٨٣] وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب قال: نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق.

* * *

[٨٨٢] (١) سورة الرحمن: الآية (٤٦).

سورة الواقعة

[٨٨٤] ك.. أخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم بسند فيه من لا يعرف عن أبي هريرة قال: لما نزلت: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٤﴾﴾(١) شق ذلك على المسلمين فنزلت: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾(٢).

[٨٨٥] ك.. وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه نظر من طريق عروة بن رويم عن جابر بن عبدالله قال: لما نزلت ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾﴾(٣) وذكر فيها: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٤﴾﴾(٤) قال عمر: يا رسول الله ثلة من الأولين وقليل منا فامسك آخر السورة سنة ثم نزل: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾(٥) فقال رسول الله [ﷺ]: «**يا عمر تعال فاسمع ما قد أنزل الله**: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾»(٦).

[٨٨٦] وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة بن رويم مرسلاً وأخرج سعيد بن منصور في سننه والبيهقي في البعث عن عطاء ومجاهد قالا: لما سأل أهل الطائف الوادي يحمي لهم وفيه عسل ففعل وهو وادٍ معجب فسمعوا الناس يقولون أن في الجنة كذا وكذا قالوا: يا ليت لنا في الجنة مثل هذا الوادي فأنزل الله: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾﴾(٧) الآيات.

[٨٨٧] وأخرج البيهقي من وجه آخر عن مجاهد قال: كانوا يعجبون بَوَجٍّ وظلاله وطلحه وسدره فأنزل الله: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾(٨).

---

[٨٨٤] (١) سورة الواقعة: الآية (١٣و١٤).
(٢) سورة الواقعة: الآية (٣٩و٤٠).
[٨٨٥] (٣) سورة الواقعة: الآية (١).
(٤) سورة الواقعة: الآية (١٣و١٤).
(٥) سورة الواقعة: الآية (٣٩و٤٠).
(٦) سورة الواقعة: الآية (٣٩و٤٠).
[٨٨٦] (٧) سورة الواقعة: الآية (٢٧و٢٨).
[٨٨٧] (٨) سورة الواقعة: الآية (٢٧و٣٠).

[٨٨٨] وأخرج مسلم[١] عن ابن عباس قال: مطر الناس على عهد رسول الله [ﷺ] فقال رسول الله [ﷺ]: **«أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة وضعها الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا»** فنزلت هذه الآيات: ﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾﴾[٢] حتى بلغ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾[٣].

[٨٨٩] وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حزرة قال: نزلت هذه الآيات في رجل من الأنصار في غزوة تبوك نزلوا الحجر فأمرهم رسول الله [ﷺ] أن لا يحملوا من مائها شيئاً ثم ارتحل ونزل منزلاً آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك إلى النبي [ﷺ] فقام فصلى ركعتين ثم دعا فأرسل الله سحابة فأمطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من الأنصار لآخر من قومه يتهم بالنفاق: ويحك متى ترى ما دعا النبي [ﷺ] فأمطر الله علينا السماء فقال: إنما مطرنا بنوء كذا وكذا.

* * *

---

[٨٨٨] (١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان (١٢٧) والطبراني في الكبير ١٩٨/١٢ والواحدي في أسباب النزول ص (٢٢٩).

(٢) سورة الواقعة: الآية (٧٥).

(٣) سورة الواقعة: الآية (٨٢).

سورة الحديد

[٨٩٠] أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد العزيز بن أبي رواد أن أصحاب النبي [ﷺ] ظهر فيهم المزاح والضحك فنزلت: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾(١) الآية.

[٨٩١] وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال: كان أصحاب النبي [ﷺ] قد أخذوا في شيء من المزاح فأنزل الله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾(٢) الآية.

[٨٩٢] وأخرج عن السدي عن القاسم قال: مل أصحاب رسول الله [ﷺ] ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله فأنزل الله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾(٣) ثم ملوا ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله فأنزل الله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾(٤) الآية.

[٨٩٣] وأخرج ابن المبارك في الزهد أنبأنا سفيان عن الأعمش قال: لما قدم أصحاب رسول الله [ﷺ] المدينة فأصابوا من العيش ما أصابوا بعدما كان بهم من الجهد فكأنهم فتروا عن بعض ما كانوا عليه فنزلت: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾(٥) الآية.

[٨٩٤] وأخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه من لا يعرف عن ابن عباس أن أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبي [ﷺ] فشهدوا معه أحداً فكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم أحد فلما رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا يا رسول الله: إنا أهل ميسرة فأذن لنا نجيء بأموالنا نواسي بها المسلمين فأنزل الله

---

[٨٩٠] (١) سورة الحديد: الآية (١٦).

[٨٩١] (٢) سورة الحديد: الآية (١٦).

[٨٩٢] (٣) سورة يوسف عليه السلام: الآية (٣).

(٤) سورة الحديد: الآية (١٦).

[٨٩٣] (٥) سورة الحديد: الآية (١٦).

فيهم: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ٥٢﴾[1] الآيات فلما نزلت قالوا: يا معشر المسلمين أما من آمن منا بكتابكم له أجران ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجركم، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾[2] الآية.

[٨٩٥] وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال: لما نزلت: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟﴾[3] الآية فمر مؤمنوا أهل الكتاب على أصحاب النبي [ﷺ] فقالوا لنا أجران ولكم أجر فاشتد ذلك على الصحابة فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾[4] الآية فجعل لهم أجرين مثل أجور مؤمني أهل الكتاب.

[٨٩٦] وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: بلغنا أنه لما نزلت: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾[5] حسد أهل الكتاب المسلمين عليها فأنزل الله: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[6] الآية.

[٨٩٧] ك.. وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال قالت اليهود يوشك أن يخرج منا نبي فيقطع الأيدي والأرجل فلما خرج من العرب كفروا فأنزل الله ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[7] الآية يعني بالفضل والنبوة.

* * *

---

[٨٩٤] (١) سورة القصص: الآية (٥٢).
(٢) سورة الحديد: الآية (٢٨).
[٨٩٥] (٣) سورة القصص: الآية (٥٤).
(٤) سورة الحديد: الآية (٢٨).
[٨٩٦] (٥) سورة الحديد: الآية (٢٨).
(٦) سورة الحديد: الآية (٢٩).
[٨٩٧] (٧) سورة الحديد: الآية (٢٩).

سورة المجادلة

[٨٩٨] أخرج الحاكم وصححه[1] عن عائشة قالت: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى على بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله [ﷺ] وتقول: يا رسول الله أكل شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبر سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللّهم إني أشكو إليك فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾[2] وهو أوس بن الصامت.

[٨٩٩] وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال: كان بين النبي [ﷺ] وبين اليهود موادعة فكانوا إذا مر بهم رجل من أصحابه جلسوا يتناجون بينهم حتى يظن المؤمن أنهم يتناجون بقتله أو بما يكرهه فنهاهم النبي [ﷺ] عن النجوى فلم ينتهوا فأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾[3] الآية.

[٩٠٠] وأخرج أحمد والبزار والطبراني بسند جيد عن عبدالله بن عمرو إن اليهود كانوا يقولون لرسول الله [ﷺ] سام عليكم ثم يقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فنزلت هذه الآية ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾[4] وفي الباب عن أنس وعائشة.

[٩٠١] ك.. وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: كان المنافقون يتناجون بينهم وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم فأنزل الله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾[5] الآية.

[٩٠٢] وأخرج أيضاً عنه قال: كانوا إذا رأوا من جاءهم مقبلاً ضنوا

---

[٨٩٨] (١) رواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٣١) بأطول من ذلك من طريق الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة بها بنحوه وأطول منه.

(٢) سورة المجادلة: الآية (١).

[٨٩٩] (٣) سورة المجادلة: الآية (٨).

[٩٠٠] (٤) سورة المجادلة: الآية (٨).

[٩٠١] (٥) سورة المجادلة: الآية (١٠).

بمجلسهم عند رسول الله [ﷺ] فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾(1) الآية.

[٩٠٣] وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها نزلت يوم جمعة وقد جاء ناس من أهل بدر وفي المكان ضيق فلم يفسح لهم فقاموا على أرجلهم فأقام [ﷺ] نفراً بعدتهم وأجلسهم مكانهم فكره أولئك النفر ذلك فنزلت.

[٩٠٤] وأخرج من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال: إن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله [ﷺ] حتى شقوا عليه فأراد الله أن يخفف عن نبيه فأنزل: ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ﴾(2) الآية فلما نزلت صبر كثير من الناس وكفوا عن المسألة فأنزل الله بعد ذلك: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ﴾(3) الآية.

[٩٠٥] وأخرج الترمذي وحسّنه وغيره(4) عن علي قال: لما نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾(5) قال لي النبي [ﷺ] **«ما ترى دينار»** قلت: لا يطيقونه قال: **«فنصف دينار»** قلت: لا يطيقونه قال: **«فكم»** قلت شعيرة قال: **«إنك لزهيد»** فنزلت ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾(6) الآية فبي خفف الله عن هذه الأمة قال الترمذي: حسن.

[٩٠٦] وأخرج أحمد والحاكم وصححه(7) عن ابن عباس قال: كان رسول الله [ﷺ] في ظل حجره وقد كاد الظل أن يتقلص فقال: **«إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعيني شيطان فإذا جاءكم فلا تكلموه»** فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق أعور فدعاه رسول الله [ﷺ] فقال له حين رآه: علام تشتمني أنت وأصحابك؟ فقال: **«ذرني آتك بهم»** فانطلق فدعاهم فحلفوا له ما قالوا وما فعلوا فأنزل الله: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾(8) الآية.

---

[٩٠٢] (1) سورة المجادلة: الآية (١١).
[٩٠٤] (2) سورة المجادلة: الآية (١٢).
(3) سورة المجادلة: الآية (١٣).
[٩٠٥] (4) سنن الترمذي (٣٣٠٠) والمعجم الكبير للطبراني (١٠٩/١)، وصحيح ابن حبان (١٧٦٤و ١٧٦٥و ٢٢٢٨)، موارد الظمآن، وابن جرير (٢٨/١٥).
(5) سورة المجادلة: الآية (١٢).
(6) سورة المجادلة: الآية (١٣).
[٩٠٦] (7) راجع فقرة (٤٨٨).
(8) سورة المجادلة: الآية (١٨).

[٩٠٧] وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾[(١)] الآية. فقال بلغنا أنها نزلت في عبدالله بن نبتل.

[٩٠٨] وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب قال: نزلت هذه الآية في أبي عبيدة بن الجراح حين قتل أباه يوم بدر: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ﴾[(٢)] الآية.

[٩٠٩] وأخرجه الطبراني والحاكم في المستدرك بلفظ جعل والد أبي عبيدة بن الجراح يتصدى لأبي عبيدة يوم بدر وجعل أبو عبيدة يحيد عنه فلما أكثر قصده أبو عبيدة فقتله فأنزلت.

[٩١٠] وأخرج ابن المنذر[(٣)] عن ابن جريج قال: حدثت أن أبا قحافة سب النبي [ﷺ] فصكه أبو بكر صكة فسقط فذكر ذلك للنبي [ﷺ] فقال: «**أفعلت يا أبا بكر**» فقال: والله لو كان السيف قريباً مني لضربته به فنزلت ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا﴾[(٤)] الآية.

* * *

---

[٩٠٧] (١) سورة المجادلة: الآية (١٤).

[٩٠٨] (٢) سورة المجادلة: الآية (٢٢).

[٩١٠] (٣) انظر الدر المنثور (٦/١٨٦).

(٤) سورة المجادلة: الآية (٢٢).

سورة الحشر

[٩١١] أخرج البخاري عن ابن عباس قال: سورة الأنفال نزلت في بدر وسورة الحشر نزلت في بني النضير.

[٩١٢] وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت: كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ونخلهم في ناحية المدينة فحاصرهم رسول الله [ﷺ] حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة وهي السلاح فأنزل الله فيهم: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[١].

[٩١٣] وأخرج البخاري وغيره[٢] عن ابن عمر أن رسول الله [ﷺ] حرق نخل بني النضير وقطع وادي البويرة فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا﴾[٣] الآية.

[٩١٤] وأخرج أبو يعلى بسند ضعيف عن جابر قال: رخص لهم في قطع النخل ثم شدد عليهم فأتوا النبي [ﷺ] فقالوا: يا رسول الله هل علينا إثم فيما قطعناه أو تركناه؟ فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا﴾[٤] الآية.

[٩١٥] ك.. وأخرج ابن إسحاق عن يزيد بن رومان قال: لما نزل رسول الله [ﷺ] ببني النضير تحصنوا منه في الحصون فأمر بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه: يا محمد قد كنت تنهى عن النساء وتعيبه فما بال قطع النخل وتحريقها فنزلت.. وأخرج ابن جرير عن قتادة ومجاهد مثله.

[٩١٦] وأخرج ابن المنذر عن يزيد الأصم أن الأنصار قالوا: يا رسول الله أقسم بيننا وبين إخواننا المهاجرين الأرض نصفين قال: **«لا ولكن تكفونهم المؤنة**

---

[٩١٢] (١) سورة الحشر: الآية (١).

[٩١٣] (٢) ورواه الواحدي في أسباب النزول من طريقين مختلفين ووجهين مختلفين عن ابن عمر ص (٢٣٧و ٢٣٨).

(٣) سورة الحشر: الآية (٥).

[٩١٤] (٤) سورة الحشر: الآية (٥).

وتقاسمونهم الثمرة والأرض أرضكم» قالوا رضينا فأنزل الله: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾[1] الآية.

[٩١٧] وأخرج البخاري[2] عن أبي هريرة قال: أتى رجل رسول الله [ﷺ] فقال: يا رسول الله أصابني الجهد فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئاً فقال: **«ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله»** فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله فذهب إلى أهله فقال لامرأته: ضيف رسول الله [ﷺ] لا تدخريه شيئاً قالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية قال: فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي فاطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله [ﷺ] فقال: **«لقد عجب الله أو ضحك من فلان وفلانة»** فأنزل الله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[3].

[٩١٨] وأخرج مسدد في مسنده وابن المنذر عن أبي المتوكل الناجي: أن رجلاً من المسلمين فذكر نحوه وفيه. أن الرجل الذي أضاف ثابت بن قيس بن شماس فنزلت فيه هذه الآية.

[٩١٩] وأخرج الواحدي من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر قال: أُهديَ لرجل من أصحاب رسول الله [ﷺ] رأس شاة فقال: إن أخي فلانا وعياله أحوج إلى هذا منا فبعث به إليه فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى تداولها أهل سبعة أبيات حتى رجعت إلى أولئك فنزلت: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[4] الآية.

[٩٢٠] ك.. وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال أسلم ناس من أهل قريظة وكان فيهم منافقون وكانوا يقولون لأهل النضير لئن أخرجتم لنخرجن معكم فنزلت هذه الآية فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ﴾[5].

* * *

---

[٩١٦] (١) سورة الحشر: الآية (٩).

[٩١٧] (٢) صحيح البخاري (٨/ ١٨٥)، والحاكم في المستدرك (٤/ ١٣٠)، والشجري في أماليه (١/ ٢٨٣) وابن أبي عاصم (١/ ٢٥٠) والواحدي في أسباب النزول ص (٢٣٨).

(٣) سورة الحشر: الآية (٩).

[٩١٩] (٤) سورة الحشر: الآية (٩).

[٩٢٠] (٥) سورة الحشر: الآية (١١).

سورة الممتحنة

[٩٢١] أخرج الشيخان[1] عن علي قال بعثنا رسول الله [ﷺ] أنا والزبير والمقداد بن الأسود فقال: **«انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فائتوني به»** فخرجنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة فقلنا: اخرجي الكتاب فقالت: ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب فأخرجته من عقاصيها فأتينا به رسول الله [ﷺ] فإذا هو من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناسٍ من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي [ﷺ] فقال: **«ما هذا يا حاطب؟»** قال: لا تعجل علي يا رسول الله إني كنت ملصقاً في قريش ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة فأحببت إذ فاتني ذلك من نسب فيهم أن اتخذ يداً يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفراً ولا ارتداداً عن ديني ولا رضا بالكفر فقال النبي [ﷺ]: **«صدق»** وفيه نزلت هذه السورة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾[2].

[٩٢٢] وأخرج البخاري عن أسماء بنت أبي بكر قالت: أتتني أمي راغبة فسألت النبي [ﷺ] أأصلها قال: **«نعم»** فأنزل الله فيها: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾[3].

[٩٢٣] وأخرج أحمد والبزار والحاكم وصححه عن عبدالله بن الزبير: قال قدمت قتيلة على ابنتها أسماء بنت أبي بكر وكان أبو بكر طلقها في الجاهلية فقدمت على بنتها بهدايا فأبت أسماء أن تقبل منها أو تدخلها منزلها حتى أرسلت

---

[٩٢١] (١) صحيح البخاري (٤/ ٧٢و ٥/ ٩٨)، ومسلم في صحيحه كتاب فضل الصحابة (١٦١) والترمذي في سننه (٣٣٠٥) وأبو داود (٢٦٥٠)، والإمام أحمد في مسنده (١/ ٧٩و ١٠٥)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٥/ ١٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ١٤٦) والواحدي في أسباب النزول ص (٢٤٠).

(٢) سورة الممتحنة: الآية (١).

[٩٢٢] (٣) سورة الممتحنة: الآية (٨).

إلى عائشة أن سلي عن هذا رسول الله [ﷺ] فأخبرته فأمرها أن تقبل هداياها وتدخلها منزلها فأنزل الله: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾(١) الآية.

[٩٢٤] وأخرج الشيخان عن المسوّر ومروان بن الحكم أن رسول الله [ﷺ] لما عاهد كفار قريش يوم الحديبية جاءه نساء من المؤمنات فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾(٢).

[٩٢٥] ك.. وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن عبد الله بن أبي أحمد: قال هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في الهدنة فخرج أخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله [ﷺ] وكلماه في أم كلثوم أن يردها إليهم فنقض الله العهد بينه وبين المشركين خاصة في النساء ومنع أن يرددن إلى المشركين فأنزل الله آية الامتحان.

[٩٢٦] ك.. وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب أنه بلغه أنها نزلت في أميمة بنت بشر امرأة أبي حسان الدحداحة.

[٩٢٧] ك.. وأخرج عن مقاتل أن امرأة تسمى سعيدة كانت تحت صيفي بن الراهب وهو مشرك من أهل مكة جاءت زمن الهدنة فقالوا ردها علينا فنزلت.

[٩٢٨] ك.. وأخرج ابن جرير عن الزهري أنها نزلت عليه وهو بأسفل الحديبية وكان صالحهم أنه من أتاه رده إليهم فلما جاءه النساء نزلت هذه الآية.

[٩٢٩] ك.. وأخرج ابن منيع من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: أسلم عمر بن الخطاب وتأخرت امرأته في المشركين فأنزل الله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾(٣).

[٩٣٠] ك.. وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾(٤) الآية قال نزلت في أم الحكم بنت سفيان ارتدت فتزوجها رجل ثقفي ولم ترتد امرأة من قريش غيرها.

[٩٣١] ك.. وأخرج ابن المنذر من طريق ابن إسحاق عن محمد عن عكرمة

---

[٩٢٣] (١) سورة الممتحنة: الآية (٨).

[٩٢٤] (٢) سورة الممتحنة: الآية (١٠).

[٩٢٩] (٣) سورة الممتحنة: الآية (١٠).

[٩٣٠] (٤) سورة الممتحنة: الآية (١١).

(أو)[1] سعيد عن ابن عباس قال كان عبدالله بن عمر وزيد بن الحارث يوادان رجالاً من يهود فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾[2] الآية.

* * *

[٩٣١] (١) بالأصل (وأبو).

(٢) سورة الممتحنة: الآية (١٣).

سورة الصف

[٩٣٢] أخرج الترمذي والحاكم وصححه(١) عن عبدالله بن سلاّم قال: قعدنا نفراً من أصحاب رسول الله [ﷺ] فتذاكرنا فقلنا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملناه فأنزل الله: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝١ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾(٢) فقرأها علينا رسول الله [ﷺ] حتى ختمها.

ك.. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه.

[٩٣٣] ك.. وأخرج عن أبي صالح قال: قالوا لو كنا نعلم أي الأعمال أحب إلى الله وأفضل فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ﴾(٣) الآية فكرهوا الجهاد فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾(٤).

[٩٣٤] ك.. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس نحوه.

[٩٣٥] ك.. وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس وابن جرير عن الضحاك قال: أنزلت ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾(٥) في الرجل يقول في القتال ما لم يفعله من الضرب والطعن والقتل.

[٩٣٦] ك.. وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها نزلت في توليهم يوم أحد.

[٩٣٧] ك.. وأخرج عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

---

[٩٣٢] (١) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٤٢) من طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عبدالله بن سلاّم.

(٢) سورة الصف: الآية (١و٢).

[٩٣٣] (٣) سورة الصف: الآية (١٠).

(٤) سورة الصف: الآية (٢).

[٩٣٥] (٥) سورة الصف: الآية (٢).

هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾﴾[1] قال المسلمون لو علمنا ما هذه التجارة لأعطينا فيها الأموال والأهلين فنزلت: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[2].

* * *

[٩٣٧] (١) سورة الصف: الآية (١٠).

(٢) سورة الصف: الآية (١٠).

سورة الجمعة

[٩٣٨] أخرج الشيخان(١) عن جابر قال: كان النبي [ﷺ] يخطب يوم الجمعة إذ أقبلت عير قد قدمت فخرجوا إليها حتى لم يبق معه إلا إثنا عشر رجلاً فأنزل الله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾(٢).

[٩٣٩] ك.. وأخرج ابن جرير عن جابر أيضاً قال: كان الجواري إذا نكحوا كانوا يمرون بالكبر والمزامير ويتركون النبي [ﷺ] قائماً على المنبر وينفضون إليها فنزلت وكأنها نزلت في الأمرين معاً.

[٩٤٠] ك.. ثم رأيت ابن المنذر أخرجه عن جابر لقصة النكاح وقدوم العير معاً من طريق واحد وأنها نزلت في الأمرين فالله الحمد.

* * *

---

[٩٣٨] (١) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٤٣).

(٢) سورة الجمعة: الآية (١١).

سورة المنافقين

[٩٤١] أخرج البخاري وغيره(١) عن زيد بن أرقم قال سمعت عبدالله بن أُبي يقول لأصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا فلئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فذكرت ذلك لعمي فذكر ذلك للنبي [ﷺ] فدعاني النبي [ﷺ] فحدثته فأرسل رسول الله [ﷺ] إلى عبدالله بن أُبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبني وصدقه فأصابني شيء لم يصبني قط مثله فجلست في البيت فقال عمي ما أردت إلا أن كذبك رسول الله [ﷺ] ومقتك فأنزل الله: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾(٢) فبعث إلى رسول الله [ﷺ] فقرأها ثم قال: **«إن الله قد صدقك»** له طرق كثيرة عن زيد وفي بعضها أن ذلك في غزوة تبوك وأن نزول السورة ليلاً.

[٩٤٢] وأخرج ابن جرير عن قتادة قال قيل لعبد الله بن أُبي لو أتيت النبي [ﷺ] فاستغفر لك فجعل يلوي رأسه فنزلت فيه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾(٣) الآية. وأخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله.

[٩٤٣] ك.. وأخرج(٤) عن عروة قال: لما نزلت: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾(٥) قال النبي [ﷺ]: **«لأزيدن على السبعين»** فأنزل الله ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾(٦) الآية. ك.. وأخرج عن مجاهد وقتادة مثله.

[٩٤٤] ك.. وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال: لما نزلت آية براءة قال النبي [ﷺ] وأنا أسمع: **«أني قد رخص لي فيهم فوالله لأستغفرن أكثر من سبعين مرة لعل الله أن يغفر لهم»** فنزلت.

* * *

---

[٩٤١] (١) ورواه الترمذي في سننه (٣٣١٢و ٣٣١٤) والواحدي في أسباب النزول ص (٢٤٣).

(٢) سورة المنافقون: الآية (١).

[٩٤٢] (٣) سورة المنافقون: الآية (٥).

[٩٤٣] (٤) رواه ابن جرير (١٠/١٣٨).

(٥) سورة التوبة: الآية (٨٠).

(٦) سورة المنافقون: الآية (٦).

سورة التغابن

[٩٤٥] أخرج الترمذي والحاكم وصححاه عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾(١) في قوم من أهل مكة أسلموا فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم يأتوا المدينة فلما قدموا على رسول الله [ﷺ] رأوا الناس قد فقهوا فهمّوا أن يعاقبوهم فأنزل الله: ﴿وَإِن تَعْفُوا۟ وَتَصْفَحُوا۟﴾(٢) الآية.

[٩٤٦] وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال: نزلت سورة التغابن كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ﴾(٣) نزلت في عوف بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد فكان إذا أراد الغزو بكوا إليه ووقفوه فقالوا: إلى من تدعنا؟ فيرق ويقيم فنزلت هذه الآية وبقية الآيات إلى آخر السورة بالمدينة.

[٩٤٧] وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾(٤) اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم فأنزل الله تخفيفاً على المسلمين: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾(٥).

* * *

---

[٩٤٥] (١) سورة التغابن: الآية (١٤).
(٢) سورة التغابن: الآية (١٤).
[٩٤٦] (٣) سورة التغابن: الآية (١٤).
[٩٤٧] (٤) سورة آل عمران: الآية (١٠٢).
(٥) سورة التغابن: الآية (١٦).

سورة الطلاق

[٩٤٨] أخرج الحاكم عن ابن عباس قال: طلق عبد يزيد أبو ركانة أم ركانة ثم نكح امرأة من مزينة فجاءت إلى رسول الله [ﷺ] فقالت: يا رسول الله ما عني إلا عن هذه الشعرة فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾(١) وقال الذهبي الإسناد واهٍ والخبر خطأ فأن عبد يزيد لم يدرك الإسلام.

[٩٤٩] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق قتادة عن أنس قال: طلق رسول الله [ﷺ] حفصة فأتت أهلها فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾(٢) فقيل له راجعها فإنها صوامة قوامة. وأخرجه ابن جرير عن قتادة مرسلاً وابن المنذر عن ابن سيرين مرسلاً.

[٩٥٠] وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾(٣) الآية. قال بلغنا أنها نزلت في عبدالله بن عمرو بن العاص وطفيل بن الحارث وعمرو بن سعيد بن العاص.

[٩٥١] وأخرج الحاكم(٤) عن جابر قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾(٥) في رجل من أشجع كان فقيراً خفيف ذات اليد كثير العيال فأتى رسول الله [ﷺ] فسأله فقال له: «اتق الله واصبر» فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء ابن له بغنم وكان العدو أصابوه فأتى رسول الله [ﷺ] فأخبره خبرها فقال: «كلها» فنزلت قال الذهبي حديث منكر له شاهد.

ك.. وأخرج ابن جرير مثله عن سالم بن أبي الجعد. ك.. والسدي وسمي الرجل عوفاً الأشجعي. ك.. وأخرجه الحاكم أيضاً من حديث ابن مسعود وسماه كذلك.

---

[٩٤٨] (١) سورة الطلاق: الآية (١).

[٩٤٩] (٢) سورة الطلاق: الآية (١).

[٩٥٠] (٣) سورة الطلاق: الآية (١).

[٩٥١] (٤) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٤٦).

(٥) سورة الطلاق: الآية (٢).

[٩٥٢] وأخرج ابن مردوية[(١)] من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: جاء عوف بن مالك الأشجعي فقال يا رسول الله أن ابني أسره العدو وجزعت أمه فما تأمرني؟ قال: «**آمرك وإياها أن تستكثرا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله**» فقالت المرأة: نعم. ما أمرك فجعلا يكثران منها فتغفل عنه العدو فاستاق غنمهم فجاء بها إلى أبيه فنزلت: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾[(٢)] الآية. وأخرجه الخطيب في تاريخه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس. ك.. وأخرجه الثعلبي من وجه آخر ضعيف. ك.. وابن أبي حاتم من وجه آخر مرسلاً.

[٩٥٣] وأخرج ابن جرير وإسحاق بن راهويه والحاكم وغيرهم عن أُبي بن كعب قال: لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد من عدد النساء قالوا: قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ﴾[(٣)] فأنزلت: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ﴾[(٤)] الآية صحيح الإسناد.

[٩٥٤] وأخرج مقاتل في تفسيره أن خلاّد بن عمرو بن الجموح سأل النبي [ﷺ] عن عدة التي لا تحيض فنزلت.

* * *

---

[٩٥٢] (١) انظر الدر المنثور (٦/ ٢٣٣).
(٢) سورة الطلاق: الآية (٢).
[٩٥٣] (٣) سورة الطلاق: الآية (٤).
(٤) سورة الطلاق: الآية (٤).

سورة التحريم

[٩٥٥] أخرج الحاكم والنسائي بسند صحيح عن أنس أن رسول الله [ﷺ] كانت له أمة يطؤها فلم تزل به حفصة حتى جعلها على نفسه حراماً فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾(١) الآية.

[٩٥٦] وأخرج الضياء في المختارة من حديث ابن عمر عن عمر قال: قال رسول الله [ﷺ] لحفصة: **«لا تخبري أحداً أن أم إبراهيم عليَّ حرام»** فلم يقربها حتى أخبرت عائشة فأنزل الله: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾(٢) الآية.

[٩٥٧] ك.. وأخرج الطبراني بسند ضعيف من حديث أبي هريرة قال: دخل رسول الله [ﷺ] بمارية سريته بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت: يا رسول الله في بيتي دون بيوت نسائك فقال: **«فإنها عليَّ حرام أن أمسها يا حفصة واكتمي هذا علي»**. فخرجت حتى أتت عائشة فأخبرتها فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾(٣) الآيات.

[٩٥٨] وأخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس قال نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾(٤) الآية في سريته.

[٩٥٩] وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال: كان رسول الله [ﷺ] يشرب عند سودة العسل فدخل على عائشة فقالت: إني أجد منك ريحاً ثم دخل على حفصة فقالت: مثل ذلك فقال: **«أراه من شراب شربته عند سودة والله لا أشربه»** فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾(٥) الآية. وله شاهد في الصحيحين. قال الحافظ ابن حجر يحتمل أن تكون الآية نزلت في السببين معاً.

---

[٩٥٥] (١) سورة التحريم: الآية (١).

[٩٥٦] (٢) سورة التحريم: الآية (٢).

[٩٥٧] (٣) سورة التحريم: الآية (١).

[٩٥٨] (٤) سورة التحريم: الآية (١).

[٩٥٩] (٥) سورة التحريم: الآية (١).

[٩٦٠] وأخرج ابن سعد عن عبدالله بن رافع قال: سألت أم سلمة عن هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾(١) قالت كانت عندي عكة من عسل أبيض فكان النبي [ﷺ] يلعق منها وكان يحبه فقالت له عائشة: نحلها بحرجي عرفطاً فحرمها فنزلت هذه الآية.

[٩٦١] ك.. وأخرج الحارث بن [أبي](٢) أُسامة في مسنده عن عائشة قالت: لما حلف أبو بكر أن لا ينفق على مسطح أنزل الله: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْۚ﴾(٣) فأنفق عليه غريب جداً في سبب نزولها.

[٩٦٢] وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾(٤) في المرأة التي وهبت نفسها للنبي [ﷺ] غريب أيضاً وسنده ضعيف.

قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥] الآية.

[٩٦٣] تقدم سبب نزولها وهو قول عمر في سورة البقرة.

* * *

---

[٩٦٠] (١) سورة التحريم: الآية (١).

[٩٦١] (٢) سقط من الأصل.

(٣) سورة التحريم: الآية (٢).

[٩٦٢] (٤) سورة التحريم: الآية (١).

سورة ن

[٩٦٤] أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كانوا يقولون للنبي [ﷺ] أنه مجنون ثم شيطان فنزلت: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ۝٢﴾(١).

[٩٦٥] وأخرج أبو نعيم في الدلائل والواحدي بسند واهٍ(٢) عن عائشة قالت: ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله [ﷺ] ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال: «لبيك» فلذلك أنزل الله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ۝٤﴾(٣).

[٩٦٦] وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ۝١٠﴾(٤) قال: نزلت في الأخنس بن شريق.. ك.. وأخرج ابن المنذر عن الكلبي مثله.

[٩٦٧] ك.. وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: نزلت في الأسود بن عبد يغوث.

[٩٦٨] ك.. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: نزلت على النبي [ﷺ]: ﴿وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ۝١١﴾(٥) فلم نعرفه حتى نزل عليه بعد ذلك: ﴿زَنِيمٍ﴾ فعرفناه له زنمة كزنمة الشاة.

[٩٦٩] ك.. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج أن أبا جهل قال يوم بدر: خذوهم أخذاً فاربطوهم في الحبال ولا تقتلوا منهم أحداً فنزلت: ﴿إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ﴾(٦) يقول في قدرتهم عليهم كما اقتدر أصحاب الجنة على الجنة.

* * *

---

[٩٦٤] (١) سورة نَ: الآية (٢).

[٩٦٥] (٢) رواه ابن سعد في الطبقات (١/١/٢٤٤)، وأبو نعيم في الدلائل (١/٥٧)، والواحدي في أسباب النزول من طريق جرير بن يحيى عن حسين بن علوان الكوفي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة.

(٣) سورة نَ: الآية (٤).

[٩٦٦] (٤) سورة نَ: الآية (١٠).

[٩٦٨] (٥) سورة نَ: الآية (١٠و١١).

[٩٦٩] (٦) سورة نَ: الآية (١٧).

سورة الحاقة

[٩٧٠] أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي[١] عن بريدة قال: قال رسول الله [ﷺ] لعلي بن أبي طالب: «**إني أمرت أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وأن تعي وحق لك أن تعي**» قال: فنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[٢] لا يصح[٣].

* * *

---

[٩٧٠] (١) رواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٤٩) من طريق بشر بن آدم نا عبدالله بن الزبير قال سمعت صلح بن هشيم يقول سمعت بريدة.

(٢) سورة الحاقة: الآية (١٢).

(٣) أي لا يصح إسناده.

سورة المعارج

[٩٧١] أخرج النسائي وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾(١) قال هو للنضر بن الحارث قال: «**اللّهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء**». وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾(٢) قال نزلت بمكة في النضر بن الحارث وقد قال: «**اللّهم إن كان هذا هو الحق من عندك**» الآية وكان عذابه يوم بدر.

[٩٧٢] ك. . وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال نزلت: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾(٣) فقال الناس: على من يقع العذاب فأنزل الله: ﴿لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢﴾(٤).

* * *

---

[٩٧١] (١) سورة المعارج: الآية (١).
(٢) سورة المعارج: الآية (١).
[٩٧٢] (٣) سورة المعارج: الآية (١).
(٤) سورة المعارج: الآية (٢).

سورة الجن

[٩٧٣] ك.. أخرج البخاري والترمذي وغيرهما عن ابن عباس قال: ما قرأ رسول الله [ﷺ] على الجن ولا رآهم ولكنه انطلق في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعوا إلى قومهم فقالوا: ما هذا إلا لشيء قد حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا هذا الذي حدث فانطلقوا فانصرف النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله [ﷺ] وهو بنخلة وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا: يا قومنا إنا سمعنا قرآناً عجباً فأنزل الله على نبيه: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾(١) وإنما أوحى إليه قول الجن.

[٩٧٤] وأخرج ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل بن عبد الله قال: كنت في ناحية ديار عاد إذ رأيت مدينة من حجر منقور في وسطها قصر من حجارة تأويه الجن فدخلت فإذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة فلم أتعجب من عظم خلقته كتعجبي من طراوة جبته فسلمت عليه فرد علي السلام وقال: يا سهل إن الأبدان لا تخلق الثياب وإنما تخلقها روائح الذنوب ومطاعم السحت وإن هذه الجبة عليّ منذ سبعمائة سنة لقيت فيها عيسى ومحمداً عليهما الصلاة والسلام فآمنت بهما فقلت له: ومن أنت؟ قال: من الذين نزلت فيهم: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾(٢).

[٩٧٥] وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن كرزم بن أبي السائب الأنصاري قال خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة وذلك أول ما ذكر رسول الله [ﷺ] فآوانا المبيت إلى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فأخذ حملاً من الغنم فوثب الراعي فقال عامر: الوادي جارك جارك فنادى

---

[٩٧٣] (١) سورة الجن: الآية (١).

[٩٧٤] (٢) سورة الجن: الآية (١).

منادٍ لا نراه يا سرحان، فأتى الحمل يشتد حتى دخل في الغنم وأنزل الله على رسوله بمكة: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾(١) الآية.

[٩٧٦] وأخرج ابن سعد عن أبي رجاء العطاردي من بني تميم قال: بُعث رسول الله [ﷺ] وقد رعيت على أهلي وكفيت مهنتهم فلما بعث النبي [ﷺ] خرجنا هراباً فأتينا على فلاة من الأرض وكنا إذا أمسينا بمثلها قال شيخنا: إنا نعوذ بعزيز هذا الوادي من الجن الليلة فقلنا ذاك فقيل لنا إنما سبيل هذا الرجل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله من أقربها أمن على دمه وماله فرجعنا فدخلنا في الإسلام قال أبو رجاء: أني لأرى هذه الآية نزلت فيّ وفي أصحابي: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾(٢).

[٩٧٧] وأخرج الخرائطي في كتاب هواتف الجان حدثنا عبدالله بن محمد البلوي حدثنا عمارة بن زيد حدثني عبدالله بن العلاء حدثنا محمد بن عكبر عن سعيد بن جبير أن رجلاً من بني تميم يقال له رافع بن عمير حدث عن بدء إسلامه قال: إني لأسير برمل عالج ذات ليلة إذ غلبني النوم فنزلت عن راحلتي وأنختها ونمت وقد تعوذت قبل نومي فقلت: أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن فرأيت في منامي رجلاً بيده حربة يريد أن يضعها في نحر ناقتي فانتبهت فزعاً فنظرت يميناً وشمالاً فلم أر شيئاً فقلت: هذا حلم ثم عدت فغفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فرأيت ناقتي تضطرب والتفت وإذا برجل شاب كالذي رأيته في المنام بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده يدفعه عنها فبينما هما يتنازعان إذ طلعت ثلاثة أنوار من الوحش فقال الشيخ للفتى: قم فخذ أيتها شئت فداء لناقة جاري الإنسي فقام الفتى فأخذ منها ثوراً وانصرف ثم التفت إلي الشيخ وقال: يا هذا إذا نزلت وادياً من الأودية فخفت هوله فقل: أعوذ برب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذ بأحد من الجن فقد بطل أمرها قال فقلت له: ومن محمد هذا؟ قال: نبي عربي لا شرقي ولا غربي بعث يوم الاثنين قلت: فأن مسكنه؟ قال: يثرب ذات النخل فركبت راحلتي حين ترقى لي الصبح وجددت السير حتى تقحمت المدينة فرآني رسول الله [ﷺ] فحدثني بحديثي قبل أن أذكر منه شيئاً ودعاني إلى الإسلام فأسلمت قال

---

[٩٧٥] (١) سورة الجن: الآية (٦).

[٩٧٦] (٢) سورة الجن: الآية (٦).

سعيد بن جبير وكنا نرى أنه هو الذي أنزل الله فيه: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ⁦(٦)⁩﴾(١) الآية.

[٩٧٨] وأخرج عن مقاتل في قوله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ⁦(١٦)⁩﴾(٢) الآية قال نزلت في كفار قريش حين منع المطر سبع سنين.

[٩٧٩] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي صالح عن ابن عباس قال: قالت الجن يا رسول الله إئذن لنا فنشهد معك الصلوات في مسجدك فأنزل الله: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ⁦(١٨)⁩﴾(٣) الآية.

[٩٨٠] وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: قالت الجن للنبي [ﷺ]: كيف لنا أن نأتي المسجد ونحن ناؤن عنك أو كيف نشهد الصلاة ونحن ناؤن عنك؟ فنزلت: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾(٤) الآية.

[٩٨١] وأخرج ابن جرير عن حضرمي أنه ذكر له أن جنياً من الجن من أشرافهم ذا تبع قال: إنما يريد محمد أن يجيره الله وأنا أجيره فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾(٥) الآية.

* * *

---

[٩٧٧] (١) سورة الجن: الآية (٦).
[٩٧٨] (٢) سورة الجن: الآية (١٦).
[٩٧٩] (٣) سورة الجن: الآية (١٨).
[٩٨٠] (٤) سورة الجن: الآية (١٨).
[٩٨١] (٥) سورة الجن: الآية (٢٢).

سورة المزمل

[٩٨٢] أخرج البزار والطبراني بسند واهٍ عن جابر قال: اجتمعت قريش في دار الندوة فقالت: سموا هذا الرجل إسماً يصدر عنه الناس قالوا: كاهن قالوا: ليس بكاهن قالوا: مجنون قالوا: ليس بمجنون قالوا: ساحر قالوا: ليس بساحر فبلغ ذلك النبي [ﷺ] فتزمل في ثيابه فتدثر فيها فأتاه جبريل فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ①﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾(١).

[٩٨٣] وأخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم النخعي في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ①﴾(٢) قال: نزلت وهو في قطيفة.

[٩٨٤] ك.. وأخرج الحاكم عن عائشة قالت: لما نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ① قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ②﴾(٣) قاموا سنة حتى ورمت أقدامهم فأنزلت: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾(٤) وأخرج ابن جرير مثله عن ابن عباس وغيره.

* * *

---

[٩٨٢] (١) سورة المزمل: الآية (١). وسورة المدثر: الآية (١).

[٩٨٣] (٢) سورة المزمل: الآية (١).

[٩٨٤] (٣) سورة المزمل: الآية (١و٢).

(٤) سورة المزمل: الآية (٢٠).

سورة المدثر

[٩٨٥] أخرج الشيخان(١) عن جابر قال: قال رسول الله [ﷺ] «**جاورت بحراء شهراً فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فلم أر أحداً فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء فرجعت فقلت دثروني دثروني**» فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾(٢).

[٩٨٦] ك.. وأخرج الطبراني بسند ضعيف(٣) عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعاماً فلما أكلوا قال: ما تقولون في هذا الرجل؟ فقال بعضهم: ساحر وقال بعضهم: ليس بساحر وقال بعضهم: كاهن. وقال بعضهم: ليس بكاهن. وقال بعضهم: شاعر. وقال بعضهم: ليس بشاعر. وقال بعضهم: سحر يؤثر فبلغ ذلك النبي [ﷺ] فحزن وقنع رأسه وتدثر فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾ إلى قوله: ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۝٧﴾(٤).

[٩٨٧] وأخرج الحاكم وصححه(٥) عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي [ﷺ] فقرأ علية القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال: يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه فإنك أتيت محمداً لتتعرض لما قبله قال: لقد علمت قريش أني من أكثرها مالاً قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك إنك منكر له وإنك كاره له قال: وماذا أقول فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده مني ولا بأشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا ووالله إن لقوله لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمنير أعلاه مشرق أسفله وإنه ليعلو وما

---

[٩٨٥] (١) صحيح البخاري ٦/٢٠١، وصحيح مسلم كتاب الإيمان (٢٥٧)، ومسند أحمد ٣/ ٣٠٦، ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٥٠).

(٢) سورة المدثر: الآية (١و٢).

[٩٨٦] (٣) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٥٠) من طريق أيوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس.

(٤) سورة المدثر: الآية (١١).

[٩٨٧] (٥) راجع تعليق (٩٨٧).

يعلى وإنه ليحطم ما تحته قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال: فدعني حتى أفكر فلما فكر قال: هذا سحر يؤثر أثره عن غيره فنزلت: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾﴾[1] إسناده صحيح على شرط البخاري وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طرق أخرى نحوه.

[٩٨٨] ك.. وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن البراء: أن رهطاً من اليهود سألوا رجلاً من أصحاب النبي [ﷺ] عن خزنة جهنم فجاء فأخبر النبي [ﷺ] فنزل عليه ساعتئذ ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾[2]. ك.. وأخرج عن ابن إسحاق قال: قال أبو جهل يوماً يا معشر قريش يزعم محمد أن جنود الله الذين يعذبونكم في النار تسعة عشر وأنتم أكثر الناس عدداً أفيعجز مائة رجل منكم عن رجل منهم؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾[3] الآية. ك.. وأخرج نحوه عن قتادة قال ذكر لنا فذكره.

[٩٨٩] ك.. وأخرج عن السدي قال: لما نزلت: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾[4] قال رجل من قريش يدعى أبا الأشد يا معشر قريش لا يهولنكم التسعة عشر أنا أدفع عنكم بمنكبي الأيمن عشرة وبمنكبي الأيسر التسعة فأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾[5].

[٩٩٠] ك.. وأخرج ابن المنذر عن السدي قال: قالوا لئن كان محمد صادقاً فليصبح تحت رأس كل رجل منا صحيفة فيها براءة وأمنة من النار فنزلت: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾﴾[6].

* * *

---

(١) سورة المدثر: الآية (١و٧).
[٩٨٨] (٢) سورة المدثر: الآية (٣٠).
(٣) سورة المدثر: الآية (٣١).
[٩٨٩] (٤) سورة المدثر: الآية (٣٠).
(٥) سورة المدثر: الآية (٣١).
[٩٩٠] (٦) سورة المدثر: الآية (٥٢).

سورة القيامة

[٩٩١] ك.. وأخرج البخاري عن ابن عباس قال: كان رسول الله [ﷺ] إذا نزل عليه الوحي يحرك به لسانه يريد أن يحفظه فأنزل الله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦﴾(١) الآية.

[٩٩٢] وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝٣٠﴾(٢) قال أبو جهل لقريش: ثكلتكم أمهاتكم يخبركم ابن أبي كبشة أن خزنة جهنم تسعة عشر وأنتم الدهم أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم؟ فأوحى الله إلى رسوله أن يأتي أبا جهل فيقول له: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾(٣).

[٩٩٣] ك.. وأخرج النسائي عن سعيد بن جبير أنه سأل ابن عباس عن قوله: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤﴾(٤) أشيء قاله رسول الله [ﷺ] من قبل نفسه أم أمره الله به؟ قال: بل قاله من قبل نفسه ثم أنزله الله.

* * *

---

[٩٩١] (١) سورة القيامة: الآية (١٦).

[٩٢٢] (٢) سورة المدثر: الآية (٣٠).

(٣) سورة القيامة: الآية (٣٤و٣٥).

[٩٩٣] (٤) سورة القيامة: الآية (٣٤).

سورة الإنسان

[٩٩٤] ك. . أخرج ابن المنذر عن ابن عباس[1] في قوله: ﴿وَأَسِيرًا﴾[2] قال: لم يكن النبي [ﷺ] يأسر أهل الإسلام ولكنها نزلت في أساري أهل الشرك كانوا يأسرونهم في العذاب فنزلت فيهم فكان النبي [ﷺ] يأمر بالإصلاح إليهم.

[٩٩٥] ك. . وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال: دخل عمر بن الخطاب على النبي [ﷺ] وهو راقد على حصير من جريد وقد أثر في جنبه فبكى عمر فقال له: **«ما يبكيك»** قال: ذكرت كسرى وملكه وهرمز وملكه وصاحب الحبشة وملكه وأنت رسول الله [ﷺ] على حصير من جريد؟! فقال رسول الله [ﷺ] **«أما ترضى أن لهم الدنيا ولنا الآخرة»** فأنزل الله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ۝٢٠﴾[3].

[٩٩٦] ك. . وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة أنه بلغه أن أبا جهل قال لئن رأيت محمداً يصلي لأطأن عنقه فأنزل الله: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[4].

* * *

---

[٩٩٤] (١) بالأصل (ابن جرير).

(٢) سورة الإنسان: الآية (٨).

[٩٩٥] (٣) سورة الإنسان: الآية (٢٠).

[٩٩٦] (٤) سورة الإنسان: الآية (٢٤).

سورة المرسلات

[٩٩٧] أخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ۝٤٨﴾[١] قال: نزلت في ثقيف.

* * *

[٩٩٧] (١) سورة المرسلات: الآية (٤٨).

سورة النبأ

[٩٩٨] أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال: لما بعث النبي [ﷺ] جعلوا يتساءلون بينهم فنزلت: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾[1].

* * *

[٩٩٨] (١) سورة النبأ: الآية (١و٢).

سورة النازعات

[٩٩٩] أخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال لما نزل قوله: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾[(١)] قال كفار قريش: لئن حيينا بعد الموت لنخسرن فنزل: ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾﴾[(٢)].

[١٠٠٠] ك.. أخرج الحاكم وابن جرير عن عائشة قالت كان رسول الله [ﷺ] يسئل عن الساعة حتى أنزل عليه: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴿٤٤﴾﴾[(٣)] فانتهى.

[١٠٠١] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس أن مشركي أهل مكة سألوا النبي [ﷺ] فقالوا متى تقوم الساعة استهزاءً منهم فأنزل الله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾[(٤)] إلى آخر السورة.

[١٠٠٢] ك.. وأخرج الطبراني وابن جرير عن طارق بن شهاب قال كان رسول الله [ﷺ] يكثر ذكر الساعة حتى نزلت: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴿٤٤﴾﴾[(٥)] وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن عروة.

* * *

---

[٩٩٩] (١) سورة النازعات: الآية (١٠).

(٢) سورة النازعات: الآية (١٢).

[١٠٠٠] (٣)سورة النازعات: الآية (٤٢و٤٤).

[١٠٠١] (٤)سورة النازعات: الآية (٤٢).

[١٠٠٢] (٥)سورة النازعات: الآية (٤٣و٤٤).

سورة عبس

[١٠٠٣] أخرج الترمذي والحاكم(١) عن عائشة قالت: أنزل: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾(٢) في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول الله [ﷺ] فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني وعند رسول الله [ﷺ] رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله [ﷺ] يعرض عنه ويقبل على الآخر فيقول له: **«أترى بما أقول بأساً»** فيقول لا فنزلت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢﴾(٣). وأخرج أبو يعلى مثله عن أنس.

[١٠٠٤] ك.. وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ۝١٧﴾(٤) قال: نزلت في عتبة بن أبي لهب حين قال: كفرت برب النجم.

* * *

[١٠٠٣] (١) رواه الترمذي في سننه (٣٣٣١) والواحدي في أسباب النزول ص (٢٥٢).
(٢) سورة عبس: الآية (١).
(٣) سورة عبس: الآية (١ و٢).
[١٠٠٤] (٤) سورة عبس: الآية (١٧).

سورة التكوير

[١٠٠٥] أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم[١] عن سليمان بن موسى قال لما نزلت: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾[٢] قال أبو جهل ذاك إلينا إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم فأنزل الله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٣] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق بقية عن عمرو بن محمد عن زيد بن أسلم عن أبي هريرة مثله.

ك.. وأخرج ابن المنذر من طريق سليمان عن القاسم بن مخيمرة مثله.

* * *

[١٠٠٥] (١) رواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٥٣).
(٢) سورة التكوير: الآية (٢٨).
(٣) سورة التكوير: الآية (٢٩).

سورة انفطرت

[١٠٠٦] أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ﴾(١) الآية. قال نزلت في أبي بن خلف.

* * *

[١٠٠٦] (١) سورة الإنفطار: الآية (٦).

سورة المطففين

[١٠٠٧] أخرج النسائي وابن ماجه(١) بسند صحيح عن ابن عباس قال: لما قدم النبي [ﷺ] المدينة كانوا من أبخس الناس كيلاً فأنزل الله: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾(٢) فأحسنوا الكيل بعد ذلك.

* * *

[١٠٠٧] (١) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٥٣).
(٢) سورة المطففين: الآية (١).

سورة الطارق

[١٠٠٨] أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝﴾[1] قال: نزلت في أبي الأشد كان يقوم على الأديم فيقول: يا معشر قريش من أزالني عنه فله كذا ويقول: إن محمداً يزعم أن خزنة جهنم تسعة عشر فأنا أكفيكم وحدي عشرة واكفوني انتم تسعة.

* * *

[١٠٠٨] (١) سورة الطارق: الآية (٥).

سورة الأعلى

[١٠٠٩] أخرج الطبراني عن ابن عباس قال: كان النبي [ﷺ] إذا أتاه جبريل بالوحي لم يفرغ جبريل من الوحي حتى يتكلم النبي [ﷺ] بأوله مخافة أن ينساه فأنزل الله: ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦﴾(١) في إسناده جويبر ضعيف جداً. ك

* * *

[١٠٠٩] (١)سورة الأعلى: الآية (٦).

سورة الغاشية

[١٠١٠] أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال: لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة فأنزل الله: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾[1].

* * *

[١٠١٠] (١) سورة الغاشية: الآية (١٧).

سورة الفجر

[١٠١١] أخرج ابن أبي حاتم عن بريدة في قوله: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾(١) قال: نزلت في عمر.

[١٠١٢] وأخرج من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس أن النبي [ﷺ] قال: «**من يشتري بئر رومة يستعذب بها غفر الله له** فاشتراها عثمان فقال: **هل لك أن تجعلها سقاية للناس؟** قال: نعم» فأنزل الله في عثمان: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾(٢).

* * *

[١٠١١] (١) سورة الفجر: الآية (٢٧).

[١٠١٢] (٢) سورة الفجر: الآية (٢٧).

سورة الليل

[١٠١٣] أخرج ابن أبي حاتم وغيره(١) من طريق الحكم بن إبان عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلاً كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال فكان الرجل إذا جاء فدخل الدار فصعد إلى النخلة ليأخذ منها التمرة فربما تقع تمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل من نخلته فيأخذ التمرة من أيديهم وإن وجدها في فم أحدهم أدخل أصبعه حتى يخرج التمرة من فيه فشكا ذلك الرجل إلى النبي [ﷺ] فقال: «اذهب» ولقي النبي [ﷺ] صاحب النخلة فقال له: **«أعطني نخلتك التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة»** فقال الرجل: لقد أعطيت كذا وإن لي لنخلاً كثيراً وما فيه نخلة أعجب إليَّ تمرة منها ثم ذهب الرجل ولقي رجلاً كان يسمع الكلام من رسول الله [ﷺ] ومن صاحب النخلة فأتى رسول الله [ﷺ] فقال: أتعطيني يا رسول الله ما أعطيت الرجل إن أنا أخذتها؟ قال: نعم. فذهب الرجل فلقي صاحب النخلة ولكليهما نخل فقال له صاحب النخلة: أشعرت أن محمداً [ﷺ] أعطاني بنخلتي المائلة في دار فلان نخلة في الجنة فقلت له: لقد أعطيت ولكن يعجبني ثمرها ولي نخل كثير ما فيه نخلة أعجب إلى ثمرة منها فقال له الآخر: أتريد بيعها؟ فقال: لا إلا أن أعطي بها ما أريد ولا أظن أن أعطي قال: فكم مناك فيها؟ قال: أربعون نخلة قال: لقد جئت بأمر عظيم ثم سكت عنه فقال له: أنا أعطيك أربعين نخلة فاشهد لي إن كنت صادقاً فدعا قومه فاشهد له ثم ذهب إلى رسول الله [ﷺ] فقال له: يا رسول الله إن النخلة قد صارت لي وهي لك فذهب رسول الله [ﷺ] إلى صاحب الدار فقال له: **«النخلة لك ولعيالك»** فأنزل: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾(٢) إلى آخر السورة قال ابن كثير حديث غريب جداً.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عنوة أن أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يعذب في الله وفيه نزلت: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ۝١٧﴾(٣) إلى آخر السورة.

[١٠١٣] (١) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٥٤) من طريق حفص بن عمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس مثله.

(٢) سورة الليل: الآية (١).

(٣) سورة الليل: الآية (١٧).

[١٠١٤] وأخرج الحاكم عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال: قال أبو قحافة لأبي بكر أراك تعتق رقاباً ضعافاً فلو أنك أعتقت رجالاً جلداً يمنعونك ويقومون دونك يا بني فقال: يا أبت إني إنما أريد ما عند الله فنزلت هذه الآيات فيه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥﴾ (١) إلى آخر السورة.

[١٠١٥] وأخرج البزار عن ابن الزبير قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝١٩﴾ (٢) إلى آخرها في أبي بكر الصديق.

* * *

[١٠١٤] (١) سورة الليل: الآية (٥).

[١٠١٥] (٢) سورة الليل: الآية (١٩).

سورة الضحى

[١٠١٦] أخرج الشيخان وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبي [ﷺ] فلم يقم ليلة أو ليلتين فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك فأنزل الله: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾(١).

[١٠١٧] ك.. وأخرج سعيد بن منصور والفريابي عن جندب قال: أبطأ جبريل على النبي [ﷺ] فقال المشركون: قد ودع محمد فنزلت.

[١٠١٨] ك.. وأخرج الحاكم عن زيد بن أرقم قال مكث رسول الله [ﷺ] أياماً لا ينزل عليه جبريل فقالت أم جميل امرأة أبي لهب: ما أرى صاحبك إلا قد ودعك وقلاك فأنزل الله: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١﴾(٢) الآيات.

[١٠١٩] وأخرج الطبراني وابن أبي شيبة في مسنده والواحدي وغيرهم بسند فيه من لا يعرف عن حفص بن ميسرة القرشي عن أمه عن أمها خولة وقد كانت خادم رسول الله [ﷺ] أن جرواً دخل بيت النبي [ﷺ] فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي [ﷺ] أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي فقال: **«يا خولة ما حدث في بيت رسول الله [ﷺ] جبريل لا يأتيني»** فقلت في نفسي: لو هيأت البيت فكنسته فأهويت بالمكنسة تحت السرير فأخرجت الجرو فجاء النبي [ﷺ] يرعد بجبته وكان إذا نزل عليه الوحي أخذته الرعدة فأنزل الله: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١﴾ إلى قوله: ﴿فَتَرْضَىٰ﴾(٣) قال الحافظ ابن حجر قصة إبطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غريب بل شاذ مردود بما في الصحيح.

[١٠٢٠] ك.. وأخرج ابن جرير عن عبدالله بن شداد أن خديجة قالت للنبي [ﷺ] ما أرى ربك إلا قد قلاك فنزلت.

[١٠١٦] (١)سورة الضحى: الآية (١و٢و٣) ـ والحديث رواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٥٦).

[١٠١٨] (٢)سورة الضحى: الآية (١).

[١٠١٩] (٣)سورة الضحى: الآية (١و٥).

[١٠٢١] وأخرج أيضاً عن عروة قال: أبطأ جبريل على النبي [ﷺ] فجزع جزعاً شديداً فقالت خديجة: إني أرى ربك قد قلاك مما يرى من جزعك فنزلت وكلاهما مرسل رواتهما ثقات قال الحافظ ابن حجر: فالذي يظهر أن كلاً من أم جميل وخديجة قالت ذلك لكن أم جميل قالته شماتة وخديجة قالته توجعاً.

[١٠٢٢] وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والطبراني وغيرهم عن ابن عباس قال: عرض على رسول الله [ﷺ] ما هو مفتوح على أمته فسر به فأنزل الله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾(١).

ك.. وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال: قال رسول الله [ﷺ]: «عُرض عليَّ ما هو مفتوح لأمتي بعدي فسرني» فأنزل الله: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ۝٤﴾(٢) إسناده حسن.

* * *

[١٠٢٢] (١) سورة الضحى: الآية (٥).

(٢) سورة الضحى: الآية (٤).

سورة ألم نشرح لك

[١٠٢٣] قال نزلت لما عير المشركون المسلمين بالفقر.

[١٠٢٤] وأخرج ابن جرير[1] عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾[2] قال رسول الله [ﷺ]: **«أبشروا أتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين»**

* * *

[١٠٢٤] (١) تفسير الطبري (٣/ ١٥١).
(٢) سورة الشرح: الآية (٦).

سورة التين

[١٠٢٥] أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾[1] قال هم نفر ردوا إلى أرذل العمر على عهد رسول الله [ﷺ] فسئل عنهم حين سفهت عقولهم فأنزل الله عذرهم إن لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم.

* * *

[١٠٢٥] (١) سورة التين: الآية (٥).

سورة العلق

[١٠٢٦] أخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال: قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ فقيل نعم فقال: واللات والعزى لئن رأيته يفعل لأطأن على رقبته ولأعفرن وجهه في التراب فأنزل الله: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ٦﴾(١) الآيات.

[١٠٢٧] ك.. وأخرج ابن جرير(٢) عن ابن عباس قال كان رسول الله [ﷺ] يصلي فجاءه أبو جهل فنهاه فأنزل الله: ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ٩ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ١٠﴾ إلى قوله: ﴿كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ﴾(٣).

[١٠٢٨] وأخرج الترمذي وغيره عن ابن عباس قال: كان النبي [ﷺ] يصلي فجاءه أبو جهل فقال: ألم أنهك عن هذا فزجره النبي [ﷺ] فقال أبو جهل: إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني فأنزل الله: ﴿فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ ١٧ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ١٨﴾(٤) قال الترمذي حسن صحيح.

* * *

[١٠٢٦] (١) سورة العلق: الآية (٦).

[١٠٢٧] (٢) رواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٥٧) من طريق أبو سعيد الأشج عن عبد العزيز بن هند عن ابن عباس.

(٣) سورة العلق: الآية (٩و١٦).

[١٠٢٨] (٤) سورة العلق: الآية (١٧و١٨).

سورة القدر

[١٠٢٩] ك . . أخرج الترمذي والحاكم وابن جرير عن الحسن بن علي قال إن النبي [ﷺ] رأى بني أمية على منبره فساءه ذلك فنزلت: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾[1] ونزلت: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾[2] تملكها بعدك بنو أمية قال القاسم الحراني: فعددنا وإذا هي ألف شهر لا تزيد ولا تنقص قال الترمذي: غريب وقال المزني وابن كثير: منكر جداً.

وأخرج ابن أبي حاتم والواحدي عن مجاهد أن رسول الله [ﷺ] ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر فعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾[3] التي لبس ذلك الرجل السلاح فيها في سبيل الله.

[١٠٣٠] ك . . وأخرج ابن جرير[4] عن مجاهد قال: كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي فعمل ذلك ألف شهر فأنزل الله: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾[5] عملها ذلك الرجل.

* * *

[١٠٢٩] (١) سورة الكوثر: الآية (١).

(٢) سورة القدر: الآية (١و٣).

(٣) سورة القدر: الآية (١و٣).

[١٠٣٠] (٤) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٥٨).

(٥) سورة القدر: الآية (٣).

سورة الزلزلة

[١٠٣١] أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾(١) الآية كان المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشيء القليل إذا أعطوه وكان آخرون يرون أنهم لا يلامون على الذنب اليسير الكذبة والنظرة والغيبة وأشباه ذلك ويقولون إنما وعد الله النار على الكبائر فأنزل الله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾(٢).

* * *

[١٠٣١] (١) سورة الإنسان: الآية (٨).

(٢) سورة الزلزلة: الآية (٧و٨).

سورة العاديات

[١٠٣٢] أخرج البزار وابن أبي حاتم والحاكم[١] عن ابن عباس قال: بعث رسول الله [ﷺ] خيلاً ولبث شهراً لا يأتيه عنها خبر فنزلت: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۝١﴾[٢].

* * *

[١٠٣٢] (١) ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٥٩) من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس.

(٢) سورة العاديات: الآية (١).

سورة التكاثر

[١٠٣٣] أخرج ابن أبي حاتم عن ابن بريدة قال: نزلت في قبيلتين من الأنصار في بني حارثة وبني الحارث تفاخروا وتكاثروا فقالت إحداهما فيكم مثل فلان وفلان وقال الآخرون مثل ذلك تفاخروا بالأحياء ثم قالوا انطلقوا بنا إلى القبور فجعلت إحدى الطائفتين تقول فيكم مثل فلان ومثل فلان يشيرون إلى القبور وتقول الأخرى مثل ذلك فأنزل الله: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝﴾(١).

[١٠٣٤] ك.. وأخرج ابن جرير عن علي قال كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝﴾ إلى ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝﴾ في عذاب القبر(٢).

* * *

[١٠٣٣] (١) سورة التكاثر: الآية (١و٢).

[١٠٣٤] (٢) سورة التكاثر: الآية (١و٤).

سورة الهمزة

[١٠٣٥] ك.. أخرج ابن أبي حاتم عن عثمان وابن عمر قالا: ما زلنا نسمع أن ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾(١) نزلت في أُبي بن خلف.

[١٠٣٦] ك.. وأخرج عن السدي قال نزلت في الأخنس بن شريق.

[١٠٣٧] وأخرج ابن جرير عن رجل من أهل الرقة قال: نزلت في جميل بن عامر الجمحي.

[١٠٣٨] وأخرج ابن المنذر عن ابن إسحاق قال: كان أُمية بن خلف إذا رأى رسول الله [ﷺ] همزه ولمزه فأنزل الله: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾(٢) السورة كلها.

* * *

[١٠٣٥] (١) سورة الهمزة: الآية (١).

[١٠٣٨] (٢) سورة الهمزة: الآية (١).

سورة قريش

[١٠٣٩] أخرج الحاكم وغيره[1] عن أم هانىء بنت أبي طالب قالت: قال رسول الله [ﷺ]: **«فضل الله قريشاً بسبع خصال»** الحديث وفيه نزلت فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾[2].

* * *

[١٠٣٩] (١) المستدرك (٢/٥٣٦) ورواه البخاري في التاريخ الكبير (١/٣٢١)، والواحدي في أسباب النزول ص (٢٥٩).

(٢) سورة قريش: الآية (١).

سورة الماعون

[١٠٤٠] ك. . أخرج ابن المنذر عن طريف بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤﴾[١] الآية قال نزلت في المنافقين كانوا يراؤن المؤمنين بصلاتهم إذا حضروا ويتركونها إذا غابوا ويمنعونهم العارية.

* * *

[١٠٤٠] (١) سورة الماعون: الآية (٤).

سورة الكوثر

[١٠٤١] ك.. أخرج البزار وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال: قدم كعب بن الأشرف مكة فقالت له قريش: أنت سيدهم ألا ترى إلى هذا المتصبر المتبتر من قومه يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السقاية وأهل السدانة قال: أنتم خير منه فنزلت: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾[١].

ك.. وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر عن عكرمة قال: لما أوحى إلى النبي [ﷺ] قالت قريش: بتر محمد منا فنزلت ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾[٢].

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: كانت قريش تقول إذا مات ذكور الرجل بتر فلان فلما مات ولد النبي [ﷺ] قال العاصي بن وائل: بتر محمد فنزلت.

وأخرج البيهقي في الدلائل مثله عن محمد بن علي وسمي الولد القاسم.

وأخرج عن مجاهد قال: نزلت في العاصي بن وائل وذلك أنه قال: أنا شانيء محمد.

ك.. وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي أيوب قال: لما مات إبراهيم ابن رسول الله [ﷺ] مشى المشركون بعضهم إلى بعض فقالوا: إن هذا الصابىء قد بتر الليلة فأنزل الله: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾[٣] إلى آخر السورة.

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢﴾[٤] قال: نزلت يوم الحديبية أتاه جبريل فقال: انحر واركع فقام فخطب خطبة الفطر والنحر ثم ركع ركعتين ثم انصرف إلى البدن فنحرها قلت: فيه غرابة شديدة.

[١٠٤١] (١) سورة الكوثر: الآية (٣).
(٢) سورة الكوثر: الآية (٣).
(٣) سورة الكوثر: الآية (١).
(٤) سورة الكوثر: الآية (٢).

[١٠٤٢] ك.. وأخرج عن شمر بن عطية قال: كان عقبة بن أبي معيط يقول أنه لا يبقى للنبي [ﷺ] ولد وهو ابتر فأنزل الله فيه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾[(١)].

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: بلغني أن إبراهيم ولد النبي [ﷺ] لما مات قالت قريش أصبح محمد أبتر فغاظه ذلك فنزلت: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾[(٢)] تعزية له.

* * *

[١٠٤٢] (١) سورة الكوثر: الآية (٣).

(٢) سورة الكوثر: الآية (١).

سورة الكافرون

[١٠٤٣] أخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس أن قريشاً دعت رسول الله [ﷺ] إلى أن يعطوه مالاً فيكون أغنى رجل بمكة ويزوجوه ما أراد من النساء فقالوا: هذا لك يا محمد وتكف عن شتم آلهتنا ولا تذكرها بسوء فإن لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة قال: **«حتى أنظر ما يأتيني من ربي»** فأنزل الله: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾(١) إلى آخر السورة وأنزل: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ۝٦٤﴾(٢).

[١٠٤٤] وأخرج عبد الرزاق عن وهب قال: قالت كفار قريش للنبي [ﷺ] إن سرك أن تتبعنا عاماً ونرجع إلى دينك عاماً فأنزل الله: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾(٣) إلى آخر السورة.

وأخرج ابن المنذر نحوه عن ابن جريج.

[١٠٤٥] وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن مينا قال: لقي الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل والأسود بن المطلب وأمية بن خلف رسول الله [ﷺ] فقالوا: يا محمد هلم فلتعبد ما نعبد ونعبد ما تعبد ولنشترك نحن وأنت في أمرنا كله فأنزل الله: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾(٤) إلى آخر السورة.

* * *

[١٠٤٣] (١) سورة الكافرون: الآية (١).
(٢) سورة الزمر: الآية (٦٤).
[١٠٤٤] (٣) سورة الكافرون: الآية (١).
[١٠٤٥] (٤) سورة الكافرون: الآية (١).

سورة النصر

[١٠٤٦] أخرج عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري قال: لما دخل رسول الله [ﷺ] مكة عام الفتح بعث خالد بن الوليد فقاتل بمن معه صفوف قريش بأسفل مكة حتى هزمهم الله ثم أمر بالسلاح فرفع عنهم فدخلوا في الدين فأنزل الله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾[١] حتى ختمها.

* * *

[١٠٤٦] (١)سورة النصر: الآية (١) ـ والحديث رواه الواحدي في أسباب النزول ص (٢٦١) من طريق عبدالله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس.

سورة المسد

[١٠٤٧] أخرج البخاري وغيره(١) عن ابن عباس قال صعد رسول الله [ﷺ] ذات يوم على الصفا فنادى «**يا صباحاه**» فاجتمعت إليه قريش قال «**أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم تصدقوني**» قالوا بلى قال: «**فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد**» فقال أبو لهب: تباً لك ألهذا جمعتنا فأنزل الله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾(٢) إلى آخرها.

[١٠٤٨] ك.. وأخرج ابن جرير من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجل من همدان يقال له يزيد بن زيد أن امرأة أبي لهب كانت تلقى في طريق النبي [ﷺ] الشوك فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ إلى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾(٣) وأخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله.

* * *

[١٠٤٧] (١) صحيح البخاري (٦/ ١٥٣)، والطبري (١٩/ ٧٣)، ورواه الترمذي في سننه (٣٣٦٣)، والإمام أحمد في مسنده (١/ ٢٨١)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٥/ ٤٣١) والواحدي في أسباب النزول ص (٢٦١).

(٢) سورة المسد: الآية (١).

[١٠٤٨] (٣) سورة المسد: الآية (١و٤).

سورة الإخلاص

[١٠٤٩] أخرج الترمذي والحاكم وابن خزيمة من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا لرسول الله [ﷺ] أنسب لنا ربك فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾(١) إلى آخرها.

وأخرج الطبراني وابن جرير مثله من حديث جابر بن عبدالله فاستدل بها على أن السورة مكيّة.

[١٠٥٠] وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن اليهود جاءت إلى النبي [ﷺ] منهم كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب فقالوا: يا محمد صف لنا ربك الذي بعثك فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾(٢) إلى آخرها.

[١٠٥١] وأخرج ابن جرير عن قتادة وابن المنذر عن سعيد بن جبير مثله فاستدل بهذا على أنها مدنيّة.

[١٠٥٢] ك.. وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال: قال قتادة قالت الأحزاب أنسب لنا ربك فأتاه جبريل بهذه السورة وهذا المراد بالمشركين في حديث أُبي فتكون السورة مدنية كما دلّ عليه حديث ابن عباس وينتفي التعارض بين الحديثين، لكن أخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة من طريق أبان عن أنس قال: أتت يهود خيبر إلى النبي [ﷺ] فقالوا يا أبا القاسم خلق الله الملائكة من نور الحجاب وآدم من حمأ مسنون وإبليس من لهب النار والسماء من دخان والأرض من زبد الماء فأخبرنا عن ربك فلم يجبهم فأتاه جبريل بهذه السورة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾(٣).

[١٠٤٩] (١) سورة الإخلاص: الآية (١).

[١٠٥٠] (٢) سورة الإخلاص: الآية (١).

[١٠٥٢] (٣) سورة الإخلاص: الآية (١).

سورة المعوذتين

[١٠٥٣] ك. . أخرج البيهقي في دلائل النبوة من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: مرض رسول الله [ﷺ] مرضاً شديداً فأتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه ما ترى قال: طبّ قال: وما طبّ؟ قال: سحر قال: ومن سحره؟ قال لبيد بن الأعصم اليهودي قال: أين هو؟ قال في بئر آل فلان تحت صخرة في كريَّة فائتوا الركية فانزحوا ماءها وارفعوا الصخرة ثم خذوا الكريَّة وأحرقوها فلما أصبح رسول الله [ﷺ] بعث عمار بن ياسر في نفر فأتوا الكريَّة فإذا ماؤها مثل ماء الحناء فنزحوا الماء ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الكريَّة وأحرقوها فإذا فيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة وأنزلت عليه هاتان السورتان فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾﴾ لأصله شاهد في الصحيح بدون نزول السورتين وله شاهد بنزولهما. وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك قال: صنعت اليهود لرسول الله [ﷺ] شيئاً فأصابه من ذلك وجع شديد فدخل عليه أصحابه فظنوا أنه لما به، فأتاه جبريل بالمعوذتين فعوذه بهما فخرج إلى أصحابه صحيحاً.

وهذا آخر الكتاب

والحمد لله على التمام

وصلى الله على سيدنا محمد

رسول الله عليه التحية والسلام

ملحق

فهارس لباب النقول

في أسباب النزول

ويشمل ما يلي:

١ ـ فهرست أطراف الحديث.

٢ ـ فهرست الأعلام.

٣ ـ فهرست القبائل.

٤ ـ فهرست المدن والأماكن والبلدان.

٥ ـ فهرست الغزوات.

١ ـ فهرست أطراف الحديث

- حرف الباء -

ـ حرف اللام ـ

- حرف الميم -

- حرف الياء -

انتهى ويليه فهرست

الأعـــلام

٢ ـ فهرست الأعلام

ـ حرف التاء ـ

ـ حرف الثاء ـ

ـ حرف الجيم ـ

ـ حرف الحاء ـ

ـ حرف الخاء ـ

ـ حرف الزاي ـ

ـ حرف السين ـ

- حرف الشين -

- حرف الصاد -

- حرف الضاد -

- حرف الطاء -

ـ حرف العين ـ

ـ حرف الغين ـ

ـ حرف الفاء ـ

ـ حرف القاف ـ

ـ حرف الكاف ـ

ـ حرف اللام ـ

ـ حرف الميم ـ

ـ حرف النون ـ

ـ حرف الهاء ـ

ـ حرف الواو ـ

الكُنى

الأبنـاء

ـ من نسب إلى أبيه دون ذكر علمه ـ

النساء

انتهى ويليها فهرس القبائل

٣ ـ فهرست القبائل

انتهى ويليه فهرست

المدن والأماكن والبلدان

٤ ـ فهرست المدن والأماكن والبلدان

انتهى ويليه فهرست الغزوات

٥ ـ فهرست الغزوات

انتهت الفهارس بحمد الله

وعظيم منته

فهرست الموضوعات